البلد
لغة الموسيقى والترفيه

الباحث
موفق مطار تأريكي
أساتذة كلية الفنون - جامعة القاهرة

1993

و.المى.ح.ع.ج.م.
4 ش.رم.ي.ا.س.ا.
483-1693
البيت
لغة الموسيقى والزخرف

الدكتور
محمد الحكيم
أستاذ بكلية الآداب، جامعة القاهرة

1993

وا، المرجع الجامع
4، ش. شعراوي- القاهرة
6، 1983
القسم الأول

في التأصيل النظري للبديع
البديع

بين التاريخ البلاغي والقرّر الجماعي:

حرفًا نسبًا قسم اللغة العربية بكلية الآداب على أن تبدأ الدراسة البلاغية
بعلم البديع فعلم البيان فعلم المعاي. ترى هل هذا الترتيب يوافق نشأة هذه
العلوم في تاريخ البلاغة العربية؟

يتوقف تاريخنا عند الملاحظ المتوق في منتصف القرن الثالث الهجري فنجد
له تأليفًا بعنوان [البيان والتبين] ودلالة العنوان ظاهرة في أنه يلم بعلم البيان.
ووفقًا للثانية عند ابن الحسن الشاعر العباسي المتوق أواخر القرن الثالث الهجري
يؤلف كتابًا بعنوان [البديع] وهنا واضح أنه تأليف بديع. أما الوقائع الأخيرة
فقد عبد القادر الجرجاني ومن مؤلفاته [دلائل الإعجاز في علم المقال]
والجرجاني من رجال القرن الخامس الهجري، وإذا فترتين علوم البلاغة
تارخياً كان على النحو التالي: البيان أولا فالبديع ثم علم المعاي. ولا ينبغي أن
نعدد بظواهر الأشياء، فلا ينفرد كتاب واحد ما ذكروا خالصًا بين بلاغي
بعنوان. فالبيان يضم مسائل في علم المعاي والبديع وكذلك شأن الكتب
الآخرين. وهذا طبيعي في نشأة العلوم أن تختلط موضوعاتها في البداية ثم تب أول
بعد زمن. بل وقُدر لمسائل البلاغة أن لا تستقر في علومها حتى اليوم، وصدق
فيها قول مؤرخين العلوم العربية [إن من العلوم ما نضج ولا حرق وهو علم
النحو، ومنها ما نضج ولا حرق وهو علم البلاغة].

ملم وعلوم البلاغة

ومضي علماء البلاغة يرتبون علومهم في سلم فني أعلاه علم المعاي، وفي
المرتبة الثانية علم البيان وتاريت درجات السلم علم البديع واعتبر الزخرف وهو
واحد من أعلام البلاغيين أن [اللب وهو علمًا المعاي والبيان، والبديع
فشتار].

تصنف علوم البلاغة وأغراضها:

هناك أساس تبتغي عليه بناء علوم البلاغة الثلاثة هو أن لكل مقال مقال: 
وأن البلاغة إنما تكون في مطالع الكلام لمقتضى الحال، فخطاب الغبي غير خطاب الذكي وخطاب المصدر غير خطاب المبكر، وخطاب المعاند غير ما تخاطب به الموافق وهكذا ... بعد هذا الأساس المشترك الذي تقوم على أرضيته علوم البلاغة يفرد بعد ذلك كل منها موضوعه وهدفه.

أما المعاني فهي موضوعه على توفي أن تقع العبارة في خطاً لغوى أو نحوى.

بدأت بالهدف لتشديد لكم الموضوع آلة وهو العبرة وفق خصائص الأسلوب العربي من حيث الدلالة اللغوية، والتركيب العربي، وقواعد العربية في نحوها وصرفها. ومن مسائله أساليب الإنشاء مثل الترجيح والتنوي والدعاء والأمر والنفي والتقدم والتأخير والإيجاب والإطاط ... إلخ.

أما علم البيان: فهو علم الصور الع bırية مثل التشبيه، والاستعارة والكتابة، والحقيقة والمجاز وهدفه أن تضح المعاني بالتعبير عنها بطرق صياغية متنوعة ويفقى علم البديع وهو في نفس القدر علم تحسين الكلام وترحيمه وفروعه وتنقسم إلى محسنات لغوية وأخرى معنوية وهدفاً كما يتضح من موضوعه التحسين والتحصيل.

وإذن فعلم المعاني موضوعه العبارة العربية وهدفه أن لا تحتوي في معاني العبارات. وعلم البيان هو صور متنوعة للعبارة هدفها توضيح المعنى بواسطة تعدد أساليبها وأما البديع فموضوعه تجيم الكلام إما في لفظه أو في معناه، وهدفه تحسين صورة الكلام لضمان تأثيره في النفوس.

قمنا برص حمل البلاغة بعلومها الثلاثة عند الأقدمين، كيف نشأت ومراتبها من حيث القيم ثم موضوع كل علم بلاغة وأثر منه وبعد هذا الرصد الجمل والبسيط يحق لنا أن نعمد إلى النظر فيه نظراً تحليلياً نافذاً، وهذا:

أولاً: أن هذا التقسم الثلاثي لعلوم البلاغة مصطنع وغير واقعي لأنه يفاق عملية الإبداع الفني فلا يعقل أن يحدث أديب نفسه إخباراً من علم البيان استعارة ومن البديع سجحاً ومن المعاني أسولب فصل أو وصل. لأن...
المبدع يدعو أديب ويشكل عباراته وفق وجود معانيها في ذهنه، وخيالاته وصورها تبعاً لتصوره، وتتشكل وتنبض بالحرارة وفق أحاسيسه.

ثانياً: أن هذا التقسيم يفاقد كذلك الواقع التاريخي في أديبنا العربي، يعرِف مثلًا أن شاعراً جاهلياً أو آخرًا ممن عاشوا في العصور التالية قد تصدر شعره على علم المعاني أولًا وأن ثانياً تلاه بعلم البيان وثالثًا تلاه بعلم البديع .

وفي الحقيقة فإن الصور البلاغية وجدت معاً وفي آن واحد عند كل الشعراء على مر العصور، وأشير إلى شهرة هذا أو ذلك بتشييعه أو استعراضه أو صياغته البديعة.

فقد ماضى نحو قرون ونصف ولم يعرف العرب في تاريخهم الأديب علماً اسمه بالبلاغة. إذ البلاغة في حقيقتها خصائص جمالية اللغة العربية وسيلة عند أدابها. وكانت متميزة بالنقد كما تصور لنا الروايات الأدبية التي وصلتنا عن العصر الجاهلي إلى منتصف القرن الثالث الهجري حين بدأت مظاهر البلاغة التعليمية تظهر في كتب الحاخام وابن المعتز وأي هلال ومن بعدهم.

ومن هنا نجيب أن البلاغة كانت في بدايتها سليقة لحاجة اجتماعية ثم صارت تعليمية لحاجة جديدة في المجتمع العربي. وفي البداية سليقة لأن: المبدعين في الشعر لهم من ذوقهم ما يجعلهم يختارون من صورهما ما يصوغون به عباراتهم، وهم يحصلون هذه البلاغة برواياتهم الكثيرة لشعر من بسطهم والنقاط ما يعجبهم من صور التعبير والخيل فالدرس البلاغي هنا عامل والهدف منه عمله. الدرس عمله لأن حفظ لشعر كثير والهدف عمله للاكتساب المهارة الأدبية في العبارة دون حاجة إلى معرفة نظرية بالبلاغة وتفريعاتها وصارت البلاغة تعليمية حين غزا الإسلام الأصروب ودخلها من أم غير العرب كثير، فصارت هناك حاجة إلى قواعد نظرية تُلمع في البلاغة العربية وإذا سنجد تلك البلاغة تلون بلون عقل ومنطقى ليسهل فهمها على غير العرب أيضاً على العرب الذي لا يرى من أدب العرب شيئاً ما بؤرة في صقل ذوقه.

رابعاً: بما يؤكد أن هذا التقسيم الثلاثي تعليمي مصطنع لا هو التاريخي ولا هو بالنفسي، أنه يقوم على أساس ثناً هو اللظف والمعنى. فعلم المعاق
يصبح المعنى، وعلم البيان يوضح المعنى والمعنى طبعاً يحمل اللفظ ويجب في النهاية البديع ليحكي اللفظ أو المعنى.. وما كان العرب يفعلون أبداً في البلاغة مثل هذا التفكير المبنى على أساس منطقى أو عقلي، في مجال: يبقى أن توازن فيه الحاسة الفنية والإدراك العقلى، ولا تكون فيه غلبة الممق على حساب العاطفة، ولا غلبة العاطفة على حساب الممق. يبقى هذا ولا يتوغل في غمار الدقائق الفنية.

خامساً: إن هذا التسقيم الثلاثي للبلاغة إنما هو وسيلة تعليمية هدفها الشرح والتوضيح وليست هذه التسقيمات في حد ذاتها بلاغة ولا فاً إذا توهمنا أن لها وجوداً حقيقياً مستقلًا فالضغعدة كُلٌ بأعضائها، فإذا ما شرحت فإنا للتمтик في معرفة أجزاها تفصيلاً وبدقة ولكن لا وجود حقيقياً لتلك الأعضاء مستقلة، ولا كذلك وجود لوظائفها مستقلة، وإنما الضغعدة بكل تلك الأعضاء التي تؤدى وظائفها إلا إذا تكاملت وتجمعت في كائن برمائي اسمه الضغعدة، وليس من حقنا أن نقول عن الضغعدة أعلى قيمة من رجلها أو طنها الخ، على هذا المثال نقول في علوم البلاغة الثلاثة: هي وسائل تشريحيتين تمليكية للعبارة العربية لم يسبق أحدها وجود الآخر فكل علم له خصائص مستقلة من الأدب وهو توجد معاً وفي آن واحد في العبارة الأدبية، وإذن فلا سبيل لأحدها في ظهور أو الوظيفة أو الأهمية والخليل في أحدثها يؤثر في نظره البلاغي الآخر فالبديع مؤثر في البيان والبيان مؤثر في المعاني وكلهم مؤثر منثور بالآخر.

ولنتوقف سوياً أمام بعض شعراء الجاهلية المبدعين لتأكيد الحقيقة.

أـ يجمع امرؤ القيس الطبق والتشبيه في بيته:
مكر مفر مقبل معاً كجملود صخر حطه للسيل من علـبـ ويجمع التابع إلى أسلوب التأكيد الحري صورة الكتابة في قوله:
ولست بمستقب أخا لا تلمح عليه يا الرجل المهيب والكتابة تصورها عبارته (أنا لا تلمحه) أما التوكيد الحري فهى ومستقب بمستقب.
ومعرو بن كثئوم وقرن الطبق بالكتابة في بيته:
وعن مهربة نورا، وشرب غربنا كثئوم وطينة، والأخشي وكل الفناء يسمى النبالا للسماحات اللغوية يستخدم،
الشعر المصور، والرسائل الموسيقية للسماح في بيتها:
كأس مسئيها من بيت جارتها، مر السماح لا ريث ولا عجل،
د - توجيه النسخة أشباه التأكيد والتصوير في مديتها لأهيها صغير.
وإن صخراً لأنه الهدأة به، كأنه علم في رأسه عار،
ومن هذا نستنتج أنه ها حقائق العلم، ولا عمليه الإبداع الفني، ولا الواقع التاريخي، ولا الأدب المبدع في أقدم عصوره تؤيد من قرب أو بعيد.
والقسمة الثلاثية.

مصادر دراسة البديع

تشترك مصادر دراسة البديع كلها في أن نصوصها تجمع بين القرآن والحديث والشعر والرسائل والطابع والأعمال والأدبية، ولكن تناول هنا أن تتضمن تلك المصادر بحسب غلبة نوع بعينه من النصوص عليها وإن كان هذا لا يمنع أن يصاح بها نصوص من أنواع أخرى وإن كانت تقل في النسبة عنها،
وإذن فمحور ترتيباً للمصادر هو فنون الأدب التي ينتهي إليها النص.

أولاً: من مصادر البديع في الشعر كتاب البديع لابن المعتز الموقف في القرن الثالث الهجري وهو أقدم مؤلفات البلاغة ظهرت في أدبنا العربي، وهو يلتزم فيه المجيء أولاً بشواهد من القرآن والحديث النبوي ثم كلام الصحابة والشعر الجاهل والشعر العربي وشهد من كتابه أن يثبت للشعراء المحدثين أن ما لديهم من صنف البديع التي يباهون بها في شعرهم وبيطن أنهم جاموا شيء جديد لم يكن جديداً وإنما هذا موجود في كلام شعراء الجاهلية والأغبار ولكنه يرى في أشعار القدماء دون قصد ولا تكلف وأنهم لم يستكرروا من هذا البديع كما استكر الشعراء المحدثون.

الكتاب الثاني الذي يخصص بالبديع في الشعر هو [ نقد الشعر ] لقدمة بن
عنوان أبو هلال السكري في القرن الرابع كتابه [الصناعتين: الكتابة والشعر] وضياء الدين بن الأثير من القرن السابع الهجري له كتاب [المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر] ويتحد المؤلفان على تباعد ما بينهما من الزمان في أمرين:

أ) أن كليهما اتبعها بالبلاغة وجهة علمية فقدما للأدب الذي يريد أن يكون كتاباً أو شاعراً وسائل تعبئ على بلوغ هدفه بما وقرا له من صور البلاغة العربية في وروائع النصوص من شعر وتر. 

ب) أن يكون في كتابهما ثروة هائلة من النصوص الأدبية الرائعة التي ترق الذوق وترهف النفس الأدبي.

ثالثاً: دراسات في بديع القرآن:

ولدينا مصدران في هذا الجانب أولهما كتاب شيخي في القرن الخامس الهجري هو ابن وهب والكتاب مطبوع في العراق منذ سنوات مضت طبع هذا الكتاب أو نقل جزء منه في مصر بعنوان [نقد النثر لقاءة بين جعفر] وقد ثبت علميا أن هذا الجزء من الكتاب ليس لقاءة وإنما هو لابن وهب كما جاء في مقدمة تحقيق الكتاب المطبوع في العراق.

ولكن أمثلة الديع القرآن في كتاب ابن وهب ليست على وفرة واتساع النصوص في كتاب الشاعر والناقد المصري ابن الصفرا من رجال القرن السابع الهجري وصاحب كتاب [ديع القرآن] وفي دراسته للديع زوج ابن الصفرا بين البلاغة والنقد ويعجب الباحث في الأدب العربي لصمت
البلاغين والنقاد العرب بإزاء فن المقامة والذي يقوم أساساً على ألوان البديع.
وكل فالدينا شروحاً لغوية للمقامات وعلى كل حال فالشعر حظي بأكبر حظ.
من دراسة البديع.

البديع بين النقد الأدبي والبلاغة:

كانت البلاغة العربية جانباً من جوانب النقد الأدبي ثم في حوالي القرن
الرابع الهجري استثمرت البلاغة بالدراسات القرآنية بينها اختص النقد الأدبي
بالشعر وقد بقي لنا أربعة قضايا في البديع اثنتان منها تنتميان إلى النقد الأدبي
وهما:
أ_ ثنائية اللفظ والمعنى.
ب_ قضية السفرات الشعرية.

واثنتان متعلقتان بالبلاغة العربية هما:
أ_ الإعجاز القرآني.
ب_ البديعات.

وبدأ بنائية اللفظ والمعنى. وهي قضية شغلت نقاد الأدب منذ العصر
الجاهلي ولم يزل لها وجود في حياتنا الأدبية اليوم ولن نحاول التتبع الدقيق
لتفصيلها فهذا أمر شأنه بطول وإنما نكتفي بالإشارة إلى أهم معالمها. إن
العمل الأدبي في أي صورة كان مقالاً أو مسرحية أو قصة أو قصيدة أو رسالة أورختية إلغ.
ينبكي من عنصرين أساسيين: اللفظ والمعنى، الشكل والمضمون
وأية محاولة للفصل بينهما وإعطاء أهمية لأحدهما على حساب الآخر محاولة تباعد
عن الصواب ولا يمكن إلا أن تكون محاولة جزئية تفترق إلى النظر الشامل الذي
ينبغي أن يسود روح البحث في النصوص لفهمها أولاً ثم تنويعها الأبد، بعد
ذلك.

ونشر هنا إلى أن الشعراء المحدثين حين تسلموا المرات الشعرى من سبقهم
أخذوا المعايير القديمة وأليسوا ثياباً جديدة من الصياغة والتعبير وزيوها على
كثير من ألوان البديع.

وأحس شعراء العصر العباسي المحدثون أنهم فاقوا أسلافهم بهذه الموسيقى.
اللغة التي أتاحتها لهم لغة البداع ورأى شاعر ناقد هو ابن المعتز أنه لا فضل للشعراء الحديثين فيما ادعوا لأنفسهم من الراوي في البدائع لأن شعراء الجاهلية سبقهم إليه ولكن لم يكثروا منه ولا قصدوا إليه وإنما كان يخفون سوءه الخاطر. وتعمّص للغة الشاعر الناقد ابن سنان الخفاجي فرأى أن براعة الشاعر في فصاحة ألفاظه مفردة ومريحة وصملت فصاحة يجمع صفات الجودة من جمال صوتي للكلمة ومن وضوح المعنى ومن إجازة، ويكمل هذه الحصان تكون اللغة الصحيحة في حال إفرادها وفي حال تركيبها جميعاً.

أما عبد القاهر الجراح فقد رأى الألفاظ هناً للمعنى وأبلغ على هذه الفكرة إلى سُقُف بها في كتابه دلال الإعجاز وأسرار البلاغة ولقد أُسِرَف في حوار الجاحظ الذي تقول [ إن المعانى مطروحة في الطريقة وإنما الشأن للغة] وتوهم عبارته أن يأخذ مبناها الظاهرة أن الجاحظ ينتهي باللغة على حساب المعنى، وليس الأمر كذلك وعبارة ( المعاني مطروحة في الطريق) تعني أن الأفكار والمعلومات يسهل الحصول عليها من مصادرها وهي الكتب لدى باعتها من الرؤاين والنساخ أو من أفواه العلماء، في عالمهم في حلقات دروسهم بالمساجد. وإذا فأمر المعاني للألب في الأديب يقرأ أو يتعلم أو يشاهد وإنما المشكلة في التعبير عن هذه المعاني في صياغتها، وعبارة الجاحظ [ إنما الشأن للألفاظ] لا يقصد بها اللغة مفردة وإنما الصياغة المؤلفة من الألفاظ وتعني فيها فيما قال وكل أساتذة الفنون والآداب معه إن أخطر ما يواجه ناقد إنما هو التعبير، الشكل، أما المعنى أو المضموم فأمره هين. وإذا كان المقادرين فضلوا هذا الفصل الحاد بين اللغة والمعنى في العمل الأديب فمن المجيب أيضاً أنه لم يسلم البداع نفسه من هذا التقييم. فقد قسمه إلى عناصر لغوية وعناصر معنوية. وهذا كله أثر من آثار التفكير الجزئي الذي يرى الأشياء بوضوح ناشفة أو سوداء كالحالة وهو أثر كذلك من آثار الدراسات الفلسفية التي تحل المسائل وتظن أن الأشياء في حال تقييمها أشياء واقعة وليس الأمر كذلك حقيقةً.
قضية السرقات الشعرية:

شهرت هذه القضية بهذا الاسم في تاريخ النقد الأدبي عند العرب، وهنالك نسماة ظاهرة ولكننا أدركنا ابتلاعها لاستفادة شرتها وأصبحت منها دلالةً وأكثر موضوعية أن تُحمل هذه القضية واحدة من التسميات التالية:

قضية التراث الشعري، أو السياقات الشعرية، أو الاستبياء الأدبي، أو التلمذة الأدبية. فإن كل واحدة من هذه التسميات سالمة من جو التخصص الأدبي والتحالل الشخصي الذي أحلته جهاز الورقة قضايا السرقات الشعرية، والشعر شأنه شأن كل أدب وفن ومعرفة فيه قديم وحديث، ولله قدماء وحديثون، وفيه أساتذة وتلاميذ وإذا كان فحول أخذ الشعراء اللاحقون عن أسلافهم الشعر يخصصونه، ويروونه، ويظروا فيه، مخالرون فيه المعجم الرائق، ويستعيدون ما لا تقبل أذواقهم ويتكون تلك النماذج التي اختاروها ويحورونها في معاينا وتعاليمها نسبي هذا الحال منهم تلمذة أدبية فيها السلف أساتذة والخلف تلاميذ. وعلى هذا تاريخ الفنون والأداب في كل مصر وفي كل عصر، فإنه لا يُبدع كاذب أم ثمة أساتذة بلا تلاميذ أو تلاميذ بلا أساتذة. وإذا فكل الشعراء يأخذ بعض عن بعض.

وحين الموازنة بين شاعر وآخر في منى أدبي تواردوا عليه فلايد من مقياس يواصل بينهما ويعطي لكل ميزانه ثم بعد ذلك يحك لآحادها حين يرجع وزنهم الأدبي على الآخر.

استعمل النقد في الموازات الأدبية بعامة وفي قضية السرقات شعراً محاكمة مقارنة، أدبية بين اللغة والظروف والأدب والخلفية إلخ. وفي تاريخ النقد الأدبي العربي قضيتان من أخطر قضايا السرقات الأدبية وأكثرها حيويةrens: أولهما الموازنة بين أي تمام والبحر، وكان أبو تمام أستاداً للبحر، وكان أبو تمام رأس المحدثين والبحري، رمزاً لعمود الشعر العربي القديم.

القضية الثانية هي سرقات المتنبي الذي كان شاعر العرب في القرن الرابع الهجري.
البديع والأدب

بجاف الأدب وخصوصا الشعر والصور الموسيقى، والصور في الأدب تشكيك من الأساليب والتشبيحات والاستعارات والكتابات والمجالس، أما الموسيقى فهي ألوان البديع من مسجع وجناح وتصريب وترسفع... إلخ. وإذا كانت لغة العلم تخلو من الصور الموسيقى فلا أن يراد منها توصيل المعارف إلى العقل مباشرة، ويكون استمتع الإنسان بها استمتعًا عقليا والأدب الراق هو ما يحقق توازناً بين متعة العقل ومتعة الوجدان بأن يحمل مضموناً فكرياً يتبادل
عناصر الصورة والموسيقى في فن العقل كما يفعل الوجدان بالخيال الموسيقي ولهذا حرص الفنان والشاعر منذ قديم على توفير عنصر الموسيقى في فنآ أو أدبه ولعل من العبارات التي تسمعها يوميا في لغة النقد (هارمونية اللون) ويفقد بها تاسب الألوان وعلى كل حال فنحن نقصد هنالعصر الموسيقى في الأدب والذي يعد البديع مادته الأساسية.

وأول ما نلم نحوه من ظواهر العنصر الموسيقى جانب الوزن والعالية هو عنصر التصريغ في الشعر بأن تتحد النباتات في شترفي البيث الواحد وزنا وقافية ولعل حرص الشاعر على أن يكون افتتاحاً لقصيدةه بتوفير النغم الموسيقى جذباً للأعمال وأمراً للنفسى وتشويقاً للتابعة الشاعر والمعتنة بشعره ولنعرض معاً وسرعة لمثالفع في الشعر مسرعة منذ الجاهلية إلاليوم:

يقول أمير القليس:
قفنانك من ذكرى حبيب ومنزل وزهير:
فمتأم أم أخرى دمتعا لم تكلم
ثمحومة الدرج فتملـم
وعترة:
أيا عقب عيلة بالجواء تكلم
وهي صلى دار عيلة واسلمي
والتابعة:

16
كليني لهم يا أمينة ناصب
وليل أقامه بطيء الكواكب
وعرو بن كلثوم مطلعه:
لا هُي بصحنَك فاصبحنا
ولا تبقى خمورَ الأندرينا
وتمثل في العصر الإسلامي لشاعرين:
عمر بن أبي ربيعة في مطلعه:
أمن آل توَّم أنت غاذ فَبمسَر
غداً غَير رائح فمُهجُر
وقوله:
ليت هندا أطرنجنا ما تعد
وشفت أنفسنا مما نجد
وجرير في مرثيته:
لولا الحياة أَلهاجي استصار
ولرث فرك والحبب يزأر
وفي العصر العباسي نقف عند البحثى:
صنت نفسى فيما يدنس نفسى
وترفت عن نذُد كي جبى
ومرثى أبي تمام:
كذا فلبنج الخطب وينضاف الأمن
فليس لعيني لم يفض ماوها عَذرٌ
والملتى:
أرق على أَرق ومثلٌ يآرق وجهى يردد وبيرة تترقص
ويكفي في عصرنا الحديث الإشارة إلى أحمد شوق في مطلعه:
سوا قلبي غدا سلا وتابا لعل على الجمال له عتاقا
والموسيقى توصف في مفتتح كل فن لذيز الابتداء، ولإعطاء جو انفعالى
حزن أو سار، هادئ أو ثائر. ولذلك تستعمل بها التمثيلات في المسرح أو
الأذاعة أو السينما أو التلفزيون، ويدعُم بها الليالي الحربية وهي توظف الآن
مُصاحبة لإنشاد الشعر. كي يكون التأثير أكثر قوة، والانفعال أشد حوارة.
وإذا كانت الموسيقى التي تبثْ نغماتها من الآلات لغة مُجردة تلبى، وتوحي
بخيالات ومعان شن، لأنها لغة مبنية في نسيج الفكر، فإن البديع لغة موسيقية أدبية لها دلالات واضحة تضمن المعاني والصور والأفكار وتعددها. وهكذا نثق في هذا الرابط بين الموسيقى والبديع.

جماليات البديع في الأدب العربي:

ممضى معروفة البديع في أدياننا العربية فوجده حوض نفاذًا من القصيدة الجمالية في الموسيقى والخيال الصوتي، وتلوث الأذن وطار البندق إلى جانب غشاء الفكر بالضمير العقل، ولادة البديع أدائية تتناول كل الأعراض الإبداعية من وصف وغزل ومذهب وفخراً وغرباء، كما تتناول الولأ بأنوعه من خطبة ورسائل ومقالات وأحاديث ومحاريات وأنواع الإبداع من شعر وقصص ومسرحيات وخطب ومقالات إلخ، وتتفاوت مرات السجود للغة الأدبية البديعة وفقاً للموهبة الشاعر، وتما إحساسه في أن الإبداع والإبداع والصداق والذذاب والاعتدال والإفراط والطبيعة والتذكير، والناقد المتنقلك يقين هذا كله وبدله عليه بتحليل النصوص تحليل يهدأ ذوقه فيه إلى موطن الجمال وملءه، وإذن ذلك، ووسائل القبحة وعلة ذلك.

وألح موروث الأدب العربي إلى أن لغة البديع موسيقية وخارفها كانت تقليدية وجمالاً طبيعي، غير مصنوع أيام الجاهلية، وصارت على يد الموالدين من الشعراء في العصر العباسي لغة تزاوية ونحاسة صناعية بلغتها ذروتها، ومضى البديع في الأدب، يأخذ مسارًا ينحرف بعن يوم الجمل الحقيقية في الموسيقى والتشكيل ويصبح مجرد أصوات لا تثير صوراً ولا أخيلة ولا معاني إلزاماً، أما آية أصوات جوفاء وامتتنا هذا الحال من القرن الثامن الهجري إلى بداية النهضة الأدبية الحديثة في مصر على يد محمود سامي البارودي الذي حاول بناجه الراقيا المختار على العصر الذهبي للأدب وهو العصر العباسي، وأخذ هو ومن تلاته يشعرون حرارة العاطفة وصدق الإحساس في الكلمة.

وبدأ الأدب، ولمضمون وشكل بنم عن شباب وحيوية فجمال طبيع، المحاسن في توأمه واعتدال وحيث صورة الأدب وبدأت بصدور عجوز لطبخت وجهها بالمساحيق وألوان الزينة وقلد النهضة عظام تقدناً وهو الباحث إلى أن الإسراف في الإجادة تمامًا كالإفراط في الزينة يجعل بالأدب.
من باب الصدق إلى باب الكذب، ومن باب الطيب إلى باب التكلف والإسراف، وهذا الرأي صائب تماماً إن طينه على آدم وعلي أبي عصر.

ولنعرض معًا وسرعةً لجمالات فن البديع في مذاج متملة.

أول مذاج نصوص من القرآن الكريم توضّح جمالية الاستخدام البديع.

وطنبة موسيقاه، يقول تعالى: وقد فر الوحي عن الرسول – صـ – . 

وأشاع المناقب أن الله قد هجر رسوله – صـ – ، يصور القرآن هذه الفترة بتصوير المجال النفسي، وهو المهم والقلق بالليل، فحقيقة رضا الله ونيل الوحي عليه بالنور الذي يكون في أوجه ضحى النهر .. الآيات، والضحي والليل إذا سحي ما ودعك ربك وما قل والآخرة خبر لك من الأولى، ولسواف يعطلك ربك فتبرع أم لم يبتكاً فآوى ووجدك حزلاً فهدي ووجدك عائلاً فأغنى فأما اليمين فلا تقه وحنا السائل فلا تهت وأما بنعة ربك فحدث … ونلاحظ هذه الموسيقى المادحة التي تسير في نفس الرسول – صـ – ففيه وتنزل.

حيزته وتنزّه نفسه وتشرح قلبه، موسيقى الألف المصورة .. وهناك من التناوج القرآنية ما تنس فيها بالخيل الصوتي الذي تويه إليه الموسيقى السريعة المتلاجحة والمصورة بسرعة جرى الخيول، ثم إذا ما أتاجيء العدو في الصباح، والعاديات ضحها فالموريات قد حا فالمغيرة صبحاً فأثرن انغماءً فيسفن به جمماً) ، ثم هناك هذه الموسيقى الممتدة بالإ精华 والوالدات وتحقيقها ؛ الراء، المستخدمة استفادةً تشكيلياً وموسيقياً في الآيات المحددة عن أحداث يوم القيامة ( فإذا برق البصر وخص العين، وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أي المقر. كلاً لا ورزا إلى ربك يومئذ المستقر يبناً الإنسان يومئذ بما قدم وأخر )، ونلاحظ هذه الوحدات من الجمل القصيرة في هذه الآيات المتوعدة المنهدة للكبار .. وعموماً تم موسيقى تسيّع جوًا من الظلمة والجلال والوقار لأنها تتوظف معان تصل بالله سامحنا وتعالى … يفطل ما أثرك عليك القرآن لتحزقي، إلا تذكرا من تخطى تزيلة من خلق الأرض والسموات على الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما تحت الورى وإن تجهز بالقول فإنه يعلم السر وأخفى الله لا يه إلا هو لها الأسماء الخنسى).
ويجب أن ننبه إلى أن ليست خصائص اللفظة أو الحرف خصائص تنبع من ذاته وإنما بالاستخدام في عبارة وبنظام اللفظة بحيث تعطي وحدات متساوية وانغماساً متساقطين.

وتجريه من أحاديث الرسول بقوله للأنصار: إنكم لتكونون عند الفزع وتقلون عند الطعام، وذلك حين انصرفوا وهو يوزع غنائم الحرب على المسلمين، ونلاحظ هذا التوازي بين الكتارا والقلعة والفرع والطمع لتأكيد معنى التعاف والقناعة وله صـ في حديث آخر قوله: الخيل معقود ببواسها الحب، إلى يوم القيامة، فين الخيل والخير جناس والخُل لله هذا الخير الذي يعقب سواإ كان هذا الخير غنائم حرب أم فتح بلاد أمام المسلمين ونشر الدعوة فيها أو انتقالاً لتجارة أو رحلة الحج.

ويحق للمثل في الجاهلية وظيفة أدبية وهي أنه استعمال حي لما يقال حين يحدث ما يشبه مضرب المثل، ويتصف المثل بالإجاز الشديد مع الحرص على أن موسيقية التعبير ليسهل حفظه وتداوله... وتختار من أمثلة أكمل بن صفيغة النعمى قوله: ﴿ رب، عجلةً تبت، ربتها، محتوى المثل المسرى في الناحية السرية ﴿. وفي العجلة الندماء، وقوله كذلك: أدرعوا الليل فإن الليل أخفى لويل، ويعبن الاستعار في الظلام حين الغارة على العدو. وكذلك قوله: ﴿ لو أنصاف المظلوم لم يبق فيه ملوك ﴿. فهناك توازن بين عجلة وربت: ﴿ إيفه ﴿. وهناك تقسم موسيقية بين (الويل) و (الليل) وبين (ملوم) و (مظلوم).

أما سبع الكهن في الجاهلية فقد كان يحقق بجانب موسيقية التعبير عنصر الغموض الذي يسير به الكاهن ليزعم لنفسه وكلامته جوًا من الغيب يحيط به. يقول سلمة ابن أبي حية الذي يقال له غزى سلمة: ﴿ الأرض والسماء والعقاب والصقاع واقعة يقدها، لقد نفر الجد بني المُشرِّع للمجد والنساء، وقوله الصقاع يفسى بها اللحم، ويقدها ماء أو موضع، ونفر: حكم بالغبة، وبنو الامراء: عشرية من فائدة والنساء: الرفعة. وتزون في هذه الألفاظ الغريبة أنه كان يقصد الكاهن إليها قصداً ليثير جو الغموض. ٢٠
* وفي الإسلام نجد من خطة أي بكر الصدق ما يجري منها هذه

الفقرات :

هُنَّاءُ رَأْيُمُونِيَّة عَلَى حَقٍّ فَأُعْبُنُوْنَ وَإِنَّ رَأْيُمُونِيَّة عَلَى بَائِلِ فَسْدُد،
القرنِ فِي ضَيْفِ عَنْدَيْ حَيْثَ أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ وَالضَّيْفِ فِي كَمْ قَوْى عَنْدَي
حَيْثَ أَخَذَ الْحَقُّ لَهُ، وَالحَلَّوَةِ مِعَ هذَا التَّوْاَزَيْ فِي حَقٍّ وَبَائِلٍ،
وَالُقْوَى وَالضَّيْفِ، وَمِنْهُ وَلَهُ، وَتَحْسُنَ بَأَنْ تَقْسِيمِهِ للْمُعَبَّرَة
وَإِنْ كَانَ يُجِرَى فِي نُجَرَى هَادِئَةً لَكِنْ فِي هَا حَسَم وَقُوَّةُ تَبْعَيْنَ مِنْ تَشِيْعِ الْخَلِيفَة
الأَوَّلِ بَالْتَلِ الْإِسْلَامِيَّةَ .

* أما في العصر العباسي فقَفَفَ مع بِشَارٍ فِي يَهِيَّة :

خَلْيَل مَا بَالْدِجِي لَيْسَ يَرْحَب
أَضْلَى الْصَّباَحِ المِسْتَيْرِ طَرِيقُهُ
أَمَّ الْدَهْرِ لَيْلَ كَلّهُ لَيْسَ يَرْحَب
فِهْنَا تُوَاَنَقَ صَوْقُ بِينَ يَرْحَبٍ وَيَتوْضَحٍ، وَهَذَا تُوَاَنَقَ بِينَ
الصَّباَحِ وَاللَّيْلِ، وَأَضْلَى طَرِيقُهُ وَلَيْسَ يَرْحَبٍ . . .

أَمَّا إِيَّامَ الْمَنْهَبِ الْبَدِيعِيَّ أَبُو عِمَامْ فَإِنَّهُ كَانَ يَلُوُّ شُعْرَهُ بِالْمُنْغَمِ الْعُمِيْقِيًّا
وَيَخْرُفُ أَلْفَاظَهُ فِي جِنَّاءٍ أَوْ طَبَاقٍ أَوْ تُوَاَنَقَ، وَمِثْلَا قَصِيدَتَهُ المَشْهُورَةَ فِي
فَحْ صَوْعَرِيَّة :

السِّيْفُ أَصْدِقُ أَبْنَاءَ مِنَ الْكُبُّبِ
فِي حَدَةِ الْخْدِ بِينَ الْجَدِّ وَاللَّعْبِ
يَبْضُ الصَّفَاحُ لَا سُوْدَ الصَّحَافِينَ
فِيهَا تُوَاَنَقَ هَنَسَسِيَّ بِنَانْ السَّيْفِ، وَالْكَبُّبِ، وَالْجَدِّ وَاللَّعْبِ، وَالسُّوْدِ، وَهَذَا التَّوْلِيْلُ فِي حَدَةٍ، وَالْجَدِّ وَاللَّعْبِ، وَالسُّوْدِ، وَالصَّفَاحِ، وَصَحَافٍ . . .

* وَنَلْتَقَى فِي أَدْبَا بِهِذَا الْعَمَلَاقِ الْكَبِيرِ (الْجَاحِظُ) فِي رَسَالَةِ الْتَرْيِعِ
وَالْتَدْوِيرِ، وَاتَّبَعَ كِبَيْبَا فِي أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْمَهْدِيِّ تَرْجُوُهُ فِيهَا بِالْمُسْلِمِ الْبَيْنِ
وَجَعَلَ فِي تُوَاَنَقَ الْأَلْفَاظِ وَكَأَنَّهُ مُوْسِيْقَيَ سَاحِرَةَ تَزْفَ هَذَا الْمُهْجُوُّ وَتُشْيِ
السَّخَرِيَّةُ مِنْهُ، حَيْنَ يُجِلُّهُ يَجِمَعُ بَيْنَ الْمَالُّ، وَيَقْسِمُ الْجَاحِظُ عَبْراَتَهُ تَقْسِيماً.
يرفع فيه قصر وحدات الجملة وكأنها زخارف الفسيفساء تكمل منها في النهاية هذه الصورة الضاحكة لأحمد بن عبد الوهاب يقول الجاحظ:

وكان أحمد بن عبد الوهاب مفرط القصر ويذكر أنه مفرط الطول، وكان مربعاً وتحسبه لعمة جفته واستفادة خاصته مدوناً، وكان جد الأطراف قصير الأصابع وهو في ذلك يذكر السبحة والرشاقة، وأنه عتيق وجه أخص البطن معتدل القامة تام العظم وكان طويل الظهر قصير عظم الفخذ وهو مع قصر عظم ساقه يذكر أنه طويل الباد رفع العماد عدا القامة عظم الامة قد أعطي البسطة في الجسم والسعة في العلم وكان كبير السن متقدم في الملل وهو يذكر أنه معتدل الشباب حديث الملل.

* وتنتقل من فن الرسالة وهو شبه بالمقالة عند الجاحظ، إن آخر كان مقدمة لنشأة فن الرواية وهو còn fins المقالة، والأديب فيه يحترى استخدام ألوان من البديع ليعبّر جواً من الموسيقى. وكأن شاعر الريف يحكي ملحمة شعبية.. وهذا العنصر يضيف إليه قصر وحدودته من تراكيب الجمل ليوفر عنصر التشويق لدى السامع، وفيه أيضاً يستعرض الأديب مهاراته اللغوية في اختيار الألفاظ حيث يقول بديع الزمان الحذاني في مقالته، الرصافة.

5. حدثنا عيسى بن هشام قال: خرجت من الرصافة أريد دار الخلافة وحجارة القفيظ تغلق بصدد القفيظ. فلما نصفت الطريق اشتهر الحر فأعوزني الصبر فلم إلى مسجد قد أخذ من كل حسن سيره وفيه قوم يتأملون سقوفه ويتذاكره وقته، وأذاه عيج الحديث إلى ذكر اللصوص وحيلهم والطرائر وعمهم فذكروا أصحاب اللصوص من اللصوص وأهل الكف والقف ومن يعمل بالطف ومن يحتال في الصف ومن يبحث بالدف ومن يكمن في الرف إلى أن يفربون الله.

والطرائر: سلبة الأموال اختلاساً. أهل الكف: الذين يدخلون بين غالي وملغوب فيكونون الغالب عن المغلوب ويصرفونه على وبين ذلك يحتلون ما يكمن اختلاساً.

٢٢
الطف: يرى أن منهن فتنه بالتبني في المكي، والانتقاص منه.

الصف: يخالف في المسجد، ويفش في صف المضلين، إذا اشغبوا بركوع أو

سجود سرق ما أمكن له من ثياب وغيره.

* وتلقى هنا بمودود آخر فيه مضمون فكرى وأخلاقى، وكان أبو العلاء
من أصحاب المعاشق والفكر في شعره - هذا جانب قد يجول الأدب إلى
جاف، لكنه استعان بموسيقى اللطف ومبتزات التعبير كى يخفف من
جاف الفكر ويعلّى بكلمه حيوية، وعندنا هنا قوله:

البابية باب كل ليلة فتوافن هجره ذاك الباب
جرت ملاحة الصديق وهجره، وأذى الندم، ومزق الأحباب
أم الحباب فإن أميت ليهها، ويراجها، وافت كأم حباب

وقد استخدم الشاعر التأمل في باببالة - باب - باب، وكذلك في باب
الحباب، و باب الحباب.. وقد الزعم الشاعر في الآيات ثلاثة أحرف في
اقةة الآيات،

وفي العصر الفاطمي نتقى باب طباشير الذي تمس فيه الفناء الذي
يغتن إلى مظاهر الجمال في الكون في خرجه باللفظ وينتهى بالموسيقى، يقول:
أطراف الشرب، والألوان دائمة، والعلما منها على الأشجار متمور
والغصن ينير كالنضوان في طرب، والورود في العمر مطوي، ومتشور
فهناء توازن بين دائمة، ومثير، ومطر، ومثير، ومثير...

وشاعرا هنا شاعر مصيب يعيش في الجو النفي للنصب، جو
الحب الإلهى، ومل شاعر نجدة يلبب وجدته بالموسيقى.. ومن هنا نجد
شعراء الصوفية من أعرج من استخدمو البديع في مصافحتهم، و矛盾ا
هنا.. الشاعر، الذي ولد في العصر الأول، سنة 710 هـ في الأندلس، وفي
في مصر سنة 718 هـ، وتلمذ على ابن سبعين وعاش معظم حيابه في مصر,
وانتهى الآن اسم العلي العائم في قصة المجزون رمزًا للوجود المطلق الذي دلُّه بالهواء فقال ممَّا عن سعي المشوق الدائب إليه بقلبه ليفظ.: غير ليَّم في الحى حي كل شيء سرعا فيه سريَ حلمت ما رُنَّته قد عاد في هي كامِل آتة تبدى صورًا بها ما جل شَق وهي مثل العين لا لون لها

فهناك تظليل بين الحى وفي، وبين سرحاء، وبين سريّ...

وانتهى عند القد وقد شأى وأصابت عاطفته الرب، فيكون من ماذجنا فيه تقي الدين السروجي، في العصر المملوكي يقول: أوشاقت من ساكني الحمى سكنًا عليه نفقت قوادٍ قط ما سكننا على غرام وصبر في عينه هذا أقام بأحسان وما ظعنا فنجد توازيين سكنًا، و ما سكنا، وبين أقام، وظنا، لكن هذه الموسيقى تخلو من الإحساس الصادق الذي يمنحها الجمال.

الهدف من البلاغة:

في البدايات الأولى للأدب العربي كان الهدف من البلاغة عمليًا، فأدب يروى الداه ويستخلص منه نفسه الصور المعبرة والعبارات البلاغية يحاكها ويصوغ على مفاهيمه عباراته وصوره ثم جذبت في حياة العرب عواصم عملت على نشأة البلاغة وكان الفائز هنا أيضاً عملياً عملاً أمته ظروف المسلمين الذين حاولوا اكتشاف ما في القرآن من وجه الإعجاز، والذي تعود هو فصاحة العرب ففعوزوا عن مراكز كلا أو بعض من وحى الإعجاز، ويجده معه توضعه فضاحية العرب فرحبوا أن مراكزه كلا أو بعض من أنفر العين، فرفعوا، وصار هذا البحث في الإعجاز أعلاها ذاتياً. وفي صوره روايات شفاهية ثم صار بعدئذ مؤلفات مذوقه مثل مجاز القرآن لأبي عيدة، والبيان، والثين.
للباحث وتأويلي شكل القرآن لابن قتيبة والصناعتين لأبي هلال العسكري.
وتشابه في الإسلام فرق كلامية تدافع عن القرآن والإسلام تسلخ العلاقات والبلاغة وهم المعترضين الذين كانوا يدركون على تجاهل الحضور وهذا أيضًا الحاجة إلى البلاغة عملية.

وكان فنون الشعر والكتابة ظهرت مؤلفات تدرس البلاغة الفيني مثل البديع لأبي المعذر والبيان للباحث والصناعتين لأبي هلال ونقد الشعر لقامة وظهار الشعر لأبي طباطبا والبرهان لأبي وهب وأدب الكاتب لابن قتيبة إلخ...

وحتى القرن السابع الهجري نجد هذا الوضوح في المشرق من دراما البلاغة في المشرق فنجد إجاع القرآن للباقلاني وسر الفصاحية لابن سنان الخنجي ودلايل الإجاع وأسرار البلاغة لعبد القادر الجرجاني وفي مصر بديع القرآن وتحرير النجاح وكلاهما لأبي复古 الأصبع. وفي الشام مثل السائر في أدب الكاتب والشعراء لابن الأثير وعشيصر الترسب إلى صناعة الرسول لشخاب الدين الخليلي. أما في المغرب فالمملكة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق ومناجم البلاغة لخازم القرطاجي وفي أقصى المشرق كذلك يظهر كتاب مفتاح العلوم للسكاكي والذي جمع مادة كتابه من كتب أصول الفقه وحيج، البلاغة في قوافل المصطلحات والقوانين والأقسام والتفرعات ويشمله في نهاية الأمر بسلاسل لم يجرعها ولم يشرحها وذلك لأن الكلمة كانت قد انتشرت في البلاد الإسلامية وضعف حال اللغة العربية.

وقد الفنون الأدبية ولهذا كله أراد أن يعلم الناس البلاغة لبهمها النصوص وإن كان هو يصرح في أكثر من موضوع في كتابه بأن ( مدار الأدب على النمو ) وليس على المصطلحات أو قواعد البلاغة وظل كتاب مفتاح العلوم هذا يسيطر على حياة العرب البلاغية مثناً قرون من السابع إلى الخامس عشر الهجري وخلال تلك القرون تدعس سبل من الشروح والتقريبات والملاحظات والتعليقات على مفتاح العلوم هذا ومن مذاهبها ( الإيضاح ) للقرعيوني. ولا يبعد هذا الأمر من تصحيح بالرجوع إلى تعاليم من تجارب الأقوام الأدنى كالعالي

20
في كتابه (حل العقد ونظم الشعر) في الشعر والشعر وأب وأب في نثر الشعر والصياغة للمعاني القرآنية، وفي مصر كان حفظ ديوان المحمية ورحل الشعر شرطاً للاتحاش في وظيفة كتابية بديوان الأنشاء ولن يكون للبلاغة شأن بين الترية الأدية والرياض الفوقية وتوزيع البلاغة في حياتها العملية شاملة لكل فنون الفنون.

الأدب والبدع

أشرنا فيما سبق إلى الصلة بين البديع والموسيقى وخلال هذا اكتشاف الصلة بين البديع والفنون الإسلامية التي تستخدم عناصر الحروف الهجائية والأشكال الهندسية والنباتية للزهرة والفبرز والفرز على الأنسجة والسجاد وال)& ونرات الأوان وما إلى ذلك. وإننا نجد مظهر هذا كله فيما تبوءه المتأخر الإسلامية وما يطالعه الزائر في المساجد الإسلامية الكبرى، وليكن مثالنا في بيت الإسكندرية مسجد أق العباس المرسي وسيدي البصير.

وفيها كثير في أزمنة مصر.

مقامها هنا خاذل يغنى قليلها عن كثيرها. وإننا نلح في الطبق خطين مستويين لا يثقتان يقول المتنبي:

مساهم وسطحهم حرير وصيغهم وسطهم تراب.

فتوازى الهندس في الصباح والمساء، والحرير والتراب.

وفي بيت شوق:

جيت بروحها ورداً وشوكاً ودقت بكاسها شهداً وصايا

نجد التوازي بين الورد والشوك، وبين الشهد وهو الحلو والصلاب وهو المرض.

وفي الربع البديع المنسي بالتقسيم، نجد أن التسمية نفسها توضح الصلة.

الزهرة الهندسية بينها وبين البديع، يقول مسلم بن الوليد مادحاً:

26
موف على مهج في يوم ذي رهم كأنه أحل يسعى إلى أمل
فهنا وحدات زخرفية: القائد يحكم في الأرواح (المهج). [موف
على مهج] في يوم المعركة حيث يثور الغبار بحركة الجند بأسلحتهم [في يوم
ذي رهم] والوحدة الزخرفية الثالثة [كانه أجل] والرابعة [يسعى إلى أمل].
وتلمدون موسيقى [الجيم: مهج، ورهج] واللام [أحل وأمل].
وفي [الجنس] نرى درجات اللون فمثلًا اللون الأخضر يتجزء من
الفستقى إلى الزيتون إلى خضراء العشب. في القرآن الكريم [يوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبوا غير ساعة] فالساعة الأولى يوم القيامة والثانية ساعة
الزمن. وفي دلالة الساعة على القيامة كثافة معنوية تشبها كثرة وقد وصف الله
هذا اليوم في موضع آخر بأنه عبوس قتمبر و يعني ذلك شدة سواد تلك
الساعة وأي ساعة أخرى يتبناها الإنسان في حياته مهما كان سوادها فهي دون
ذلك اليوم من حيث العبث بها والساعة الأولى سوداء فالثانية رمادية اللون بينما
نجد هذه الكثافة والشدة في معنى الساعة الزمنية لطغيتنا. أن الأولى والثانية
مولتان بلونين أحدهما غامق والأخر فاتح، فيكون اللون الأول أسود والثاني
رمادي.
وفي السجع تكرار الحرف في آخر كل لفظة هو تكرار زخرف ومثله قوله
تعالى: [ن. والقلم وما يسطرون. ما أنت بنعمة ربك بجنون وإن لك
لأجرًا غير ممنون]. فاللون وحدة زخرفية تكرر.
وهناك مثال آخر هو رد العجز على الصدر. وهو أن يبدأ البيت بلفظة
وينتهي بها.
يقول الشاعر هاجيا:
سريع إلى ابن عم يشتم عرضه وليس إلى داعي الندي سريع
فبدأ البيت وانتهى بلفظة [سريع] مما يعني أن تبدأ مساحة ما بشكل

ولقد برع المصريون في نوع بديع تقنوا فيه هو [اللورية] وهي تتمثل التظليل في الرسم لأنها تعطيك الظل الذي يوهمك فظته الأصل. قال البلاغيون في تعريف اللورية هي أن تعبر لفظة تحتضن معنيين أحدهما قريب غير مراد والآخر بعيد هو المراد: يقول الشاعر المصري مثلاً:

يا مالكي وذل شافعي
فأوهنا لبفظتي: المالكي والشافعي، وهما إما الفقه المشهوران ولكنه أراد أن الحبوبية مالكية وذله شفيع لم عندها. فضل البمعنى الفني المعنى العاطفي.

بعد هذا كله يحق لنا أن نقول إن البديع وهو فن قول له صلة حيمة بأسرة الفنون من موسيقى ونقش وتصوير والنظرية إذن إلى البديع على أنه عبّر لفظي أو زينة تضاف على اللفظ أو المعنى. كل هذا غير صواب ويفترض إلى الثقافة الفنية والنوق الأدنى.

إن البديع لغة الأدب، لا يفضل فيها اللفظ عن المعنى ولا الشكل عن المضمون. وإننا لا ننعم بهذه اللغة الأدبية في تأثراً قديم ولا في أدبنا الحديث.

28
البدع وقضية الإعجاز القرآني:

 قضية الإعجاز القرآني عمرها خمسة عشر سنة تبدأ منذ تزول الوعي على الرسول محمد ﷺ إلى اليوم ومرتكرها على تحقيق الحرف وكانتا قد بلغوا الغاية في الإبداع الأدبي وإلى زوال الدنيا وما عليها. أن يأتوا بمثل هذا القرآن، قليلة أو كثيرة. فقلت لمن اجتمعت الجم الجم والنس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا به ولو كان بعضهم لبعض وظهروا ولم يأتوا التاريخ بأية.

شهدت تسدق ان أحدا من البشر استطاع مواجهة هذا التحدي الإلهي، ومن عصر رسول الله ﷺ يبحث العلماء في الإعجاز من زوايا مختلفة من الجوانب الفقهية، الفكرية، اللغوية، الأدبية، وفي عصرنا تعالج قضايا الإعجاز من جوانب علمية تتناول الطب والصيدلة والرياضيات وعلوم الفلك والجئيولوجيا والأحياء... الخ. ونتفعل معكم لحظات من هذا الزمان الذي يطول في وقاف.

مع بعض أعمال البحث في الإعجاز القرآني...

والبداية في القرن الرابع والخامس عند الروماني صاحب كتاب [النكذ في إعجاز القرآن]. [بقل هنا نص الروماني] وبعدها [نص الناقلاني] تعليق ختامي بعد نصوص الروماني والناقلاني ونثاو بعد إلى أمور:

أولهما: أن الباقلاني أطلق على الوجه الذي ذكرها الروماني [البدع]

وبعضها يتعقى إلى علم البيان وذلك لأن علوم البلاغة لم تكن قد استمرت مباحثها في القرن الماضي والرابع وتناولت مباحثها وجد خليطاً من مطلقات علوم المعاني والبيان والبدع في كتاب البديع لابن المختار وهو من رجال القرن الثالث.

ثانيا: أن الباقلاني كان من أهلما بعمالم أحدهما فضل الشعر على القرآن في موازنته بينما فرح هو يتصب على الشعر من ناحية أخرى ويتخوف من أن يكون إعجاز القرآن بصور البديع لأن في عصره وما قبله رجز شعراء كثيرين فيه وكان رأسهم أبو تمام ومن هنا إنكاره أن يكون البديع هو وجه إعجازه. 

29
ثالثاً: أن من يدقق النظر في رأى الرمانى بجهة لا يختلف في جوهره عن رأى الباقلاني، فلم يقل الرمانى أن البديع وحده هو الوجه في إعجاز القرآن، وما قاله الباقلاني أن البديع أحد وجه الراحة والبلاغة والإعجاز في القرآن. وكلام الباقلاني في إن وجه البلاغة مجتمعة يكون بها الإعجاز هو نفس ما نادى به الرمانى حيث أشار إلى أن الإعجاز يتحقق في القرآن من عشرة وجه. ولا ننسى أن هناك خلافاً فكرياً بين الرمانى المعتزل والباقلاني الأشعرى.
وفي القرن الخامس نجد ابن سنان الخفاجى في كتابه [سر الفصاحة] يلم بهذه القضية حيث يبحثه في الفصاحة ويركزها في ثلاثة أمور:
أ - وضوح المعنى.
ب - إيجاز العبارة.
ج - الحال الصوري في اللفظة مفردة وحدها أو مؤلفة مع غيرها. وطبق فكرته هذه على الإعجاز القرآنى. وتضافر في القرن السابع ببحث ابن أبي المتصبع، البديع القرآن، الذي طبق فيه نظريته إلى الإعجاز البديعى في القرآن مازحاً بين البلاغة والنقد وتوسعت بعد ذلك أبحاث التحليل البديعى للقرآن تأكيداً لفكرة إعجازه فيه.
القسم الثاني
نصوص بديعة نادرة
السوس فيما يلي نصوصاً بديلة نادرة يتعذر منها إلى بيئة العراق الأدبية: خطوط إزالة الألباب في الفرق بين الاشتاق والجنس، لشجاعة المَلَك والبِناء أقصى المشرق والشام في غرِّر التجنس للзамالي.

أما الشام فجعل ينبذتها الأدبية البديلة لأي السعادات من الآثأر. وهنا نجد البديل يتضمن علم البلاغة كلهما. وعرفنا على نصف نادرين لبيضة مصر الأدبية أحدثها وهو ملح الملح لابن نجيب الصقري الكاتب والوزير في مصر القاسمية، والثاق صواعد الفصول والعقود العقول لابن سناء الملك وهو رسائل أدبية بين الشاعر المصري الوشاح ابن سنان الملك وزعيم مصر وكتبها القاضي الفاضل.

رَأَسَ الدورَة البديلة في مصر الأبوية.

ولنفت هنا أن النقد يتزوج بالبلاغة وهنا ملمع من ملاحم مصر النبوية.

وستبعد الغم الأدبية الأخرى لهذه اللومات النقدية تخفيف فحسب عند الموروث قد أُبيَّنا أبداً أدياناً وافرح الحظ من النغم الموسيقى والخربة البديلة وتنتهي مع النصوص البديلة عند منظومة ابن معتزلي البديلة ممثلة لبيضة المغرب والأندلس وأردها من هذه النصوص متنازل الحديث التاريخي في البلاغة العربية وفرق ما بينها وبين النقد ثم المضي منها مع الزمن ملاحظة وملاحظة التطور والتغير على المستويين الإبداعي في الأدب والبلاغة النقدى الذي تتأثر به الآن الدراسات الأسلوبية. هذا ما تتيح تلك النصوص من التوقيع العلمي والذائبة الأدبية في تحليل تلك النصوص البديلة النادرة ووصلها بالدرس الأدبي العربي العام.

إزالة الألباب في الفرق بين الاشتاق والجنس

تأليف الدكتور عبد الدين أمين المحاسن يوسف بن سيف الدولة بن زماخ البكري الحمداني المهماندار المولد سنة ٢٠٠ هـ. المتوفي في أوائل القرن السابع الهجري وذيله رسالة مختف من اللطف الوجيز المستوي من الكتاب الغوري.

وي世家 رسالة تكشف على بعض ما في القرآن الكريم من البلاغات.

٣٣
نسخة بخط قديم عليها تملك مؤرخ سنة 705 بأشنائها خروج وآخرها وقفة

[دار الكتب 123 بلاغة 150 ق. 17 × 20 سم]

الخليل بن أحمد ما كتب كر وما حفظ فر ، وقال رجل له لو أن أفرع نابن
فقال : نعم أنت كالكلمة لا أصل ثابت . . . لا فرع نابن ، وقال الحسن بن
سهل: الشرف في السرف ، وسمع أن سلالة لشرف مع سرف ووصف
بعض الظروفاء فقال: ليس في العصور المخ ولا في البيض المحمول وقول بعضهم
ويشيع : من غير غير . وقول الآخر من خان حان . وقولهم من كل
القصص استغنى عن القصد . وقولهم أسرى من الجبال إلى مفر ، ومن الماء إلى
مقره . ومما زاد في نوادر غير العلماء والكتاب عرش ابن مسعود : بعثت لك
فرس يترسل بالمшейبه على هواة ، ويسير تحت الشيخ مع رضا وقول
بعضهم : حرارة الأكواب ترد بالشراب لا بالشراب . وقول بعضهم :
رفعت الفتى أجيدها وأزاحت اللوث أجندها وقولهم : مهت الرحال
ومقصد الرجال . لما أخرج للمعمر أبي الفتح البستي المقدم ذكره : من زم
جواربه رم مصالحه . أجهل الناس من كان على السلطان ميلا ولالحوان
مذالا : ما أخرج لبيع المان : المرء من حيث يوجد لا من حيث يؤخذ .
وقولهم : خط مجنون لا يدرى ألف من نون . لعله أنشأ هذا الكتاب فدعل به
عاهل السكر عن الشكر . ما أخرج للصابرة والعين الباسترة والأي الناصرة
وهو الشقيق الشقيق والركن الوثيق وله : گمن : غادة سبوها وغارة شنوها .
teالله ما أطلب صنعه ، وأحسن صيغه . الله في كل محلة صنع خفي ، ولطف
حتى . وله : لا بأس مع فضل الله ، وإيام من روح الله . وقول بعضهم :
نعوذ بالله المان الرحم من الشيطان الرجيم . شر الإخوان من إذا حضر أثى
ومدح ، وإذا غاب عاب وصدح . خير الناس من يقى آخاه باليمن ، ويجله محل
العقد الثمين . وقول بعضهم : البخل بالطعام من أهل الطعام . مراعاة
الحقوق لأصحابا ذين مفترض ، بل دين مفترض . ومثل هذا كثير . ولي أنا

34
أيضا في أمور مختلفة في جيش الملك. قد أقبلنا في جيوش شنت الغضا، وسبقت القضا، ومئتي الدخنة، وجارتنا بالآية الدهيّة، وذهبنا العروس، وتلت العروش. وتقول: قضا الحوايد تزيل الجوائح. وتلى: كثرة الغلاط تريح العلات. وفي أشياء تمس هذا كثير من جملها رسلة أعيانها لبعض الأصحاب أذكر فيها من صححهم قديما، وقد كنت بين أقوم كرام، ذوي إنعام عام، على الخاكي والعام، فأولوا عن من ولوا، ولا عدلوا عن عدلوا ولا حاوروا من جلوش ولا حسوا من حشدو، ولا فارقو من رافقو، ولا واقفو من واقفو وما منهم من جار على جار، ولا حال عن حسن حال، ولا خلوا خواه من إخوان، ولا دار على ذراع دار، ولا دار على ذراع دار، ولا ذكر بسوء أثنا ولا ذكر، ولا راش على شرب راح، ولا زفر عن زفر، ومد وساد وشد وشاد وصام مسك ثنا حتى صار في سائر الأمصار. ووضع نشر ذكره حتى ضاع ذكر غيره، وانصار. وكم طب وطاب، ولا بسبه الأحطب، وكه ظهر ظهرا للصلاة وظاهرة تزيل الصلوات. وما عمد إلى رمي عماد، وما عهد أنه نقض ما عهد، وما غر غريما، ولا غش غشيا، وما قر من قرا، ولا قر ع القرى، وكما أهون بالشمل من قرا، وزين من كتب وقرآ، ونشر العدل في مدن وتربى، وجد بكيف وكيف وكفى. وكنا من أنه كنا من أنه كنا من أنه كنا من أنه. وما لوى عطبه عن سايل، ولو أضجره بكثير الوسائل وكمن وما من وما من وما من وما مان. وما مال إلى نيب مال، ولا نفر من نفر، ولا نهر على نهر. ولا هوى مظلمه، ولا هو في هوى مظلمة.
ولا وكل أمره إلى كل. ولا وغل في أمر من خان وغل. وكما لنا اللافا، زمنهم آلانا. وكما ينعمره بافعا، وكان من فصده معنا نافعا. وهي كثيرة وإنذا هذا اختصارها منها. ونشر في ذكر ما حصرناه من الأسماء والأفعال على حروف المعجم كما تقدم ذكره.

٣٦
باب الألف


باب البساء


باب التغاء

تغلب: اسم للقلبة. وتغلب أنت: من الغلب، وتغلب اسم رجل.
وكذلك تزيد: من الزيدة، وتزيد اسم قيلة. وتسيل العين بالدموع. وتسيل قرية بالشام ومن حرف النون نشيل: بلد بالغربية بمصر. ولي في ذلك شعر:

تسلب يده بالعطاء وباللها، ونحن لما تعود يدا نشيل

36
حرف الشيء
إذا ثنا عرنه عما يفعله. وثنا الإنسان طيب ذكره. وثرى اسم للأرض، وثرا من الماء.
حرف الجيم
حرف الحبا
حرف الخنّا
حرف الذال

درجة: إذا مات ودُرَّج الطائر. إذا مشى. ودُرَّج السلم: جميع درجة.
ودخل الرجل إلى داره. ورَنَّى فدخل اسم للفعل الردي. دير الليل. إذا ولي.
ودرَّج جميع دربه: وهو الغزال في البيئة. ودار الرجل يدور. ودار فلان
سكته. ودرا من الدراية. ودرا: اسم قبيلة.

حرف الذال

ذكر الرجل أهان بغير. وذكر: ضد الأنساب. وذهب إذا مضى. وذهب:
ترین الفضة. وذم من الذم وذم له: إذا أعطاه الزمام. وذر في وجهه
التراب. والذرا: الهبا الرقيق.

حرف الروا

رقم: إذا نظر عينه. ورمق: البقية من الشيء تقول ما بقي في فم فلا
رقم. رجا: من الرجاء. والرحا: جانب الهر. وراح: إذا مَنَى وراح
من اسم الخمر. ورد الفرس: إذا عدا. والردا: اسم للضر وهو الشيء
الرديء رشا فلاناً. إذا أعطاه رشوة. والرشا: ولد الغزال. وراع فلان
ثالاً. إذا خوَّفه، من الروع. وراع الكيل: إذا زكي.

حرف الزاي

زفر الرجل في غلامه إذا نهره وزفر اسم طبخ اللحم وزفر أيضاً اسم بلد
بمصر وزفر تييلة. وحرير يحرر من الزنبور وهو المرض وزفر اسم البلد التي
تعرف بالعقبة بالشام. زكي إذا نما وزكي ضد خسا في اللغة وزاد في أمره إذا
كثر فيه وزاد اسم للطعام وزفر اسم قيلة وزفر مصدر زفر يزفر.

حرف السين

سفر الرجل عن وجهه وسَفر أيضاً والسفر اسم الرحيل. سحر الرجل من
السحر وسحر آخر الليل سقه الرجل من السخا وهو الكروم وسخا آن.
صرف سفا الرجل يسفى الطين وغيره وسفا الرمل من الساق وسنا السنبل أعلاه. وسبا العسكر النساء من السبي وسبا اسم قبلة سمل عنيه إذا كحله وسهل الخلوق وجمعه أصام ولسلا الدهن يسيله إذا أذاباه على النار ولسلا من السلو وسلا اسم مكان وسام الرجل الشيء يسومه إذا أراد أن يشتريه وسام ابن نوح.

حرف الشهين

شفى فلان عليه: وشفى جرف هار شرى فلان السلعة يشريها. وشراغيل الأسد. شوى الرجل الخروف يشويه وشوى باتن النراع والمرافق وقوله تعال نزاوة للشووى وقول أي. تمام الطالق مهأة النقا لولا الشوى والأمابض.

والشي اسم لكل شيء والشي مصدر شويت وسيل بعضهم ما الذي نملك. فقال شيء للشي، وشام البرق إذا نظر إليه وشام وهو الشأم المعروف.

حرف الصاد المهملة

صفي ما إذا راق والصفا اسم الحجر الصلب صمد فلان إذا قعد له. وصمد لا جوف له ومنه قوله تعالى: «الله الصمد». وقول الشاعر:

خذها أسامة أنت السيد الصمد

صغر من الصغير وصفر اسم الشهر. صعد إلى الجبل وصعد نعت للعذاب الأول من قوله تعالى: «نسلكه عذاباً صعداء». صار المسلك إذا فاحت رجعته وصار الشيء يصير إذا رجع وصبا. الرجل إذا عشق وصبا وهي الرحم ضد الجنوب.

حرف الغند المعجمة

ضرب من الضرب، وضرب العسل الأبيض وضاع العمير وكو نشره إذا فاح وضاع الشيء يضعين من الضياع.
جرف الطاء

طف الماء يطف وطف موضع مشهور وطاف طار وطاف الإنسان كاتبه طبق
بهما فين وطاف الذي ينثى فين فين ينثى وطاف. طما الطائفة إذا مده
وأطلبه وظمه اسم بلدي سنة طلا الرجل الجمال إذا دهن وهو طال ومصق
وطلا وولد الغزال والطلا بالضيم العنق والطلا بالكسر الحمر.

جرف النظا المجمع

ظرف قنان يكون وظرف مرض يتعرض للخيل والحمير في عيونها وظرف الشعر
والظرف في اليد.

جرف العين

عمد إلى الشيء إذا قصده عرا الشيء يعروف إذا اعتزته مرض وعرا اسم
الأرض الذي لا يناسب بها عطاء من العطاء وعطا الطائفة إذا مده، وظرف المنزل
إذا درس وظرف الرجل عن غربه عصى فلان عصى فلاناً من العصاة والعصا التي
تضرب بها عضو النبي عيل إذا مشى والعمل المعروف من نخ وغيره عقل
الجمل يعقله إذا ربطه في بده عقل جمع عقلة وهو شجر الكرم وعقب فلان
على أثره وعقب اسم للعصب الذي يعمل به القمي وغيرها وعسى فلان عن
فلان إذا لم يعطه وعسى رفيقة لعل.

جرف النظا المجمع

غرب قنان إذا باند من تولهم اغبر عن وقراب البحار ضد النبع والغرب
ضد الشرق والغرب حد السيف.

جرف الفضاء

فرق بين الشيء يفرق والفرق الخوف. فرس الأمن الدابة والفرس الذي
تركب ونذا الشيء يفرن إذا شق بطنه والفر دمار الوحش من قوله علبه كأي.
الصيد في جوف القار، فر من الخوف والكر إذا كشف مشير الدابة ليعرف منها من أسنانها والكر ضد الغني والكر الشق من تولان قرء وكلاهما اسمين.

حرف القاف

تمر الرجل صاحبه يسيره من القمر وتمر السما المنبر وقسم الرجل الشيء يقسمه والقسم الإيمين وقسم الرجل الزناد وقسم في صاحبة وقسم الكيل وقسم الصلاة في السفر والكر مرن في الدواب وتنا الشيء يغفو إذا تبعه ومنه سميت الفاكية والقفا ضد الوجه فإن الشيء للشيء إذا جمع بينهما والقرن وجعل في الدواب. قدر رزق فلان إذا قيل وهو من البنك المحتوم. قرض الفار الثوب وقرر اسم إمر السند وقضى القاضي إذا حكم والقضاء والقرن وفي قضى لغات كثيرة كفولة تعالى: وأتقوا أن بيع سماوات، وكفوه تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، وقضينا إلى بني إسرائيل.

حرف الكاف

كرب الرجل الديبل إذا شده وكرب النخل سعفه وكرب ترقوة الدابة وكلا الله الرجل يكلوه والكافا اسم بعض الحشيش كفل فلانا إذا تدركه وكفل الشيء عجزه كم الإنسان سر إذا لم يذقه وكم الكنب الذي يصبغ به الشعر كانت الصحابة رضي الله عنهم يتعيضون به كفلان على القوم الذي حمل عليهم والكر شبكة حمل فيها اللبين. كفزان الدابة يكرها والكري النوم.

حرف اللام

لحافلات الرجل يلمحا إذا لاه وحنا الشجر قشر وحافلات إلى فلان إذا أوي إليه وحنا جمع الجدة والحجرة السود واللجبة أيضا الترسة التي جي البحر بعمل منها الترس ولام الرجل يلمه ولام تقبلة من العرب.

حرف الياء

مرق السهم يمرق ومرق الطعام مسك الشيء، يمسكه إذا تبض، وسد اسم
للسوار والخليط يكون من شقر وغيره مسد فلان إذا دهنه يبده ومرخ جسمه ومسد وهو الخبل من اللقيف مضى الشيء إذا ذهب ومغى السيف حده ومن إذا أعطى والمن العظا ومال إذا احرف والمال هو الغني.

حرف السـْـْ سـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْـْ~
حرف الباء
بت من البنات ونب من الباب وبات وتاب ويان وناب وخب وبغ وبذ وذب وس ب وب س وبدر وبدر وبدر وتقبل وقبل وير ورب وربط وطب وطب وبعد وتب وبك و كب. وبكي وكبا ونبا ونا ونا ووببا ووبا وبرا وربا وبدبا وسر وسر.

حرف التاء
تب وتب وتب وتب وتل وتلل وتب وتل وتل وتل وتل وتل وتل وتل وتل وتل وتل وتل وتل وتل وتل وتل وتل.

حرف الفاء
ثاجا وقئا ورثا وثا ونبا ونبا وعئا ثم ومرث

حرف الجيم
 جدا ودجا جرى وردا جري ونجا جل ولج جشا وشجي جلا ولجا جوى ووجا.

حرف الخاء
حدا ودحا جرى ورجا حى وسحا بالمسحاة حشا وصحا وطحا حنا ونحا حوى وولحا.

حرف الخا
خسا وسخا خطخا خسا خسا خرس ورسخ وخطخ وخطخ ونخ وسخا وسخا

حرف السدال
دردا وودا ودنا وعى وعدا لم ودس دخل وخلد.
ذ

ذب وبد ذفر وذرف دمر ومدر ذرع وذعر.

ر

رنا ونرى رسم ورحم ومرسي رش وثرى رشق وترش رش وشر رشا ورعا ورعا ورعا ورعا.

رقا وقرأ رفوا وفروا ورقا ومرا ودرب وردد ورعد ورريع ورريع ورررسا وسرا وسرا.

ز

زها وهز زوي ومرا زنا ونرى زمر ورمز زمر وفرز وفرر.

س

سقي وقسا سنا ونسي مما ومسا سك ومسك سيل ومس سلم ورس سفر ورس سفر ورس سفر.

ورس سل سل سل سل ورس سلم ورس سلم ورس سلم ورس سلم.

ش

شهم وشح شوي ورشا شبر وشرج شرب وبش شعر وطرش شرف وفرش شيخ وخيش شب وبش.

ح

حدي وفضح صدم وصد صدر وصرص صرف وصرص صرف وصرص صرف ولص صلاح.

ولصص صفر وصص صفر ورصص صفر وحرص صحر وحرص صحر وحرص صحر وحرص صحر وحرص صحر.

ض

ضرم ورطم ضنا وفضا ضنا وفضا ضر ورط ضره ونبحه ضعيف وفضع.

ط

طلا ولطا طما ومطا طفط وفطا طف ووفطا طرف ورطط طش وشط.

٤٤
ظفر ورفظ ظلم وملظ.

ع
عميد وعبيد. عبيد وبديع عقيد. وقيد علم وعمل عمر ورصع عرب وعبر عكر وعكر عرن ونهر عمر وعرم عمل ولحم عقل وعقل وعقل وعقل.

لغ
غير وغرث وغرق وقفر وغشى وغبا وغبا وغبا.

ف
فجر وفرح فخر وخفر فقر ورفق ورفق ورفق ورفق ورفق ورفق ورفق ورفق ورفق ورفق وكفر.

ق

ك
كبير وكرب. كسر وسلك كجل وحلق. كرم ومكر. كفر وكفر.

لك
كبك وكبتك. كسر وكسر. كفر وكفر. كيس وكسب.

ل
ليس ولد وبل. لفقت وفقل وفق، مع وعمل، لن ونهر، لصق وصقل، لم وتير، بلس وملاس.
لا يوجد نص يمكن قراءته بشكل طبيعي من الصورة المقدمة.
باب فَعَلُ وْ فَعُلَ
من الأسماء والأفعال وفيه دليل على فَعَل وَفَعُلِ

ألف

الج والج، أصل وأصل، أم وأم أرب وأرب.

باء

بكر وبكر، وبكر وبكر، وبرم وبرم، وبرد وبرد.

اثنا

تيل وتيل و Harden و Harden.

ثاء

ثمر وثرم وثلم.

ج

جرم وجرم. وجذر وجذر وجر، وجبل وجبل وجد وجند، وجبل.

ج

حمل حمل حزن حزن حرب وحرب. حبل وحبل جلم وحلم حجر.

ح

خ

خزع وخزع. خرب وحرب. خطر وخطر. خلف وخلف. خرق.

وخرق خصر وخصر.

د

درح ودرح. دير ودير درب ودرب.

٤٧
ذ

ذرف وذرف . ذرب وذرب .

ر

رمل ورمل . ربع وربع .

ز

زفر وزفر .

س

سمر وسمر . سرر وسرر . سقب وسقب . سحر وسحل وسلب وسلب سمل وسلم سملك وسلمك سبل وسلم سكر وتسكر تسرب وسرب .

ش

شرق وشرق . شرشرشر شت وشط .

ص

صد وصد . صمود وصمد . صقن وصنف . صنق وصنف .

ض

ضرب وضرب . ضر وضرر .

ط

طفل وطفل . طلق وطلق . طال وطال . طرش وطرش .

ظ

ظفر وظفر . ظلم وظلم . ظلم وظلم وظعن .

٤٨
عل وعقل. عجم ومعجم. عدن وعذان. عسل وعسل. عم ومعم.
عقل وعقل. عرض وعرض علم وعلم علم وعلم. عسم. عسم. عبر وعور.
غ غلب، وغلب غلب وغبن غرب. وأيضا غرب وهو الدلو. وغرب وهو.
ما يسيل من الدلو على وجه الأرض لم ينفع به وعمن. وعمن.
ف فلَّق وفق، وفرق وفرق وفَّن وفَّن وكل وقل وقل وقل.
ق قدر وقدر قرد وقرن قرن قرن قرش وقرش قصر وقرش قرف.
وفرف قصر وقرش قصر وقرش قرد وقرش قرف. وقرش قصر.
ك كُرُم وكرُم كُل كُل كلب وكلب كلب وكلب وكلم.
ل لَّم وَلَّم لَّم وَلِم لَّم وَلِم لَّم وَلِم وَلِم.
الميم
مَ وَمِم مَم وَمِم مَم وَمِم مَم وَمِم مَم وَمِم مَم وَمِم مَم وَمِم مَم.
ن نفل ونفل نفس نفس نعل نعل نعل نظر ونظر

49
هـ

هجر وهجر هدر وهدر قيم وهام.

و

وزر وزر ورق وورق.

ولم يأت على حرف اللام ألف والباء شيء من هذا الباب.
باب فل وفَّال
الألف

أب وآب أَس وآس آل وآلأم وآلم
الباء

بُرُبَّاَر بِت وباَت بِب بِباح بِل وباُل ثب وبِت.

ت

تَب وتاَب تَم وتاَم.

ث

ثُروَثَر ثب وثاب.

ح

جَب رَبُّاب جر وجان جف وجاف جد وجاد جل وجال جزر وجزر جمع.

وجاع.

خ

حَل وحائِل حن وحائِن حق وحائِق حس وحائِس حف وحاف.

خ

خَب وخائِب خل وخائِل خس وخائِس خط وخائِط خر وخار.

ذ

در ودار دس وداَي دب وداب.

ذ

ذَم وذام ذب وذاب.

81
ر
رم وراى رق ورائق رش وراش رك وراك.
زن
زر وزار زن وزان زل وزال.
س
سب وساب سح وساح سر وسار سد وساد.
ش
شب وشاب شط وشاط شق وشاق شك وشاك شل وشل شم وشام
ن وشان.
ص
صد وصاد صب وصاب صر وصار صل وصال وصلك وصاك.
ض
ضم وضام ضح وضاح.
ط
طل وطل طب وطاب طر وطار طف وطاف.
ظ
ظلم وظلم.
ع
عم وعام عد وعاد عف وعاف عج وجع وجع.
51
غر وغار غب وغاب غص وغاص غل وغل.
ف
فر وفار فت وفات فر وفاز فض وفاض.
ق
قد وقاد قل وقال فقام.
ك
كل وكال كد وكاد كش وكاش.
ل
لم ولام لن ولان لط ولاط.
م
ميل ومال مس وماس مج وماج مث ومنام مد وماد مر ومار من ومامن.
ن
نح وناح نط وناط نم ومنام نش وناس.
ه
هج وماج هش وهاش هب وهاب هد وهاد هل وهال.
ولم يوجد على حرف الواو واللام ألف واليا شيء من هذا النط.
باب الأسماء المعلومة دون الأفعال ومعظمها اسم فعل وفي بعضها اشتقاق
من الأفعال وهي.
الألف
أب أبي وامرأي وآن ناى.

الباء
بارى وراى بازي زاى باى غارى ظاكى كاكى بالي لايى باى ناى.

الجيم
جاري راجى زاى جاى جاى داى جاف جاى ف.

الحاء
حاف حاف حاف حال لاحى حال حابل حاس ساحى حاد داحى حاك.

الخاء
خاس خاب خاب ناى خ.

الدال
دام دايم دايم دايل داير.

الزة
راب رايب زايم رايم سارى راع رايع رايع رايع قارى رايج جاير.
راض ضاير رايش شاشر راعف عارف.

التساير
زان نزى.

السين
سام سامر. وقد دخل معظمها في باب الأفعال.
بيني عن هذا، وأما الخناس المنقوص الذي تقدم ذكره مثل قول أبي تمام:
عوام عوام، وفتي فوض، فقد عملت من هذا كثير.
باب الالف

اب أبي اب أبي.
الباء
باليك باكر باكر باكر باسر باسر باقر باقر باقر باقر بgewm.
الكاف
تال تائف تاج تاجر.
الكاف
ثام ثاور.
الهمد
قل قلم قلم جارى جام جام جام.
الحاء
حال حالم حال حالم حاكم حام حام حام حام حام حاف حاف.
الخناء
حال خالب خاش خاش خاص خاص خاص خاص خاص
الدال
داع داف داف داف داف داف داف داف داف دام دام دام دام.
الدال
رار رار

٥٥
الراء
راس راسب راغب راصب راقي راج راضي رأض تاب رافد رام رام
راع راع.

المزاي
زاهز زاهز زاهز زاهز زاهز.

السين
ساه ساج ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح ساح.

الشين
شاف شاف شاف شاف شاف شاف شاف.

المساد
عابر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر عبر.

الحساد
ضار ضار ضار ضار ضار.

الطسا
طال طال طال طال طال طال طال طال طال طال طال طال طال طال طال.

الطسا
ظاه ظاه.

العيسين
عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عال عالي
الفين
غالب غالب عاش عاشم غاب غابر غان غام.
الفاء
نار فار فارس فاس فاسد فاسد فاسق.
الفاء
قاسي قاسم قاض قاضب.
قاض قاضم قاص قاصم قار قارب قاف قاف.
الفاء
كان كاسب كاس كاسر كان كاف.
(اللام لم يوجد عليها شيء).
الميم
ماء مابر ماح مايح ماض ماضر.
الضاد
ناب نابي ناع ناعم نواه نواهد نوع نوعم نواش نواشب نواض نواضر
الضاد
هامج هامر هاز ماز هاز هادم هاج حاجر.
اوو
ولو واد واف وافر راع واعد راق واقر واد وادع وادع وادش
واشب واح واع.

57
اللام ألف
لام لاعب. لاح لاحب. لاط لاطم. لاف لاف. لاق لاقع لاف لاقح.
الياء
ياس ياسر.
فقدما ماتني إلى من أصول هذا الجنس جميعه مما سمعته وما لم أسمعه، وأظل أحدا يأتي بشيء من هذه الأصول إلا الأيات المرتبة، فإنها كثير ومرجعها إلى هذه الأصول، وأما ما يأتي بجنسية من ثلاث لهجات مثل مثل قطرب ومعشرات اللغة فلا حاجة إلى ذكره، وأما ما جاء من المعلوم على وزن تفتيق وإن كان بعضه داخل فيما تقدم مثل قولك: تبلي تتبلي. تبصر وتصر. تبحر وتغور. تخسر وتغمس. تجمع وتتجمّر. تتحمل وتتلحم. تزمزم وتتزعم. تمشز وتتمش. تسهر وتتمش. تصر وتصر. تصر وت慈悲. تتصGER وتتصير. تضجر وتضرب. تطرب وتضرب. تطرب وتضرب.
تظلم وتلمظه. تمبر وتبرع تعسر وتسرع. تعبد وتبدع. وبعد. تعصف وتسعف. تحزم وتتبرع تعضب وتبعض. تفرع وتترفع. تفسر وتصرف تطر وتصرف.
وتذنب. تلغئ وتتلق. تعلق وتتلهق. هجم وتتهم. تهجم وتتهم. تهجم وتتهم. وقولك في حرف الألف: لام ابن أبوب. أعراب أربع. آغراب أربع. أشر أشر. أجرم أجرم، فهذا كثير اختيرنا عنه، وأنا أظن من طالع هذه المواضع يسأمها وينقل قراءتها، وإنما حصرت لما تقدم من كلامي أن أحداً
ماسقيئي لذلك، ولا يأتى بعده من يهضمه، وأماما سمعته من الأشعار وما قلته
فهنا أكتب لك شيء من شيء عن شعر علماء عصري، وأبناء جنديه.
"فأحسن ما مر في ما كتب به أبو الحسن السوادي إلى أي القاسم الحريري
صاحب المقامات:
يا من نرى نطقه وفتواه في الشعر أزكي لفظ وافاه
ماذا تقولن في أمير هوى قبل خذ الحبيب أوفاه
عشرا وجاه الهوى وجاء له مراً بوعد مضي فأوفاه
هل يأمل الوشاة أن نطقوا بما أنا الحب أوفاهو
 فأجابه الحريري رحمه الله:
كل يوم حسبه الله في كل ما قاله وأجراه.
يحلي ما حرم الإله في أشهيه ويباع وأجراه.
وكل ذي صيحة يفون وان مسح باكاه للهوي وأجراه.
يحرز أجر الهوى وعفت له في المعاد أجراه
والمليم بعضهم في الجنس أيضا:
يقول طبيبي: لو تناوؤ مريضكم باقراص كافر هذا الحمي سكن فقلت
لقد أعطاك الطبيب، وما دري بأن دواري من هذا الحمي سكن.
وأنشدنا الأمير الأجل شمس الدين لنفسه الكريمة أبيات من هذا النوع
وهي:
يا سادة قد فارقوني فرقوا بيني وبين الذي عيني والوسن
البسمة جسمي ثواب ذا كما أوقدثم للبين في قلبي سكن
 وأثرتم وجدأ سوقا بي، منه وحركهم فيه ما سكن
 مألئي من بعدكم بين ولا قلبي يروق له سواكم من سكن
 أمسى لكم في قربكم وبعذكم أين استقلمت عيسكم قلبي سكن
 لم يحل فيه ولم يحل سواكم مذموما كذلك ولا فيه سكن.
وبعضهم قال:

قال الوزير حق الله ولا تخر ما لا فإن بلا مثلك ما له.
فانظر إلى قمر السما فإنه ما كاد يخفف أو يتم كما له.

وأحسن ما سمعت من الوزير علاء الدين بن النابلسي وقد خرجت رسولا للشجر الدمر فهدعتي، وقال: يا مولانا جود الرسالة وأدي الأمانة فما بقيت بعد إقامة الحرم إلا إقامة الحرم. ولي أنا: سألت كأن حزتني أجرع الحمى وبلغت أنا المعنا سلسل. قد سلاوجه المبرح قلبه ولزم أغللاه له وسلملاً. فلا تتكرا أن الجفا له بل وان كلب الواشي فنواه بي بلا. فكم قد سقا صاب الصباية بعد ما ألفت وسواسًا به وبلاعبا. وذهب صبري من جفوة جفوة فلم شوى قلبي به وطيب تلا. مراضتا فؤادى من رقبي وعادلي فلا تلا عدل خلتهم ثلاثاً.

وأرسلل في بعض الملوك، وقد أساطن تديره، وعادلة الملوك إذا تحدثت لهم دولة أحسنا إلى من يقيموه ويسيرون إلى من كان قبلهم وهذا مشهورين الملوك، ومن هنا تقع الشجاعة والبغضة والمغامرات فسألنا بعض أمراء الدولة من أسباب إلى سلطان ذلك الزمان أن أعمال الرسالة تتضمن شرح حال م ما جرى عليه، وكان الأمر فاضل يغوي الجنس في النظم والنشر، فعملت له هذه الرسالة ولم أقصده به أحدا بعينه لأن هذا مختص بسيار الملوك ذا عن ملكهم واحتزازًا على أنفسهم، ثم جاء من بعد هذه الرسالة مأته وشاهدنا وسلمًا الله منه من كل فتنة وقعت من كل سلطان فعلت هذه الرسالة وأُولها:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين وعلى آل الطيبين الطاهرين، وأصحابه وصحبه أجمعين. اللهم إن أعوذ بك من نزعات الشياطين، ونزوات السلاطين، وجور المتكررين، وظلم المتجررين، وأحكم الجاهلين، ووثوب القادرين، وطفر الأدلين، وقَّلة إنصف القادرين، وأيان الحاتنين، وغدر الناكر، فهذا زمان كثير ذلك فيه وعر على كل أحد ثلاثاً.
فمن مبلغ عنى من من الله عليه فما رعا، وجمع فأعا، وُعدل نما وعا، وأعطى فما شكر، وذكر فما اذكر، ورأى الغير فما اعتبر، وتقول له اسمع ما من جهل وأساق أحاكمه وعجز عن اقتنان القول، وإحكامه وأصبح أعشى البصر أعشى البصرة سبي السيرة رديه السريرة، ابتى يا خلق الفقر، وحلف الفقر، وحريق البرية، وحريق البرية، فنحكت في هذه الرعية بيئة من المخبر غريبة، بصورة غريبة، وهيئة وهية، وفكرة غريبة، ونية هيئة، حكم جرى جاري وجرى عاري، وموارد موارد، وضياء ضاي، لا يقرى سلاماً، ولا يرى إسلاماً، لا بصلاتك كملت ولا بصلاتك، ذلك حتى أصبحت أعمالك أعمي لك، وأفعالك أفقي لك، وأيامك وباك، وأيامك وباك، ووجودك عدم، والقصد إلى ندم، فكم أتفلت من سرية سرية، وهيئة رفيعة، ففرهم الغرق فراق ولا رحمهم منك قلب فرق أتبتكم المحرمة، ونحتت المحرمة، وجعلت سهولاً وما عواراً، وغادرهم غادرك خولاً وغوراً، ولا رعتي لمجاهم جهاده، ولا خشي من ناقة داعا الفقر، ولا خذت عقبي ما تنكبه من أمير، ولا رحمة شيخ كبير، ولا رحبت لعسكر صغير، فلقد ترك ظلام ظلم هذه الأيام كاليالى وسعى لي وللأنام جورك سعي السعال، فكم أفرقت غنياً من إخوته وأخواته، وأفرقت ربياً من أغيره وأعوانه، وكأمن جمعت بين وعيده وعده، وفرقت بين وجوده وجوده، حتى تركت منزله قاعة صقدا، وكدرت على منزله من عيشه ما راق، وصفاء تركته لم يطم وسناً، وسلبته ما فيه من رفعة وسناً، وما تركت له ساحة ولا ساحة ولا ناحية إلا وعلى بها نابيحة أما رقية دعاة الولي الذي يستسقى به الوسيم والولي دابة قراءة القرآن العظيم ووعوده أوعود بالله من كل شيطان رجيم وسلطان غير رجيم وذمام ذمم وخييم وغيم عميم.

واكلفني اللهما شُرّ كل عاتب، وضمار ضارب، وعشي غاشم، وعادم، وغادر، وفعال فأجر، وسلطان سلط، وأمير بلط، ونال والغ، وقاضي قاضم، فخف الله واجبل المخومين من المحرمين، واردع الطلمن عن المظلومين يا هذا أغرك بعد، ألم ترى كيف فعل ربك بعد، أما علمت
وعلموا بما قطع به دابر القوم الذين ظلموا، ما ظنكم بقوم استحوذت على جناهم وجناتهم، وما وعظتك آية وسكت في مساكن الذين ظلموا أنفسهم: وثنين لكم كيف فعلنا بهم، أما استجبت من الذين أخذت من أحوالهم وأعراضهم، ورددتهم على أدبارهم بدابهم، ونكست من رؤوس رؤسائهم وارؤسهم، ولم ترقب قوله تعالى: "ذلك بأن الله لم يكل مغيراً نعمة أنها على قوم حتى يغروا ما لأنفسهم، ولم تخشى على ذريتك وأولادك وأمرائك وأحفادك الذين جعلت لهم عدة وعدينا وولايتك وعيديا قوله تعالى: وَلَبَشَّرْنَا الْمُؤْمِنِينَ مِن مَّعَامَلِهِمْ أَن يُؤْمِنُوا لِلهِ وَلَا يَصَادِقُوا بِمَا يَصِدَّقُونَ". فلم تقدموا من خلالهم ذريعة ضعافا خافوا عليهم، فلتقوا الله، وليقولوا تقولا سديداً، وآمنوا على عامتكم وحي الخاصة قوله تعالى: (وَاتَّقُوا فَتْحٍ لا يُصَنِّفُوهُ النَّاسُ أَن يُؤْمِنُوا، وَاتَّقُوا فَتْحٍ لا تَفْتَرِضُوهُ النَّاسُ أَن يُؤْمِنُوا)، وقول الشاعر:

ومازلا درساً كان قطيعها حلفوا بمنين في بلاك غموماً، والفاخر من نقبل الآخر وهو المصنف 5 شعر.

كأنما حلفوا في بعض ما حلفوا، حتى غشا بينين يستقصى أماكنهم، كان دعوة مطوى سرت بهم فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم، أما لين فرأينا عقى ما خلفناه لغابك بك، وتحققنا ما جرى علينا، ولنا بسبيك، ونحن الآن منتظرون عن قرب تصديق ما سمحت له، وتصحيح ما رأينا وجرهنا، فلا أقسم بالشفق والليل وما وص وقمر إذا انتص لتركت طبقا عن طبق) ولتصب نيبوب النوايب عينا وغدا.

وليذهبن بك اليوم، كما ذهب بك غدا ووالله، كما تدين تدان، وليفعلن بك غبار وما قال بنا، وليحمل من إن عشت لنذئذ المطعم وشهى اليوم فواغرله ما أكثر الناسى من هذا الناس وأقل احتفال القاسي بهذه القياس، فنعود بالله من سلطان جابر لا جابر، وخمار لا خمار، وخابر لا خابر، ومن وزير أثله حل الأوزار ولم يعرف ولا عف عن نأى أو زار ما
رأى له منفر ورز، ولا نهي وأمر إلا كان أذهى أومر، ونستجر بك الله
من نائب تائه، وجاب جاي وزاغ راغب، ولا غلب، وراح داحر قائله
الله كم له من حاج هاجر، ودار دار، وغبار مارم، وجاب جارم، لا يجيب
سابلا ولا يقبل ولا يقبل كثيرا خطا الخطاب عيز جويع الجواب لا يوجب
عنده، وفيه غير بال بال قول قال، ورامق مارق، وفاسد فاسبكم جب
واب، وجب وبنا وجب وبنا وجب، وجب وبنا وجب وبنا، وفصر الله من
كان إذا قصد الحاسد قصد، ووقد إليه الوافد واحد. قال لهم مرحبنا وحبا
واب، وجاب وبنا وجب وبنا وجب، كانوا في حاشيته من خاش خاش وشاف شاف
وسلم سامس وبنا بار بار وبنا طاهر.

وظاه ظاهر خوانها للأخوان، وعيانه للأخوان وعونه للأخوان، وكم رأينا له
من مايدا مايدا، وجام جام لكلما فأبه خوانه طاف، طاف، وليف
وافر. إذا حل بفانته الضيف رحلة الشتاء والصيف تلقىهم بالبساطة
والبشارة، وعباءهم دار الضيافة بال nhựa، وقال لهم بعد النحية والإكرام
ادخلوا بسلام ثم قال مرحبنا بالساري الساري، والراق القاري، العامل الدائم
المالك الكامل، طبا نفس، ورضوا نفس، فإن سلوك القفار مود بالقفار،
وصعود العقاب من أشد العقاب، والنش كل في الأغر عل، ومن لازم
الأخاج حار، ومنفارة الأثراب أثراب، فاقتحوا يا أجل الأحباب سلبي هذه
الأرضا، ولكن لكم في كل مقام قال وكلما جاز مجال، فقد أجريت لكم
الابن وفيت الأعين، ولكن فيها ما يشتهيه النفس وذل الأعين، فعليكم
بديل العوائد، وفوايد الموايد، ودونكم وبسيط البساط وسبيط السماط،
وقدر القدر، وسرير السرير فلح الحملان لأن ودهن الأمرق راق
وخالص الأعمال صال، وكمال الأدهان هان ودور الولائم ما فيها لومة لابم،
واكلها دايم، وظهرها دايم، فكلوا منها ما شتث رغدا ولا تبتلعوا بلقة يوم
غدا، وخشوا ما حضر، ولا تركوا بلدولا ولا حضر، فطعام الكريم ألوذ من
حوز كريم، وطعام الله هو العذاب الأليم، فأنا ترك على عرض من جاد
وسخا وسخا، وعلم أن الكرميين الكانيين كتبنا، وورحا ألا تند؛ ندة
ورخا، فإن أردم النزهة والنزاهة، ونبهتهم لمعاصرة ذوي البقظة والنباهة، فهذا تنزه عريض، وروض أرض نباتها زاه، ونهره هام فصرحوا فيه طرف الطرف، وكا ظرف الظرف ونشقوا الأسماح بذحل السماح وشرعوا الآذان بشبه الآذان، واختموا مثل الورق في الأوراق، واختموا من عيشكم ما ورق ورق، واجتنيا هجر الكلام، وهجر الكرام وادخروا من قبل الآن إلى كثير مما هو آت، ولا تفرحوا بما آتكم، ولا تجزوكم على ما فات فيكم جليل لازم الحمامات أخذته الحمي مات، وكم حريص قومه الإفاعات، فما عداه أم ولداعكم، وعليكم بالحرث في الأرض من غربة وشرقها، وواسعوا في مناكبكم، وكلوا من رزقها، فمن لزم المعاش عاش، ومن لم يرو العطاس طاش، وعليكم بملازمته الآبار ومجاورة الأنهار، فما نفع كبير كبير، ولا جلور نهر كفقر، فإذا قضتم الأوطار وأقمتم أحدكم أوطار أولاً يبق فدية أوطار، فلا نصراكم أن أكون الحاضر في الخاطر والحاضر في قلوبكم دون العدو والحاضر، فإن لكم فضلا على نطقكم في الخير لا زلت لكل بد أبلا فلا أشكركم ما نبت بمرا بريم ولازم غريما غريما، فلا تقطع أخياركم، ولا تتأخر أخياركم، فمن لي أن يجمع وصيد وصيد، أو يهمنا بعيد بعيد، وإن لأجرو ألا يتقطع الإمام بكم والسلام، فرعا الله من أهل الخير من أقام أو مضا، ورحمهم الله ما لم لا برق وأومضا، فاعتبروا بذكر هذين السيرتين، وفرقوا بين هذين الأحوالتين، فسأل الله أن يرزقنا من الذكر الجميل أسئله، ويبنينا من الفعل الفقيح أشناء وصل الله على سيدنا محمد أكرم أبيه، وأشرف أصفيه، وعلى الله وأصحابه الطاهرين. قال المؤلف: هذه الصفحة الأخيرة التي ذكرتها كانت والله صفة الملك الكامل في حضه وسفره، وجهاده وأعتادة، وأرمائه وأجنته وقصاده وؤذائه، فسقا الله دولته صوب الغمام، وبل مضاجعه بالرحمة والسلام.

قال المؤلف فانظر إلى ما جمعت هذه الرسالة من أنواع الجنس، حتى لم يتق شيء منه إلا ذكر ولي من رساله كتبها ومحر نزول بعين القصب على
حص، وكان يبوي قببة تسمى القصب فكبت إليه وهو بصر هذه الأيات.

وما يعنى من عيون القصب وهل يتذى بعيون القصب.

أشبع فيها بما تبتئه بحسه من عيون القصب.

وأرضف ريقاً لذى إذا ذهقه من عصور القصب.

أعانى قذاً ينفوق الرماح كفوق الرماح جميع القصب.
الأنيس في غرر التجنيد

تصنيف: العالي
قدم وتفريق: هلال ناجي
بسم الله الرحمن الرحيم
بين يدي الكتاب

الكتاب الذي نشره اليوم أول مرة، كان المنطلق في الظهور به وإحيائه
إشارة بروكلمان - في أثناء ترجمة شمّيم الحلي - إلى مخطوطتين من كتبه
الأنيس الجليس في التجزية، إحداهما في الموصل والأخرى في القاهرة (1).

وحين قصدت الموصل ووقفت على المخطوطة المذكورة، وجدت أن
لا علاقة لها بشميم الحلي ولا بفن التجزية. وإنما هي مخطوطة مجهولة المؤلف،
أغلبها قصص ومواضع دينية وعنوانها "أنيس الجليس في التجزية"، كما
وأصلها محفوظ اليوم في مكتبة الأوقف العامة في الموصل. ومصدر الوهم
الذي وقع فيه بروكلمان، اعتاده على كتاب مخطوطات الموصل للدكتور داود
الجليس.

بقي أمر مخطوطة القاهرة - وحين وقفت بعد جهد إلى تصويرها وهي
تحمل رقم 1500 أدب بدار الكتب المصرية، اتضح أن النسخة مخلو من ذكر
مصنفها وأن صانع فهرس دار الكتب حسب أن مصنفها هو شميم الحلي لما
وجد في المصادر التي ترجمت للأخير. من إشارة إلى كتاب له عنوان "أنيس
الجليس في التجزية" (2). ولم يلتفت إلى الفرق بين العنوانين. فمخطوطة دار
الكتاب تحمل عنوان "أنيس في غرر التجزية". ومصنف شميم الحلي
المفقود، كان بعنوان "أنيس الجليس في التجزية". فشتان ماهما.

(1) انظر تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان - الترجمة العربية ج 5 ص
174.
(2) حمّم الحلي هو علي بن الحسن بن عمر الحلي (ت 601 هـ) انظر ترجمته في المصادر التالية، معجم
الأدباء 12/50 - 72 وذكر أن الجليس في التجزية ضمن تصنيفه ص 71.
وفيات الأعيان 339/2
ذيل الرواية 52 - الجامع المختصر 157، الأثر لللهج 2/5
بفايلة الوعلية 157 - 157 وذكر أن الجليس في التجزية ضمن تأليفه.
إباأ الرواية 243/2، شفرات اللهج 4/5.
ولم يطل بحثي عن مصنف هذه الخطوات ذلك أنني كنت عارفاً بأسلوب التعلوي. في مصنفاته فرأيتها شديدة الشبه بها. فأولعت في فحص النص من الداخل، وعُجِّجت إلى المصدر، فتضافر لهد الإدلة المتناغمة مؤكدة أن الكتاب من تصنيف التعلوي.

1 - أن السفدي المتوفي سنة 764 هـ في مخطوطة الوافي بالوفيات (16717) القسم الثاني الورقة 279 قد ذكر للتعلوي كتبه.

2 - وذكر ابن شاكر الكبيري المتوفي سنة 764 هـ في مخطوطة عيون التواريخ الورقة 45 كتاباً للتعلوي بعنوان "الأبس في غزل التحنيس".

3 - وذكر ابن قاضي شهيرة المتوفي سنة 851 هـ في مخطوطة طبقات النحاة واللغويين كتاباً للتعلوي بعنوان "الأبس في غزل التحنيس".

وليس بمنفي سهولة تحريف كلمة "غزر" إلى "غزل" أو "غريب".

4 - أن مصنف هذا المخطوطة يشير في مقدمته إلى كتاب آخر له في هذا الفن.

إذ يقول: "وقد فان جنات التجنيس كثيرة وأقسامها جمة وهذا الحاد في تعدد أقسامها وإبراد أمثالها والتبين على عيونها وعيوبها وعرها وعرها كتاب لطيف يجمع مستوفاه ونافقها ومماثلها ومماثلها ومركيها وغير ذلك مما يطول الكتاب بسياقه ذكره وإعادة شرحه..."

وليس بمنفي أن للتعلوي كتاباً آخر عنهانه "أجناس التجنيس" ذكره المصدر بهذا الاسم ونشره الدكتور إبراهيم السامرائي بعنوان "المتشابه"، وهذا دليل آخر يعزز أن المخطوطة للتعلوي.

5 - تناز مقدمات كتاب التعلوي بالأثني: أ - إهداؤها إلى بعض مشاهير عصره متخذاً من المقدمة والإهداء سبلاً لإسباع المداجع على من أهدي إليه الكتاب واستجاباً لرضاه وتقدراً منه واستناداً لطاعته.

ب - أنه اشتاء في مقدماته أن يذكر مادة الكتاب ويعيد أبوابه بشكل تفصيلي وهنالك اليزيتراً واضحاً ثمام الوضوح في مقدمة مخطوتنا، مما يعزز نسبته للتعلوي.
6 - من ميزات كتب التعالي الإعادة. فهو ينقل نصوصه ومعلوماته من كتاب إلى آخر. ولكنه في هذا النقل وتلك الإعادة يعرضها عرضاً جديداً. وكثيراً ما يشير بالشاهد ذاتها ولكن في مبحث جديد، ولفرض جديد. فهو يستخدم النصوص ذاتها اعتمادات متعددة في كتب متعددة لاغراض متعددة. وهذه الصفة واضحة في مخطوطة هذه. فشواهدها الشعرية تتلقح بها كتب التعالي ولا سيما والتبعة. لكنه هناك اوردها في غضون تراجع شعراء معينين كمختارات من شعرهم. أما هنا فإن هذه الشواهد ترد لتأكيد غرض من اغراض التجنسات المركبة التي عقد عليها الكاتب.

7 - وثمة دليل آخر فإن الشعراء الذين استشهد بأشعارهم هم من الذين أليف التعالي الاستشهاد بأشعارهم في مصنفاته: كالبستي واحلي الفضل المكالني والمطوعي وقابوس بن ويمرق وابن دوسن وابن مطران والعتبي والرستمي والصاحب بن عبيد وسواهم وليس فهم شاعر واحد متأخر عن عصر التعالي وهو دليل داخلي يدعم أن الكاتب من تصنيفه.

وهذا كله ينتهي بنا إلى تأكيد نسبة الكتاب إلى أي منصور التعالي والتعالي - مصنف الكتاب - هو عبد الملك بن محمد بن إسحاق النيسابوري. نيسابور مستقل رأسه وهنا طلب العلم ثم أدى القضاء. وكان أبوه يبيع فراء التعالي. لا نعرف من شيوخه غير أن بك الحزازمي، فهو لم يختص في فن من فنون المعرفة، وإنما أخذ من كل ألوانها بطرف فكانت ثقته.

ثمرة جهد شخصي عظيم.

أما تلاميذه فأبرزهم الباخاري صاحب الدمية، والبيهقي. ومنهم يعقوب بن أحمد بن محمد وسعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان وإسماعيل ابن محمد النيسابوري. وقد عاصر التعالي دولتين: دولة السامانيين التي انتهت عام 395 ه حين سلط الغزنويون على أقليم خراسان وعاصرته نيسابور، وهي دولة انهارت في الأخر تحت ضرائب السلاجقة عام 431 بعد وفاة التعالي.

71
إن الحركة الثقافية كانت مزدهرة أيام السامانيين، مما جعل بخارى عاصمتهم ملقىً للآداب والمثقفين، لكن الصنف شاء أن يحتل بخارى من قبل المقرزات عام 383 هـ عندما كان الثعلبي فيها، فأجاب من سفره دون أن يحقق مطالعه المادية. إن تصنيف الثعلبي، بيتة الدهر، قد سحر العقول وأعجب الملوك وملفات الرغبة ومن هنا تاركاه في الأفق. ولقد استطاع فيما بعد عن طريق إهداء مصنفاته إلى بعض كبار الساسة والقادمين في عصره، الوصول إلى طريق شهرة والاستقرار الاقتصادي.

فقد أهدي للأمير خمسة الملايين قابوس بن يوسف - حاكم جرجان والمتوفر سنة 403 هـ - كتابه "المهج"، و"التمثال والخاضرة"، ونظم في مدحه قصيدة وأهدي لأمون خوارزمشة - حاكم نيسابور - والتوفير سنة 407 هـ كتبه البابية: النهية في الطرد والخيانة، ونثر النظم وحل العقد، والطائف والنظائر، وغزر البلاغة ودرر الفصاحة، ولباب الآداب.

وأهدي إلى أبي المفكر نصر بن ناصر الدين سبيكين - الحاكم العسكري لنيسابور - المتوفر سنة 412 هـ، كتبه الثالية: "أجناس التجنيس، وغزر السير، والاقتباس من القرآن الكريم.

وأهدي إلى أحمد بن حسن الأمونى وزير السلطان محمود الغزني، والذي استورز للسلطان محمود من 411 - 415 هـ للسلطان مسعود من سنة 421 هـ إلى سنة 424 هـ حيث توفي، أهدي كتابه: "طائف الموارف" كما أهدي كتابه "مرآة المروءات" إلى أحمد بن عبد الصمد وزير السلطان مسعود بعد الأمونى.

وأهدي للأمير أبي الفضل المكاي المتوفى سنة 346 هـ كتبه الثالية: "فقه اللغة وسر العربية، سر القلوب، كرات البلدان، والنسخة المعدلة الأخيرة من كتابه سحر البلاغة وسر البراعة.

وأهدي للوزير العميد أبي سهل أحمد بن الحسين الجملاوي: النسخة الأولى من سحر البلاغة وسر البراعة، وطائف الصواب، والبراعة في التكلم بالصناعة أما تارة بيتة الدهر فقد أسماها لموظف غزني كبر هو محمود بن
عمر الكرغي(1). وفي كارثة القحط عام 401 هـ هرب من نيسابور إلى
إسفرانين حيث أعاد كتابة البيئة وصنف التثبيت والمحاضرة وأهداه لقابوس حين
زيارة التعالي جرجان ثانية.

ولم يتردد وهو في جرجان دعوة الأمير أبي العباس مأمون
خوارزمشاه لزيارة الجرمانية، قدصها وأمضى عدة سنوات مصنفا لأميرة
وزيرة أبي عبد الله محمد بن حامد. ولما قال أميرة ضد غزنة عاصمة الدولة
الغزنوية حيث يقيم صديقه القدام أبو المظفر ناصر بن ناصر الدين شقيق
السلطان محمود وأهداه ما ذكرته من كتب ثم عاد إلى نيسابور بعد وفاة الأمير
المذكور عام 412 هـ.

كانت عودة التعالي هذه إلى مسقط رأسه بعد أن جاوز الستين من عمره
وبيده أنه أثر الانقطع إلى صديقه الأثير أي الفضل الميكالي، الذي حياه ببره
وفقته وأستصحبه في سفره وجهله وأعانه أيام عينه حين استولى القُفص على
ضيحته عام 420 هـ، وظل على صلة طيبة به، حتى أدركه المدة عام 429
وهو في نعى الثمانين من عمره مخلفاً وراءه عشرات المصنفات وشهرة عريضة
بجاه يصنع أن يقال إنه خير من أركاب القرن الرابع والعشرين الأول من القرن
الخمسين الهجريين - رحمة الله -.

وقد شدته إلى عدد من كبار أدباء عصره صالات موزدة وفي مقدمتهم: أبو
الفتح البستي ومنصور بن محمد الأزدي والميكالي وقابوس، وفي شعره
وأشعارهم ثناء متبادل.

* * *

مصنفات التعالي:

لم يذكر الباهري في دمته، مصنفات أستاذه التعالي فترك الذين جاهموا
من بعده في تهه من أمرهم وخلاف، مازال قائمين حتى اليوم.

---

(1) في عصره أعمال التعالي المهداة انظر قالية تجريبية لبعض أعمال التعالي ومن أهديه اليوم،

النافل 445/18

73
وأقدم قائمة وصلت إليها المصنفات حفظها الكلاعي وهو من أعلام القرن السادس الهجري(1) وقد ضمت كتبه التالية:


وحين جاء القرن الثامن الهجري أثبت الصفدي المتوفى سنة 764 هـ في الوافي بالوفيات وابن شاكر الكونجي المتوفى سنة 764 هـ في كتابه عيون التواريخ ثبتاً مطلقًا بصفناته ضم سبعين كتاباً. ثم أعادها ابن قاضي شهبة المتوفى سنة 851 هـ في كتابه المخطوطة طبقات النحاة واللغويين.

وهذه القوائم الثلاث متبلاة تقريباً وتقضم كل واحدة منها سبعين كتاباً، غير أنه قد وقع فيها جميعاً تكرار وسهو وتصحيح وتحرير.

شكر وابن قاضي شهيرة فذكروا هذا الكتاب في موضوعين و باسمين مختلفين،
مرة باسم «فقه العرب» ومرة باسم «سر الأدب في معارج كلام العرب».
ليس هذا فحسب، بل إن النفر والمسح الذي ألقى السماح بكتاب «فقه
اللغة» هذا جعل بعض مخطوطة تشمل اسم «فسم الأدب» في استعمال العرب.
وقد ذكر بروكلمان ( 188 5/2) عددًا من مخطوطات هذا الكتاب بالاسم
الأخير. وهذا الوضع وقع في الصوفي والكني وابن قاضي شهيرة حين ذكروا
كتاب للتعالي بعنوان «الشمس»، وهو فيما أرجح واستنادًا إلى بروكلمان
كتاب «فقيه اللغة» نفسه. وبذلك يكون «فقه اللغة» قد تكرر ذكره ثلاث
مرات بثلاثة أسماء مختلفة. وكل هذا يتيح لنا إلى نتيجة واحدة هي: أن كل
قائمة من القوائم الثلاث المذكورة فيما تقدم تضم أربعة وسنين كتابًا للتعالي
و ليس 82 كتابًا كما ذكر الدكتور محمود عبد الله الجادر (1) ولا تسعين كتابًا كامًا
ذكروا محققًا للفتاوى المعرفة.

(1) فقد ذكر الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو - وهو من المختصين بدراسة
التعالي - في مقدمة نشرته لكتاب التأثث والخطابة قائمة بمصنفات التعالي
ضمت 84 كتابًا. وتحمل ملاحظاتها على قائمة المآث فيه الآتي:
1 - كتاب «مختصر الوزراء» ليس للتعالي، إذ لم يذكر أحد من القدامى
كتابًا له بهذا الاسم. لكن ذكروا كتابًا باسم «سر الوزارة». ويدعو
فصولا ومكتفطات من كتابه «سر الوزارة»، قد أضافها مجهول -
عاش في القرن السابع - إلى آخر مائة ولغة منها مخطوطة «مختصر
الوزراء» التي وصلت إلينا.
2 - الفرائد والقلائد: للتعالي كتب بهذا الاسم ذكره القدامى، ولكن
الكتاب المنسوب التعالي والمطبوع في مصر سنة 1328 ـ، و تم طباعته
سنة 1301، والذي أعيد طبعته بالوفست في بروت على هامش تحرير
النظام وحلا العقد، ضمن جمع بعنوان «رسائل التعالي» هو لأبي
الحسن الآهوازي وليس للتعالي.
3 - التشابة لفظاً وخطأً، هو نفسه كتاب أجناس التجنيد، فلا وجه لإفراد عنوان له. وقد طبع الدكتور إبراهيم السامرائي بالاسم الأول.

4 - ذكر كتاب "فقه اللغة" بقلم العرب بقلم العرب بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العرب، "كتاب عالم" بقلم العربية.

ويثبط ذلك تكون حصة قائمة الدكتور عبد الفتاح الحلو 76 كتاباً. وقد قدم الأساتذان إبراهيم الناري وحسن كامل الصبيري في مقدمة نشرهما كتاب وظائف المعارف، قائمة موسعية لأثار العلمي. ضمت ثلاثة وتسعة كتاباً. وأجمل ملاحظاتي على قائمتهم في الآتي:

1 - الكتاب المذكور تحت رقم 21 بعنوان "نور الفلس في المضاف والمنصب" هو نفسه الكتاب المذكور تحت رقم 68 بعنوان في المضاف والمنصب.

2 - أجناس التجنيد المذكور تحت رقم 1 هو نفسه كتاب التشابة لفظاً وخطأ المذكور تحت رقم 24.

3 - والجواهر الحسان في تفسير القرآن هو للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علوف الجزائري الجامعي. وقد طبع الكتاب المذكور في الجزائر سنة 1327 هـ.

4 - وقعة الوزراء المذكور برقمه 14 ليس للعلماء.

5 - الأئمة في غزوة التجنيد: الصواب الأنس في غزوة التجنيد.

6 - "أنص الشعراء" المذكور تحت رقم 10 ليس للعلماء كتاب بهذا العنوان ولم يذكره أحد من القدامى كما لم يذكره الصافي خلافاً لما ذكره المحقق.

7 - ليس للعلماء كتاب بـ "التن感ي" (الذكر برقمه 13). والصواب: "الأئمة في غزوة التجنيد"، وكتاب "أجناس التجنيد" وقد مرра.
8 - كتاب المقدم، المذكور تحت رقم ٢٦ هو نفسه كتاب نحو النظم وحَلَّ
العهد. المذكور تحت رقم ٧٩.
9 - المتأمل، هو نفسه كتاب كنز الكتاب، وقد تنهي المحققان لذاك فلا
وجه لإفراده تحت عنوانين.
10 - ومكارم الأخلاق، الذي طبه شيخو بيروت ليس للعلمي بل
للهاويزي كأذكروا.
11 - كتاب المقصور والممدوح، لم يذكره أحد من القدماء، ومخطوطة دار
الكتب منه منسوبة للقائي.
12 - مؤسس الوحيد في المضارعات: ليس للعلمي بل هو قطعة من
محارسات الراغب الأصبهاني كما قدمنا.
13 - كتاب ٨ الكشوف والبيان، المذكور برق٢٥ هو لأبي أبحاث أحمد
بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري الموفي سنة ٤٣٧ هـ.
14 - كتاب ٧ الشوك والكتاب، ذكره المحققان مرتين مرة تحت رقم
٣٨ ومرة أخرى تحت رقم ٧ فيما استدركاه علي الصافي.
15 - كتاب ٩ الخلوة وشاهيات، الصواب: الخوارج مشاهير.
16 - كتاب ١٠ الأدب في مجري كلام العرب، المذكور برق٢٤
وكتاب الشمس المذكور برق٢٩ وكتاب فقه اللغة المذكور برق
٣٩. كلها كتاب واحد كأفصلنا القول.
17 - كتاب لطيف الصحابة والتابعين، هو نفسه كتاب أحسن كلام
النبي والصحابة والتابعين. وقد تنهي المحققان لذلك في هاشمهما فلا
داعي لافرادهما برقمين مستقلين.
وبعد أحد ماتقدم بنظر الاعتبار تكون حصلية قائمة الأستاذين في
الفضل والصيرفي ٧٧ كتاباً.
وفي مقدمة كتاب ١ الإقتصاد من القرآن الكريم، قدمت الدكتوراه ابتسام
مرهون الصفاء قائمة بمؤلفات العلائي ضمت ٩٥ كتاباً. لكن هذه القائمة قد
شادها أمان الأول: فقدان الأصالة والجهد الشخصي إذ صرح المحقق في
هامش الصحيفة الناشعة بأن كل ما اشترته فيه الى ابن شاكر وابن قاضي شهبة
فهو مأخوذ من مقدمة كتاب التمثيل والمحاضرة تحقيقاً لفتاح الحلو. أي انها اعتمدت في ثلاثة أرباع قائمتها على نقل جهد غيرها. والأمر الثاني: كرزة التخلط والوهم الذي شاب بقية القائمة، وأجمل ملاحظاتي على قائمتها في الآتي:


3. لطفية الصحابة والتابعين، الذكرى ببرم 85، هو نفسه كتاب أحسان كلام النبي والصحابة والتابعين دموق الجاهلية والإسلام المذكور ببرم 4.

4. حلية المحاضرة وعنوان المذكرة، الذكرى ببرم 23، هو نسخة من كتاب التمثيل والمحاضرة حسباً وقفت عليه بنفسه عند زيارة الكتب الوطنية في باريس. والمخطوطة الذكرى بضم كتابين للتعالي: التمثيل والمحاضرة والمبحث.

5. مسر الأدب في مجري كلام العرب، الذكرى تحت رقم 41. والشم العصي ببرم 47 هو تكرار لكتاب فقه اللغة المذكور ببرم 62.

6. مكارم الأخلاق الذكرى ببرم 79، الذي طبعه شيخرو في مجلة المشرق بيوت سنة 1900 منسوبًا للتعالي، ثم بإذاعة يس عمود زيان في القاهرة سنة 1366 هـ ليس للتعالي، بل هو للإثري. المقصور والمعدود ليس للتعالي.

7. القرائد والقلائد المطبوع ليس للتعالي، بل للإثري.

8. 78
9 - المنشاب لفظة وخطأ الذكور تحت رقم ٢٢ هو نفسه كتاب. أجناس
التجميع الذكور رقم ١.
1٠ - تراجم الشعراء الذكور رقم ٢١ ليس للعالمي، فهو مصنف في
أواخر القرن السادس الهجري وفيه أشهر لشعراء مثنىين عن
العالمي مثل ابن مينطر الطرابلسي وسواه. وأسلوبه ومنهجه مختلف عن
أسلوب ومنهج العالمي في كتابه. إضافة إلى أن المنصف يستشهد
بناذج من شعره، ولم نجد شيئاً من هذه النماذج في أشعار العالمي.
1١ - تجربة الوزراء المذكورة رقم ٢٠ ليس للعالمي، ولم يذكر أحد من
القدماء هذا الكتاب ضمن تصنيفه. وأرجع الآراء في نظر أن
مصنفاً متأخراً من القرن السابع استلم فصولاً من كتاب ٦ سر
الوزارة، وهو للعالمي. وأضاف إليها فصولاً أخرى ونقلها عنوان
تجربة الوزراء، واتّهال العالم.
1٢ - أنس الشعراء ليس للعالمي كتاب بهذا الاسم. وماذهب إليه محققا
لطائف المعارف لا سند له علمياً.
1٣ - مؤسس الوحيد وزهوة المستفيد. قالت المحققة أن ابن خلكان
ذكره في الرويات٢:٣٥٢. وهذا الكلام غير علمي. فالكتاب
الذي ذكره ابن خلكان اسمه ٥ مؤسس الوحيد ولا وجود لعبارة
وزهوة المستفيد في عنوانه.
ثم إن الكتاب المطبوع في فيينا سنة ١٨٢٩ بعنوان ٥ مؤسس
الوحدة وزهوة المستفيد، بتحقيق غوستاف فيليغل منسوبيًا للعالمي
ليس له كما أكد ذلك بروكلمان والجادر. وإنما هو قطعة من
معارضات الراغب الأصهابي.
1٥ - اللبع والنفضة: تعريف صوابه اللمع الغضة.
1٦ - الأنيس في غريب التجنيس: تعريف صوابه: الأنيس في غور
التجنيس فحصيلة قائمة الذكورة ابتسام الصفار هي ٨٢ كتاباً.

٧٩
وتعد قائمة الدكتور عمرو عبد الله الجادر التي أُثبتت في كتابه "التعليم
تاؤداً ودانياً" تتضمن خمسة وثمانية كتاباً، أو في القوامى وأعمالها وأدّتها
وأكمُلها وقد تفاوت على غاية دراسة عدد ضخم من مصنفات التعليم أو
المتنورة له - مخطوطة ومطبوعة - فقد التوصل إلى صحة نسبتها، هذا
بالإضافة لعملية مسح واسع لفهرس المخطوطات العربية في دور الكتب عبر
العالم. وليس هنا مجال حصر النتائج الرائدة التي توصل إليها الباحث من خلال
دراسةه الواردة لأثر التعليم، لكنني سأكتفي بهذه الإشارة. وأجمل
ملاحظاتي على قائمة في الآتي:

1 - الأصول في الفصول المذكور برصم ١٨ هو نفسه كتاب الفصول في
الفصول المذكور برصم ١٩، وقد تأثر الكتباء والصفدي، وابن قاضي
شبه مثالية كذا ذكرنا وقد نقل بعضهم عن بعض، لكن أومام النسخ
أوجرت هذه الفروع. فالصفدي ذكره باسم الفصول في الفصول
والكتبي وابن قاضي شهبة ذكره باسم الأصول في الفصول.

2 - أنس الشعراء. ليس للتعليمي كتاب بهذا الاسم ولا يوجد سنده علمي لما
ذكره عققاً لطائف المعارف.

3 - طبقات الملوك المذكور برصم ٤٦ لا يوجد سنده علمي في نسبته
التعليمي فالزركلي وإن ذكره شكله لكنه لم يخفص من مظنة
وجوهه، مما يجعل الخبر مهروساً علمياً.

4 - كتاب عيون الآداب وكتاب ملح النواضر، لم يصبر للتعليمي بنيتهما
نفسه في اللطائف والظروف. وليس تجني الندالة في هذا المجال
لا سيما أن أحداً من اقتضاء لم ينسب كتابه راجع الأسمين للتعليمي.

5 - كتاب "تحسين القيبع وتقييم الحسن" المذكور برصم ٢٣ في
المخطوطات. نشره شاكر العاشور في مجلة الكتاب العراقية في
الأعداد ١٩٧٤/١ و ٢ و ٢ و ٨ و ٩/١٩٧٥.

6 - كتاب "الانكس في تجني التجنيس" لم يعد مقروناً وهو كتابنا هذا.

٨٠
7 - كتاب الشمس المذكور برقم 66 هو كتاب شمس الأدب الذي عنونت به بعض مخطوطات فقه اللغة.
8 - تحفة الوزراء ليس للثعالبي كما أوضحنا ذلك. يبقى بعد هذا للثعالبي في قائمة الجادر تسعه ومثانون كتاباً.

ومنذ أمد استهواى موضوع استقصاء مصنفات جاحظ زمانه، فطغقت ألحان مخطوطاتها مصورةً ودارساً النصوص من الداخل وتعقيب كتب التراجم المخطوطة للوقوف على ما ذكرت من مصنفاتها، وانتهيت من هذا كله إلى قائمة ضمت مائة وتسعة كتاب، أي زيادة مقدارها عشرون كتاباً على أوساط القوام.

وقبل إيراد قائمتنا لا بد من وقفة عجل على الأسباب الكامنة وراء اختلاف اسماء مصنفات الثعالبي.

لعل في مقدمة هذه الأسباب أن الثعالبي كان يذكر للكتاب الواحد احتمان أحياناً. كتاب الكباية والتاريخ، على سبيل المثال سمّاه بهذا الاسم في مقدمته وفي خاتمته سماء النهاية في الكتابة، وفي تمار القلوب ص 60 سماء الكباية. والحق، جاء المناخون ظنوا كاينين. وكتابه آخر النظام وحل العقد، سماء كذلك في مقدمته. لكن حين ذكره في كتابه اللطائف والظروف سماء النظم والثر وحل عقد السحر. ثم إن الكباية ابن قاضي شهية سماء حل العقد، اختصاراً، وتحرف لدى الصفدي فاصبح حل العقد.

ولعب النساس دوراً خطيراً في نقل بعض كتب الثعالبي التي ضاعت أوراق عنايتها اسماء جديدة من ابتكارهم احياناً. حيث أصبح فقه اللغة وسر العربية يجعل واحداً من الأسماء التالية في بعض مخطوطاته:

المتخب من سنن العرب: (مخطوط فيض الله 2133 رقم 2).
أو معرفة الرتب فيما ورد من كلام العرب: بايزيد 3207 رقم 2. القاهرة
مثال آخر: كتاب "مثار القلوب في المضاف والمنسوب". حرفه نايس الوافي بالوفيات ثم جزأه إلى كتابين فاصبح كتاب "مثار العلوم" وكتاب في المضاف والمنسوب أما نايس طبقات النحاة واللغويين فحرفه جزأه فأصبح: شهادة القلوب. وكتاب المضاف في المنتور. بحجة المشتاق حرف في الوافي فأصبح: هجمة المشتاق. وذكر الصنفدي وابن شاكر كتاباً للتعالي بعنوان "كتاب الأمثال والتشبيبات". فجاء ابن قاضي شهبة بعدهما بقرن ليجعله كتابين: كتاب الأمثال وكتاب التشبيبات، وربما يكون هذا من هم نايس كتابه لا من وهمه.

يضاف إلى ذلك أن التعالي - رحمه الله - كان يتولى كتبه بالتقيق والإضافة ويجربها إخراجات عديدة، مما يجعل الكتاب الواحد مختلفاً باختلاف الإخراج. وقد صرح هو بذلك في مقدمة كتابه "سأر البلاغة وسرب البراءة" ص ۶ إذ قال مانصه: "وقد كنت أعرضه في نسختين متقاربة الكيفية والكمية، متشابهتين الصنعة والصيغة، أهديت إحدىهما إلى الشيخ الرئيس أبي سهل أحمد بن الحسن الحموذي، والباقية إلى صاحب الجيش أبي عمران موسى بن هارون الكردي، وهذه النسخة الثالثة تجمع بينهما، وتأخذ بأطرافهما وأوساطهما، وتزيد بأبعاد طرائف وواسطاتها، وتضيف فضلاً تحقيق وتفحص وتشذيب لشرائحه بخزانة الأمير الوحيد أبي الفضل عبيد الله بن أحمد المكالي، عمرها الله بطول عمره، وتحليها باسمه ...

ثم إن القدامي لم يحصروا مؤلفاته، مما يجعل الباب مفتوحاً للنظر بمئات أخرى له، أو لتصحيح نسبة بعض ماسورته له. فالصنفدي حين ترجم له...

مصنفات التعالي

اولا: المصنفات المطبوعة:


2 - أحسن كلام النبي والصحاباء والتابعين والملوك الجاهلية والملوك الإسلام. طبعة فاليون في لندن مع ترجمة لاتينية سنة 1844. ونشر الكتاب جزءاً قطعياً من 2 الإجاح والإجاح 4 اختصار الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي الموت سنة 606 هـ.

3 - أحسن مسحنت: طبعه محمد صادق عنبر في مصر سنة 1324 هـ.

4 - الإجاح والإجاح: طبع بعنوان الإجاح والإجاح ضمن كتاب 5 مسحات المطبوع في الأستانة سنة 1301 هـ. وطبعه استودير إمساف في مصر سنة 1897 عن نسخة كانت سنة 1322 هـ. وأعادت دار صنع في بيروت ودار البيان في ببغداد طبع نشرة أصاف بالاويست في بيروت دون ذكر العام.

5 - الاقتباس من القرآن الكريم: نشرت الجزء الأول منه الدكتور ابتسام مرهون الصفار ببغداد سنة 1975.

6 - برد الاكتاب في الأعداد: طبع في الأستانة سنة 1301 هـ ضمن كتاب خمس رسائل في مطبعة الجوائز. وأعادت دار الكتب العلمية في النجف طبعه بالأوست ده دون ذكر السنة، وهو الرسالة الثانية في الكتاب المذكور.
7- تتمة البيتمة: طبعت في طهران سنة 1353 ه. في جزءين في مطبعة فردین وعني بنشرها عباس إقبال.
8- تحسين القبيع وتتبع الحسن: نشره شاكر العاشور منجماً في مجلة الكتب العراقية في الأعداد 12/1974 و1 و2 و3 و8 و9
9- التمثيل والمحاضرة: نشره الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو في القاهرة سنة 1381 م. 1961 ه.
10- ثمار القلوب في المضاف والمنسوبي: نشره محمد أبو الفضل إبراهيم في القاهرة سنة 1384 ه - 1965 م وكان قد نشره إلاأ محمد أبو شادي بمطبعة الظاهر سنة 1327 ه (انظر معجم المطبوعات العمود 257).
11- خاصي الخاص: طبعت في تونس سنة 1393 ه. وطبع بمصر بتصحيح محمود السمكى بمطبعة السعادة سنة 1366 ه - 1908 م.

وطبعته دار مكتبة الحياة في بيروت سنة 1966 بتقديم حسن الأمين طبعة أساسية للكتاب باستقاط مقدمته التي فيها سباق الأبواب.
12- سحر البلاغة وسر البراعة: طبع في دمشق بتحقيق أحمد عبيد. وقد أعلن الدكتور قاسم السامرائي أنه أعد تحقيقاً لهذا الكتاب سيصدر عن مطبعة بريل بليدنة. وذلك في مقالاته الملونة ملاحظات عن سيرة النهالي المنشورة عام 1975.
13- الظروفيات والطائف: دمج أبو النصر المبقي هذا الكتاب مع كتاب اليوائت والمواييت وسمي الجموع 5 الظروفيات والطائف.
وبالعنوان الأخير طبع في مصر سنة 1375 ه و1296 ه و1307 ه. وطبع ببغداد سنة 1282 ه.

84
14 - غور أخبار ملوك الفرس وشيرهم: نشر في باريس لتحقيق زوتيوك سنة 1900 م. (انظر معجم سركيس العمود 268).

15 - فقه اللغة وسر العربية: أقدم طبعه كانت في إيران سنة 1294 هـ تحت عنوان 5 سر الأدب في مجازي كلمات العرب. ثم طبعه رشيد الدحنا بثوان فقه اللغة وسر العربية في باريس سنة 1861 ثم تعددت طبعاته وأمكنتها. وعندى منها طبعة المكتبة التجارية بمصر لصاحبه مصطفى محمد سنة 1357 هـ - 1938 م وطبيبة بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإيابري بمصر سنة 1938 أيضاً. وقد سبق وذكرنا الاختلاف الكبير الواقع في عناوين مخطوطات هذا الكتاب.

16 - الكتابة والترفيح: وهو كتاب النهاية في الكتابة. وقد طبع بملكة المكرمة سنة 1301 هـ تحت عنوان 5 النهائية في الترفيح والكتابة وعلى هامش رسالة الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات العربية لمحمد بن عابدين انظر (معجم المطبوعات عمود 260).

وطبع بطبعة السعادة سنة 1326 هـ مع كتاب المختصر من كتابات الأدباء وإشارات البلغاء للجرياني. وهذه الطبعة أعادت نشرها بالوفسة دار البيان ودار صعب في بروت ضمن كتاب 9 رسائل التحاوي.


18 - ماجري بين المتنبي ونفي الدولة: طبع في ليسك سنة 1847 م (انظر سركيس عمود 258 وأدورد فنديك - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من 269).
19 - النتيج: طبع بمطبعة النجاح بمصر سنة 1322 هـ - 1904 م في
67 صفحة.

20 - مراجعات: سماء الكلاعي والصفدي، مرأة التروية، وحرف
عند ابن شهبة إلى مرأة المرأة. وطبع في مطبعة التروية سنة
1898 بعدوان مرأة المرويات وأعمال الحسنات.

21 - المحتوى: كنز الكتب: اختصرت مخطوطات الكتب في نسـة
فبعضها نسـة للعالي، وبعضها نسـة للميكالي، وأصول الأراء
أنه للميكالي وقد اختصره العالي. وقد طبع المحتوى منسوـباً للعالي
في المطبعة التجارية في الاسكندرية سنة 1319 هـ - 1901 م
بتحقيق أحمد أبو علي أمين مكتبة بلدية الاسكندرية. وذيله بتراجم
شعراته.

22 - من غاب عنه المطبوع: انفرد الصفدي بتسمية 5 من أعوزه
المطبوع. طبع الكتب في القسطنطينية سنة 1302 هـ بمطبعة
الجواب ضمن مجموعة التحفة البهية. وشرح الفاظه وصححه وطبعه محمد بن سليم الليبىدي في المطبعة
الأديبة بيروت سنة 1309 هـ.

23 - نشر النظم وحلل العقد: طبع بدمشق سنة 1300 هـ في
164 صفحه. وطبع ثانية بدمشق وعلى هامه الفرائد والقلائد سنة
1302 هـ في 168 صفحه وطبع في المطبعة الأديبة سنة
1317 هـ.

وأعادت طبعه بالعوفقية بيروت - دار صب ودار البيان -
وبهامه الفوائد والقلائد ناسبة الأخير للعالي وهماً. ولم أجد في
النشرة تاريخه.

24 - نشأ السحر: ذكر بروكلمان 188/5 أنه اختصر لكتاب 5 بـ
الادب في استعمال العرب، المطبوع باسم فقه اللغة وسر العربية
وأثبت الجاد بالمقارنة العلمية الدقيقة أن جميع ماورد في نسـم السحر

86
 موجود في فقه اللغة بلا استثناء. وأكد الجابر أن ما أشار إليه محققاً
الكتاب: الشيخ محمد حسن آل ياسين والدكتورة إبتسم مرهون
الصفر من النتائج التي خرج بها لأيدل على أنها صبر على المقارنة
بما يكفي للفوز بالحقية(1) طبع الكتاب أولا الشيخ محمد حسن آل
ياسين. بطبعة المعارف في بغداد في 35 صحفية. ثم نشرته ابتسم
مرهون الصفر في المجلد الأول من مجلة المورد ببغداد سنة 1971.
25 - النهية في الطرد والغنية: طبع بعكة المكرمة سنة 1301 هـ وفي
القاهرة سنة 1376 هـ.
26 - ينتمي للهدار في عباس أول العصر: أشهر كتب التعلية على
الاطلاق. وقد طبعت في أربعة أجزاء في الطبعة الحقيقية بدمشق سنة
1303 هـ. وطبعت بعد ذلك مرة أخرى طبعة الشيخ محمد محي
الدين عبد الحميد (الطبعة الثانية) الطبعة سنة 1375 هـ.
1956 م طبعة السعادة في القاهرة في أربعة أجزاء.
27 - يواقاتي في بعض المواقي: وسيلة الصيغة وأين قاضي شهبة وأين
معصوم يواقاتي المواقي: أديبه أبو النصر المقدسي مع كتاب
الطرائف والطائف، مبناً على مقدمةهما وصي الجموع
الطرائف والطائف، وطبع المجموع مرات عديدة أذننا إليها في
الرقم 13.
ثانيا: المصنفات المخطوطة:
28 - أحسن المحسن: باريس 2036.
29 - الآداب: الفاتيكان ثلاث 1422 عاطف الفندي 2231.
30 - آداب الملوك = سراج الملوك: أسعد الفندي 1808. المتحف
البريطاني OR 1368 (ثالث 16).
31 - الأشباه والنظائر: هو في الكلمات المشابهة لفظًا المختلفة معنى في
(1) التعليمي ناقديًّا وادياً من 141
القرآن الكريم مخطوطة ولي الدين رقم 52 في الأستانة.

32- الأمثلم: فض الله 3133. خزنة 1150/3.
33- نبى الودود: باريس 2044.
34- الأنوار في آيات النبي: برلين 1083 Ms or., Qu.
35- الأنيس في غدر التجنس: وهو كتابنا هذا الذي ننشره اليوم أول
 مرة.

36- نفح الظرفاء وفاكة اللطفاء: عارف حكمت بالمدينة المنورة
154
37- ترجمة الكاتب في آداب الصاحب: مخطوطة فريد عند أحمد عبيد
محقق سحر البلاغة في دمشق.
38- التوفيق للتفريق: برلين 83038 . وقد دفعنه للمطبعة.
39- زاد سفر الملوك: جستيتبي رقم 5062 (3).
40- سجع المثور: طوب قبو سراي 2377.
41- سر البلاغة وملح البراعة: دار الكتب المصرية 4 ش
42- سر الحقيقة: فض الله 2132 رقم 7
43- الشكوى والعتاب وما وقع بالخلق والأصحاب: القاهرة ثن
3/2367.
44- العشرة اختارة: رامبور 3775/1 رقم 3.
45- غر البلاغة ودرر الفصاحة: بشير أغا أبو ب. 150.
46- غر البلاغة وطرف البراعة: (ولله الكتاب السابق). برلين
8341. كوبيرلي 1290 المتحف البريطاني 7758 (ثالث 13).
47- بطرسبورغ ثان 699. فيض الله 1676.
48- الغلمان: برلين 8342.
49- قراءة الذهب ومعدن الأدب: بايزيت 2207 رقم 1
50- كتاب في الأدب بلا عيان: آلهة مكتبة ابي سهل الحمدوني وزير
السلطان مسعود الغزنوي باريس 2011 رقم 2.
50 - لباب الآداب: برلين 1985. أسعد افندى 2879 ومنه نسخة في مكتبة الازهر بحداد.
51 - لطائف الصحابية والتابعين: لبنان 452.
52 - لطائف الظرفاء: منه نسخة مخطوطة في معهد شعوب آسيا بالاتحاد السوفتي.
54 - اللطف واللطائف: فينا 1838 رقم 2. الأسكندر ثان، 463 رقم 2. بطرسبرغ ثان، 700 دار الكتب المصرية.
54 - مكارم الأخلاق ومحاسن الأدب ومبادئ الأوصاف وغرائب التشبيهات: منه مخطوطة في لابدن تقع في 56 ورقة مكتوبة في صفر سنة 1219ه وعدد الدكتور قاسم السامرائي بنشرها محققًا انظر مجلة المناهل المغربية العدد 18 ص 229.
55 - الملوك: الاستثناء - مكتبة عزة افندى رقم 1808.
56 - المهبوب من اختيار ديوان أبي الطيب المتنبي وأحواضه وسيرة وماجراه بينه وبين الملوك والشعراء: دار الكتب المصرية 18194.
58 - مؤنس الوحيد: كميرد ثالث 1287.
59 - نتائج المذاكرة: عرف حكمت 31 مجاعم.
60 - زيهة الآداب وعمدة الكتب: عرف حكمت 271 مجاعم.

ثالثا: المصنفات المفقودة
61 - الأحاسين من بذائع البلاغة: ذكره الصفدي في مخطوطة الوفا (15 - 17) - القسم الثاني الورقة 269. وابن شاكر الكثبي في مخطوطة عيون التواريخ (رقم 1497 تاريغ دار الكتب المصرية. الورقة 457) في وفيات عام 432 هجرية. وابن قاضي شهبة في طبقات النحاة واللغويين مصور عن مخطوطة الظاهرة في مكتبة
الجامعة المركزية ببغداد ص 387 – 388 وسماء ظ. الأحاسين من
كلام البلغاء 4.

٦٢ – الأدب بما للناس في أرب: ذكره الصفدي والكمني وابن قاضي
شهبة في المواضيع المذكورة في الرقم ٦٢.

٦٣ – الأصول في الفصول: بهذا الاسم ذكره الكمني وابن قاضي شهبة.
وسماء الصفدي الفصول في الفصول.

٦٤ – أفراد المعاني: ذكره الصفدي والكمني وابن قاضي شهبة.

٦٥ – أنس المسافر: ذكره الصفدي والكمني وابن قاضي شهبة.

٦٦ – الأذار الريف في تعريف مقامات فضلاء البرية: ذكره البغدادي في
هدية العارفين ٢٣٠.

٦٧ – البراءة في التكلم بالصناعة: ذكره التمالي في مقدمة مخطوطة لطائف
الصحاب أو لطائف الظراف (انظر الجهدص ١٤٨).

٦٨ – مهجة المشتاق: ذكره الكمني وابن قاضي شهبة بهذا الاسم. وحرف
عند الصفدي إلى هجة المشتاق.

٦٩ – نغمة الأرواح ومواد السرور والأخلاص: ذكره مؤلف هدية العارفين
العمود ٢٢٥.

٧٠ – النباح: ذكره الصفدي والكمني وابن قاضي شهبة.

٧١ – تفضيل المقدمين وتفصيل المحدثين: ذكره الصفدي والكمني وابن
قاضي شهبة.

١٧ – اللج والنظر: ذكره الكلاعي والصفدي والكمني وابن قاضي شهبة.


٧٤ – جواهر الحكم: ذكره مصنف هدية العارفين في العمود ٢٣٥.

٧٥ – حجة العقل: ذكره الصفدي والكمني وابن قاضي شهبة.

٧٦ – حشو اللوزنج: ذكره التمالي في ثمار القلوب ص ١١١.

٧٧ – خصائص الفضائل: ذكره الصفدي والكمني وابن قاضي شهبة.

٩٠
- الخوارزميات: بهذا الاسم ذكرى الصفدي. أما الكاتب وابن
قاضي شهبة فسميها الخوارزميات.

- خواص البلدان: ذكره التالعي في ثمار القلوب ص 545.
- ديوان شعر التالعي: ذكره البخاري في دمية القصر 226/2
الآن رأى محلة منه. وقد جمع الدكتور عبد الفتاح الحلو ما تتأثر منه
ونشره في المورد العراقية. كما كتب الدكتور عمود عبد الله الجادر
دراسة مفيدة عن شعر التالعي في كتابه "التعالبي ناقداً واديناً".
- ديوان علي بن الحسن اللحام الرفائي: ذكره التالعي في بيتة الدهر

سر البيان: ذكره الصفدي والكوفي وابن قاضي شهبة.
سر الصناعة: ذكره التالعي في تثنية البيثمة 36/2.
سر الوزارة: ذكره الصفدي والكوفي وابن قاضي شهبة.
السياسة: ذكره الصفدي والكوفي وابن قاضي شهبة.
سيرة الملوك: ذكره البغدادي في هدية العارفين 125.
شعر الندماء: ذكره الصفدي في مقدمة مخطوطات الكشف والتثبيه،
واعتناه من مصادره الأساسية.
صنعة الشعر والثر: ذكره الصفدي والكوفي وابن قاضي شهبة.
الطرف من شعر البستي: ذكره الصفدي والكوفي وابن قاضي
شهبة.

- عنوان المعرف: بهذا الاسم ذكره الصفدي، وذكره الكوفي وابن
قاضي شهبة وسميها "عين المعرف".
- عيون النوار: ذكره الصفدي والكوفي وابن قاضي شهبة.
- غرار المضاحك: بهذا الاسم ذكره الكلاعي والكوفي. وسماه
الصفدي عنر المضاحك. وعد ابن قاضي شهبة غور المضاحك.
- الفردان والقلايد: ذكره الكلاعي والصفدي والكوفي وابن قاضي
شهبة 6، وذكره 안바ري في نهزة الالباء وسماه "فرائد القلايد".

91
وهذ الكفيذ والأثاث المطبوع المنقول للعالمي وهو للإهوازي.

الفصول الفارسية: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

94 - فضل من اسمه الفضل: ذكره الفارسي في السنة 165/4.

95 - لاب الأحاسين: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

96 - السلطان في الطيب: ذكره الصفدي وسماء ابن قاضي شهبة كتاب الطيب.

97 - اللحم الفضة: ذكره الكلاعي والصفدي وابن قاضي شهبة وحرف عند الكنتي إلى اللحم والفضة.

98 - مدح الشيء وذمته: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

99 - المدع: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

100 - منادمة الملوك: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

101 - المشوق: بينا الاسم ذكره الصفدي والكنتي. وعند ابن قاضي شهبة المشوق.

102 - المغربي: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

103 - مفتاح الفضحة: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

104 - اللح والطرف: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

105 - من غلب عنه المؤنس: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

106 - نسيم الأنف: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

107 - الرماد والبوادر: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

108 - الورد: ذكره الصفدي والكنتي وابن قاضي شهبة.

92
لقد كرست هذه المقدمة للحديث عن التعالي مؤلفاً، وست جوانب حياته الأخرى مسماً رقيقة. وعلينا نعود إلى هذه الجوانب حين نبحث أثرًا آخر من أثاره فنفها حقاً. أما مادته الكتب فلها أهميتها في دراسة تاريخ البلاغة.

لقد صنف القدماء في التحقيق، وأفروها له كتبًا. فالطوري، وهو من شعراء البيتاء، صنف كتاباً يعنوان (أجناس التحقيق). والقائع صنف كتاباً في (التحقيق) أشار إليه الخطيبي في الورقة من مخطوطته لبعض المع.

ووصف هم الحلي كتاباً في التحقيق سماه (ئيس النجلي في التحقيق)

وكل هذه الكتب مفقوحة اليوم.

وأما وصل اليها وطاع كتاب (نيس النجلي للنسفي) وقد طبع في الأستاذية سنة 1299 هـ.

وكتاب (أجناس التحقيق) للتعالي الذي نشره الدكتور إبراهيم السامرائي تحت عنوان (المشاف) 4.

لم أهدي كتاب (النحاس في غور التحقيق)...

لم يذكر التعالي اسم من أهدي إليه الكتاب، ولعله ذكره وتلاعب به النسخ. لكنه أكمل في المقدمة بذكر صفته فقال: (الأمير السيد)، وهو اصطلاح خص به الأمير أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي، صديقه الأثير. ودليلاً على ذلك مورد في الصحفية 419 عن كتاب نصه القلوب وهذا نصه: (وأحسن مسجع في ليلة أنقذ قول الأمير السيد:)

ثم أورد بيتين من شعر أبا الفضل الميكالي:

فلاарь السيد هو أبو الفضل الميكالي وانظر تأكيدًا لذلك الصحفية 436

من نضار القلوب.

أما زمن تصنيف الكتاب، فالراجع عندنا أنه صنفه بعد عودته من غزنة إلى نيسابور أي بعد عام 412 هـ.
الجنس والفقدان قليلاً وشديداً: (أهمية الجنس)

- أشار الإمام عبد القاهر الجرجاني بالجنس المستوي وتبوع من جنس التركيب.
- واعجزه الصدفي أعلى الجنس مرتبة.
- ويري الحموي: أن جنس التركيب هو أكمل الأنواع إبداعاً، وأهمها مرتبة وأولها في الترتيب.

وفي المعاصرين رأى الأستاذ علي الجندلي: أن الجنس الجيد يثير اعجابنا لما يتضمنه، من نواح عدة أعما: التأثير في الصورة، والحوس الموسيقي الذي يصحب هذا التأثير، والآثاب والاختلاف بين ركيز للظهور ومعنی، وما كريهه كل ركن من المعنى الأصلي، ثم ما كر به من معنى طريق شريف يضاف إلى هذه المزايا.

وقد أصاب الدكتور محمد مرسي الحملوي إذ قال:

إن فن الجنس فن جميل مهما أختلف في أمه، والبراعة فيه تدل على موهبة فذة وإحساس فائق بالمجال الذي يبدو في تناسق الأشياء في نظام بدین.

وبعد: فهذا كتاب في (التجسمات التركية)، التي اعتبرها الثالي وجمهيرة من نقادنا القديم، أشرف التجسمات وأعلاها.

والإذ أن بعضه من مرقده بعد ضياع استمر ألف عام، أهداؤه لباحين فاضلين كرساً أعواماً من عمرها خدمة التحليل وتراثها، فكتبا وحققاً ما صار منارة للمدللين في ميدانه. وأسواه وقندو. أولاً، صديقي الدكتور محمود عبد الله الجادر مصنف كتاب والثالي.

---

(1) أسرار البلاغة ص 31
(2) فن الجنس ص 30
(3) أبو الفتح البستي وحقيقة ديوان شعره ص 171
نافذًا أو اديباً، وهو كتاب سيظل أمّوذجاً رفيعاً للجهد العلمي المضني في سبيل الحقيقة.

وثانياً: صديقي الكريم الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو صاحب الدراسة الرائدة عن التعالي. وحقق كتابه القليل والمحاضرة، والذي جسد بخلقه وتواضعه أمّوذجاً لعلماء السلف الصالح.

والحمد لله على ما أنعم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

هلال ناجي
لا يمكنني قراءة النص العربي في الصورة المقدمة. إذا كنت بحاجة إلى مساعدة أخرى، يرجى إرسال النص العربي بشكل أكثر صحة أو استخدام الصيغة المناسبة.
لا يمكنني قراءة النص العربي في الصورة. إذا كان لديك نصًا آخرًا يمكنني قراءته.
الأنيس في غرر التجنيس

منفه
أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسحاق العثلي
350ـ 449 هـ

حققه
هلال ناجي
بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين وبه الحوصل والقوة

أما بعد، حمد الله وشكره، والصلاة على من لاتم الصلاة إلا بذكره، محمد وآله، فإن أشرف التحفة عند من جعله الله أوقى زمانه، وخصه سبيلاً للأقران في قرائه، وأقر في يده من دقائق الكرم، وفي نفسه من جلاله المهم، مالا يدُهُ أيسره تحت العادات، ولا يدرك وصفه بأبلغ العبارة، كالشيخ

الأمير السيد، نهُبه تجمع أبكار الأفكار، وتنظم أسرار الأسفار، وتسحر القلوب بتيار النحو وشعر الشعر المختار، لأن من حل من الفضل محلك، وحل من عُقد المناكب ما حله، كان نثار الأدب منبر أحلى لديه من نثار الدراهم، والدنائير، وبدائع الكلم الغضبة، أوقع عنده من مدارج الذهب والفضة، والله تعالى يهفه صدراً يلاع العين والصدر، ويُجمل الدهر والعصر، ويعلو بجده الشمس والبر، ويعزل بجوده البحر والفطر، والمدُوع يسمع ويسجوب، ومازال هذا المختار منذ قدم الحضرة حرسها الله بترقب مايقرب إليه بي مجلسه، وينتظر ماضيفره به الطريق إلى خدمته، فرصد له الزمان، وعوائده تقطع، وعوارضه تبت، جوياً على ذمٍ عادته، في تقويه المروى ما يأمل من سعادته، إلا أن تسنح لي نظم هذه التحفة، وطبيقها على مهاس التجنيسات المركبة التي استطرفها المنوالون من أهل خراسان، فأحسنوا فيها كل الإحسان، واستكثر منها العصريون منهم قالوا ماقيل إنه السحر لا كذب، وصاحب ما أشبه التمر المتخل والمر المنتخب، تقريباً منه إلى خزانة كتبه، وتعلى لحسر التعرف إلى بي أدمه. وبعد:

فان أجناس التجنيس كثيراً وأقسامها جمة، وهذا المختار في تعدد أقسامها، وإبراد أمالها، والتيه على عيونها، وعيوبها، وعرورها، وكتاب لطيف يجمع مستوفاه، ونافسه، ومشقها، ومماثلها، ونافسه وعورها، ومركما وغيث ذلك، مما يطول الكتاب بسبيلة ذكره وإعادة شرحه. وقد بني هذه التحفة أثناً على التجنيسات المركبة التي هي أشرف تلك الأجناس.

103
وأرفعها في قلوب الناس، وترجمها بكتاب الأنيس في غر التجنيس)،
وبعدها عشرين بابًا هذا كُتَّبها، والله المعين على إتمامها.

الأسباب

أـ ماجاء منه في الفخر.
بـ مايختص بمدح الملوك.
جـ سائر المماثل.
دـ العتاب والاعتذار.
هـ سائر الأخوان.
وـ الزيارة والعيادة.
زـ الاستحالة والشكر.
حـ شكوى الحال والزمان.
طـ ماجاء منه في الآداب.
يـ مايختص منه بوصف الحبيب.
وـ مايختص بحوال الحبيب.
بـ الطعام والشراب.
جـ الفصول الأربعة.
دـ المداب.
بـ الشيب والكر.
جـ المرائي.
بـ الحكم والمواضع.
جـ أشبال التجنيس.
يطـ التلميع.
كـ عِـن من التجنيس المثير.

هذه جملة أبوابها، والله يطيب بقاء الشيخ السيد الأمير، ويجعل البركة

104
لقد، وأيضاً للحكم بالإفتاء عن مهجته، حتى لا تبقى غاية تخطها هيئة. ولا درجة ترميها فكرته، إلا ملك نواحيها، وبلغ أفقها، في أهنا عيش وأرغده، وأسعد جد وأصعده. إنه الكريم المكن. 

ماجاء منه في الفخر

قال أحمد بن المؤمل:

١ - أن آسيانا البعضان الدوامي صارت ملكها قريب الدوام

٢ - لم نزل نحن في سياق تغيير

٣ - اصطلاح الأبطال من وسط لام

٤ - واقتحام الألوام من وقت حام واقتحام الأموال من وقت سام

علي بن محمد الكاتب:

كلمة غير مقروئة.

أحمد بن المؤمل: أبو الحسن من كبار الكتاب يزاسان وله شعر كثير، منشور بطريقة البستي في المنشد. كان معاصراً للثعلب انظر ترجمته في تجربة الدهر ١٤٨ / ٤٠.

الآيات له في تجربة الدهر / ١٤٨/٤، وروايته الأولى: تركت ملكها، وروايته الثانية: في وسط وهي في مخطوطة ملح للحظي الورقة ١٢٥ منسوبة لبعض بنين حسان، وروايته الأولى: صارت ملكها، وروايته الثانية: واقتحام الأبطال وهي لأبي الحسن (كتبه أحمد بن المثل) في الممبرع البديع في تجريب البديع ص ٣٤٩ وروايته الثالثة لرواية تجربة الدهر، وهي في ديوان البستي (مطبوعة بالروني) ص ٣٤٩ الدكتور محمد مرسي الخولى ص ٢٧٦) ورواية الأول: ملكها قدم، وروايته الثانية: هما نفور في وسط، وروايته الثالثة: واقتحام الأبطال في... في وقت.

علي بن محمد الكاتب: أبو الفتح البستي من كتاب الدولة السامانية، أديب زمانه، شاعر كبير له ديوان مطبوع، برع في المنشدة وتوفي سنة ٢٠٠ هد وقيل ٤٠١ ه، في المنشدة، النص ترجمته في تجربة ٢٠٥/٤، والتأليف البستي ٣٥٤/١ و ٢٧٥/١ و ٣٧٥/١ و ٣٧٥/١. والسير الخديوي للبيجي.
1 - فلا تُطَرَّج زي إذا ما مَرْطَحَت
وعَرَجَان كأي من السراج كاسي
2 - فإما خلعته لجامي لجامي
وِطَافِع في مدممي ضاممي
3 - فأتى ضِرِغمَم يوم الهياج
إذا ما أدرَقته لباسي لباسي (1)

عبد الله بن أحمد (2):
أراني كلمَّا فاخرت قوماً
فخزتُهم بنفسي أم خاجي
خذوا خوري به عن خوف شاني
بِيِاحْر بِالعَنْساد وأمْضي جاري

وقال:
ألا رَب أُمَدا لسَام قريههم
منو سيف أو صدور غوالسي
إذا كلفهم يوماً عويا لي رميته
بكبل إذا عاوي الكلاب عويا لي

وقال: [أبو الفضل اليمكاني]

(1) الآيات له في ديوانه 246، رواية الأول: فلا تغني، رواية الثاني: وإما وطاع شمس
وهي له في ملح الورقة 82 وروايتها مائلة لرواية ميخوطة.
(2) عبد الله بن أحمد: أبو الفضل اليمكاني اسم كاتب شاعر له مصنفات أكثرها مفقود منها: المتروك،
ومع الغواط ومنج الجوهر، ونيرة اللواحة من كلام الجاحظ، وأعماله المطبوع منسوباً
للعلياني، توفي سنة 436 هـ. انظر ترجمته وأخباره في التهذيب 1054/4 ونوفات الوفيات
1052/2 (طبع محي الدين) وزهر الآداب (انظر الفهرس 1137) وأنساب السمعاني

106
1 - ومنَ يَسْرُ فوق الارض يطلب غاية
من المجدد نسري فوق جمعية النسيم
-
من يختلف في العالمين [نيجاره]
إيّانا من العلماء تجري على نجس
-
من ينجري في الماليس يكتب وبه
فالملال يشيري رابح الحميد والنشير
غيره:
-
خَنُّ قُومٍ جَارَّزَنَابًا
في عمّ عالي صياصينه
- لا ترى الأَبَام تظلمته
ولا الأحداث تؤديته
- من يُنْتِيَه نتنيته
ومن نكا فيه نكافيه
آخر: [الحاكم أبو سعد بن دوست]

(1) مأتمي عضادتين بيض في الأصل المخطوطة واكماله عن زهر الآداب ص 50.
(2) الأيات لأبي الفضل الميكي في زهر الآداب ص 50، ورواية الأول: نسري فوق، ورواية
ثالث: نزري.
(3) الوثائق الأولى والثانية في المدة 238/1 منسوبان لشمس المطلق قابوس بن وشخبر الديلمي
(4) والثالث أبا في المزة البديع في تجهيز أصيلة البديع 2 ص 494 منسوبان لشمس
المطلق، ورواياته عائلة لرواية مخطوطة
(5) والأول والثاني أيضاً في المزة البديع في تجهيز أصيلة البديع 4 ص 494 منسوبان لشمس
المطلق، ورواياته عائلة لأنه، وشمس المطلق هو امر جرجان وبلاد الجبل وطبرستان جمل سنة
403 هـ. وكان أديباً وشاعراً انتصر ترجمته في متيمة النصرة 95/216 – 233 وجمع الأدباء
(6) الحاكم أبو سعد بن دوست: عبد الرحمن بن محمد بن دوست (ت 431 هـ) من فضلاء نيسابور
(7) جمع بين الفقه والادب، وهو مطبوع الشعر، عنه أخذ الواحدي اللغة. ترجم له العلائي
(8) في البجية 2/297، وانظر ترجمته في فواكه النباتات 2/428، ونسبة الوعدة
(9) 98/197 والآباء 197/2 ووفيات الأعيان 119/107.
1 - تباعد عن شر ولم يزل
إلى كله ذي خييم وخبير تقريريَّ.

2 - ويسخري بعين العدو إذا بدا
كما أصبحت عين العدو تقريريَّ.

- ب -
ما يخص منه ملح الملوك
علي بن محمد :

1 - يأمن أعداء زعيم الملك منشورا
وبالرأي أمّرأ كان منشورا

2 - أنت الوزير وإن لم توت منشورا
والملك بعدك إن لم تموت شورى.

وقال: [ابو الفتح البستي]

1 - سييف الدولة انتقد أمور
رأيناها مبسطة الزمان

2 - مهما وحشى بني سام وحما
فليس كمثله سام وحما.

(1) البيان لابن دوست في نهج اللامح الورقة ٢٣، ورواية صدر الأول : تباعد عن سوء وشر وفما.
رواية الثاني : وتسخن في عين العدو حرارة كما لم تزل عين الوالي تقر في

(2) البيان للبستي في ديوانه ص ٣٤٠، وحما له في البنيمة ١٧/٤ ورواية الأول فيها : بالرأي ملكا.
وهما له في نهج الملح الورقة ٣٧ ورواية مثابة الأمين.

(3) البيان للبستي في ديوانه ص ٢٩ وروايةpac مهتمة في نهج الملح الورقة ١٣ ورواية
الأول : لسير الدولة حذرت أمور وقت كانت ... وحما في زهر الأدب ص ٥ و gói الثاني بهما
الربع ٥/١ وتاريخ البنيمة ١٩٣ و مواهب التصص ١٩٣ و سير الدولة هذا هو السلطان
بين الدولة .

١٠٨
آخر من قصيدة: [ أبو حفص عمر بن علي المطوعي ]

1 - لذي ملكه بغض الوري من حياته

2 - وكم بجهاؤ الراغبين لديه من

مجال سجود في مجال جوهر

ابو محمد الخازن

1 - هي الحضرة الغناء تبهر نصيرة

وتزري بأنواء الرياح المنـجـج

2 - هنالك لا زند العطاء مرتبت

بكتب ، ولا باب السماح بمرئية

وقال: [ البستي ] أو [ الميكالي ]

1 - مـبـدـع في شمائل المجد خيماً

ما اهتدينا لأحدثه واقباسـهـ

1) أبو حفص المطوعي : شاعر ومصنف معاصر للتعلية ومن اتصل بكلمة الأمير أي الفضل الميكالي.

ألف كتاب 6 درج الغر ودرجة الدور في عهد نظم الأمير ونحوه وكتاب 6 من اسمه حمد

وكتاب 6 أجسام التنجيم 6. انظر ترجمته وطرفاً من شعره في البتعة 433/477.

البيان: في ترعة البتعة 1/12 ورواية الأولى: لدى حضرة السلطان يقضي عفاته. ورواية صدر

الثاني: ومـجـبـنـة الراغبين لديه من وحو دون عزر في نبع الملح الورقة 54 وروايتها مماثلة لرواية

بتعة البتعة.

2) أبو محمد الخازن: عبدالله بن أحمد الخازن: من شعراء أعظمهم وخواص الصحاب بن عبد كـان

يتولى في شبابه خزادة كتب الصحاب. ثم غضب عليه الصحاب فذهب إلى العراق والشام والجزيرة

في بضع سنين ثم عاد إلى الصحاب بحراً. ترجم له تعالى في البتعة وأورد خُلالات من

شعره. انظر بتعة البتعة 433/335.

البيان: في بتعة البتعة 3/228 ورواية عجر الأول: بانوان الربيع. ورواية الثاني:

لا زند الرجا... ولا باب العطاء.

109
فـهـو نـمـضُ بـالـلـلـل وقت نـداـه وجوادًا بالعفـوـ في وقت بـاسـيـه (1)

لـسـت المـادـه

القابـ (2)

تود عقـوـدُ لـو كُنَ لـفظـه فـينـمـهـا مـن توارَرَ وفَرـىـهـد فـكم جُـلـلـ من خـطـهـ بـين كـتبه تزيـد عـلى أـبرار آـل يـزـبـد (3)

[ أبو الفتح البستي ]

1- ظـل الوزير مـقـبـل كـل سعـادة يجـد الموهـبـ في ذـراه مصـنـأـا
2- من شاء مـنـشأ غَيـظـة وسـلامـة

بلقائه يُذُّكِر ويلحـق من شأىٰ (4)

(1) البيان للبستي في ديوانه ص 247، ورواية صدر الأول: المجد فصلا. ورواية صدر الثاني: فهو فظ باللملل والبستي لابي الفضل الميكالي في زهر الآداب 50 وذكر أنه قاها في أيه. ورواية صدر الأول: بدأ، ورواية صدر الثاني: فهو فظ فما في الواشي بالروفات 161/22 (صورة مكتبة احمد الثالث رقم 2920 محسب للميكالي) واما للميكالي في ملحقة اللقاء 83 ورواية صدر الثاني: فهو فظ.


(3) البيان لا يوجد لهما في ديوان الصاحب بن عباد طبعة محمد حسن آل ياسي.

(4) البيان للبستي في تحققه وزراء ص 122-123. رواية الأول: منشأ ورواية الثاني: من يشا. وهما له في ملحقة الورقة 11 ورواية صدر الثاني.

من شاء منشأ غيظة وسعادة
آخر: [ أبو الفتح البستي ]

1 - هلذَّ نصر فقد لحظة
عدي منه بديع الفضل كأميته
2 - إن سل إقلامه يوماً لعَمَلَهَا
الملك كل كمسي هَّرَ عابلته
3 - وإن أمر على في ألبانه
أقر بالرق ككتاب الأنام لته
4 - ورَزْتُهَا عالماً أن لا مناص له
إنسَ على وَخى يوماً مناصبته(1)

آخر: [ أبو الفضل الميكالي ]

1 - إذا ما جاء بالأموال ثنى
وَلِم نبكره في الجودة التَّناهية
2 - وإن هجست خواطره بجميع
لبب حوادث قال النَّدَى: مَه(2)

آخر: [ البستي أو الميكالي ]

1 - ولن تابع ربد الربمان
قرغزاتي سعيد نابيب(3)

(1) الآيات ماعدا الأول للبستي في نهج الملحورفة 114، رواية الثاني إن هر إقلامه.. انساك...
رواية الثالث: وإن أقر رواية الرابع. وقَوْله عالماً.. إن سل من عمدها...
و الثاني والثالث له في المجلة 310/4. رواية الثاني انساك كل، والثالث فقط له في العمدة
انساك ووردت في صدر البيت كلمة ( إقلامه ) بديل القلامه، وهو من اختفاء الطباعة فيما نرجع;
رواية الرابع: على نفس اناهله. والثاني والثالث له في مهاد التصحيح 752. رواية الثاني:
لعلها انساك، ورواية الثالث: وإن أقر
والبد الأول مما انقرأ به مطولا
(2) البيان لأبي الفضل ميكالي في راهم الآداب ض 504
وهما له في نهج الملحورفة 114 وروبه عجر الأول ووبدرك
۲ - إذا كَفَّرَ الْدُّهْرُ عَن نابِيِّهِ
كَفَّرَ النَّارَ عَنْهُ مِثْلَ كَفَّارَتِهِ (۱) ۳

آخر: [البستي أو الميكاني]

۱ - إذا دَهْرَىْ خَطَبُ فَارْأَوَهُ
تَغَيَّرَ عَنَ النَّشْبَةِ وَتَسْرَعَهُ
۲ - [وَإِنَّ دِجَالَ لِللهِ فَأَوَارُهُ
تُضِيَءُ للِّهِ الرَّكْبِ وَتُسْرُّيُهُ (۳)

آخر: [أبو الفتح البستي]

۱ - لم تَرُ عِيني مِثلهُ كَاتِبًاٌ
لَكَشَلْ شَيْئَٰٓء شَاء وَشَاءٌ
۲ - يَدَعُّ في الكِبْرِ وَفِي غَيْرِهَا
١٦٢ - دَائِعٌٰ، إن شاء إِنَّشَاءٌ (۴)

۱۱۱۴
(۱) هَمَّ لاَيُ الفَضِّلُ المِيكَانِيُّ فِي أَيُّهُ فِي طَمارَ الْقُلُوب ص١۳۵۰۴، رَوَاهُ الْأَوَّلُ: صَرِفُ الزَّمَانَ. وَهُمْ للميكاني في زَهْرَ الْآدَاب ص١۰۴١۰۰۲، رَوَاهُ الْأَوَّلُ: وَلَا يَتَنَزَّع صَرِفُ. وَهُمْ للبَسْتِي فِي مَعَ الْقُلُوب ص١۰۴۰۱۴۰۲، رَوَاهُ الْأَوَّلُ: صَرِفُ الزَّمَانَ.
(۲) هَمَّ المِيكَانِيُّ فِي أَيُّهُ فِي زَهْرَ الْآدَاب ص١۰۴١۰۰۲، رَوَاهُ الْأَوَّلُ: إن نَابِيْنَ خَطَبُانِ سَقَطَ مِنِّ المَهْطُوَتٍ.
۲۰۴، رَوَاهُ الْأَوَّلُ: فَأَكْتَلَهُ عِنْهُ مَعَ الْقُلُوب ص١۰۲۰۲۰، رَوَاهُ الْأَدَابُ فِي زَهْرَ الْآدَابُ.
۲۹۰، رَوَاهُ الْأَدَابُ فِي زَهْرَ الْآدَابُ: وَإِنَّ دِجَالَ لِللهِ فَأَوَارُهُ مَعَ الْقُلُوب ص١۰۴۰۲، رَوَاهُ الْأَدَابُ: لَكَشَلْ شَيْئَٰٓء شَاء وَشَاءٌ.
۲۰۴، رَوَاهُ الْأَدَابُ فِي زَهْرَ الْآدَابُ: وَلَا يَنَظُّ صَرِفًا، وَهُمْ للبَسْتِي فِي مَعَ الْقُلُوب ص١۰۴۰۲، رَوَاهُ الْأَدَابُ: لَكَشَلْ شَيْئَٰٓء شَاء وَشَاءٌ.
۲۰۴، رَوَاهُ الْأَدَابُ فِي زَهْرَ الْآدَابُ: وَلَا يَنَظُّ صَرِفًا، وَهُمْ للبَسْتِي فِي مَعَ الْقُلُوب ص١۰۴۰۲، رَوَاهُ الْأَدَابُ: لَكَشَلْ شَيْئَٰٓء شَاء وَشَاءٌ.
۲۰۴، رَوَاهُ الْأَدَابُ فِي زَهْرَ الْآدَابُ: وَلَا يَنَظُّ صَرِفًا، وَهُمْ للبَسْتِي فِي مَعَ الْقُلُوب ص١۰۴۰۲، رَوَاهُ الْأَدَابُ: لَكَشَلْ شَيْئَٰٓء شَاء وَشَاءٌ.
[ أبو الفتح البستي ]

1 - عول على رأسيه إذا حزن.

نابذة من توأب الزمان.

2 - فليس في الناس منزل أشد كرابة في كراويه المحن.

أخير: [ أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي ]

1 - يا من تذكرني شائلته

ريح الشمال تنفسته سحرا

2 - وإذا امتدت قلما أنامله

سحر العيون بما سحرا.

أخير: [ البستي ]

1 - كلام الأمير البند في ثي كثمه

ينوب عن الماء البرك في يظلمه.

البيان للبستي في ملح الورقة 128 ورواية صدر الثاني: فليس في الأرض معل.

(2) أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي: كاتب شاعر قديم. وله قضا من بلاد خراسان كان معاصراً للبستي ومدحه الآخر. نظم له الشاعر النيلي في بنيه الدهر 343 - 348.

البيان لأبي روح ظفر بن عبد الله الهروي في الإنجاز والإيجاز ص 265 - 266 ورواية الأول: بأنه وأمي من شاعره. ورواية الثاني: وإذا امتدت قلم أنامله سحر العقول وما به سحراً. وحما له في بنيه الدهر 348 - 349. وروايتها مثالية لرواية عطوانة.

وفي كتاب من غم عنه المطر ص 92 قال تعالى: وأطراب أبو روح ظفر بن عبد الله البستي حيث قال في أبي الفتح البستي. ثم أورد البيان. ورواية الأول مثالية لرواية الأنبياء. ورواية الثاني: وإذا امتدت قلم أنامله سحر العقول وما سحرا.
2 - فنروى متي نروي بدائع نظمه ونظمها اذا لم ترو يوماً له نظمها(1).

آخر : [ البستي ]

1 - بنيسابور سادات كرام
ترى أحلامهم أحلام عاد
2 - إذا بدأوا بشي مماوه
وعدوا بعده أحلوى معاوا(2)

--

العتاب والاعتناق

آخر : [ أبو الفتح البستي ]

1 - يامن عقدت به الرجاء قلم يكن
لي منسة الطاف ولا إينساس
2 - إن كان قد جرح المطاعم عفتي
فوراء ذاك الجرح يأس ياسو(3)

(1) البيت للبستي في ديويه ص 291 . ورواية الثاني : فنروى إذا نروى وديوان البستي هذا مثار شك
في محتوى ، إذ لم تصل البنيا به نسخة مخطوطة فيها سند رواية متصل بالشاعر . وقد اقحم فيه شعر
كثير من المنشاوي ، مما لازمه سواء . اقحمه النساخ بسبب شهته في هذا النوع من التجسيم .
وهذان البيت أوردهما التعالي في تتمة البيتية 13/2 - 14 وقال أنهما من شعر أبي خضص عمر
من المطاعم الخاكم قافلا في التعالي ، وروايتها:
كلام أبي منصور في عنودة :.... اغغ ، وفي لمح الملح الورقة 142 أنهما للمطاعم في الأموي
المكاني وصدر البيت الأول : كلام بن ميكيال

(2) البيت للبستي في ديويه ص 225 ، ورواية الثاني : غير مقصوم وهم له في لمح الملح الورقة 57
ورواية الثاني : غير مقصوم.

(3) البيت للبستي في بنيمة الزهراء 323/4 ورواية الأول : إفادة ولا ابناس ورواية الثاني : جرح
آخر: [ أبو نصل سهل بن المرزبان ]

1 - تسب صديقني في المنازل عائباً
ومَن عابه يوماً كمَن هو عائبي
2 - فدع عنك خلقي جانباً في الملاعب
ولا فئيمي مثله في الملاعبـ

آخر: [ أبو الفتح البستي ]

1 - رأيتك تكويني بيضٌ يمْلُو
كأنك قد أصبحت علامة تكويني
2 - وتلويني الخلق الذي أنا أهله
وتخرج في أمرى إلى كل لـون
3 - فأمسيك ولا تَسْمِع عليّ كَلْبَة
من العيش تكيفني إلي يوم تكيفني

آخر: [ محمد بن محمد بن جبير السجزي ]

1 - يا ما كـَرا في بخلانـه
مَهَاءاً فما الكـر من الكرمات

١١٥
2 - عليك بالصحة، فهي التي تحيى وتقييك إذا المكر مات (1)

آخر: [ أبو الفتح البستي ]

1 - أعط لي جرّيشة برهنة
قدمني طول تجريبيه

2 - وهل كان يربع تجريبيه
وفرستلك التكبيري تجري بين

آخر: [ البستي ]

1 - يا صاعداً في جو كبر شامخ
عمّا قليل أنت أسفل سافل [ 5 ]

2 - أياستني وأرحاني وكفتيك
والياست رؤخ من منبوع باخيلي

3 - آروهم في أيام عزلة بسطة
في الجاهلي، إنني لعين الجاهل (2)

آخر:

نفقت باسم المصطفى في البروى
فاسم إلى علم الهدى فائق

(1) البيان لمحمد السكري في السنة 341/4 ورواية الثاني: عليك بالصحة، وما للبستي في ملح المحورقة 25 ورواية الأول: يا إياها الناهب في مكره، وما لألباستن محمد السكري في المزعم البديع ص 494، رواية الأول: في وباواته، رواية الثاني: تغيا وتجييك.

البيان للبستي في ديوانه ص 192 ورواية الأول: جرته مرة ورواية الثاني: فهل كان، والبيان له في ملح المحورقة 26 ورواية الثاني: وهيا بيوخ تجريبه، وفك الجياله تجريبه.

(2) الآيات للبستي في ديوانه ص 277، رواية الأول: جو طور ورواية الثاني: وال-parser.

116
من لا يزل أقوله لم يزل
من لا يكس أقوله لم يكس

1 - يا أكثر الناس إحساناً إلى الناس
واعظم الناس أغضاء عن الناس
2 - نسيت وعذتك والنسيان معتقر
فاعفنا فاول الناس أول الناس

ابو الفتح البستي:

1 - أكتب بَسْتَيَ لِم تناحركم على
وزارة بَسْتَي وَهي مخ腾ة عين؟
2 - وخَف حَتَّى فوق ماتطلوبته
فلم ينكن في ذلك حرب حنين؟

آخر:

أجرتني من حَر العتاب فأنتني
على كلامي من عنيف مقالك
والله لو صادفت في الحال بَلّة
لأسرعت في تبييض حالك حالك

(1) البيان للبستي في دواوينه ص 247 ورواية الأول، واحسن الناس ورواية الثاني، نسيت عهدك،
وهما له في الاقتباس من القرآن الكريم ص 129 وروايتهما مائحة مخطوطة هما له في مجل الملهم
الورقة 87 ورواية الأول، واحسن الناس.

(2) البيان له في بيتتة الدهر 244/4 ورواية الأول، كناجركم على، ورواية الثاني: فحكم ينكم
ياقوم. وهما له في بيتتة الدهر ص 37 ورواية الأول: كناجركم على، ورواية الثاني: وخاف
حتين ... فحكم ينكم، وهما له في التلف، الإعجازة ص 144 ورواية الأول: كناجركم على،
رواية الثاني: ياقيم حرب، وهما له في التلف، الإعجازة: ص 300 – 301 ورواية الأول:
كناجركم على، ورواية الثاني: وخاف حتين.
وهما له في تفسير القصع وتشييع الحسن (الملة 4) مجلات الكتب العدد 2 سنة 9 ص 141.
وهما له في المجلات ص 214 ورواية صدر الأول: كناجركم على.
آخر: [ الستي ]

1 - ترحلت عني لفرط الشفاء
وحلفت رشي ورأسي وراي
2 - أقول مقالة مستنفرة
من الذين مقترب بالجفاء
3 - فنَى قريب إذا غبت عني
وإذا رجعت فناء فنائي

آخر: [ أبو الفتح الستي ]

1 - إن كنت قد بلغت عنى سفة
فالذين فيه للكذوب المفتر
2 - أو خيلوا لك أن عهدي أبرز
فالمر لا يرضي به؟! أبرز
3 - طلقي كطليب المشر على، ما فيه من
شوب، فهل من مشر للمشر؟

آخر:

أخي لم أخى بهديه ولكنه ما وفني
إذا جاعلي بسمره أو جفنا أو جفنا

(1) الآيات للبستي في ديوانه 191، ورواية الأول: وراي وراي ورواية الثالث: فتاقي قريب.
(2) في الأصل المطبوخ: عهدم، والتصويب عن الدبوان.
(3) الآيات في ديوانه 240 وقبلها البيت الثاني:
بأ من أراه ينير بودي ما منصف فيما يحسب مثل
ورواية الأول في الدبوان: قد أبلغت عنى سيا.
ورواية الثالث: مافيه من شر.
وبالبيت الثالث في بحجة الدهر 191/4 - وهو له في التأويل والمحاضرة 191.

118
آخر [ أبو الفتح البستي ]

1 - فديتك قد ضللَّ سلّ مقاصدي
على انتني في الروء أفضل سائئين
2 - أرى منك في الآيات إقبال قابل
ومن بعده إعراض ضيذ فقابل
3 - وتظهر ودّي ثمّ ترمي مقاتلي
بهم اغتياب دون سهم ونابل
4 - ماقلٍل معاني إن أردت مودتي
والفصف ولا تنسحب حاصلة حابل
5 - مسياين راج قاصيد المعالي.(1)

آخر زار قاصيد بالمصاب لي؟(2) [ 6 ]

آخر: [ أبو الفتح البستي الكاتب ]

1 - جعلنا وأجبين
بلا جمع ولا تبتـلـل
2 - وتصينا وماختـا
ولا زعنا عن العـثـل
3 - فقل لي بالأخالمة
والفضل والفضل(3)

المعالي: السهام.
(1) الأيات ليست في ديوانه ص 282 ماعنا الأول.
(2) الأيات ليست في ديوانه ص 282 ماعنا الأول.

119
سائر الإخوانيات

[آخر]

ففى قلْم الله الكريم مَحْلَّلُهُ
سناً وسناء حين أخرى سناء
فلا فضل إلا وهو في كل حالة
أحق بذلك الفضل منّا وما ماتا

آخر:

أفدي أنا الطيب من صفي
كم مَتَّى منّه على علي
بلا بلا قد مضى مَضَي
ولا ولا سابوسي مَرْضي
لا آل يهدي(1) كالمدى
فعل الآب الحفسي بالصبي

آخر [ابو الفتح البستي]

١ - فدبك عَر الصديق الصدوق

وقل الصفي الحفسي الموفي

(1) الآيات للبستي في بيتمة الدهر ٤/٢٥٥، ومازها ورواية الثالث: يأله المؤدثة والهمة. والآيات له في معاهد التصحيح ٢/٧٥، ورواية البستى: على الكتب وبقياً الآيات روايتها مماثلة للبتيمة.
(2) كنا في الأصل.
ولي رغبة فيك إما وفية
فهل راغب أن ت في أن تقدى؟

آخر: [البستي]

1 - لاتغيثن ولا تعذّبك بارقة
من ذي خداع يري بشرًا وطافا
2 - فلّو قلبت جميع الناس قاطبة
وبستر في الأرض وأوساطا وأطرافا
3 - لما رأيت صديقاً صادقاً ابداً
والآخاً يخفق الإنصاف إن صاف

آخر
أخو الإنسان من واسعة فيم
يهم الناس فيه يخصوني
فإن تثرى ثراء يلبسه عنصه
وإن تقصيد بشير يجم دونئه

(1) البستان في ديوان البستي ص 265 وبعدها ثالث هو:
وارغى ذماك مامت حيا ولا تستحيل ولا انفي
وهم له في البيعة 223/4. رواية الأول: نقل الصديق. رواية الثاني: ولي راغب. وهمه له في الزهر
الأدب ص 273. رواية الأول: نقل الصديق. وقيل القليل: رواية الثاني: ولي راغب. وهم
 دون عزو في تم الملح 100 - 101. رواية الأول: نقل الصديق. رواية
الثاني: وفي رغبة.

(2) الآيات للبستي في ديوانه ص 261 - 262. رواية الثالث: لم تلف منها صديقا. يبذل الأنصاف
والآيات له في البيعة 244/4. رواية الأول: لا تفن. رواية الثاني: لم تلف فيها صديقا.
يبدل. والثاني والثالث في مل الذرفة 90 دون عزو. رواية الثاني: جمع الأرض، رواية الثالث:
لم تلف فيها. يبذل الأنصاف.

141
آخر [ أبو الفتح البستي ]

1 -كم من فنى قد همَّته أخلاقته في آخر ما قد بني في الأول
2 - نسي الوفاء ولست أنتي عهدما شاهدت منه في الزمان الأطول
3 - رمي سهاماً إذ أسر المعتَ تقلي بالكياس لا يقصِّدُنَّ غير المقتَل

آخر [ البستي ]

يا من أراه للزمان حسنَة
ومن خويا من كل شيء حسنَة
إن غياب عن سنة فهي سنة
وسنة عضو فيها وسننه

آخر [ البستي ]

1 - لقاء أكثر من تلقاه أوزار
فلا تسبَّال أصولاً عنك أو زاروا
2 - أخلاقهم للغلفي ثقل وأوعار
وعلهم ما أتَّمُّ للمصر أو عار

(1) الآيات للبستي في يبيعة الدهر 422/4
رواية الأول : كم من أخي .. من آخر
رواية الثالث : إن أسى ولي له في معاذ التصيص 25/4 رواية الأول : كم من أخي .. ورواية
الثالث : إن أسى ..

(2) البيان للبستي قالها في مدح أبي عبد الله محمد بن حامد الحوارمي .. وها في البهجة 249/4
رواية الأول : من كل شيء أحسن .. وها في ديوانه ص 293 رواية الأول : من كل عام

122
2 - لَهُمْ لِديكَ أَنَّ جَازْوَكَ أُوْطَرُ
فَإِنَّ قَضُوْهَا يُخْلَوْهَا عَنْكَ أَوْ طَرَا وَ(۱)

أُخِر: [ أَبِي الْفَتْحِ الْبَسْتِيِّ]

1 - إِنْ لَمْ تَكُنْ نِسَبَتُكَ مُضَوْرَةً
وَلَمْ تَكُنْ وَاقْعًا بِنَاجِيّٖ

2 - فَسَلَّ نِسَايًا فَإِنَّهُ عَلَيْهِ
تُشْهَدُ عَلَى نِسَبَتِكَ عَلَانِيّٖ

أُخِر: [ أَبِي الْفَتْحِ الْبَسْتِيِّ]

أَبُو سَعِيدٍ طَرْفُ مَلْوَلْهٔ
يِبِنُوْهُ في كِلِّ مَا يُبِينُهُ لَهُ

الْزِبَارَةُ وَالْمِيَادِيَةِ

أُخِر: [ أَبِي الْفَتْحِ الْبَسْتِيِّ]

لَفَازُوْكُ يُذْنُى مُنِئَى الْمُرْتَجِيّٖ
وَيَقْتَفِي هُبَابَ الْحُؤُوْيَ الْمُرْتَجِيّٖ

(۱) الآيات في ديوانه ص ۳۴۹
رواية الأول: من بلفاكم
رواية الثاني: اخلائهم فنجيني.. وقربي مأموم.. والآيات له في بيتمة الدهر ۳۲۴/۴.
رواية الثالث: اخلائهم فنجيني ورواية الثالث: اذا قضوها.
والوَلَّوَادُ والحَلَالُ له في المزوع البدع ص ۴۹۱ وروايتها مماثلة مخطوطة.. والآيات الثلاثة ومعها.
رواية الثالث: فنجيني أو عار وقربي.
رواية البستان في ديوانه ص ۴۰۶، رواية الأول: بناحيتي.; رواية الثاني: فصل يالبي. وهم له.
رواية الثاني: فالقثا.. دلت على نبي.
رواية الثالث: محلة الدهر ۳۲۱/۴ وروايتها مماثلة مخطوطة.
وهما له في المزوع البدع ۳۵. رواية الأول: بناحيتي.
رواية الثاني: فالقثا.. دلت على نبي.

۱۴۳
فأَصبرْ إِلياً لَا تَتَنزَمْ
فَإِنَّا صَانِعُمُ الْأَنَّ تَجْعَلَ (1)

آخر:
فَرَاقَ الْشَّيْخُ أَذِكْرِي لَنَا
فِي القُلُوبِ أَشِجَّانَاَ وَأَشِجَّانَا
إِنَّا ضَرُّهُ لَوْ زَارَنَا مُؤَمَّمَا
بِالْبَيْضِ أَحْيَا نَا فَأَحْيَا نَا

آخر: [الحاكم بن دوست]
أَفْنَى الَّذِي قَالَ اِلْثَّقَبُبُ زَيْرَتَنَا
ذُو الْمَحْمُّبَبُ إِذَا مَال مُّيْرُ زُوْرُ
فَقُلْتُ تَفْنِيْكُ تَفْنِيْكُ مَبَادا قَصُّ
لِيْلَا وَمَا نَاحٌ فِي الأَنْفَانِ زَرُزُورُ (2)

آخر:
لَقَدْ أَحْسَنتُ بِالْرَّحْمَنِ [ظَنَّا]
فَمَا أَخَذَيْ صِدْرَفَ الْحُمْيَانَ
لَعْلَمِي أَنَّهَا الْمُوْتُ حُسْنٌ
مِنَ الْمَقْدُورِ [مُهْمَا حُمَّبَ يَا]

(1) الْحِيْةُ الْبَيْضِيَةُ في الْحِيْمَةُ ١٤٧٦/٤ ٣١١١ لِلْبَيْضِيَةُ عِنْدَهَا وَإِلَيْهِ إِلَى هَذَا لَوْ نَظَرْنَاهُ وَهُوَ الْبَيْضِيَةُ.
(2) الْحِيْةُ الْبَيْضِيَةُ في الْحِيْمَةُ الْبَيْضِيَةُ لِلْبَيْضِيَةُ لَا يَنْتَفِقُنَّ وَهُوَ الْبَيْضِيَةُ الْبَيْضِيَةُ وَإِلَيْهِ إِلَى هَذَا لَوْ نَظَرْنَاهُ وَهُوَ الْبَيْضِيَةُ الْبَيْضِيَةُ.

٢٤٤
آخر:
لطويّي بالصداع نالت
فوق منـال الصدّاع مـنـي
وجدت فيـه اتفاق سوء
صدّعـي مـنـذ صدّ عتـي

آخر: [سهل بن المرزبان]
1 - تداويت من أوجاع لدغ أصابي
يراح أراحت من سموم العقـارب
2 - فحمدا يلطف الله حين أزالتها
ومن بعده حمدا لفعلي العقار ب

عبد الرحمـن بن مـحمد:
قالوا الأمير به حمسى فقدت لهم
بالفضل لا يأتي الفضل بن ميكال
الله يكلوئي فيـه ويكلوئه
فليس من بعده لي في دمـي كالي
حتى أتبت بنشر من سلامته
كأنه وحي جبريل وميكال

(1) البيتان لابن فراس الحمداني في المنشاب 4 ص 27 . وفي الملح الغرة 145 مانصه : ( وقال
البديع الحمداني يذكر صناعاً أصاب رأسه :
وجدت فيه اتفاق سوء صدعي مثل صدعني ) .
(2) البيتان لسهل بن المرزبان في بيتة المدرع 4/393 ، رواية الأول : يراح أراحت ، ورواية الثاني :
ومن بعده حمد .
(3) عبد الرحمن بن محمد : هو الحاكم ابن سعود بن دوست . وقد مرت ترجمته .
الاستحالة والشكر

آخر:
فديتك مقترح رازخ الحال
ومالي سوى جذو بينتك من مالي
وقد أملت الآمال شكرا ومدحه
على قلمي فأمسك آمال آمالي

بستي):
يا سيّدانا يروي الصدي رأبّه
يصب كالزن إذا يهمي
إن كنت تفهمي بصواب على
ذي فطنة فاهم علي فهمي

آخر:
سيدي أنت قد أنجعت رجالي
بك إنسا ببركة المستدام

فاقي فقيرا فالي ضييف
وقيضيف من سجبا الكرام

(1) البيان للبستي في ديوانه ٢٨٦، رواية الأول:
بصائب في الرواي، ذي يمي، ورواية الثاني: ذي غفلة فاهم على فهمي وما له في لمح النصر.
١٩٤ رواية الأول: بصائب في الرواي يمي، ورواية الثاني: ذي كنت ذي علة.
آخر:

أجـّرني من دهــمي أسـاء جواره وليست ترـى كـالدهــر سوء جوار فـَرـَمَـك جـَار مَد عـرـفـتـك أـنـهـ
إذا جاز دهـر كان عونك جاري

آخر: [ابو الفتح البستى]

فديتـك قد وعدت يـفـعـل يقيـبـٌ مـتى يجـُبّـر في الموعـود عـودـٌ وقيلـت الجود بالوجـود عـلـى شرط فهـزل يرَتـاح بالوجـود جُودـٌ

آخر: [عبد الرحمن بن محمد]

قل للأمير الارجي الذي تفديه بالانـفس إن جازا جودك قد أمر في موعداً فكيفك لا يسمـر إنجازاً!

آخر:

يا سيـددًا حاز رقـمي
بما حَبـشتـه وأولي

(1) البيتان للبستى في محرر الورقة 75. رواية الأول: فقل صريحاً .. للموجود جود .. ورواية الثاني:
شرطي .. للموجود جود ..
(2) البيتان لعبد الرحمن بن محمد بن دوس في تجنيبة الدهر 4/428. رواية الثاني: قد أورق لي
موعداً.
أشكركم [الله] إحسانكم
أشكركم في الأرض للناس

في مهجتي أن تفيضها عرضاً

(1) البيان دون عزو في موضع الورقة 152 ورواية الثاني: في الشكر.
(2) ماين عضلات زيد ألم يعتن بها الشعر والمخالب.
(3) البيان دون عزو في موضع الورقة 142 وايضاً منها دون عزو في معاذ التصحيح 2/57 والأول فقط في نهاية الأدب 92/7 دون

128
أبا النصر صبراً، فليس الزمان آن زمان الجورة وفInterfaceOrientationه
عسى الله يطلبع نجم العلم، ولا يرزق القوت والفلس فئة
آخر: [البئتي]
1 - ضللت عن المقصد في معاشي، وأيُمسن الزمان من التعباشي
2 - فهم يلك من معاشي في ضياء
فاثي من معاشي في معاشي
آخر:
لا تعجبن إذا شكلنا لابن العربي، إليك دُقْرَه
فالوقت مقت، والزمان سئال، الزمانة، والزهر زهر
(1) البيان للامير الميكيكي في بنيوت النهر 287/4
رواية الأول: إن كتبت فضية.
رواية الثاني: اظها قد .. وانتختى فضا.
(2) البيان من قطعة للبئتي في ديوانه ص 249 ورواية الأول: وآني، ورواية الثاني: من ضياع.
والثاني له في مجمع المحرورحة 86 ورواية: ومن بك.
129
آخر:
لست براض صنع دهر
إن كان يرضي امرو زمانه
عادي ذوى الضعف في دنها
ونال ذو النقص والزمانه [9]

آخر: [ابو الفتح البستي]

1- قلت لطروف الطبع لما وق
ولم يطبع أمرى ولا زكري:
1- مالك لا تبري وأنت السامى
تبري مدى الغابه إذ تبري؟
3- فقال لي: دعني ولا تؤذني
حتى متى أجرى فلا أجر؟ (1)

[سعيد بن عبد الله التكلي]
نلا قالتأمامه إذ رأيت
وماء الوجه بالجادي شيبا:
تعمرك الهاموم، فقدت: حقاً
هوم تجعل الوزدان شيباً (2)

الآيات لابي الفتح البستي في بيتة الدهر 4724
ورواية عجر الثاني: تجري مدى الغابه إذ تجري.
وهي لمفعلاً فحلم المدفع الورقة 77 ورواية الثاني مماثلة لرواية البيتة.
والتي في المنزع الوميض من 492 ورواية عجر الثاني: تجري من الناين وهي له في معاهد
النصوص 79/70، ورواية عجر الثاني: تجري مدى الغابه إذ تجري.
(1) البيان لسيد بن عبد الله التكلي في بيتة الدهر 4724 واتكلى هنا من ادباء نساء وفجالة
المصريين بها ترجع له التماثي في البيتة 4724 - ترجمة مختصرة وارد قطعا من شعره.

130
محمد بن الحسن بن العباس الطبري:  

1 - وزيرةً يُعزي اليمَّ والزَّيَّارَة
وكان يصلى من فتر الخنازيرَا
2 - يكاد من جهل يُهمي الحمر كما
يكد من غيجه يُهمي الخنازيرَا  

الزيادة عن بتيمة الدهم 114/4 في ترجمة على بين الحسن اللحم الخرافي.  
(1) الآيات له في بتيمة الدهم 114/4  
روايته الأول: يكتبها. رواية الثاني: فكّها. رواية الثالث: المسأله .. يكتب عن مسأله.  
وحمد بن العباس بن الحسن: هو أبو جعفر كان أبوه العباس بن الحسن وزيراً للمكسيفي والمنير  
وكان شاعراً وكانباً بليغاً. رتم به الأحداث في يهاري فاكره السامانيون، وجهم له التحلي في  
البتيمة 4/122 - 136  
(2) البيان للبليتي في ملح الملح الورقة 77، وروايته الأول: يحب الجم ويعص من طول الحنا

131
آخر: [ أبو حفص عمر بن علي ]

ولردار الطاعنة حذاننا
فكاتب للجَلَّال لا تطقوا

وقال في مثل هذه الصيغة:

نستغرر الله دفعنا إلى
راع أذان منه آذاننا

[ الحاكم ابن دوست أو البستي ]

1- توعدُت للكتابة بذيعها
أعرض عن مزاولة الحجاجة
2- وكذب أقول. في الديوان يوماً
أتحمنى؟ فالسالي الحجي: ممة (1)

علي بن محمد: [ البستي ]

1- شيخ لنا يُطعمنا عرضه
من قبل أن يُطعمنا ماله
2- أحبب خلق الله من خالله حروٍ و من شام صدى خالله
3- وأكثر الفتيان بشتى فتى
بrescia مُتقفِّبةً حالله

(1) البيان ليس عمر بن علي المطوعي في ثمار القلب ٣٣٥
ورواية الثاني: للجَلَّال لا تطقوا
(2) البيان ليس دوست في ملح اللونقة ١٤٢، وهي للبستي في ديوانه ص ٢٩٠
4 - ينـسـى على الـفـكـرة أـعمالهـ 
وذلك في التحقـيق أـعـمـى لـه [ 1 ]
5 - فـقـيـحـي الـمـرـحـمـي أـفـعـيـسـي لـه 
نـيـمـي في الخـلـوـة أـفـعـالـيـهـ (1)

آخر: [ أبو الفتح البستي ]

1 - قـل لـلـدـي غـرـة عـز وسـعـيـئـهـ 
فيما يـبـحـاـلوـهـ تـقضـه وامـرـارـه
2 - لا تـتـخـيـر بـغـسـي أـمـتـيـت كـاهـيـلـهـ 
إـن أـصـلـك يا فـخـار فـخـار (1)

القريشي (2) الإصفهاني:

سـمـعت أـبا عـليـكـي نـوالا 
فـقـبـل أـن سـألتـي نـري لا (4)

آخر:

منى توز أبا سهـل فنـاتـيـه 
يلاقـك منـه أـخو كـبـر فـنى تـيه

(1) الآيات للبستي في البيتة 4/ 328 - 328 والرابع والخمس له في ملح الورقة 113.
(2) البيتان لأبي الفتح البستي في بيتة الدهر 4/ 326/ 327 والثاني فقط له في ملح الورقة 29.
(3) لم أقرأ على وتنيني هذا اللقب.
1 - لنا صاحب فيه أختيет واتعة
يَقُول باني مولع بِفَوْاط
2 - له أمهم في الأفعمبال صوانى
وأمهم في الفعل جد خواتي
3 - فعنى له من كاذب متزيمي
وشيخ ليوال يستجيب لواطي

قلل للذي خص بالحسن أبا أبا خسن
واختياره حين ولاه وكلفته
ما اختبر إلا فهينة عامرة صليفنا
إن حال في أمره خلق وكَلَ فهم

آخر : [ البستى ]

قلل للذي جزم بِفَنَّ لله
وحلّللجرممان تخليلا
إلى متى قولك لا كَلَم*
أمسنت معروفك تأتي بلا
بالبيت شعري هل أرى دولتة
تنبت تقفيلا وتتفقي لا

(1) البيان الأول والثاني للبستي في مرجع الملح الورقة 88 - 89 ورواية الأول: الحناث رابعة
(2) البيان البستي في ديوانه ص 364 ورواية عجر الثاني:
إن حال في أمره خلق فكل فهو، وفي الأصل المخطوطة: أن جاز والتصوف عن الديوان
(3) الآيات من قطعة البستي في ديوانه ص 283

134
للـّيـّة دـهـقـانان لا يـسـتـ باـعـيـهـم ورآيتـهـ يـخـالـ في حـلـل الـهـيـنـى
حـرًا إذا أطـعـمـتـهـ الـقـسـمـى جـنـسـىاً
من جـنـسـي أـهـمـى إلـى الـفـجـيـنـا
كـمـ قـلْتُ لـمـا جاـئـنـا مـتـفـقـيـلاً
يـا ضـيـفـنـا ماجـيـسـت إلـى ضـيـفـنـا
(1)
آخر: [أبو الفضل اليمكالي]

يرـيـنـدُ يُوـسـعُ في بـيـنـهـم
وأياـيـسـيـهـ الضـيـفـقُ في صـبـنـرُه
فـي سـجـبـخ النـصـب في قـبـلـهـ
كـا رـضـي الخـفـض في قـبـلـنـرُه
(2)
آخر:

وياحـنـيـل يـيـدـي لـنا عـجـابًاـاً من أـمـىـرـه
فـقـانـرُهُ كـقـانـرُهُ وقـانـرُهُ كـقـانـرُه
= رواية الأول: فنل الندى، ورواية الثالث: هل أرى حضيرة.
والتغلـب: الطلاـء بـيـن واجب.
والتحصـل: العطاء بـيـن واجب.
والثالث وبيت آخر للبشي في من المـلغ 156، ورواية الثالث: ... حضيرة تثبت تبقيلاً.
وبقـى لا.

الآيات للبشي في ديوانه ص 362، ورواية الثالث في الديوان: قد قلت لما جملوني متفلاً،
والفجـن: نوع من البقل، والصين: الطنبل.
(1) البيان لبني الفضل اليمكالي في نهاية النصر 376/4، وفي الأصل المخطوطة عندنا: يحد أن يوضع
في يهـ. والصيـصـوب عن الـبيـمة، وحماه في في زهر الآثار 193، ورواية الأول: ويأتي له.
والثاني فقط في التنبيه والخضراص ص 139 وروايته: ومن سخط .. فقد رضي .. من قدره.

(2)
آخر:

يا صاحب القلب على قلبي
وخفّي الروح على القلب
لوقت يوم الحشر في كفتي
كفرت بالغفران من ربي

ما يختص بوصف الحبيب

بعض أهل أصفهان: [أبو سعيد محمد بن محمد الرسومي] (1)

1- بنمي غزال زار بعد ازوراه وعاودني بالأنس بعد نفماره
2- من استعمل الجلداي بحده أعمار الخشا من خده جُلّ ناره (2)

غيره:

أرى جُلّ نار قلوب المُنورى
لما فوق خديه من جلداي

_________

(1) أبو سعيد الرسومي: أصفهاني من كبار شعراء الصاحب بن عبد ترجم له الترجم في بيتات الدهر.
(2) الينان للرسومي في خاص الخاص ص ١٧٣، رواية الأول: بنمي حبيب ورواية الثاني: اذا ما استمر
وهما له في الإعجاز والإيجاز ص ٢٣٧، رواية الأول: بنمي حبيب ورواية الثاني: اذا استمر...
اغل الخشا.

١٣٦
ابن مطران: [1]

تظرى علينا بقوس حاجي{2}
ت شبب قوس حاجي{2}

آخر: [أبو محمد الخازن]

1. وِمَن حَنُى الْوَادِي لَبِني رَسُوٰن
قد ضل حيث الضال والركن{3}

2. هَنَّ تَرَى بِسيوف مفقسْتَها
ما لاترى بسيوفها هنن{3}

بعض أهل سجستان: [أبو الفتح البستي]

1. وذات ذل إذا لاحظت صورتها
رجعت عنها بكل جد مفتَسْوَن

2. تزورعني بنون الصّلغ حين رأت
إمام الهوى يقرا سورة التنون{4}

(1) ابن مطران: هو أبو محمد الحسن بن علي بن مطران شاعر الشام وسائر بلاد ملوراء النهر ترجم له التعالي في بيتمة الدهر 115/4 - 122 وارد طاقة من شعره.

(2) البيت لأبي مطران في بيتمة الدهر 121/4 ورواية عجر البيت: وهو تَمَّ، وهو له في لمحة الملح.

(3) البيت لأبي محمد الخازن - وقد ترجمه في بيتمة الدهر 320/3 ورواية عجر الثاني.

(4) البسيج في المجلة والمعبر، من 9. وقال التعالي في شرحهما: ولقد ملَّل في الجمع بين التنين وطرف في الكتابة عن مناعه بلام الله وعن اعتجاجه وفلة انتصابه بقراءة سورة التنون واما شبه بسورة الله المعروفة.

137
آخر: [ محمد بن محمد بن جبير السجزي ]

1 - بَنَّيَ غَلَامٍ لَّسْتُ غَلَامَتِهِ
    مَدْجَادِي بِسلامَتِهِ وَكِلَامَتِهِ
2 - ذُو حَاجِبٍ مَا إِنْ رَأَيْتُ كَثُنَّهِ
    أَبِيَّاً، وَصَدَّقَ مَارِيَتَكُلَامَتِهِ

آخر:

أَقُولُ وَلَمْ أُمِلْ وَلَدَنَا مَنْعَانَ مَنْعَانِ
وَقُدْ جَدَّ بِشَوْقٍ إِلَى قُمْرْبَـلْقْصِرٍ
لِتَقَدْ صَلَّى أُوْحَدَ الْعَصَرِ إِنَّى
لِمَعْمَؤْسُسِهِ مَنْهُ بِأَخَرَ وَالْعَصَرِ

آخر: [ أبو محمد الخازن ]

١ - تُعَدَّى بِأَسْمَاءُ بَنْيَاً فِي قَبَالِهَا
    كَانَ أُسْمَاءُ أَضْحَتْ بِبَعْضٍ أَسْحَانِ
٢ - أَنْشِدَتْ شَعْرِيَّ وَالقَتْ شُرُّهَا عَرَبَاً
    فَأَفْلَحَا بِبَيْنِ أَضْوَاءِ وَإِمْسَاءِۢ

آخر:

أَهُمْ حَبَّبَ كُلَّ أَهُمْ
بِلَغَ السَّيْلَ زُبْبَةً
فَمَعِيُّ لَوْ أَرْدَتْ
شَفَتَهَا شَفَتَهَا

(١) البيتان لابي القاسم محمد بن محمد بن جبير السجزي في تهامة الدهر ٤/٩٤ والسجزي المذكور
مرت تترجمه. وله في الممزق البديع ص ٤٩٣.
(٢) البيتان لابي محمد الخازن في تهامة الدهر ١٩٦/٣، ورواية الأول: أدعى. ورواية الثاني:
أطلقت .. بين إسحاء واساء.
الطاهري البصري (1):

١ - قلت للقلب: مادهك أبني؟
قال لي: باتّ غرفتي درائي
٢ - ناظركما بعيني ناظركما
أو دعائي أنت لما أدعائي (2)

عبد الرحمن بن محمد [ابن دوست]

١ - وشّادني قلت له: هل لك في مذامنه؟
٢ - فقال: كم من عاشقي

آخر:

ليت سلمي زودتننا
قبلة قبّل الفراق
أنني متروحة في لك

(1) هكنا ورد اسمه في الأصل المخطوطة وفي ملح الملح الورقة ١٤١ وأورد البيت ضمن قطعة نسبيا للطهري الجزري، وفي بيتتها الورقة أوردها شعبي الورقة البصري وترجم له التحلي في النهضة ٣٦/٣٤٧/١٩٤٨، وفي الشهابه ص ٣٢ وأوردها إلى الطهري المصري. وفي معاذ التصحيح ٢٠/٢ نسبها إلى شعبي المصري. هو الرياح للطهري المصري. والثاني نفرده في زهر الآداب ٣٧٧ والمرة ٢٣٨/٢٣٨ منصب تيسي ورواية المرة: عرضت ما بين عرضت.

(2) قامًا في غرام بمعته الفراني، جمع فرني وهي نوع من الحلو في الأفراح، واشترتي الثالثة: قطعي، وهو لشمسه البصري في بيتته الورقة ٣٦/٣٤٧/١٩٤٨ ورواية مماثلة، ورواية الأولى في الورقة ص ٣٢: ما دلّ تأني لي. ورواية معاذ التصحيح دامتعا الرواية

(3) في ملح الملح ١٤١ روايتها مماثلة مخطوطة، وقيلها:

لوسأتي إلى مسائي أو صليت
بالأنار الذي ينيل الأماني
كانت في الحذا الابسط ولكن


رواية الثانية: باللذي.

١٣٩
آخر: [ بكر بن عبد العزيز البلي ]

من وجهه تطلع نجم المشتري
باقونة تتممر شهدًا فاشتهر
ومن نسا باللحظ سيف الأشر
إذا وجدت الحُرُب عبأدا فاشتهر (1)

آخر: [ أبو محمد شعبة بن عبد الملك البستني ] (2)

1 - فدحيت من زاري على وجُسَل
من الأعداء وقيلبه يَحْبُب [ 12 ]
2 - فلو خُلِعت الدنيا عليه لما قضيئ من حقه الذي يَحْبُب (3)

أحمد بن المولى: (4)

أما ليتني ياقوم علم ما الذي
يَهْدُهُ في وصلتـا حين قُلِي
لَن زهدتها شيبة فطلمها
تملأيتها وقت الصبـا وتملت

(1) بكر بن عبد العزيز البلي: أبو سهل وله إخ شاعر هو أبو عبد الرحمن عبد بن عبد العزيز البلي.
(2) أبو محمد شعبة بن عبد الملك البستني: من شعراء البيئة ترجم له التمالي وارتد نبدأ من شعره.
(3) وذكر أبو الفتح البستي أنه رسمه وتُلقى به فصل طريقه في المنشاه، انظر البيئة 377/4.
(4) البيان لشعبة البستني في بيتية الدهر 377/4. رواية الأولى: على حذر. ونسب البيان وثناً لاي
الفتح البستي في ملح الورقة 32 ورواتهما مائلاً مخطوطة.

140
 وإن أعرضت عني وملت فطالما
حديمي على أتراها قد أمتعت

آخر:

لا تسألني عن قصتي
غيري عن ما سبلي
إني شغفت بشادين
من فيه عين السلبي

بعض أهل الجبال: [أحمد بن محمد اللجمي] (1)

1 - ودسعت إفقي وفي يدي يده
مشعل غريب يمسكه
2 - فرحت عنه وراحت عطرت
كانت بغضت يمسك (2)

آخر: [أحمد بن المومل] (3)

1 - طرا على رسول في كرى طاري
من الطيور وأعطاني يمشي
2 - كتاب حب بعد النار أملح من
يمشي على الأرض من باد ومن قاري

(1) أحمد بن محمد اللجمي: أبو منصور أدب كاتب شاعر عاصر الصحاب بن عبيد. ترجم له تعالى في تجربة الذهور 4/4 - 410.
(2) البيان له في السنة 4/8. وüsماً للسيسي في ملح الملح الورقة 36 ورواية صدر الثاني.
(3) أحمد بن المومل: مرت ترجمه. والقلمنة ماعد الثالث في السنة 4/18/4. ورواية صدر الرابع.

لا أراك بها.

141
3 - وفيه إن كنت لا تؤدي مواصلتي
فأقرأ كنابي فإنك النفس من قاري
4 - تركني في بلاد لا أنس بها
كان فلبيك من صخر ومسيق قار

آخر: [ البستي ]

1 - قلت له ماذا السواد الذي
فيك بِيَدِي؟ قال لي: غاليه
2 - قلت قلني أجد رجها
فقال: تُسْتَهْوَ عَلِيَّهُ غاليه
3 - قلته لا تعلم على من غدا
في حِبْكِم ذا كُبْدٍ غاليه
4 - أحبكم والمصطفى عليهم
تَحْبَ آل المصطفى الغاليه
5 - بكلكم كُلِّي ياقاني
تَمْستَفْل عن كِلِّ أشغاليه

محمد بن عبد الجبار

لَهُ وَجَهُ الْهَلَل لَنْصِفِ شَهْرِ
أَحْفَانٌ مُكْحَلَطة بِسُجْن

(1) القطعة للبستي في لغة اللومرة 55، ورواية الثالث: لا تعل وآيات الثلاثة الأول فقط
للبستي في ديوانه عن 285، ورواية الثالث: قال ذا عليه، ورواية الأول: لا تعل.

(2) في الأصل: عبد الجبار بن محمد ولفت نظره وقوم عباس على خالص أمره وهو من فضلاء succès به. ثم تولى الكتابة للفتى عم أي عبد الجبار بن محمد، ثم الفاتي في النسي، ثم تولى النسب بخصوص دورة اللومرة، وتولى السماور، وانتقل على خندمة الأدب والعلوم، ولله كتاب

142
فنجد الابتسام كليل بدر
وعند الانتفاخ كوم بدر (1)

و قال: محمد بن عبد الجبار العتيبي

1 - إذا الذي فتى الوري و هماً
أحيا رسمة للمحاسن عافيته

2 - يكون عيشه خلال عذاره
علامة السلامة في طراز عافيته (2)

3 - لا تنعم تمار حسنك واغتنم
ما قد عيناه في حديث عافيته
أراد قول النبي ﷺ (من غرس غرساً أو زرع زرعاً فما أكلت العافية منه
فهو له صدقة). [13]

آخر:

قلت للصاغور: مشَا، لا تظلم حين لامسة
قد كساة الله رتني
من لباس الحسن لامسه
انه أفضيه ولامسه
وجههُ بدر منيُبَرُ
قلت يوماً في خفاهة
تحضرتي؟ قال: لامسة!

---

5 لاطراف الكتاب، وقد ترجم له النحالي وارد غراً من شعره ونثره في البيتة
4 397/4 2006 ومن مصنفاته الطريق البيزي وكان زميلًا للبستي في ديوان الأشياء بالدولة
الغزوية.

(1) البتان للحبي في بيتة الدهر 407/4
(2) البتان الأول والثاني محمد بن عبد الجبار العتيبي في بيتة الدهر 404/4 ورواية الأول: ووجهه.
آخر: [ اليسري ]

1 - ومعشوقٌ يَتْبَعُهُ يَوْحَةٌ عَائِج
شيَاءٌ السَّنْدُوُّ مَنْتِهُ بِسَلَامِ زَاج
2 - إذا أَسْتَقَمَّهُ رَاحِأً سَفَافِي
رَضَابَا كَالرَّحِيقَ بِلَا مَزَاج

آخر:

بِأَيِّ الشَّافِد النَّهَي سَحَرُهُ فِي كَلاِمَةٍ
مَا رَأَتُ قَطّ مَقْلَطٍ لَّا مُصَدُّ كَلاِمَةٍ

[ أبو الفتح اليسري ]

1 - وَغَرَّالٌ كَلٌّ مِن شَيْهَةٍ
بِلَالٌ أو بِغَصٍّ ظَلَّةٍ
2 - قَالَ إِذْ قَبَلَتْ بَالوُهُمْ فَمَهَّ
قد تَعِمَّدَتْ وأَسْرَفتْ فَمَّـهـ

آخر: [ أبو الفضل الميكالي ]

1 - مُنِيٌ بِشَتْرِ المَنِى وَاللَّهُ أَجْمَعُهُ
بِشَادَنٍ حَلٌ فِيْهِ الْحَيْسَنُ أَجْمَعُـهُ

(1) البيان اليسري في جمع الملح الورقة 44، ورواية البيت الثاني:
اذا استمثقيه ناراً سقاانى وداً في هواه بلا مزاج
(2) البيان اليسري في جمع الملح الورقة 4، ورواية الأول: أبو بدر ظلمه

144
2- ما زال يُعَرَض عَن وُصْلِي وَأَخْدِعَةُ
فَالآنَ قَد لَأَن بَعْدَ الصَّدِّ أَخْدِعَةُ(1)

آخر: [أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي]

1- عَدْرِي من رَأِي رِمَانٍ بِسَبْحَةٍ
فَلَمْ يَحْزَن ما بين الحشا والترائب

2- فَلِحَاءُ يُفْعَلُ فَعْلُ الْمُقَارَب
وَأَصِدَاغَهُ يُسْعَنُنِي كَالْمُقَارَبُ(2)

آخر: [أبو الفتح البستي أو الميكالي]

1- تَقَرْقِرٌ قَلْبِي فِي هَوَاءٍ فُصِّلْتُ
فَرَبْطُ وَعَنْدَي شُوْبُيَةٌ وَفَرِبْطِيْ

2- أَيَا ظَمَنت نفْسِي أَقْولُ لِهَ اسْفَنْي
فَانَ لَا يَكُن رَاحٌ لِديكَ فَرِبْطِيْ(3)

(1) البيان للاي الفضل الميكالي في البتيمة 271/4. رواية الأول: من لي كنيل ب vh. الناس اجتمع. 
الاثناء اجتمع. 
رواية الثانية: تابعة. فالآن لي. وها للميكالي في زهر الآداب ص 273. 
رواية سعدة 
الأول: الناس اجتمع. 
(2) البيان للاي الميكالي في البتيمة 270/4. رواية الثانية في البيتمة. صدره في وضع المعبر.
والثاني فقط في مح الورقة 21 ورواية مماثلة لرواية البيتمة. 
البيان لبستي في ديوانه ص 299 ورواية الأول: تقسم على رواية الثاني: إذا ظفت روعي ..
وان لم يكن حمر ..
وقد نسب البيان في مخطوطة الواقف بالوقت 215/22 لاي الفضل الميكالي. وها للميكالي في 
زهر الآداب 966 برواية مماثلة مخطوطة. وها للميكالي أيضاً في الفوت 33
آخر:
ضاقت ذرعى في هوى قملى
قرم القلب وما شعرا
ليت أجنانى به شعرا
فرى الجفن الذي فشرا

آخر: (أبو الفضل الميكلاني)

1- عذبى من جفنى فاترات
بسهم السحى من عينى غزال
2- [غزالي طرفه حتى سباني
لأنتصرون منه بمن غزا لي]

يا-
مايخص بأحوال الحبيب

بعض أهل نسابور: (أبو الفضل الميكلاني)

1- يا هلالاً بوجهك جنرلى
ظل يحكم جثكب كواكبى في هلال
2- لا تلمنى إن ظه بالسر دمعى
فللهم السدوى خالصاً فيه لا لي

(1) سقط البيت الثاني من خطوطنا فأكملناه من زهر الآداب والبيان للميكلاني في زهر الآداب ص 950، ورواية الأول في زهر الآداب: هفون رامات.
(2) البيان لأبي الفضل الميكلاني في ملذ الملح الورقة 114، وما لها الفتح الثاني في ديوانه ص 372 ورواية الأول: ياغوالا.

146
آخر:

أشكو الليك سقاماً لا أعاده
كأنما الهجرة: بالأسقاط: أوصي لي
مافي جرحية إلا وقد جرحه
وعرق بضرام الشوق أوصالي[1]

إن كان قلق دموعها فيك من جزع
فقد تداعت من الأصابأ أوصالي

عبد الله أحمد [الميكالي]

1 - إن لي في الهوى لساناً كثوماً
وجناناً يخفى حريق جَوَاهُ

2 - غرب أني أخاف دمعي عليه
ستراها يفشي الذئب سكّرها[2]

آخر: [أبو الفضل الميكالي]

1 - صل محباه أعياه وصفها
فضّنها يتبّوب عن ترجمانة

2 - كلمتارقحة سوالة تصدت
مقلتارقحة.. خذت ترجمانة[3]

البيان للميكالي في بنيمة الدهر 4/369/1488 ورواية عجر الأول: وقِدَأ وَمَا هُب في لم الح وروقة

البيان لأبي الفضل الميكالي في زهر الآداب 770 ورواية الثاني: بعنهم ترجمانه، وهم له في لم
المح وروقة 133، رواية الأول: اغْنِه فرط هواه: ورواية الثاني: سؤالي تصدت .. بدمه

ترجمانه
آخر: [أبو الفضل الميكالي]

١- لقد راعني بدر الدهشة يصعدونه
وَوَكَّلَ أَغْفَانِي بَرَغُيَّةَ كُواَكِبَة
٢- فَبَا جَعَلَهُ مُهَيْلاً عَصَام اً بَعْوَادِ لي
وَيَا كِيَّدٌ صَبَّرَ‌اً عَلَى مَا كَوَّاكَ بِهِ(١)

آخر: [أبو الفضل الميكالي]

١- كَبِّيتُ إِلَى أَسْتَدِي وَصَلَا
فَطَّلَتُمُ الْعَوَامٍ بِالجَوَابِ
٢- أَلَا لَيْتَ الجِوَابُ يَكُونُ نَخْيَرًا
فَيُفْشَّلَ مَا أَحْقَاقٍ مِنَ الْجَوَابِ(٢)

آخر: [البستي أو الميكالي]

١- يا بَيْتٌ، لْبَشَّاَرَةَ يَرْجُوهُ رَحْمَةً
مِن مَلاَك يِشْفِيْهَا مِن أَوْصَابَهَا
٢- أَوْصَالٌ سَيْحُ جَفَونَهُ يٍتْهَدَد
وَتَلْهَيدَ، فَقِبْلَاتٌ مَا أَوْصَيْهَا
٣- أَصْرَعَ عَلَى مَضْضِ الهَوِى فَٔرْبُمَا
َتاَلْعَوْ مَٔرَارَةُ صَبْرُهُ أَوْ صَابِبَهَا(٣)

(١) البيان للشافعي في البيت /٤٧٩ و /١٧٢، و قام له في زهر الأدب /٢٧٠ و قام له في المعاهد التصفيق /٢٧٢، و قام له في المزعج الديعيم إم /٤٩٢. و قام له في المحل الورقة /١٥.
(٣)
آخر:

لا تغافلوا ما دعو علیك بـ
دعوت (١) وعين الله ترعانك

يا من يؤرق في الهجرة أخفان
الله عذب بالسنن أخفان(٢)

آخر:

بالله يا أصحابنا قولوا عليه ولى
في المعلم أن يهجرن ولي عليـه ولى٣

عبد الرحمن بن محمد:

١ - أيها البلد الذي يجلو الدجى
قل لنجمي في الهوى كمحترق

٢ - أنا من جملة أحرار اللورى
غير أنني في هواكم تحت رق(٣)

أبو سعيد الرسامي:

١ - مرننا بأكادف الدينار فأغشبت
ابتطلح من أخفان ومساءـل
والابنات للبلد في ديوناً من ٢٠١ ورواية الثاني: أوصاك تسحر عبده بمجبود ولبد. ورواية
الأول: بضاه.

(١) كلمة مهمة.
(٢) اغفانا الأول: جمع جفن، واخفان الثاني: أكترنا جفاء.
(٣) البينان لعبد الرحمن بن محمد بن دوست في ديوان النهر ٤٠٨ ورواية الثاني: أحوار الهوى

١٤٩
2 - وكانت تاجتنا الديمار صبابةٌ
وتكتستي كما تكسي عليها المنـِزلُ
3 - فمن واقفٍ في جفنه الدموع واقفٌ
ومن سائلٍ في خذه الدموع سائلٌ (1)

آخر:

أطلـِفـ بطرـفكِ ما ستمعـعت وداره
لا يفضحـتكِ إن مرتُ بداره

[ أبو الفضل الميكالي ] أو [ البستي ]

1 - بالي غزال نام عن وصبيـه به
ومرافق دمعي بالبـَّنْدوي وصبيـه
2 - باليتـي يرثي علي وَلـهـيـه به
لغرام قلبي في الهوى وفيهـه (2)

آخر: [ البستي ] أو [ الميكالي ]

1 - وحِيـاة من أصفـيـه الهواي له
ما جَنِ إظهـال ولاح سنـّـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
2 لَيْسَ الَّذِي يَرَى الْحَبَّ بِنَفْسِهِ
من قَلْبِهِ حَلَا وَلَا حَسَنَةٌ(1)

أخير: [بكَر بن عَبد الْعَزيز النَّيلي]

1 اللَّهُ في مَيْتِي هَجَرْتُهُ فَرَاقَيْي
2 يَكْفِيكَ مَا لَقِينِهٌ من أَثْرِ الفَراقِ بي(2)

علي بن محمد:

رقَّةً بَصِبٍّ لهِ فِي طِرفٍ طَرِقٍ
من دَمَّهُ وَلَّهُ فِي قَلْبِهِ وَلَّهُ(3)

أخير:

نفسي فناء غزالي كله. حيزل
أراني الوَّصَل تطمعي وقاءي
حسنى إذا قلت في نفسي على ثقتي
قد صار منى طوى كشحا وصار مني

(1) البيان للميكالي في لمح الورقة 132 ورواية صدر الثاني: ليس الذي يرى به كنا، وهم للبستي
في ديوانه ص 310 ورواية الأول: حيا له.
رواية الثاني: ما كان ماجرى المحب به من قبله.
(2) البيان لبكَر بن عبد العزيز النَّيلي – وقد مرت ترجمه في بيتية الدهر 439/4، رواية الأول:
عذبه فراق.
رواية الثاني: ما آخذ من ألم الفراق.
(3) البيت مما أخيل به ديوان البستي.
1. لقد تم تفصيل الأراك في...
2. خائفًا من صلاحك لسواك...

وفي هذه الصيغة: [عبد الرحمن بن محمد التيسابوري]

1. جملت هديتي لكـم سواك...
2. بعشت إلىـك عوداً من أراك...

[أبو الفضل الميكالي]

أنكرت من أدمعي تثري سواكها
علي دموعي هـ ابكي سواك بها

(1) البيت للبسي في ديوانه ص 272. رواية الأوّل: قد تثبت أن أراك.. أراك ورواية الثاني:

(2) البيت للبسي في ديوانه ص 272. رواية الأوّل: خلقت سواك ورواية الثاني: رحاء أن

(3) البيت لابي الفضل الميكالي في نسخة الدهر 235/4 ورواية البيعة: تثري سواكها.

152
ظبيِّ غدا دائرة وجهة
والقدم لطفاً نقطه الدائرة.
والحسن سببه من وجهة
في ذلك طالعة دائرة.

آخر:
ودع قلبي الله مذ دعاءه
وفرقت عيني الكاري والدعاء.
ما أبصرت عيني من بعيده
حسنًا لشيء والذى أبدعه.

آخر [ البستي ]
قولا لمنى قلبي إسماعيل.
أنعم بنعم أطّلت إسماعيلي لا(1).

آخر:
بأبي ورد خصّته
برزني الدهر وصلت
وابتلاحي بصدده.

(1) البيت للبستي في ديوانه ص 723. رواية البيت في سبيله ص ص 3... ودع لإسحاق لا.
والبيت له في ملح الملح الورقة 152 ورواية ممثالة مخطوطنا.
آخر : [ أبو الفضل الميكالي ]

1 - خالصاً قُبِلَةً على ظمَـاَأ
أروض ماء الحَـيِّـاء من شفَـيـة
2 - فارفض من فرظ خِجْلـه عرِقـا
فصار خدى بديـل منشفـتـه

آخر : [ الميكالي ]

1 - صدف الحبيب بوصلـه
فجـفـفـاً رقـاـداً مُـذ صدف
2 - ونثرت لوـلـوـذ أذمـه
أضحـى له جفـفـي صدف

آخر :

أودع قلبـي غصة ناشـبـ
ململة ساحرة ناشيبـه

(1) البيان للميكالي في مع الليل الورقة 36 ، ورواية عجر الأول : فقنت مااء.
(2) البيان للميكالي في البينة 4/371 . رواية الأول : اذا صدف.
رواية الثاني : اضحى لها . والبيان له في مع الليل الورقة 89 ورواية الأول : صد الحبيب بوجهه .. إذ صدف . ورواية الثاني : فقنت اهم لوـلـوـذ .. اضحى وكدر في صدف.
يب

ماجاء في الطعام والشراب

علي بن محمد الكاتب:

1 - عليك إذا انتجاب اللذيز بكباب
وعقبه مرتاحا بكباب أسي شراب.
2 - فما تفتح الأقوام باباً إلى المنى
كباب شراب أو كباب كباب.

بعض المحدثين (البسيطي)

ماذا يقول الشيخ في الكرم؟
جوابه: [محمد بن عبد الجبار العتي]
آخر: أطلعه إن لم يكن كرئي.

يا حاصلة ببطله
لوعد روضاً باقلا
كم لك من عويشته
نساء بما الباكلا
حتى إذا استنجتها.
(3) عتبا باقلا
فصا من قد كان بهم
(4) ناك به أبا باقلا.

[آخر]

أسف أنا خ على الفم أؤاذ كيبر.

---

(1) البيتان للبسيطي في لمح الملح الورقة 25. رواية الثاني: فلن افتح.
(2) الشطر الأول للبسيطي، جوابه للعتبة. انظر بحجة الدهر 4/6/4.
(3) كلمة مهمة.
(4) الشطر ميم لم أوفق لقراءته ولا أالت مطلع عليه في مصادر.

155
وفقًاً لأبي بكر عبد الله بن محمد البستي:

(1) القاضي أبو بكر عبد الله بن محمد البستي: أديب قضاة نيسابور وأشرههم لقب بالكامل وله شعر كثير. ترجم له التعالي في اللغة وكان معاصرًا له. انظر ترجمته في التهيم: 244/426 - 425.
1 - وَهَذَا نَقْلُهَا غَالِبًا
ذَوَّ هُمُ الْمَكْرُوتَاتِ غَالِبًا
2 - شَيْتَانًا مِنْ بَعْدِ مَا أَوْحَى لَهَا
قضاء كافور عليها غالبًا

آخر : (البستي)

1 - للهِ دُرُّ عِصْبَةٍ نَادِمَتِهِ
من نادِمًا هُوَ بَسَهْمَ لا يَنّالُ
2 - يَزَال السَّقَاهُ دُنَانِهِ فَكَفِيْتَا
بذل لَنَا عن عَنَّامٍ أو عن دم

علي بن محمد الكاتب :

1 - أَوَّلًا أَنتِ فِي هذَا الأَوَان
عن السَّرَاح المُضْرِّعُوتُ في الأُوَان؟
2 - تَعَبَّرُ الْصَّوائِل مُتَرَعَّعَاتِ
وأَبْحَرْزُ تُورُّهُمُ مِن الصَّوائِل
3 - وَفَلَكِ إِسْرَارِ الْلَّاتِ غَوَانُ
بيكُمُ مِن كُؤْوسِكَ أو غُوايَنُ

(1) البيتان له في بيت القزرع/425. رواية عجر الأول : عاليا ورواية عجر الثاني : قطاع كافور.
(2) البيتان للبستي في ديوانه من 292. رواية الأول :
باليلة نادمت فيها عصبة .... بودهم لم ...
والثاني فقط له في لم الملح الورقة 141

(3) الآيات للبستي في ديوانه من 206. وفي الديوان يلت خاس هو :
إذا سمع السؤال على الذي الرأي السد في التواني
والآيات الثلاثة الأولى له في بيت القزرع 301/4
والآيات الثلاثة الأولى له في لم الملح الورقة 144. رواية عجر الثاني : وأبرز بروهن.
رواية عجر الثالث : بكر من كريمة.

157
4 - فما عيش الفتى الا عناًة
براج أو غنـاءـاء أو غوان

آخر: [الحاكم أبو سعد بن دوست]

1 - وبعوم أضحـى الكـرون راج
يـبـحـث على اصطيـاح واقتـراح
2 - يـقول الـدن فيـه: ابـلـذي
فقد طبت لطـيب الـدـوـت راحـي

آخر: [ابو الفتح البستي]

قم هاتها حمراء نصـر
بـمـن توـده الـكئوس
ذخـر المجوس 
رـحـاتها ابـدًا مجـوس
لـكنـا الماء المـسـوس
ولنـذاك تـمـهد بالـعـقـول
لـأنها نـصم العـروس

آخر: [ابو الفتح البستي]

1 - كـان فاـه إذا ما الـكـئـس قـبـلـه
مسـمـار بـبـب جرى في سـم ياـقـوـت
2 - عشي بـيـه وقـوـتي مـرـد لـذـنـه
إذا نـأى بـرـدهـا ناديـتـ ياـقـوـتـي

البيان لابن دوست في ملح الورقة 77. رواية الأول: الوقت راح. رواية الثاني: يقول لاهل الـدن الـذين. كـBitte. كـبيـمـة.

البيان لـبـستي في ديوانه ص 206، رواية الأول: كـان فاـه إذا ما الـراح قـبـلـه. رواية الثاني: =

158
آخر:

يا مقيمـي إلى القـرـى عن قـمـودي
خف قمـودي إن راـبمي خفـقـع عوـد.

آخر:

ننا مـعـن مـبـيـدـي
يـكـي لنا لـن زـلـل
غنـهـؤئ إـن مـتـنـبـي
كـيـول لـلـهـم زـلـل

آخر: [ أبو الفضل الميكالي ]

1 - نـا مـعـن سـمع وـجهـه
وـرـام ضرـبًا فـأـي دـمـرة
(1) نـا مـعـن سـمع وـجهـه
وـرـام ضرـبًا فـأـي دـمـرة

2 - رـام غـناء فـأـي صوـتـه
أخـرـآرـواـلـفـ في
أحـنـم زـي وـشـعـاـر
الأـحـنـم زـي وـشـعـاـر
وـمـسـارـ بـمـنـار
وـمـسـارـ بـمـنـار
فـرـجاـجـ بـرجـاج
فـرـجاـجـ بـرجـاج
فـغـداـمـاـكـاـنـ في
فـغـداـمـاـكـاـنـ في
قـنـدـيل
قـنـدـيل
قـنـدـيل
قـنـدـيل
جـامـع قـمـاري
جـامـع قـمـاري
وـغـدانـمـ كانـ في
وـغـدانـمـ كانـ في
رـاحـته
رـاحـته
رأـفـاـ في غـرة الفـطـر
رأـفـاـ في غـرة الفـطـر

----------

١٠٩

(1) البليان للميكالي في الجمع ٤/٣٧٧. وَهُمْ لِيُفَتَّحوا لَيْسَ مُعَّلِّمٌ. ١٠٩
آخر:

لا مرحبًا ببيعتن
قال عبد ربه جمعأ
ما تغتى تنسأ
بل ليه مات عنأ

الفصول الأربعة

علي بن محمد:

1 - وكم روجة قد غبقنته
ضحوك الشقائقي والافحوان
فلآ لأس بحافتها
ولا الضيم ران إلى الضيمران

آخر:

باندي قم تطف في الباغ
نستقر رياضته
إن للمحررون في التطواف

آخر:

لقد طالت شهر الصيف حتى
بمرت مهر تميزه وآه

(1) البيان أدخل ديوان البشي بجا، ومنه له من قطعة في ملح المرة 134، ورواية الأول: فكم روضة قد غنيتنا بها ولله المثير إلى الضيمر راني.

160
ويعجبني الخريفُ وان قلبي
لحرٍ زمستان آبٍ جيدٍ أي

آخر: [محمد بن محمد بن جبیر السجزی]

1 - وحیدیة صبعتها في قينة
كحیدیة ، والطیبُ في أوراكهـا
2 - كم ناسلُ فینا وكم متعفـف
قد صار يمجنن طائتماً أو كارهـا(1)

[البستي] في النازح(1):

1 - إن فاتنا الوردُ زماناً فقد
ناولنا البستان نارنجـا
2 - يسحـب جانبها وقـدرت أسفرت
حرفها في الكفـ ناراً جنـا

آخر:

مضى مصیف وأتى خریـف
وحلَ خصبٍ وأناخ ربعـف

(1) البيتان محمد بن محمد بن جبیر السجزی في البيتنا ٤/٣٤ ورواية صدر الثاني: كم ماجن . وهو
لاي القاسم السجزی في المنزوع البديع ص ٤٩٣ رواية الثاني: كم ماجن . قد ظل جسمن
(2) البيتان البيتان في ديوانه ص ٢٠٧، ورواية الأول: عوضنا البستان ورواية الثاني:
يجبه الجاني إذا ما أبينا
في كتبه النازح ناراً جن
وهما له في الملح الورقة ٤٤ ورواية الأول: أنا عايننا الورد .. عوضنا .. بالورد .. ورواية الثاني:
يجبه الجاني في كتبه إذا جن ناراً جن

161
الحاكم بن دوست

١  أرى يومًا عيسوًا قامرأ
أنظر ردًّا فيّ الزعيرىًا

٢  أراد الكلب أن يقضي نباحًا
فقال الزعيرى: الزم هبرًا

ابن مطران:

١  وشتاء عنف الكلب فلا يندو هريرة
٢  كمّا رامُّ نباحاً زمُّ فّاء زعيرىًا

المداعات

ابو الفضل الميكالي

١  لنا صديق ينادي ألقماً راحتًا في أذى قفاه
٢  ماذاق من كسبه ولكن أذي قفانه أذاق فاه

---------------------------------------------------------------
(1) البيان للحاكم بن دوست في مع الملح الورقة ٧٨. رواية الثاني: إن يعوي نباحًا.
(2) البيان للحسن بن علي المطراوي (ابن مطران) في بينه الدهر/٤/٠/٢/٠. رواية الأول: وشتاء
عمق الكلب فلا ينظر قدير.
(3) وهي رواية عرفة، والأجد وأصول رواية مخطوتنا.
البيان للميكالي في الورقة ٢٣٧٦. وهم له في مطاء التصيص ٢/٢٧. وهم له في زهاء الأدباء
٧٩٨

١٦٢
أخير : [ أبو الفضل الميكالي ]

1 - يا من دهاء شغسْرُهُ
في الحد شاخصُ أم ردى
(1)

أخير : [ البستي ]

1 - صنُانك يابكَرُ فاِش فَلا تَرم
مواراة فاِش في البيْدَة ذات ثُبْع
2 - صنُان إذا ضَفْحَت بالمسك مسَكة
تَرى البَسْك فيه ضائعاً غَير ضائعاً
(2)

أخير : [ الطرفي أبي ابناورد ]

1 - يَكُف ليَلَا ويَبُغَسو
على النَّخَارُدُ نهارا
2 - يَبُدِّم ذلك حتى
يَلَا بَخَّارُب بَخَّاراً
(3)

أخير :

بَه وأدْهَب نَورَة
إن لم يَكُنَّ لك نوره؟

(1) البتان للميكالي في البجية ٤/٣٧٧، ووها له في معاهد التصيع ٢/٢٥. ونسب البتان البستي في
لمعل الميل Ur روابي الأول : غصنا أمراً.
(2) الثاني فقط للبستي في ملع الميل الورقة ٩٠، والبتان ما يستدرك على ديوان البستي.
(3) أبو الفضل الطرفي أبي ابناورد : كتب شاعر طرفي. كان له اعمال في بلدة ابناورد. ترجم
له العلامي في البجية واورد لنا من شعره انظر بجية البجية ١٣٤/٤ - ١٣٥
(4) البتان للطرفي الابناورد في البجية ١٣٤/٤ روابي الأول : وسط الدي.
أخر: [ أبو الفتح البيسي أو الميكالي ]

1 - لي صاحب إذا رأى مهنفٌ الاطفافة
2 - فإن بكين في درنة فأبنك لاط فهُو

- به -

مغاء منه في الشيب والكبر

ابو أحمد بن أبي بكر الكاتب(1):

1 - وَهَتْ عَرْمَائَلُكِ عَنْدَ الْمَشِيب
ومَـا كُنْتُ مِن شَأْنِهِ أن تَهـي
2 - نُهِكْ الهـِ دونها فاتهـت
كره مـا باقَتْ وان قلت لا انتهي
3 - وان كررت نفسك عند المشيب
فلا هي أنت ولا انـت هـي(2)

الطابع للبيسي في ديوانه على 264 ، ورواية الأول : لنا صديق إن رأى وها للميكالي في ملح الملح
الورقة 148 روايتها كرواية الديوان ، وها للميكالي في معايذ التصريح 72/2 ، روايتها
كرواية ديوان البيسي.

(1) أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب : أبو نصر بن حامد كان كاتب الأمير إسماعيل بن أحمد ووزير
الأمير أحمد بن إسماعيل . كان ربيب نعمة في الشعر والكتابة وبسبب اهانة لوزراء زمنه
مجر باختراق واقام بسنداد ، ثم حين لوطه وعدت إلى بخاري فاضر عنه الأمير والوزير . فله
حياة الأفراح والصفح فبأن ماله ورفقت حاضره ثم انتهى أمره إلى أن شرب السم فمات . ترجع له
البطاني انظر النبمة 14/99

(2) في النبمة (24/4 - 85 ) الآيات الأول والثاني وآخر لا يوجد له في مخطوتنا ونصه:
فقد ذكرت شهادات الفروس. تنتهي غير أن تنتهي
رواية الأول : من جهة أن عن
وقد وردت هذه الأيات في ترجمة أبي بكر محمد بن عثمان البصلي الحازق وسماها قول

164
ابن مطران:

1. دعتي فان غرم العقل لأرمني،
   هذا زمانك فأفرح فيه لا زمني.
2. مضى الشباب بما أحببت من منح
   جاء الشيخ بما أبيضغت من محسن.
3. فما كرمت توى متنى وغفنتي
   وما حرصت عليه حين أعن فنّ.

آخر: [الحسن بن علي المطراوي]

1. كأن الفواتي رمَّد العينون
   يطالعْ من شيب قديم نورا
2. إذا هن قابلٌ نور الشيخ
   أعمرُ عن ذلك النسورة نورا
3. وإن هن واجهد زور الخضا
   ب أعمر عن ذلك النسورة نورا

التعليمي: 1 و2، وجدته مختلفا، وليست اذكر أبّه لنفسه أم لغوه من كتاب عبري، لغية ذلك.
الجزء الثاني: هذه الآيات 4.
وإذا الكلام يضعف الاعتقاد بنسب الآيات محمد بن عثمان المز.Linked الفاصلة إذا أنسب الآيات.
بشكل قاطع.
وتأتي الحلو في لح الملح لنسب الآيات لله في الورقة 148، رواية الأول: عثمان كا
كيت. ورواية الثاني: ولكن تلك التي فيوسنت كريمًا وأن قلت لا تأتي ولكن التعالي ينسب
الآيات في خطاوة، الأنس 4، لاي أحمد بن أبي بكر وأبي اعلم.

(1) الآيات لله في ديوانه س 309.
رواية السابع: فارح فيه.
رواية الثالث: نوى جددي.
رواية الثاني: ولى الشاب والشيخ وأغي
(2) الآيات للحسن بن علي المطري من قصيدة في بنيمة المدح 116 ورواية الثاني: أدور على ذلك
النور نورا.
الصاحب:

1 - وَحَدَى الشَّيْبُ زُروًا لم أرُه

ولكنَ لا أطيق له مُرَدًا

2 - رُدَاء للمردى فيـه دِيـلَـل

ترَدى من به يومٍ لا يرثى (1)

آخر:

1 - مَلْيَا رَمْشـي

بَسِّهـهـا في القُـمـذـال

2 - صفت مشارع لهوى

فِقِها بالقُـمـذـي لـهـي

مثل هذه الصيغة: [ أبو الفتح البستي ]

1 - بِنَا لي في الصـبـا لَمـا بـنـا

في دُوَار الشَّيْب في لـِيـلَـ الْقُـمـذـال

2 - كَانَ الـدـهـرُ شِرْبُ كَانَ صِفـًاـا

فَكَرَـهـا الْلِـيـمـاـيُ بَالْقُـمـذـي لـهـ (2)

علي بن محمد الكاتب:

1 - أئست بايام الـشـبـاب وظـلـهـا

وَأَئَسُتُ ذَهـبَـا في جَوَاءِ الجوامـبـاـ(1)

(1) البتان للصاحب بن عبد في تبعة الدهر/387. رواية الأول: أَنَا الشَّيْب ضِيِّقًا لم أرُه.

وُهَمَّا لَهُ في مَعاهِد النـصـيـص 2/111 ورواية مماثلة للبتان وحقها تجرب. ( أَرْدَهُ) أصبحت

(أَرْدَهُ). وَهُمَا لِهُ في دِيوانِهِ سِمَّ 312 رواية البتان.

(2) البتان للبستي في الظروف 2/118. رواية الثاني فيه: كَانَ الشَّيْب .. فشيه الليلي.
2 - فلما رأيت الشيب يسمع ضاحكة
بكية، وافقتي الحرم الجواربـا
3 - فظن رياء بالدموع سمعتهما
وما بدمعه أدمعيت بالجوى ربة
4 - وقتُ ُعنا زئدة بسيما ك利亚
وكنت أراه يقدح التلذج واريـا

يو-

ماجاء منه في المراوي

ابو سعيد الوضمي:

1 - مات المذوالي والمصبط (م).
لهم فصل مع التمتراب (م)
2 - قد كان كالمجل المسرع (م).
[20]

آخر: [ابو سعيد الوضمي]

1 - أبشع ابن عباد يهز إلى الـبـل
أخـو أمـنـيـل أو يُستـاح جواو؟

(1) الآيات للبسي في ديونه ص 316. رواية الثاني: فاحجلت العيون الجوارب ورواية الثالث:
وما بدمعه قد مارها أخرى ريا.
والبيتان الأول والثاني في لمح اللهم الورقة 155 ورواية عجر الأول: وآتست دهري في جواري
الجوارب.
(2) نسب البيتان هنا لابي سعيد الوضمي. وقد نسبهما العلمي في البيتة 3/290 لأبي العباس الولى
المحمأني.
(3) البيتان في بيتة الدهر 3/292 ود صدرهما العلمي يقول به: 5 وانشداني ابن العباس الولى
المحمأني الرسمي لنفسه في مثبة الصاحب 4.

167
2 - أني الله إلا أن موتاً بموتٍ
فما لهما حتى المعاد معاً؟

علي بن محمد، فيه:
مضى ومساء خلَّفَ مسلاً للـ
والناس [عمّا] قالت قد لها

أخير:
سفى غمّامَ من السوسي قَبَرَ أخ
أصفى المودة ما صافينه ورعى
استرجم الله شخصاً ما ذكرته له
الخفاظ وإلا الزهد والوعـا

في أبي بكر بن حامد: [أبو الفضل الميكيالي]

1 - يا يُؤِس للدهر أَيَّ مُحَطِّب
دهي به الناس في أبين حامـ
2 - قد استوى الناس مذ تولـي
فما يرى موقيف بلحامـ
3 - تبكي على فقـده ثلاث
العلمَ والزهد والغمـة والعمـة

البيتان لأبي سعيد الرستم في البيعة 2/284. رواية الأولى: أباد ابن عباس يحيى الزرئ.
البيت أصله ديوان البشتي.
الآيات للميكيالي في رثاء أبي بكر بن حامد البخاري انظر البيعة 4/277 رواية الثالث: حامد
رواية الثالث: بكي.

168
أخبر:

مقى الله قبض بديع الزمان
(1)
لم يهدى إلى قبره
فкус من حسان في ثوبه
ولقد غزر من بديع الكلام
بكته بأذمعها السائحه
بنيصر بآدابه الفائحه
وفي كل تأحية نائحه

أخبر:

مقى لله قباً من أخ لي للقيائه
بييد ولا يتفل مني على قرب
لقد ضم منا الترب شخص مهدب
مناقبته ترني على عدد الترب

أخبر:

يا عين بككي بديم ساجم
على الفتى الحر أبي القاسم
قد كاذب أن يهدمق قلبه
لولا بالنسيل بأبي القاسم

(1) بديع الزمان - أحمد بن الحسين المحناني - الموتى سنة 398 هـ. صاحب المقامات والرسائل المعروفة. انظر ترجمته في معجم الأدباء 161/2 202 ورقيات الأعيان 127/1 129 والواقف بالوفيات 200/8 808
ما جاء منه في الحكم والمواضع

بعض العصرين: [سهل بن المرزبان]

1 - تجنب شرارة الناس وأصحاب خيالهم لتحنوهم في جيل أفعاهم خنوا
2 - فإن الأخلاق الرجال وفعلهم إلى غيرهم عدوى تواتهم علوا

آخر: [أبو الفضل الميكالي]

1 - أهانتوا من إن كنت في هم وبين ضل عادلة
2 - وإن بناك منعمًا بالبُ ر منمة عادل

آخر: [الميكالي أو البستي]

1 - وكل غنى يتيمة به غني
فمرتجع بروح أو زوال [21]

البيان لسهل بن المرزبان في هيئة الدهر 494/4. ورواية عجر الثاني: توافق عدنا
البيان لأبي الفضل الميكالي في هيئة 4/280. ورواية عجر الأول: نصي وبوي. ورواية صدر
الثاني: وإن بدأ لك منهما. واما له في التقي والخيلية 128. رواية عجر الأول: نصي
وبوي.

170
2- وَهَبَ بَنْيُ الْأَرْضِ قَصْرًا
وَأَلْقَى الْمَرْتُ قَصْرًا لَّهُمَا

أخير: [الميكالي]

جمال الناس في المعا
فِي خِلْقِ الْمُرْتَم۴۴

أخير:

ما هنَّت ملَّک مالک
نَورُت حاليك حاليك

أخير:

عجِبْتُ من نفسي متَهْوَى
إِلَّا الْمَرْتُ قَصْرًا وَاللهُمَا
تَقْوَى عَلَى الْأَيَامِ لَكُنُّهَا

أخير:

أَلَا كَانَتُ (۷)
 الأمر عندي ومتناجِي
فلَم يَخُذَّلَ السَّمِير

رما أمتعة القليل
وعدا القدر أتلقا.
فذا جاز خذه
إن طفا دهنه انطفأ
(1)

قالوا فلند الديوان فانظر
أرى هذا المكتب والمعرى
فقلت على الحقيقة لا جازاً

أحسن من ذات دلال تسترى
وجلالة محملة من تستاري
صناعة قد أمرت أن تستري

(1) أب الفتح البيستي

قلت لنفسك خيراً
من قبل أن تتفاني
فانت لو كنت شمساً
عند اعتدادك ذلك
وبعد اكبابك هالك
(3)

البيت الثالث وقبله البيت التالي:
خذ من الشمس ما كفطي
فهدن إنه زاد اتلقي
 دون عزو في نجELL الملح لررة 97

(2) تسر: مدينة في فارس.
(3) الآيات للبيستي في ديوانه من 270 ماهما الثالث، فهو ما انفرد به مخطوطة، وعجر الرابع في
dيوان: بعد التكاليف هالك.

172
ولداهي الإخاء إن البلادا
عن كوب الجنوب بلغ ناهي

1- رضيت بقوت [كفاف] خلال
وبعدا من الدماج بساء زلال
2- فمسن كان يخلو له ما يصيب
حراما بما فإن خلال خلا ل (1)

أخير: [أبو الفتح البستي]

1- يا أيتها السائدة عن مقصدي
أنتنستادي فيها بنهاج
2- منهجي العدل وقمع الهموي
فهل لنهاجي من هاج؟ [22]

[البستي]

1- غفوة علي الدنيا وكل نعيمهما
رهين [بما] (2) حمي ويصبح باطلا

(1) في الأصل المخطوب: عن، فصوباها.
(2) البيتان للبستي في الورقة 4/236، وماين معفونين ساقط في اصل فاستضفاه من البيته.
رواية صدر الأول: رضيت بعيش. وهما له في الملح الورقة 112 ورواية صدر الأول: رضيت بعيش.
(3) البيتان للبستي في الورقة 4/236، رواية الأولى: عن مفهوم ليختفي فيه، وهما له في الملح الورقة 42 ورواية الأولى مماثلة للليمة. وهما للبستي في المتروب 491، رواية الأولى: يا سائل عن مفهومي عامدا ليقدي فيه بنهاج، وهما للبستي في المتروب 77 ورواية مماثلة للليمة.

174
2 - ترى المرأة فيما حالها ثم تقع
ثروة ولم يستكمل اليوم عاطفلاً
3 - وتبيننا تراه ناضراً عاداً ذابناً
وينبنا تراه ناشياً صار ذا بلي

آخر: [ابو الفتح البستي]

1 - قل للذي ركب النفساً وعندناه
اللمدود إماود إذا ركبت فساداً
2 - أضحك رأيك غافلاً أو ماهماً
من ذا الذي ركب الفساد فساداً؟

آخر: [ابو الفتح البستي]

1 - ونفقت بربي وقوضت أمر
البيضاء، وحبسبني به من معين
2 - فلا تنسى لصرف الرمان
ودعني فإن يقيني يقيني

آخر: [البستي]

1 - قد مر أنس وما أبغني به بدلاً
في النسوء ويبوس مرَّ أم رغد

(1) ماين عضدتين زبدة بستين ببا المغى والوزن.
(2) البناط النافذ والثالث للبستي في ملح اللوز 152، رواية صدر الثاني: يوماً حالياً.
(3) البناط الأول مما افرده به عطوفة.
(4) البناط للبستي في جهة الدحر 244/4، رواية الأول: إذا الذي ركب، رواية الثاني: عامة أو
(5) البناط للبستي في البيئة 244/4 وما له في المنشيه ص 22.
1- دعوتي ورمتي في عفان في فأنتي جعلت عفان في حياني ذي ديني
2- وأعظم من قطيع اليدين من الفتى صعبنيته بر نالها من بدي دني

آخر: [أبو الفتح البسhti]

1- إذا تحدثت في قوم لكونها، بما تحدثت عن ماضي وعـتـن آت
2- فلا تعبدن قولًا إن طبعهم مـؤكد على معاـداة المعاـدادات

آخر: [أبو الفتح البسhti]

1- أسفـق على الدـرهـم والكـيـن تـسـلـم من العيـنة والذيـن

(1) البيتاني في عم الملحو الورقة 75 رواية الأول: قد مر مس ولم يجا به أحد من...
(2) البيتاني في ديوانه من 209، رواية الأول: في الطف عندي، رواية الثاني: جفع التين.
(3) وـهـا في ملح الورقة 134 إلى 135 رواية الأول: في الطف عندي.
(4) البيتاني في البيضاء 2433/4، رواية عصر الأول: من ماضي ومن آت، رواية الثاني: فلا تعيد حديثا.
(5) إذا جلمت لقوم لكونها، بما تحدث من ماضي ومن آت.
(6) رواية الثاني: فلا تعيد حديثا.
2- فَقَطْنِيَّةُ العِيسَىُّ بِإِسْرَائِيلَ وَقَطْنِيَّةُ الإِنْسَانِ بِالْعِيسَىُّ ـ ۚ

أخير : [ أبو الفتح البسيتي ]

إذا ملك لم يَكَّنْ ذا هِيَّةٍ
فَجَعَّهُ فَدُوَّنَ فِتْنَهُ ذَاهِبَةَ

أخير : [ أبو الفضل الميكالي ]

ما قضى الله كائِنَن لا مالا
و الشقّي السُّدّم من لام حاَل

أخير : [ أبو الفضل الميكالي ]

1- إذاّ لم تكّن لمقَال النفيّ

سيّعها ولا عابّت إلاّ أَتْ يَهْـ

2- [ سَيِّبِكَ الدهْـرُ من رِقْدَة الـ

ملامى ] وإن قلت لا أَتّيـ

أخير :

إذا حَلَّـي المَرَء بِالمِكَـرْمَـات

علا كل حال على كل حَّــــــالي

البيان لأبي الفضل الميكالي في زهر الآداب ۱۹۱ ، و ماين عضادتتين بيض في الأصل المخطّط
واكماله عن زهر الآداب.

١٧٦
آخر: [حمد بن محمد بن إبراهيم الخطاطي]

1- سلكت عقابًا في طريقي كأنها صبياح دوّر وكأكفر عقاب
2- وما ذاك إلا أن ذهبًا أهات في نكاشة عقابي في سُلك عقابي

- يتح-

أشات من التجنيس

أبو الفتح: [ابن العميد]

بطرطيم فطريتم والمساء زجر من عصي وتقويل عباد الهوى بالله نافع

(1) حمد بن محمد بن إبراهيم الخطاطي: عالم أدب زاهد شاعر من مصنفاته كتاب في غريب الحديث وشرح الأسماء الحسنى ومعلم السنن. كتاب إصلاح غلظ الحداثين. كتاب التجليبة على الكلام وأمه، توفي سنة 388 هـ. ترجم له الترجمة في الجهة وأورد نبأ من شعره 341/326 والاعيان 214/336 ومعجم الآداب 426/327 وشجارات الشعر 3/127 وراثة النهجة والطبيعة الواقعة 546/327 وطلبات الشامية الكبرى 285/108 وخريطة الأدب 284/1 ونسبة الرواة 125/1.

الحديث

1 - النَفلُ أَرَاحُهُ هَذَا قَدْمًا
فَلَمْ أُرَاحَ فِي نَفْلِي
ولو نَفَحَ بِالنَفْلِ قَدْمًا (1)

أخير: [ أبو الفتح البستي ]

1 - قِلتَ لِطَفِيرٍ الطَّيِّبِ يَا ذَيَالًا
ولم تُطَلِّعِ أَمْرِي وَلَا زَجْرِي:

2 - ما لَكَ لَتَجَّرَ وَأَنتَ المَنْدِي
تَحْوَى مَدَى العَلِيْاءِ إِذْ تَجَّرَي؟

3 - فَقَالَ لَهُ: دَعْنِي وَلَا تَؤذَني
حتى ماتي أَجْرِي بِلَا أَجْرَ (2)

(1) البيان للبستي في البيعة 326/4
رواية الثاني: فَكَمْ انتَدَدْ. بنافعي ندمي...
وهمَا لَهُ في زَهْرُ الأَدَاب 377 رواية الأولى: سِعَيَ قَدْمَي
رواية الثاني: فَكَمْ انتَدَدْ. وليس بنافعي ندمي.
والبيان له في مَلْحَة الورقة 123، رواية الأول: سِعَيَ قَدْمَي
رواية الثاني: فَكَمْ انتَدَدْ. فهان دمو فيها ندمي.
وهمَا لَهُ في مَعاهِدَ التَصَصْحِب 175، رواية الأول: سِعَيَ قَدْمَي.
رواية الثاني: فَكَمْ انتَدَد.
وهمَا لَهُ في الزَرَعُ البَيْنِ ص 492، رواية الأول: سِعَيَ قدمي.
رواية الثاني: فَكَمْ انتَدَد.
وهمَا للبستي في دِيوانِه 218. رواية الأول: سِعَيَ قدمي
رواية الثاني: فَكَمْ انتَدَد. بنافعي ندمي.
(2) الآيات للبستي وقد مر غريباً.
وفي عِجْرِ الْبِيْتَ الثاني اخْتالَ في الرواية.

178
آخر: [ أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب ]

فطعت من آيـَّـل المَـفـْـفُّـّـرَـة
فطعتاً به آيـَّـل المَـفـْـفُّـّـرَـةٍ (1)

آخر: [ أبو الفتح البستي ]

1. قيل لي قد خفيت فلت كـبـر
صار يَحَفِّـيـْـص من بعـد أن كان بـدرا
2. أنا خاف كليلة القـنـدر في السـاـس وعـالي كليلة القـنـدر قـنـدا (2)

آخر: [ أبو الفتح البستي ]

لا يـَسْـوـى نك إن ~ا~ا
ني دـهـر فـلـم يَرـش
إن عشت أتـَّـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ~

آخر: [ الميكالي ]

1. أضحى يروم عـيـليـتي بـالمـكـير والمـداـمـتـةـةـة

وـالـبـت لـلـجـلـب مـيـمـيـبـيـنـي بـأـي بـكر الكـتـاب في البـبـمة 6/4/72 وـهـو في البـتـبـتـبـة ص 31 ، وـهـو لـي في يـمـلـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـم~

(2) الـبـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـت~

(3) الـبـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـتـت~
1 - فمكتب في رغد وأمسين من غد
اثنان مغتنمان لله وهو من أبوابه
2 - حتى إذا كشف الزمان بريبيه
وصدف القه عن نابيه عندى به
3 - فرأيت عبد سيجدا ورأيته
أعسى وأحفظ خادما لرئابه
4 - ولرب عبد مستخلص خاضع
أزنى به زمان على أوابيه

(1) البيتان للميكيالي في نحو الملح الورقة 28، رواية الأول: ريد غيلاني.

180
أخر: [ أبو حفص الطوخي ]

1- ألا [ يا ] سيّدا خليقّت بذاء
لرّوى مُعّمّد أو يُسر عانان
2- مضي العصر الذي لاقيت فانين
إلى يسرّيّن نحوك يسرّعنا

أخر:

ما يفّنن غير أن أخطئى بواحّيّة
حتى أباهى بها في الأرض من ملكى
و تلقى أني أرى نفسى وقد يفّنن
و ان شيطان جهيل قد غدا ملكى

أخر: [ بكر بن عبد العزيز النبهي ]

1- تشير الربح الخضّ قبل أوانتى
لمنا نشّرت كباباً فردّ زمانى
2- فأراك أنا غاذب بوروده
و أراح عقب القبّل من أشجانه
3- أرى بني الآداب معجر نظمه
أن ليس في الإمكان يسّيل مكانه
4- فاسرت الألباب إججلالاً له

وفّد من المسامع ترجمان جمانى

(1) البيان لابي حفص المطرفي في ملح الملايو الوارة 142. وماين عضايين ساقط في الأصل المطرفي
فاستفضاء من الملح. وما له في معاية التصنيع 202, ورواية صدر الآدبي الذي قاست.
(2) الآيات لابي عبد العزيز النبهي في بحثة الدهر 43/2 وعدها خمسة وفيها بيت ثان لا يوجد له

أبوار لفظ من جباب جامعه ونسم ورد من عراس بانى

181
آخر (أبو الفتح البستي)

1 - فهمت كبابك يا سبيلني فهمت ولا عجب أن أهيم
2 - وذاك لآفتي تأملت منه نظرت نظريما ونزا عظيم
3 - وصادفته صرفنا للعلم مضمون منه البديع اليثيم
4 - فكم من كواكب تجلو الهيام وك من مشارع يرويون هيم
5 - وكم قد بارى لفظا وسمم على من الطبق حسن وسمم

بط -

التعليم

هذا الجنس من التجنيس مركب من الفارسية والعربية وسمي بهذا الاسم تشيبا له بالأبووس الملمع.

(1) رواية الثاني من أبياتنا هذه في البيئة:
أراح قلب الصب من اشجانه
ورواية الثالث من آيات البيئة في بيحة الدهر 321/432 وعلتها هنالك ستة، والخامس فيها لا يوجد له هنا ونصه:
ورواية الروبيا ض من نورا ونبأ عميمه
رواية الإبر يثيم في البيئة: وسيرا عظيمة.
ورواية الثالث في الأصل الضعيف: حسنا وسما، والتصوب عن البيئة، والإبر حسن وسماء

182
ابو الفتح البصتي:

لا تكون أخاك بما يكره (1)

آخر:

أيا رب عتاق الخيال والعيني المراسي
زج جرح كردن ترانعامت مراسي (2)

لمع من التجليس المثور

يقينى بالله يقيني

(1) لا يوجد في ديوانه شيء من الممع. لكن بروكلمان في ترجمته يشير إلى أنه نظم بالفارسية إلى جانب العربية. انظر تاريخ الأدب العربي – الترجمة العربية – 23/5.

ومني النهر الأول المنظم بالفارسية: أم أقل لك مرة.

(2) معنى البيت الثاني المنظم بالفارسية: أعلم أنه بسبب جور الفلك الدوار. لك النعمة ولي صفة.

183
تمكينات للدكتور مصطفى الجريني

الفروق بين نسختي الخطوط ١ الأليز في غور التجنيس ١
أثبت في مقدمة هذا النص التراثي مقدمة تحقيق النسخة العراقية، وأتبعه بتعليقات على مخطوطات مصر والعراق، مقابلة بين المخطوطتين، وتتمي الخطيتين المصريتين إلى القرن السابع الهجري، وبعض خلافاتها مع النسخة العراقية. ربما ما أصاب المخطوطات والمداد من أدوات، وربما أيضاً من أوهام الناشر، وعندما فالنسخة العراقية في مجملها أصح وقد أفقدنا من النسخة المصرية في ملأ بعض الفراغات النسخة العراقية، هذا إلى أن المعارض في ذاتها لها جدوى، وفيما يلي معطيات المراجعه.
ألين يدخل أبسره تحت الماء
يرقب ما يتقرب به إلى جبليه
وأقسامها جملة
ويمجل البركة (ـ) مدته
ماجاء منه في الفخر
لم نزل ذن في سداد ثغور
وقال [أبو الفضل الميكالي]

من المجد نرى فوق جمجمة النسر
ومن يختلف في العالمين [ناره]
إذا من الطيال تخلى على بحر
آخر من قصيدة : [أبو حفص عمر بن على المطوعي]

أبو الفتح البستي

بلقاءه يدوك ويلحق من شأى
آخر : [أبو الفتح البستي]
يا ماكرآ بي ويلثنك مهما فما المركبات
لأسرعت في تييض حالك حالك
أو تخليك لك أن عهد أبمر
أما تنشط أن تمى على الكاتب أتم لى
فسل ذاك فإنه علن تشهد على نيني علانتي

يدو له في كل مايدو له
حاضر له وزارتنا
حتى أتبت بنشر من سلامته
لا يدخل أي شيء تحت العادات النسخة العراقية أوضح
يرقب ماهى به إلى بين محله النسخة العراقية أوضح
وأقامها بحالف. النسخة العراقية أوضح
ويجعل الركيزة غضا منتهياً نادئ النسخة المصرية فهي أصح
ماجالأاء في الفاخر النسخة العراقية أوضح
أنزل مجرى في سداد نضور النسخة العراقية أوضح
ذكر القائل في النسخة العراقية، فهي أوضح
وينطق
من المهد يسر تسوف جمعة النسر النسخة العراقية أوضح
ومن يختلف في المآل فإننا. النسخة العراقية أصح
يبحر من العلياء علواً على يعر
أخير من قصيدة: النسخة ع أوضح، إذا لم يذكر
القاتل في النسخة.
لم يذكر قاتل اليزيد في النسخة م
فالنسخة ع أوضح
بلقاء يدك والحق من شاء النسخة العراقية أوضح
أخير: لم يذكر القائل في النسخة م
بما يلزمه وعلاقته مثيرة لفم المكر من الكرات النسخة ع أوضح
لأعت في شفي حكاي النسخة ع أوضح
أو خلياً لك أن عهدك أبد النسخة ع أوضح
أما تنشر أن تمم على القاتل أنتم لي النسخة ع أوضح
فسل ثاني فإنه تشهد على نبي عائلي النسخة ع أوضح لقص في
الآخر
ينت له في ظلما يدفعه النسخة ع أوضح
ماضي لوزارت الأستاذ النسخة ع أوضح
حتى أتى بشر من شده من النسخة ع أوضح

189
لاست برى كالنهر سوء جوار

فرسك جار مل عرفتك أنه
قول رسول الله لاتسه
أشكرك الله إحسانه

عادي ذوى الفضل في دناء
أنتجني؟

.. وحلل الحرام تغلبا
أثنا مصرفك تأملا

تبت تغلبا وتغي لا

حر إذا أطلعته الذي جاء

يرى بفعص في بيته

لمحوم بغير الحرش ف كنفتي

وينحنى الوادي لنا رشاة

البيت: وشاذن قلت له: هل لك في منادمه؟

قد كفاه الله رئي

البيتان: عذري من جفون فاترات ..

حتى قوله: لاتصنمنه بين غازل

دوعت ( ) وبين الله ترعاننا

ساقى خير قباه الحسن مذ قلحا

البيت: عليك إذا أجاب الدجى بكباب ..

( ) عنا بإفلا

وقفة نقلتها غالية

برزت لنا عن عدم أو عن دم

فما عيش الفتى إلا عتاء

براغ أو غضاء أو غوان

يقول الدن فه إبروفي

قم هاتها حراء تصغ من تويرها الكروس

190
الحكم

ولت كالدهـ سوء جوار النسخة العراقية أصح، لنقص في

النسخة م لاستيعاب الزمن

4. توجّع جار مذ عرفت النسخة ع أوضح

11. قول رسل الله لانسانين النسخة ع أوضح

12. أنكـرم إحسانـه النسخة ع أوضح

3. عاد السفّل في دناه النسخة ع أصح

11. المجمـم الصراب في النسخة ع

19. .. وحلّل الحرامان تغلبـه الصراب في النسخة ع

20. .. أمرت مسرورًا تأميله الصراب في النسخة ع

21. .. كتب تنليك وتنفيه لا الصراب في النسخة ع

الصراب ح مثأر أهده فهو إلّى جنا النسخة ع أوضح

الأخر

2. سيـ أن يوضع النسخة ع أصح

15. ويوحى الودي لنا رشتة النسخة ع أوضح

13. البت غير موجود في النسخة م

14. قد كاه اللامـه النسخة ع أصح

البيان زيادة في النسخة ع و غير

موجود في النسخة م

الصراب في النسخة م

9. دعوت شكرى ومون الله ترعانا

17. شاهـب يجري قناه المحسن مذ قدّما الصراب في النسخة م

22. زيادة في النسخة ع، فالبيت غير

موجود في النسخة م

11. جلبت عنـا باقـًا النسخة م هو الصراب، الصراب

( باقلا ) : باطلا

20. بحافة بعدنـها غالبـة الصراب في النسخة المصرية

الصراب بنلت لنا عن ندم أو عن دم النسخة ع أوضح

أخر

7. فما عش اللفى إلا غناء النسخة ع أوضح

5. برّ أو خضّاء أو عوان النسخة ع أوضح

19. يقول النّلاق فيه أيّف لون النسخة ع أوضح

الصراب في

النسخة العراقية

191
البيت: إن لم يكن نوره، ألم يكن لك نوعه؟

إذا هن قابلن نور المشيب

البيت: وإن هن واجهن زور الخضا

فسقما بالقذي ل

إلا من كانت ( )

البيت: من قبل أن تتفاني ولون حالف حالك

( جاء ترثيته الثاني في مجموعته )

رضيت بقوتها كناف خلال

البيت: يلها السائل ... إلى قوله:

فهل لمهاجي من هاج؟

البيت: سينبهك الدهر من رقة الملاهي ..

لايسنوك إن برقان دهر

ورأيتي أسى وأخير خادماً لركابه

لثوة معدم أو بسرعان

قاعيل إلى يسرين تنووك بسرعان

مايغنى غير أن أحظى بواحدة

 عليه من الجلي حسن وسبما

ثت كته ترابك ترة

زجور جرخ كندان

192
لا قراءة متصلة
كتاب البديع: تأليف العلامة أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد
بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الأولي
الموافق سنة 111 هـ نقولا ثم كتابة في يوم الأحد الرابع من شهر جمادى
الأولى سنة 1043 هـ (915 بَلَاغة دار الكتب).

بسم الله الرحمن الرحيم

التجنيس. أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً وهو اللفظ المشترك
وينقسم إلى سبعة أقسام. فالأول أن تساوي حروف ألفاظه في تركيبها ووزنها
كقول أى تمام:

كما أحرزت قضب الهندى مصلحة
بتَبَعْ من قُضٍّ تَبَعَ في كَب
يبض إذاً انطبعت من حجب نجمت
فالقضب السيف والقضب القدود على حكم الاستعاره والبيض السيف.
والبيض النسا.

الثاني أن تكون الأحرف متساوية في تركيبها مختلفة في وزنها كقول بعضهم:
قد ذبت بن حشاشة ودمسا
لأبوين حر هوى وحصَرْ هوى
والثالث: أن تكون الألفاظ متساوية في الوزن مختلفة في التركيب بحرف واحد
كقول أى تمام.

يُبَتَروت من أبيض عواص عواصيم
تطزول بأسباب قواسى قواسيب
وكل قول البحرى:

من كل ساجي الطرف أُعيِدَ اجديد
ومهود الكشخين أقوى أقوى
الرابع: أن تكون الألفاظ مختلفة في الوزن والتركيب بحرف واحد كقول محمد
بن وهب.

قامت صروف الدهر لاسلًا ونابيلا
فخلال موتور ومسینك، وتارُ
وكل قول البحرى:

جدير بأن تنطق عن ضوء وجهه
ضابرة نقَع تحتتها الموت ناقَع

١٩٤
المحامي: وسمي المكوس وهو ضربان: فالأول قول الأخيط بن قريع:
قد يجمع المال غير أكله
وبأكل المال غير من جمعه
ويقطع اللصق غير لابسه
ويلبس اللصق غير من قطعه
وقول ابن الزقاق:
غيرت... يد الزمـان
فقد شيت واستحال الدجي ضحي.
الثاني كقول بعضهم:
جاذبتها والريح تضرب عقرباً
وطفقت ألم ثغرها تملعت
وتحجبت عنى بقلب المقرب
القسم الثالث وسمي الجنب وذلك أن تجمع بين كلمتين إحداهما تكون كالنبع
للأخرى كقول بعضهم:
ابن الأشـمـار عار
في طبع السلسلة معين
زالله من ذرى الأحجار حار
القسم السابع: مسقى وزنه وتركبه غير أن حروفه متقدم وتاخر كقول
أبي قاسم:
في مثنى نجل الشك والشرب
الوصي: هو أن يكون كل لفظة من أنفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة
من أنفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية. كقول بعضهم:
فمكـةـم أولاً مبروعة جرائم ألقـتها متورعة
وكقول الخريزي:
وهو بطبع الأسجاـع بجواهر لقطه
ويقـرع الأجنام بزواجـر وعظـه
لزوم مالالايزم:
هو أن يكون الحروف التي قبل الفاصلة حرفًا واحدًا وهو في الشعر أن
تسلوى الحروف التي قبل روى الأيات كقول أبي العلاء:
لانتفظ بنغيء إليه لك حالة
قلـم البليغ غير حظ ميـرك
بسـكن السماـكان السماـ كلاحا
هذا له رفع وهـذا أعـزـك
الموازنة:
هو أن يكون اللفظ من فواصل الكلام المثير متساوياً ويأمن الوزن وأن يكون صدر البيت الشعر وعجزه محاوى الألفاظ: كقول ربيعة بن دوابه:
باشدهم بأساً على اعدامه وأعهم فقداً على الأصحاب
الأشعاراء:
هي أن تذكر المشبه به دون المشبه. كقول بعضهم:
فأمطرت لؤلؤاً من نرجس فست وردية وعستين على العنان بالبرود وقول ديك الجن:
وسمعت عن متفتى السوار لما نظرت إلى عن حدق المهبا وعقدت بين قضيب بان أهيصف عفرت خدي في النرى لك طابعاً
وقول آتى الطيب:
في الخدي إن عزم الخليط رحيلا التجريد المعنى:
هو أن يكون الكلام خطاباً لغيرك وأنت تخاطب به نفسك كقول المحيص.
يصف:
إلام يراك المجيد في زى شاعرية وقد علت شوقاً فروع النابياء كنتم نصيب الشعر علماً وحكمة
بعضهما ينقد صعب المفاخر المقال والعبسي الغوابي وأسماً وأبسميك إنك فارس وأنك أغنتك المسامع والنبي
والتجريد المعنى فإنه خطاب لنفسك لا لغيرك كقول بعضهم:
أقول لها وقد جشأت وجاشت رؤيدك عمداً أو تستريحي. 
وقول الآخر:
أقول للنفس ناساً وتميزه احدي يدي أصبتني ولم ترد الانفعالات من صيحة كالانفعل من خطاب حاضر إلى خطاب غريب أو من خطاب غريب إلى خطاب حاضر أو من فعل ماض إلى فعل مستقبل أو...
إلى قوله (ذلك تقدير العزيز العلمي) وهذا رجوع من النفيسة إلى ختام النفس ومنه (مال لا أعد الذئب فطورى وإلئه ترجعون) وهذا رجوع من ختام النفس إلى ختام الجماعة. ومنه الرجوع عن الفعل المستقبلي الفعل الماضي إلى فعل الأمر. ومنه الإخبار عن الفعل الماضي مستقبلي والعكس كقول بعضهم:

بُنْى لِقِيَتِ الغُولِ تُؤِي بِشَهْبِ الْنَّصْحِيَّةِ صَحِيْحً.

وأضربوا؟ خرت صريعاً للبدين وللجران.

ومنه الإخبار بالفعل الماضي عن المستقبل والإخبار عن الفعل المستقبلي باسم الفعل المفعول

الاعتراف:

وبعضهم يسميه الحشو وهو كل كلام داخل فيه لفظ مفرد أو مركب لو أسقط منه لبقى الأول على حاله كقوله:

لُو أَنَّ الْبَاخِّلِينَ وَأَنتَ مِنْهُمْ رَأَوْكَ تَعْلمُوا مِنْكَ الْمَطَالَ.

فقوله وأنت من هم من محمود الاعتراف ونادره.

الكتابة والتعريض:

حَدَّ الْكِتَابَةِ أَنْ يُقَالُ هِيِّ الْلَفْظِ الدَّالُ عَلَى الشَّيء بِغِيْرِ الْوَضْعِ الْحَقِيِّةِ يَبْسُوْ جَامِعٌ بِقِبْلَةِ الْكِتَابَةِ وَالْمَكْتُوبِ كَالْلَّمِسِيَّ وَالْجَمَاعَةِ. قَالَ: وَهَذَا فَاسِدٌ لَّا نَيْحُوزُ أَنْ يُكْنَى حَدَّ الْتَحْسِيبِ وَالْحَدِّ الجَمِيعِ لَهُمَا حَدَّ الْفَظُّ عَلَى مَعْنَى يَحْمُلُهُ عَلَى جَانِبِ الْحَقِيَّةِ وَالْجَمِيعِ قَالَ أَبُو نُوَاسِ:

"تَلَاحِظْ عَلَى رَبّ الْمَثَابِ. كَشَفَتْ قُنُعَاهَا فَإِذَا عِجْزُ، فَمَا زَالَ طُوِيْلًا. تَحَاوَلُ أَنْ يَقُومَ أَبُو بِيْدِ. أَنَّى بِجَرَاهَا نَكُّنَا فيَّهُ." 

وَالْبَيْتُ الْخَامِسُ المُنَّسِ بِالْكِتَابَةِ. قَوْلُ السَّمَنْدِرِ المَحْرُقِ.

197
بني عمنا لأنذكروا الشعر بعدما
المقالات المعوية:

ووجيهتها أن تذكر معنى من المغنى له مثل في شيء آخر والنقص أحسن موقعاً
وألف تمنينا كقول أبي الطيب:
يشرح بكم أقل أذى
وكل أصح يغسل جانبي
يغادر كل ملئت إليه
فلتلعب الحيوان المشهور في وجوهه وتهذب طرقب الرطب.

الأحاديث والألفاظ:

وهما شيء واحد. وهو كل معنى يستخرج بالحدث يتجاوز لا بدلالة اللغز.

عليه حقيقة وعجازا كقول بعضهم في الضرب:
صاحب لأقل الدهر صحته
لمأكله مذ تصاحبه فت وقفت
وقول الآخر في حجر الحبل:
يفوق طرفاً بالضمار ويطلس
إذا سألوه عن عوسي ومشكل

المبادئ والافتتاحات:

وهو أن تسجل مطلع الكلام دالاً على المعنى المقصود من ذلك الكلام كقول
الأشعري السليم في قصر:
قصر عليه حبيبة وسلام
وكتول أقتام:

ويمكن أصداق كأنه من الكتب
يض الصفاشير لا رسول الصحابي
وكتول أقت يرقد في قصر
ولقائه في أول يوم من قصيدته:

198
فراق ومصين فارق غير مذموم
وكان أيضاً:
عقب اليمين على عقب اليسار ندم
ماذا يزيدك في إقدامك السهيم
وفي اليمين ما أنت فاعلفاًّ
 وذلك لأنه حلف ابن الشمتيين ليلقين
سيف الدولة كفاحاً فلما التقى لم يطلق
ولى هارباً على وجهه فأتت أبو الطيب قصيدته في فحوى الأمر.

الخلاص:

وهو أن يأخذ مؤلف الكلام في معنى من المعاني فيها هو فيه إذ يأخذ في
معنى غيره وجعل الأول سبباً له فيكون بعدها آخذاً برقل بعض من غير أن
يقطع كلامه ويستأنف كلاماً آخر.

والاقتباس:

أذ يقطع الشاعر كلامه الذي هو فيه ويستأنف كلاماً غيره وهو ضد
الخلاص فلا يكون للذي علامة بالأول فنص التخلاص قول أن تمام:
منا السري وخطا المهربة القعود
فقلت كلا ولكن مطلعني الجود
فكم منهم الدعوى ومنى القصائد
ولكن سيف الدولة اليوم واحد
فإذا قلت لم أترك مشأاً للعالم
عن ابن عبيد الله ضعف العزاز
ولا فختانتي القوانع وعاقبي
ومن الاقتباس قول البحري:
فوا أسفاً حكاماً أسام مانعها
أقول لك ركب مضطرين تدرعوا
رد ونابل الفتح بن حافظ ابنه
المقابلة:
وقد سماء قناعاً مطابقة في مقابلة بين اللفظ والمعنى كقوله تعالى ( فليفضحكوا قليلاً وليكونوا كثيراً مقابل بين الضحك والبكاء وبين القليل والكثير). وقال رسول الله ﷺ ( خير المال عين ساهر لعين نایم) وقال على ابن أبي طالب كرم الله وجهه ( الحق ثقيل مري والباطل خيف وانت رجل إن ملئت سخطت وإن كنت غضبت) وهذه خمس مقابلات في هذه الكلمات القصيرة. وقال أبو الطيب: 
كان سُهاء الليل يعشش مقغصى فيما في كل هجر لنا وصل
وأما المقابلة في المعنى دون اللفظ في الأضداد كقول المقطع الكلد
لهم جل مالاً إن تتبعه لي غنيًّا وإن قل مالاً لم أكلفهم رفًّدا
فقوله تلتب ع نغنى، أي كفر فهو إذا مقابلة من جهة إن كن من جهة اللفظ
وأما مقابلة الشيء بما ليس من فضبان أحدهما بما لا يكون مثلاً فأول
تفرغ إلى فرعين: فالأول ما كان بين المقابل. والمقابل نوع مناسبة وتقارب
كله عر وجل ( أشداء على الكفار رحمة يهنهم) فإن الرحمة ليست ضد
الشدة وإنما ضد الشدة اللبن. ومنه قوله تعالى ( إن تصب حسنة تسؤهم
وإن تصبك مصحبة يقولوا قد أعلنا أمرنا من قبل) فالمقابلة هنالك من جهة العام
والخاص. والفرع الثاني ما كان بين المقابل والمقابل بعد ذلك غير حسن فمهن
قول أبو الطيب:
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها السرور سماع أو إساءة محرم
فالمقابلة الصحيحة بين الحب وانغض لا بين الحب والحرم وليس كل من أحرم
إليك كان محضاً لك والمقابلة للشيء مثله فيقسم إلى فرعين مقابلة المفرد
بالمفرد والجملة بالمفرد مقابلة المفرد بالجملة كقوله عر وجل ( نسوا الله
فأنساهم نفسهم) ( ومكروا مكراً وذكرنا مكراً) ومقابلة الجملة بالمقلة
(قل إن ضللت فإنا أصلح على نفس وإن أهديت فيا بوقتي إلى رأس). 

تتبييف الفنسر:
وهو أن يذكر الشاعر في كلامه معاني مختلفة فإذا أعيد إليها بالذكر قائم
المقام وأخر المؤخر وهو الأحسن كقول أبو نواس: 

400
يرجع ويبقى خالستك السويрид
كأنك الجنية والنمس
وكقول القاضي الأرجاني:
كأنك تعاقد المفصلان فيها إذا أتي
ماتين حرجووى وساء مدامع
ان حسن صاف وإن بكار جداً
التوصيف:
وهو الإسراف تتجاوز الحد كقول أي الطيب:
ولو كفيتAdditional text...
هو أن يبني الشاعر البيت من شعره على قافية قد أعدها في نفسه فإذا أنشد
صدر البيت عرف مباين يعدل في القافية وذلك عمود الصنعة فهنا قوله
التابعة:

أجاد طوس والسريجي بعده وماقصبات السابق إلا معبده

السلع:

وتقسم إلى أثني عشر ضرباً فالأول أن يؤخذ المعنى ويستخرج منه
ما يشبه ولا يكون هو إياه وهنا من أدون السرقات ولا يأتي إلا قليلاً فهنا
قول بعض شعراء الحماسة:

لقد زادني حبا لنفسي أنني بغض إلى كل أمرى غرطليل
أخذه المعنى واستخرج منه معنى شبهه به قال:

إذا أنتل مذهب من ناقص في الشهرة لي بأن كاملاً
الثاني: أن يؤخذ المعنى مجرد من اللُفظ ولا يكاد يأتي إلا قليلاً قال ابن
المقفع:

وقد جر نفنا فقد ناك أتانا

وقد جاء بعده من قال:

وقد عزى ريحاً أن يوماً عليها مثل يومك لا يعود
الضرب الثالث من السلع هو أخذ المعنى مع كثير من اللُفظ وهو أ фон
السرقات وأكثرها شناعة فهنا قوله البكري:

لم يّجف عن كبر يراد به من الأمر ولا أزرى به الصغر
الضرب الرابع من السلع هو أن يؤخذ المعنى فيعكس وذلك حسن يكاد يخرجه
حسنه عن حد السرقة فهنا قوله أبو نواس:

قالوا عشقتي كهيرة فأجسدي
كم بين حبة لولم متقوية
نظمت وحية لولم تسقب
قال مسلم بن عبد في عكسه:

إن المطية لابتد ركوبها
حتى تقلل بالرماح وتركبها

٢٠٢
الحب ليس ينفع اعد بابته حتى يفصل للنظام وتنقيباً

الضرب الحاصب من السلم وهو أحد بعض المعنى فمه قول أمية بن أي

الصلت:

عطاؤك زين لأمرى إن حبته بذنء وساهم العطاء تزمن

وليس بشين لأمر بنذ ووجه إنك كما بعض السؤال يعينه أبه أبه تمقال:

تقدع عطاءات وفرا أوه ان شهنت كان فخراً من بعضه موتنيبها

حتى رأيت سوالاً يعيني شرفها مازلت متتشرى المحبوبة زمناً

الضرب السادس من السلم هو أن يؤخذ المعنى فيزاد عليه معنى آخر فمه قول

الأخفس بن شهاب:

إذا قصرت أمياتنا كان وصلها

أبه مسلم بن يزيد فقال:

إن قصر الريح لم تس الخطا عدداً

وكلما أراه طعامنا ويبلا

فسرى إلى الموت سيروا جهيل

أخذه أبو تمام:

مشعل الموت بين عينييه

ثم سارت به الحميدة أقساما

الضرب السابع من السلم أن يؤخذ المعنى فيك يعابرة أحسن من الأول

وهذا هو الجمهور الذي يخرج به حممة عن حد السرقة فمه قول أه تمام:

جذلان من ظفر بركان ان رجعت

مضومة منكم أظن الله بدم

أخذه البهيري:

إذا احترى يوماً فأضحت ودافعها

الضرب الثامن من السلم:

هو أن يؤخذ المعنى فليس يسبيك سبكا جيداً موجزاً. قال بيدي بن يزيد:

وفاز بالطيارات الفانك الاليغ

من راقي الناس لم يظهر يجاجبه

٢٠٣
أخذه تلميذه سلم الخاَسِر:
ومعَبَّاز باللَّهمة الجَسِيرَ
الطَّرَبُ الطَّاسِعُ من السَّلِّب:
وهو أن يكون المعتى عاماً فيجعل نفسها والعكس، قال الأحْتَلُ:
لا تتِه عن خلق وتأتي مثله عارِ علَيْك إذا فصَّلت عظيم
أخذه أبو تمام فقال:
اللهُم من نجلت بديأ وأعتدي
اللهرب العاَشر من السَّلِّب:
وهو زيادة البيان مع المساواة في المعتى وذلك أن يؤخذ المعني فيضرب له
مثال يوضحه فهنا قول أبي تمام:
وإن يرث للْرَبِّ في بعض المواضع ألقع
أخذه أبو تمام فأوضحه بمثال ضربه فقال:
ومن الخير بطأ سببكت عنى
اللهرب الحادي عشر من السَّلِّب:
هو اتحاد الطريق واختلاف المقصد وذلك أن يسلك الشاعر طريقةً واحدًا
فيخرج بها إلى موردين أو وصفين ونهاك بين فضل أحدها على الآخر فمنه
قول أبي تمام في مرجية بُلْدِنَ صنَفِر:
فإن تلك في قبر فإنك في الخشا
 وإن تلك طفلان الأَمْرسِي باليِتڤَل
فتَأُل القصيدين وكيف كل واحد منهما في واد منه مع اتفاقهما في بعض
المعاني وانظر الفاضل من المفضل.
رأّما المسمَّخ فهو قلب الصورة الحسنة إلى صورة قيحة والقسمة تقضي أن
يقرب إليه ضده قلب الصورة القيحة إلى صورة حسنة. فالأول قول أبي
تمام:
ففي لابري أن الفصيحَة مفتَش، ولكن يرى أن العيوب مقاطن
وقول أبي الطيب:

۱۰۴
يرى أن ما قد كان منه لضباب يافظ على منا الساب
وال تعالى لا يسي سرقة بل يسي إصلاحاً وتهذياً فهناقول أن الطيب:
لو كان مانطمئن قبل أن تمطمئن لم يعبexion التأمين
وقول ابن نباته السعدى:
لم ينسى لي جودك شيخاً أو ملأه تركتى أصحب الدنيا بلا أصيل
تم الكتاب يوم الأحد رابع جمادى الأول سنة 1543 والحمد لله وصل الله
 وسلم على سيدنا محمد وآله أمن.

3 - خطوطات العروضات - جامعة القاهرة مكتبة كامل حسين
الأسكوبيال رقم 442
يشتمل على (1) - من ورقة 11 ب إلى 149 ب كتابان هما مجموعة
من نماذج شعرية مجموعة على الشعراء المصريين في القرن السادس مع
تقد أديب واستراحات كثيرة.
المؤلف مجهول كتب لأمير الجيوش أبي عبد الله محمد الآخرى
لمح الملح
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كتب على نفسه الرحمة لأهل طاعته وفرّق الزوالا لمن أفضى
فيها مطالبة استطاعته ووسع طريق الأعمال فما يجازى عليك بالحسنى ووفق
المخلصين لم يتنازل به شرف الحكمة القاسية وأيدهم بروح منه فوجب لهم الأجر
الكريم ووعدهم خلود جانب لهم فيما نعيم مقيم فضلا من الله ونعمته واسمه وجل
عله وصله الله إلى سيدنا محمد نبيه الذي أديه بعزز نصره واخصصه من
الفضل بما يعجز ذرو العقول عن حصره وأبان باصفاته إياه عن رفع منزلته
وشريف قدره وجعله رحیما بالمؤمنين رعاياً بالمستضعفين وناحياً عن القنوط
للجانين على أنفسهم والمسرين فقال تعالى على مابينه به كتابه الكريم قل
ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لانقتوا من رحمته إن الله يغفر الذنوب
جميعا إنه الغفور الرحيم وعلى أخيك وأباك عم أمير المؤمنين على أن تطلب
المشهور بالشرف الخالص والمجاهب والمثير والخصاص والمجموعة فيه ما هو من
غيره من الفضائل الجماع والمتصوص على علمني بما جاء في الحديث من كونه
أفضي هذه الأمة وعلى الأئمة الأطهار وسلم بجهد وأجزاء على أفضل معاوضة
والحمد لله الذي أطلع من ملوك الأرض شمسا لامتد المصلحة إلا أن وحفظ
أتباعهم من علوا ألوارا في ظهورهم وأصحلائهم وأرشادهم في الضلالة وجعل
هم بصرة وأوضع العبرة من كانت قوته في صفاتهم مقصره وحصن على
طاعتهم وقوتهم شعوب الأم وفضيلهم على كافة بريته ولذلك خلقهم وجعل
هذا العصر مخصصا بأرائه لدينه وثوابهم منهم تربة وأوجيه عند تربة وأكرهم عادة في
المراحم وترقب الجهاد في حماية الأمة فحكم كشف غمته وفرج كربة.

مولانا الملك السيد الأجل الأفضل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام
كانه قضاء المسلمين الذي ظهرت إياه فيه فقت واستقفت أوصاياه وشيدت
وطعت بما كرمه الغام وزخرفت وبوت به البسيطة وتثبت ووفرت ووضعت
وت حقوق لها استبالة على جميع بلادها ولقيت إياه من مهارة ملوكها أفلاذ
أكداها فازدعمها على بابه ازدحم الحسنات في أعماله ونال كل منهم من شرف

206
الحياة المالم يخطر قطٌ على باله فعادوا شاكرين لدهرهم راضين عن زمانهم وبياروا متفقين في ولاية مع اختلاف ألسنتهم وألوانهم وما أعرب الدهر عموداً إلا في جنبه المربع وظله الوارف واقفياً اتفاقاً بيه إلا في أيامه التي غمرت بضرور الوارف فجعلت بذلك أطواف الخلافة العلوية وتمت وانقطعت عنها موارد الطفأة بيركها وانجست وتذلت الأمل الحنفية من كفاحه العريزة وابستمته وتشعبت الخواطر في صفات مقامها وتزورت وتقسمت فله هو من ملك أحياء من الآمال فقاتا رقيماً سقيماً. وأيام من الأحوال عللاً ابن خيبر:
وجاء الزمان به أكبر مهجلاً ولقد عهدناه أعظم البيما.

وأيام يحيط بجلاله وصف وقد عم عليه الأفاق فسواى بين البعيد والقريب النسيم يتضوع على الطيب وحاز العزة البادية التي استحقها وراثة وأزهاما واستولى على الرئة الشاكعة التي يتعاظمها كل ملك ويدفع:
ابن خيبر:
فجعلت فما يسمو إليها مرتين وعلقت فست ترى لها مستًاماً فمهاته مفاصلة الشعلة بالخشوع من السجود وملاءته محققة على الأجانب لذين الهجوع والهُجود وفواضله الوسيلة قد طبقت جميع الأرض من السهول والجعوس وخليقة الشريعة مزية بالجروع الفاخر والروض المطور المعوض؟ فلا سبيل إلى استيعاب أوصاف الدهر واستقصائها كا لا يمنع في عده كواكب السماء وإحصائها على أنّ مفايرة أقل من النجوم معلماً وأكثر منها عدناً ومكارهاً أوعى من البحر الزاخر مدى وأفعز منها مِدّاً ولا اختلاف بين ذوي الفهم والتصور ولا ارتباك عند أولي التأمل والتدبير إن الله تعالى اصطفاه لملكة الأرض وحدة وأن ذلك لا يكمن أبداً إنكاره ولا جدير بالله عز وجل بقضى بدوام سلطان العمار وخلوده وعلل الأفق الدنيا مجوعه المتصورة وحجده حتى لا يبقى أمة من الأملا إلا وقد ذلك منه مفرقاً وملكاً واليأيا من الأرض تحت الخواطر خيولها وسواهاً. وهو يلزم رفع هذا الدعاء الذي يصعد إليه ويرتقي ويميل هذا البتة مستقبلاً بالإجابة إلينى. ويَسْهَل بذلك نفاد

207
الأقدار والأقدار ويجعل المصلحة بتسيره لأهل هذه الدار بفضله وطوله وقيره وحوله ولما كانت خدمة مقامه الأكروى من أنواع العبادة وأسباب الطاعة والتوفير عليه كفرهيضة الحاج الواجبة على ذوى القدرة والاستطاعة تعين على كل ملوك أن يعتمد ذلك على حسب إمكانيته ويرخص على أعدائه بقوله ويدعو ولسانه وافتا أن المواقيف الشريفة تقبل جهد القلي في خدمته والمقامات الكريمة ترضى

قُنِرْة المستطيع وإن قلت في مقابلة عظمتها:

أعلم ترزا نهيء إلى الله فوال وإن كان عنه ذاكي فهو قابلة فذللك خدم الملوك بلغة الأدب الذي نفقته في أيام مولانا سوته ووضحت للمستويين طريقه. وجعل خدمته مشتملة على أشياء قد فما بالله يصلي أن يحول إليه ويصقى. وألف فما يخلق أن تحافظ عليه ولا ينفي وكان اعتدائه على البنداء إلى ظهرت في دولته كوايسها فإن أورد قدما فلما هو عليه من بديع الغناء وحسن السبك وأنه ما تبديله الأشادا كما أنزلت الرواية فقا نبى وزارت فيما كثر عسناتها ودفاتها أو لأن أورد الحديث شبا له ومقالا قصد بذكره أن ينظم المحاسن يزعم ويجمع لها مشا أولا أن الملوك أو من بناه من المحدثين أعروها فيما انتقدوه فيه وطيبا منه على مال المسبقة إليه ولا ذاك لم يعشر له ولا أليم به إذ كانت خزان مولانا استولى على مصفف القدم ومقوله واستغنت بما اشتملت عليه من معاد ذلك ومنقوله والله عز وجل يوفق الملوك لما يحظه ويزلفه.

ويسعد بارتضاء ما تخدم به ويلعنه عنه فكرته.

من المغامات المصرية في المملكة المصرية

قد تعلم مولانا الملك بغرض من المدح كان البيان بها ضيئا وأنتج الدهر للمن بنائع القول ملهم يزيل في حشام جنينا لما استقرت الحيله به عند حفظه وحصلت مصونته تحت أيدي خزتها من متصرف يتناقل في الأفاق وينبأوا ويجده لسامه طرى لم يكن له معتاداً.

وقد لا يرى تفتقر معضلة على أنها تجوب البلاطلاء ولا ذاك لقصر الملوك هذا الفضل منها على الجوهير الشفاف وأورد من

208
الصفات الشريفة مانسب المورق فيه إلى التقصير إذا نسب غيره إلى الإسراف فهو يذكر غرزاً لاتخبر إلى غير مفرد ويورد متخيراً يعبر عن حسن الطلب وجودة القصيد ويفتح ذلك بأحق الأشياء بالتقدير وأولاها بالشرع والتنظيم.

قال عمرو بن القاضي الموقف من قصيدة في مولانا أدام الله دوته:
ِملِيكَ تُؤلِل الحداثات ليعرَّزهُ
فهم كرب يوم النزال تكشفت
تداركاً والكَرَماتُ دوائر
يشيد بناء الحمد والمجد يضمنه
إذا صدرت عن مورد أنفس خلقها
دقائق الطبي تجري بآزاق ذات دورى
وأعماله فهي القواسم القواسيمُ

اقترح عليه أن يقف على شيء من منظومه وأوجه إيحابه بذلك والكشف عنه فعمل هذه القصيدة في مدح مولانا خلدة الله ملكه وقال فيها مخاطبة الأعداء: [اللقاء 2]
ِصحائف أعداء الشباب مصنعة
فهَل أنت مأج ماتخط الآثيم
إذا قائم السيف انتهى عن مليمة ولم تُنَّ أُغلى وجده، وهو قائم
ولايعمل الملوك شاباً مدح شيخاً متعباً أو حديثاً احتدى ناسكاً مترحة
بأحسن من هذا وإذا كان قد أجبوا يقول حبيب:
ِيمكن من أبيك غواص عواصم
تطول بأسبتاف قواص قواسيم
وهو بيت واحد فما الظن بعدنَ أبيات تتالف من الضعف ثرة من النسيج في الوصف إلا أن ذلك بسعادة من خدم بها مقامه الأشرف وإقبال من اتسعت منائه فنفحد الخاطر يجري في ذكرها ولا يتوقف وهنا النوع يسمى التجسيم المركب وقوم يسمونه النافض لأن الحروف الأصلية في إحدى لفظي التحسيس تنقص عن الأخرى وقد أراد قوم جمع أقسامه فلم يجتالوا إلاما بها وودوا حصر أنواعه لبأمنوا من تفرعها وتشتتها ولكنها صوب العقول إذا احتجت سحاب.

٢٠٩
فإنها أُعِيْثت بسحائب. لأن أدباء كل وقت يحدثون من ذلك ما يقتربون له ألقابا وعلماء كل عصر يولدون فيه ما يقصدون به تعباً وإغراءاً فمن مستحسن مأتوا به تجسي التوين كقوله:
أنا الذي لا هو ولا شجاع ولا شجاع
وق هذه المناسبة يقول الميكل ليت أفراح سعيدت
فدار الطرف الذي تقرأ
وقول الصفلي:
أجَل إِلَيْكَ أهْلَك
وقول غير أحد شعراء مجلس العائل الملكي من الله سلطانه
غاروفاغار لوينى بهن قمسر هوشَها أفَلا بَكَي إذ أَفْلا
المتقدمون يسمون هذا التجسيس المماثلة وقوم يُعبرون عنه بتجسيść اللفظ
والخط ويجلبون من قول أبي نواس في آل الريع من أحسن وهو:
عباس عباس إذا حضر الوعي والغض فضل والريغ ريغ
وروى إذا احتدم الوعي أي أشتد حره. والمملوك يقول إن الأبدح أن يكون إذا أشتد الوعي بسما لا عباسا. فإن قصد بعباس رجلا مشهورا بالشجاعة فهو وجه جيد ويكون من باب قول الآخر
حتى كان كياى على
ومع الشجعان المشهورين عباس بن مرادس السلامي ورأى عمرو بن معد يكرب فقال: أهذا عباس بن مرادس لقد كنا تفرق به صياننا في الجاهلية اللهم إلا أن يكون أبو نواس أراد ماجأه في الحديث من قوله عليه السلام القوا الكفأر بوجه مكافحة أي غلاظ فهو وجه إن نسده الخوض فلم تعده وعامر
شاد بن عام.
فمن علماء الشعر من يجعله مجانسه لأن أحدهما رجل الآخرين قبيلة ومنهم من يقول بل معناها واحد لأنه قال بني عامر فأضاف البيتين إليه وله قال شاد
عامراً فضي القبيلة كان تجانساً غير مرفع.

210
وقد سلم ابن سعيد المحلى من هذا التأويل الأول في قوله:

آل غني ماناديكم قد فقد الطارق والساهر
ومالها البيت من عامر لم يبق بنًا للندى عامر

وأما ولد المحدثون تجنيس النورية كقول مهيار:

ومدير شيان عينة والإبريق فتكا ورقه
الإبريق هاهنا السيف وهو من أعمائه قال أهل اللغة إذا كان في السيف بريق فهو إبريق ووجه النورية أنه لما قال ومدير ثم ذكر الإبريق حسُن أن يُعتقد فيه أنه إله الخمس ولكن كان المعنى على السيف صار نورية.

عن غرضه بهذه اللفظة المشتركة وهذا غروب في التجنيس ومثل قوله أيضا:
فليس إبراهيم قد PNG لنفسه ولا المال إلا قسمة ومنائح
يَا بِنَازِع أَرْبَابِ الرَّمْسَانَ أَنْ تَلْبِسَ جَوَارِحَا
فَوْرَى يُجَوَّرَحُ بَعْدَ جَوَارِحَ عِنْجَرَهُ الَّذِي هِيَ الأَعْيَضَاءَ وَقَضَدُ بِهَا هِنَا الأَيْدِيَ.

وقول عبد الله بن سعيد:
إذا سلمت فقلبى زائد القلق وإن قد فطرت دايم الأرق
سرقت بالنوم وصلاً من خيالكم فصار نومي مطوعا على السرق
فَوْرَى بقولة مطوعا الذي هو حكم السارق عن انقطاع نومه الذي هو ذو بعده وعده.

وقول مجيز بن محمد:
فسقى الجمجر من عسل حيث يدور على الأرق كأسئته
سُفِحَ سُفَحُتْ عليه دعماً في ترى كالمسك ضاع من الفتاة خانته
فقد وَرَى بضاع من الضباع عن صناع من التضوَوع
كما قال ابن خويج:
يَمْدَحَ إِذَا مَضْعَعُ فِي الْقُوُومِ نَشْرُهُ فَمَا النَّدُ أَلَّا أَن يَكُونَ النَّدَاء
ومن مليج النورية قول عمر بن أبي ربيعة:

211
أيها المنكح الغريبا سهيلما
عمرك الله كيف يلقيان
هل تذكر إذا سماستعلمنا
بصالة أولى أخبارها وهبها
كانت هاوية في الحسن والجمال وسهل بن عبد الرحمن بن عوف وكان غايته في القبح والدعماء
فتمثلهما بسمهما وأراد بعدهما وتفاوت عليهما وكل هذا من أيات المعان.

في الإشادة إلى مدائح مولانا وفضايله
ومازدانت به الأرض من قصوره ومنازله
لما كان مولانا الملك خلد الله ملكه أيها الله التي أبداها لعباده وأظهرها
وراحته التي بعثها على بلاده ونشرها ومعجزته المضمحة ستور الحكمه
ومكونتها وسريرته المستودعة من غموض علما ماجعل كل آية دونها كان
البسيط ماستحتلا لنا لجول فيها عسكرها وكان البرية مأخلت لا تستذك فيها
أوامره وجب أن لازمود الدنيا من آثاره التي تمجيدها حتى وتعظيمها فرض
أن يديم على هذه الخليقة بباء المباهاة بها مادامت السماء والأرض.

وهذه الآثار التي انتفت شعاعها من ملك مملكته وانبسطت أترارها في
آفاق دولته تنقسم إلى قسمين أحدهما مايتميز السمع بشريف ذكره ويشتف
بسفس جوهرة وثمين فنوى وهو الإخبار عن غمان عده والإبانة عن شمل فضله
والوصف لما وفقه التي كشفت الأعماه فيها ويثابه والذكر لسيرته التي بهر البشر
غير الملفوظ فما ترمى هما الإخلاص إلى دراسته وتلاونه ولا تسجل السامة على
عذوبته في الأفواه وحلوةته فقد أمن راويه من تطور النسيان عليه والسهو
وكان من فضيلة إبراده ما أقام عذره في الخيلاء والرحو.

القسم الثاني موقف على حسن الإجابة وتنافست الأنصار فيه والأعماج
واكست به الدنيا أفخر زينة واستخف الاخت وتبينه الأباب الرزينة.

من المبان التي غدت على صدر الأرض وشاحتها وزينة وأظهرت في عيبها غيرا
وأوضاحا وألبست جيداً عقدا ومفرقة تاجا واستوقفت الأنصار عليها فلم
لا تستطع عنها مثابة، وهذه موهبة قد جمعت بين فضائل ملوك العرب والعمج واختص مولانا من شرفة بما لم ينله أحد في سالف الأزمان وذلك أن المحافظ على بقاء الذكر أمر قسمه الله بين أبنائه الذين بعثهم وأرسلهم ومن ملوك أرضه الذين اصطفاهم تعالى وفضلهم أما الأبناء فذكروا بأي بقاء ملكهم وأما الملوك فمن اقتضت أحواهم في ماليكهم ودوهم فملوك العرب يعتمدون على تدوين مآثرهم الفضحة والبيان وملوك العجم يعولون على إنفاق العمار وتشيد البيان وكل يعتقد أنه قد احتاط للذكر بما يضمن بقاءه سراً ويجعل تناقه أمرا دائمًا لا ينتهي إلى دائماً. ومولانا خلد الله ملكه فقد حاز مالٌ يجوز أحد من النوعين وجمع منه ما يبقى على الأبد للذين سمعوه وقرة للعين لأنه قد خُلِّم من النظم والتأمل بما لم يُبَدِّئ به مخلوق واستكر من سمة الأرض متناوله إلى لكل منها من أثاره عيون وقد اشتغل بغير شك على المحاسن الملوكية والصور الأرضية والملكية وجهت الغرابن من اجتهاد الحيوان المتضاد من غير عدوية والنسوية بينه في المد الذهب ترعةُ بالعطاء والجدوى وأن يكون اعتداء في أعمال ملكه فضلاً عن قصوره أو اجتاز لأحد محضرته والمهارة بلغه عن ذلك وقصوره. وقد وصفها شراء مجلس العادل فيما صنعوا وتوعوا في ذكر مأخوذوا به من ذلك ورفعوه وعلم منه مال يشتهله شرف الغرض بالمقام العادل من الله سلطاته.

فما برويه الملك من ذلك قول عمود بن القاضي الموقف:

 لما غدت برك مكشراً أظلمها تاجاً تضعه سموه الأنغام
في أخربين مخصر ومرخس
وتائته شرفاته وسكونه
وأول هذه الآيات:

هذى منزل من هويت فيما
وعجبًا ومن صب يصب دموعه
وغم به يوجد لحظها بساقمه
شفق المروي طرف وقيل إذ بدت
من كل طلق الوجه إن شهد الوغى

٢١٣
وحَجَرَ أحْدُ شَعَرَاءِ الجِلْسَةِ فِي وِسْعِ فَوَارِظٍ فِي البَلَائِقِ الشَّرِيفَةِ عَلَى مَا أُوجِبَهُ خَيْلَهُ
وَقَضَى قِيلَهُ ثُمَّهَلَّ لَأَنَّهُ أَدْرَكَهَا بَنَظُرٍ وَلَا أَجَالٌ فِي هَا حَاشِيةَ بَصَرِهِ
وَفَوَارِظٌ تَسَجَّدُ السَّحَّاءَ بِمِنْ فَضْلٍ أَخْلَاقُهَا المُحْتَلَّبُ
رَاوَى حُمَّارُ الْفِضْضُ مُحْمَرَةٍ لِلَّهِ شُرَكَ كَرَجَّعُ وَمَا شَهَبَ
فَظَلَتْ بِهَا الأَرْضُ تَسْقَى السَّمَاءَ خَوْفًا عَلَى الحِيْوَانِ يَلَهُ وَهَذَا مِنْ قُولٍ
الآخَرِ:

أَمْرَهُ الأَرْضُ بِبَا السَّمَاءَ

وَمَنْ الْمُسْتَحْسِنِ فِي ذلِكَ مَا أَقَّ بِهِ عِلْنَ بِنِّ الْجُمِهِرِ فِي قُوَّهُ
وَفَوَارِظُ تَأْرِهَا فِي السَّمَاءِ فَلْبِسَتْ تَقْصِرَ عَنْ تَأْرِهَا
تَرْدُّ عَلَى المَرْزَقِ مَا أَسْبَبْتُ عَلَى الأَرْضِ مِنْ صُوْبِ مَدْرَاهْمَا
وَالذِّي صَنَعَهَا السَّحْرُ فِي هَذِهِ الْبَابُ مَا هُوَ مُسْتَقْرَرُ فِي الْخَزَائِنِ المُمْثَرَةِ مَاَعُ عَن
التوسِّعِ فِي لَامِسَةٍ وَهَذِهِ الْخَمْدَةُ نَحْةٌ وَالذِّي أُورِدَ فِيهَا عِلْنَ وَجهُ الإِشْتِهَا
وُجِبَ ذلِكَ مِنْ الْمُحَكَّاَتِ الَّتِي يَتَنُوُّلُهَا النَّاسُ وَيَتَدَأْلُونَها وَيَنِكَّرُونَ بِلَغَتِهَا
وَيَسْغَلُونَ عَلَى أَنَا مَطْلَعٌ بِقَضِيَ مُمْبِهٍ بَعْدُهُ وَابْتِداَءٌ لَا عَنْرٌ لِلْإِجْعَابِ أَن
يَلْتَقَى بِهِ يَقِفُ عِنْدَهُ مَاتْضِمْهُ كَابِرُ الْوَزَرَاءَ وَالْكِتَابِ لَابِنْ عَبْوَسِ مِنْ أَنْ
فِى قَيْمَةٍ عَلَى عَمَرٍ بِمَسْمَعٍ مَوْسِعًا إِلَى البِلَاغَةَ وَأَنَّ عُمْراً امْتَحَنَّهُ فَرَمَى إِلَى
كَابِرُ صَاحِبِ الْبَرَيدِ فِي بَعْضِ النَّوَاحِي يَمْهِرُ أَنَّ بَقِرَةً وَلَدَتْ غَلَاَماً فَقَالَ اكْتُبَ
فِي هَذَا الْمَعْنِي فَكْبُ:
الْحَمْدُ لِلِّهِ خَلِيقُ الأَلَّامِ فِي بَطُونِ الأَعْنَامِ فَلَمَّا رَأَى عَمَرُ ذلِكَ جَنِبَ مَا كَانَهُ مِن
يَدُهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَعَادَ إِلَيْهِ بِلَبَدْهِ وَمَارِضِهِ الْمَلُوكِ
أَنَّ أُحْدَى تَمَّتْ هَذِهِ الْبِدَائِةُ المُسْتَحْسَنَةُ وَلَا عَيْضُ لِتَكْمِيلُهَا فِي مُدَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ نَسْنَة
فَاستَيْقَظَ لَا سَتِرَادَكُ مَاتِرَكْهُ المُقَدَّمُونَ وَأَغْفُضُو رَبَّهُ عَلَى استَبَافِ مَأْلَخِلَهُ بِهِ
وَأَهْلُهُ إِذْ كَانَتْ أَيَّامُ مُوَلَّائِهِ مُكَتَّلَةُ كُلُّ نَاقِصٍ مِنْ جِيْبِ الْفَنْوُنِ وَخَصُوصَةٍ مِن
الْفَضْلِيَّاتِ بِما بَوْقُ الأُوهَامِ وَالْضَّلُوعِ وَأَشَّأَ فِي ذلِكَ مَا عَادَةٌ جَارِيَةٌ أَن يَقْرَأْ مَثْلُهُ
عَلَى النَّاسِ وَهُوَ : الْحَمْدُ لِلِّهِ خَلِيقُ الأَلَّامِ فِي بَطُونِ الأَعْنَامِ وَمَورِضُهُ بِحَكْمِهِ
فَيْنَ يَشْأَ مِنْ الأَرْحَامِ وَخُلْقِ النَّاطِقِ مِنْ الصَّمَتِ مِتَخَلِّفِ فِي الْأَشْكَالِ

٢١٤
وتبين الأجسام أباثًا عما هو أنتيه فيما أبدعت وظهورا لما استحال في العادات
وأعتن ليلياً على أن قدرته أبعد غاية فيما يتخيل الفكر وهلوه.
وأبناء مصنوعاته شواهد وحدانيه بنين مبديتها ونقشه على أمر المؤمنين
على ما خاصته بأيامه من بذاكرات عملائه ويشكره على غزوات صنعته التي
أضحت من دلالاً فضلاً وعلاماته إذ كان جل وعلا قد جمع أيامه موقفًا على
أمة أصفياته ومعجزاته مقررة على عصور أنبياته وأولئك على أنهن من خليته
وتهور صوفي الذي أعدهه السعد نحوه وإياه السيد الأجل الملك الأفضل أمير
الجيوش سيف الإسلام كاذب قضى المسلمين وهادئ دعاء المؤمنين عضيد الله به
الدين وأمعن بقائه أمر المؤمنين الذي أكسى الدين بنصت ثوب الشباب
والبحة واقرب المبلغة في صفاته يقول الحق وصدق اللهجة.
ملكًا العالم جنباً جنباً بدولته مطغطاً وسيداً رفع أن بلتك المكارم إلا احتراماً
لا يرمي أمر المؤمنين برجال من تدبره في ملاسق العز الفاخرة ويتخطى أن
الدعاء في الدنيا بما أعد له في النار الآخرة ويرغب في الصلاة على جده
محمد سيد ولد أحمد وأشرف من كل من سلفه وله نفسه وقيد ودعوه بشوا
وتدور إلى كافة البشر والمخصوص بثني الحب وحيث الجدع وانشقاق الفم
صلب الله عليه وعلى ابن عمه أمر المؤمنين على بن أي طالب مستودع مره
ومنتهى علمه وعلى الله الطيبين الطاهرين وأصحابه النجيب صلة دائمة إلى يوم
الدين . وإن أمر المؤمنين إذا تأمل ماشتهير الله سبحانه وتعالى ويدعوه وتدبر
أتيده ويطير به وجد من غزوات الفعل وغوامض القدر وعجارب الصنع
ومرات الأفطار مايعت على الضراعة له والخشوع ويدعو إلى الاستكانة لعظمته
والخضوع ويقِدان كل ذي لب وتصور وبضاب كل ربع عقل وتعتبر إلى صحة
العلم بأنه الله الذي لا إله إلا هو الواحد لا من حساب عاد ، والقاهر فلا
مدعون لأورده ولا راذ والراقي المنتهى المقدر والخلائق البالغة المصوّر خرج
العالم من العلم إلى الوجود وفاطر النسم على غير المثال المعهود والمثال على
حكمت بإتقان ذلك وإحسان تركيبه ومصصر الأقفار فيما يحدثه من قدرته
الناكحة وبقائه . وهذا برنا أمر المؤمنين فيما هو له يمعه من الذكر والتوهيد

215
وحجه فيما هو متعودة عليه من مواصلة التحليق والتمجيد والله عز وجل يضاف له ثواب المجاهدين هبة الزلقة بما يعتب من أعراز الدين وأنه عرض لمضة أمير المؤمنين كتاب متوالي الريد يتضمن أمراً إبانه عن العظمة القاهرة وأعراب عن المعجزة الباهتة وأوضع المعرفة اللى يعتقد من شراط الساهرة وذلك أنه أنف أن بقرة جرت حالها على غير قياس فنتجت حياتها على هيئة الناس وفي هذا خلطة المنتوج جنس الناتج وذلك مما يضال الفهم يستوقفه إذ كان لما تذكر العقول ولانعرفه وهذا من الإفادات المهنة الموقعة والإبداعات التي تضمنت بالغ الوظيفة فيها تذكر ان نادي على الآتان والمعاصي وذكر ليوم يؤخذ الجمرين فيه الأقدام والواجهة فأقالوا عمار المسلمين برحهم الله هذه الخادمة وباشرتهم على من الوعيد وتدبروا مختصبة به لسائد التخويف.

لا جرم أن أمير المؤمنين لرقق من تداره في ملابس الحز الفاخرة ويتقاجم أن النشأة في الدنيا برغم ما أجله أنه في الدار الآخرة ورغب في الصلاة على جده محمد سيد ولد آدم وأشرف من كل من سلفه وله وقادر ويعبد بشيرا ونذيرا إلى كافة البشر والمجهوز بصبيح الحصى وحدين الجذوع وانشقاق القمر صلى الله عليه وعلى ابن عم أمير المؤمنين على بن أبي طالب مستودع سره ومنتهي عليه وعلى آل الطيفين الطاهرين وأصحابه النبيدي صلالة دائمة إلى يوم الدين. وإن أمير المؤمنين إذا تأمل ما أشيته الله سحابته وتمل ويدعو وتدبر ما يجيده ويخرج وجد من غراف الفعل وغواصين القهر وعجائب القريب والبعيد إن في ذلك لذكرى من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وبرزوا رحمه الله إلى الدعاء والاتباع واعلموا ماندعهم إلى من صالح الأعمال وأقبلوا عما كتمت نصون عليه من الخطايا وتصبحون وتبروا إلى الله جميعأيأ المؤمنون لملأكم تفلحون وتوسلوا عنه بعموره مظان الخير ومواطنة وانتوا إلى ما أمرك به في قوله: وذرو ظاهر الإمام وباطنه واعتقدوا الإخلاص في جميع ذلك وأمضروه واعتقدوا أن الله يعلم ما أنفسكم فاحترموه فذها إذا عفكتم واجتهدم في واعتمد منه مانذهب عنكم رجع الشيطان وبنفية حزتم من
التواب جزيلًا جسيماً ونلت في العاجلة حظًا عظيمًا وكم يتمنى في الآجة من قال الله تبينا لصدق ووعد وتفهماً.

تحتيمهم يوم يلقونه سلامً وأعدّ لهم أجرا كرمًا وقد دعاكم إيتاء أمير المؤمنين إلى مايخيم ونصح الله تبارك وتعالى ورسوله فيكم فارعوا إلى أمره ترشدوا وتمسكوا ببدايته توقفوا وتسعدوا فاعملوا هذا واعملوا به وانتهوا إليه من الطاعة غاية مطلوبه إن شاء الله تعالى تبينا لصدق ووعد وتفهماً.

تحتيمهم يوم يلقونه سلامً وأعدّ لهم أجراً كريمًا وقد دعاكم إيتاء أمير المؤمنين إلى مايخيم ونصح الله تبارك وتعالى ورسوله فيكم فارعوا إلى أمره ترشدوا وتمسكوا ببدايته توقفوا وتسعدوا فاعملوا هذا واعملوا به وانتهوا إليه من للطاعة غاية مطلوبه إن شاء الله تعالى.

من غريب الاتفاق

أنشد الملوك بيتاً لعبد الله النطفي وهو:

جاز طرف تأمّلتك ذلك أنت أم تلك

فقال الملوك هذا يليق بصفة مولانا وينبغي أن يكون ثانوي:

بل تعالسَ ست ورتبةٌ ملك الأرض والقُسل

وكان أحد شعراء المجلس مد الله قد ابتدا قصيدة في ذلك الوقت لما رفعت العرب روسها وسفهت نفسها وبطرت نعمتها وأساءت سيرتها فقال:

ظفروا اجتهادك في أعدائك لزوم يلهبٌ بالشام عن قوص وأحمي وبدرجة أنك الشمس الميّرة في السبع السماوات والسبع الأقانيم

فاستعمز الملوك تقارب الخاطرين في الوصف واتفاقهم في الوقت وذكرٌ للملوك بالإجازة ماروًا أن بعض الخلفاء سأل يوماً عن بابه من الشرعاء فذكروا له فأمر بإحضارهم فلما صاروا بين يديه قال: قد قلت بعض يبت فهل فيكم من يكمله قالوا وما هو بأمير المؤمنين فقال:

الملك لله وحده

217
قال أحدهم ارتحلالا:

والخلفية بعده

قال أحست، فهل من زيادة. قال مويلح إذا ماحيته تأت عنده فأمر

له بصلة سنة.

وجاء أن أبا نواس والعباس بن الأحنف والحسن بن الضحاك الخليع

ومسلم بن ولد الصريع ويبه بن معل خرجوا في متنزههم وحالت صلاة

المغرب فقام يحيى على فسني الحمد وارتجل عليه في قل هو الله أحد

قال أحدهم: أكبر يحيى غلطا في قل هو الله أحد

قال الآخر: قام طويلا ساهبا حتى إذا أعبا سجد.

قال الآخر: يزحر في محرابه زحر خليل بولد.

قال الآخر: كأنا لسانه شدت بجل من مسد.

قال بعض المتاربين ماجره الحكايته وأغفله الجماعة: ونسى الحمد فما مر.

له على خلد.

فصل بعض المصريين.

وقد كان هذا البحر ليس بجوزه سوف خافيف من ذنبه وخطاطر

 فأضحى لن يتلبس جوذك غمرا.

وفي ملاءه لقول دعبل:

وقال أناس أورأوا فضل مدحتي لعمران والناس المكابر تدج

أنتمع في عمران والبحر دونه نقلة نوال البحر نحن نسبح.

وهما يبلغيان من وجه ويفترقان من وجه فوجه اتفاقهما أن البحر صراط بين

مدوهما ووجه اتفاقهما أن أحدهما يسعى إلى النوال والآخر يسعى النوال

ماله إلا أن قوله محكمات القناعر مما ملبع فيه.

218
فصل

من المهديين المُجَيِّدين محمد بن شرف وذكر في بعض تصانيفه أنه كتب
يشرح حال حاج أصابه في الطريق حر شديد فنزل برا ليشرب فسقط فيها
صاعقة فسلم منها ثم ركب وسار فنزل بُرد أصابته رأسه منها واحدة فقتله.
وكتبه في ذلك مشهور.

وقد كتب الملوك في هذا المعني أن من نوادر العبر ونوادر الغير مالتفق
لَفَلاَن عند توجههم من الطائف وترك استشهاب الماء توكلا على الطائف فإنه
لقى يومًا مُتْكَبَب الأوامر متضرم النار فقد نعَمَه وعَمَد نسيمه واستمر من
لفع جهنم حره وجموه فاستدل صبره وأوَى إلى جَلَّاه سرعة زوال ذلك.
على موقع في خُلْدِه فلما اشتد القيظ وخيف على النفس الغيض وترابه به
الأوام وتشخص له الموت الروم جعل يَبَاسْك ويسير وقد تَقَن أن بقى عمره
قليل يسير فيه هو على تلك الحال يغور تارة وينجد وقد أعوزه من يُعيِن
وأعجزه من يُنجِد إذ هو يثير ساقه إليها مُهَلُّة الأجل وهدته وقادته نحوها
فُسَحَّة المدة وأدَّته فلم بم الشرد وتعذر وإعجال الأمر عن تبته وتصيره نزها
كارعا في مائها وابتاعها بها نفاسا لم يقع غير ذئابها وإن للكذلقات إذ وقعت عليه
صاعقة حسبا يصعق ومسَّه يَبَاسْك ويوفق فلقيت البحر جثتُه دونه وحالت
الملاحة مضجَّريا وبينه ثم صعد منها بعد أن نقع غلُثا وبلغ أميته فما تطره فاستوى
على ظره وأعجبه بحضوره وتورم أن القدر لابغفل عن حقيقه وتحقَق أن خصوص
الملاحة له مختلطه وضروب الزوايا عن الوصول إليه بُطُله وسار جذل غير جزوع
ولا وجب واقعا بالسلامة. وكم من واقع خجل فما مضت ساعة حتى نشأت
غمامة جَرِّ اليوم بها سناسته ونسخ بها ذلك التدبيج وما أتى وجه جليد
السماء ينوب دماء المريض يهطل ويصوب وأخذت الأفظعة تحلل من الدم
العقود ويُفْعَّل إلى مقاتل المعرق سهامَ البرد فلم تزل نائما أرسالا وتناثر عليه
بيناً وشمالاً إلى أن أصابت إحداه من الهالة فأُهْبَت نفسه وعجلت له
القيام.

٢١٩
فسبحان من قرب له المسافة بين منزل الاغترار ومصرع الاعتبار ومن نجاة لما الهلكة بثت متعادة وهلاكها بما يحيى أرضه فرحهم عباده. وهو المستول أن يسبغ علينا فضله ولا يعذنا بين عباده مثله إنه جواد يجيب داعيه ولا يجيب راجيه.

وأبان شرف من أعون الشعراء وأمثال البلاغة وله أيات يجيد فيها ويسى معانيها فمن بديع شعره قوله:

طلّق قراء المرز طيب قذامة كلاسيف ولكن فيه حكم ويتبع لبسانه واللّه يُفْرَق أبداً وجدود الفنادق غير مقيم ودهر قاسى القلب غير رجيم

وقوله:

جفاف فوارق الصباة والأمي مسّ ولا أفرجى وقصّ ولا أدعى وسّع ولا أشفي وموت ولا أفقي

وقوله:

إن تثليّنك الطرسة في معرش فنادهم مادمت في دارهم

وقوله في مثله:

يناديا في معرش قد اصطلب بنارهم

فما غنيت جارهم فقى هواهم جارهم

وأرضهم في أرضهم ودارهم في دارهم

وقوله في عود قينة:

سقى الله أرضًا أتينت عودك الذي تغني عليها البطر وقى رطبته وغني عليها الناس والعود ياسب

وقوله في مثله:

٢٢٠
لا أباعود من أية الأشجار أنت فلا جفا تراها ولا أعضاها الماء بعد الحمام زماناً وهي خضراء
ووقوله:
إذا سحر الدجى في الجو تاوجا خليل النفس لا تخل الزجاجا
وجاجه في المادممة تركاه فما فوق البطشة من داجى إذا مرجه انقس احمراراً
ضينها العشيق فيها مناجاً والإنساء مختلفون في المزج فمنهم من راه فيامر به ومنهم من يكرهه فيندي عنه.
وأحسن من ما سمعه الملولط:
ماشجها السامس الموء خلقها كيف ومن يعلمها حسن الخلق
وإذا ظن سناها لها فشجها بالماء كيلا تخترق وهو ما أخذه من قول عبد المحسن:
أناقها كالناس من قبل مرجها ومن بعده كالشمس عند غروبها
لهب قلبون الشراب تطففا بشريها ويستخضى على أيديهم من فيها
وقول ابن رشيق:
إن لهب القلب يطفق في أدنى لهبه معني لم يستو فيه ابن رشيق. وقال ابن رشيق إن شجها تجر زا من
الاحترق زيادة على عبد المحسن. وقد أحسن ابن رشيق أيضا في وصف
المزج:
كأن حبيس المياه أغضبها
لم يستطيع قلها فعضنها
تزاور في الكأس وهي مزينة
شجت مراراً كان شاربها
ومن غريب مافي هذه الآيات
وقام بالكأس بينا قمر
فقال لانكره التمثب
فقلت تحنيها وها أعلجلا
يدرين ذات الفين كوكبها
وجها منشد هذا البيت عند ذكر القافية إلى إشارة المناداة فذلك بمملى
فأما النهي عنه فمن أحسن ماجاء فيه للتاخر:
قدر المدام---- فوق قدر الماء
ولفتر ما قلخل الخليط رفعتها
والمليح كله المليح قول مسلم:
فلا تقتلوها كل مبَّيْ مَحْمُرٍمُ
إذا شئنا أن تسمى ببادية
خلطنا دما من كريمه بدماتنا
فأظهر في الألوان مالدم الدم
ولعمري إن أسرارها في الألوان فاشيه وحمره الحدود مصيرة بها واسبه.

المعنى:
فبادرسورا يرى غيّه رُشدا
وقام تثبيته بقباها حمّاره
لأنه جمع بين الاستعارة والتشبيه مع حسن اللفظ. وعلى ذكر العين واللد فقد
ابدع ابن مكنسة في قوله:
لم أقبل شُعَّرُه ووجهًا
يطغى وردًا ويُغشغ نرجساه
فالشكّر في وجوهه وطرفه
على أن من تشبهته التي ابتكرها قوله من أبيات في الخمر
ملاح وجُهّه يُجُّلُّ في مجلس
وَلَسْـيَّـٰـهُ ــأَرْبَـنـَا
بكر إذا افترعت أخذت شعاعها
ومن مليع ملوضيه به فطلها قول ابن وكيع:
إذا ملكت يرق الحلقها ساء ملكها
فهو بها مدة الدهر آبى----
وحكى أن رجلا ترك النبيذ قبله لم ترمه
وهو رسول السور فقال إلا أنه بين الرسول مبعث به إلى القلب فذهب إلى
الرأس وقال آخر:
كأَسِّ إذا جلبت علينا في الذجى
وتنظنيها دارت عليلك وإما
ولاين شرف:
ولقد نعمت بليلة جحد الحياء
بالأرض فيها والسماء تنبت
الوناااَ وقد معصم خضوب
والأكم كاسبة القميص كأنها

٢٢٣
مشروبة لَب شاربةً ومَا شيء سواهُما شارب مشروبٌ
وَقَدْ تَصَرَفْ فِي مُعَنِّي قُوْلِه شَارِب مَشْرُوب وَنَقَلَ إِلَى مُعَنِّي أَخْرَ فِيْلَ: فَتَعْجَبَوا مِنَ ٓاَلْمَظَلَّمٍ
وَظَلَّمْتُ مِنْهَا تَكْرَسْتُ وَظَلَّمْتُ أَوَّالْزِكْاَة طَلْبَتْهَا مِنْ مَعَصِمٍ
لَوَلَاك مَالِبْسَ الصَّبَّاء حَدِي لا غَيْرَ جَنِّي وَأَنَا الْمُعَقِّب فِيْمَ
فَكُأْنِى سَبَابِيَة المَتْسَدِمٍ
وَقَدْ أَخَذْ مُعَنِّي هَذَا اللَيْلَ أَحَد شَعْرَاء النَّسَمَة حُرُانُ;
فِيْلَانِّ لَوَلَا دَمَا مِنْ عَمَّا سَمِّتْهَا المَتَابِعُ
وَلِي النَّظَار فِيْلَانِّ وَقَدْ وَجَدْتُ نَظَارَةً
فِيْلَانِّ لَوْلَا فَرْبُدَا حَمَّدُ الْؤَوْرَى لِذَا النَّشَاء وَمَنْهَبٍ
وَلاَخْتَلَفْ فِي الصَّبَحِ وَالْمَزْوَج كَالْخَلَافْ فِي الصَّبَحِ وَالْفَيْوِق وَقَدْ أَكْثَرَ
الْنَّاسِ الكَلَام فِيْلَا وَالْتَفْضِيل بَيْنِهِمَا:
وَمِنْ أَحْسَن مَعْجِمِهِ الْمُلْكِ الْفِيْلَانِّ لَوَلَا شَرْبٍ عَلَى الصَّبَحِ قَوْلٍ بَعْض
مَتَأَخِرِينَ الْذِّينَ أَشْتَهُوا بَالْعِكْفَ وَأَطْعَى سُلَّتَانَ أَغْرَاضِهِم
وَشَهَوَاتِهِمْ فَإِنْ ذَٔمَ الصَّبَحْ وَكَانَ مَدْ مِنْهُ وَأَعْنَعْ عَنْ ذَٔلِكْ مَا بِسُطْعَهُ وَيْكَهْ
فَقَالَ:
لَا عُنْفَرْ فِي الصَّبَحِ لِغَيرَ، مَلِّيٍّ أَوَ خَليْعٍ مِنْهَمَا
فَالْمَلِكُ لَا يَقِسُ عَلَيْهِ لْعَظْمَهْ وَالْخَلِيْعِ لَا يَلْفِنَتْ إِلَى لْضِيْعَهِ وَإِنْ كَانَ فِي هَذَا مِن
الْشَّرْعَاء أَقْوَلُ مَا أَفْلَهُ لِكَلِمَتْ أَحْسَنَ القَوَانِينَ وَلَمْ أَجْعَلْ بَيْنَ الحَطَأ مِن
وَجَهِينِ.
وَقَالَ أَخْرَ مِنْ جَعْلِ النَّهَار لرَقْدَتِهِ وَالْمَظَلَّمِ لَوْدُهَةِ: لَمْ فَنِي عُمْرُ الْأَمْشِ وَطَفَي
سِرَائِفَ السُّمَّس لَاحْتَ بَرَقَّ النَّغْرَةِ الْلَوُاحِ وَجُلِّجَتْ وَعُودُ الْأَوْتَرِ فِي الْمَسْمَع
وَلَعِبَ مَخْرَجٌ وَأَبْنَ جَامِعُ. فَلَمْ يَزَّن ذَٔلِكْ وَأَبْنَا مَأْلِعُ سَحَابَةٌ وَلَا يِسْرُبُ بَارَاً حِتْيَ
مُنَى بَالْمَجَعَةٍ وَكُلْنا نَقُولُ بِالْرَّجُعَةَ
وَقَالَ أَخْرَ: لَمْ ظَهَرَتْ فِي الَّأَرْضِ الزَّهْرَةٌ وَفِي السَّمَاةِ الزَّهْرَةُ شَرْبَاً عَلَى الْمَاءَ
والعقل الأمل وأجرينا شقراً للراح حتى رأينا أشعر الصباح فلمستنا في خمر
النوم عمر اليوم ثم خلتنا عهدة الرجعة وأعدناها خدعة.
وقال من خالف هذا الذهب من يمدح الصباغ صديقًا أهتنا في المروج جعلنا
أول أمرنا أو أنه سكوننا وأدرت خمرنا وقت نحمارنا فاغرم لنا بلبل مأتلفت
من عمارنا.
وقال آخر: بنا بنيه الاصطباح فهينا قبل الصباح والأصوات حسنة
والحركات زمنه وبدو الإنسان حاجز وكوكب الإنسان راجع ثم نشط الكسلان
واتبه الوسنان وبرهن الأعشى وأبو نواس على مداواة الكأس بالكأس فكم
صراع من قرن ومطلع للشمس قرن.
ومن أعجب ملوق الاختلاف فيه ماكان الناس جميعين على مدحه أو ذمه فيأتي
من الفصيحاء من يحسن بلاغته مختلفتهم ويزين ببباثته معارضتهم كالوعد الذي
جلبت النفس على مفته وطعت الاستبطاط لأوان انجازه وقته كما قال
الشاعر:
أق زائراً من غير وعيد وقائل ل
فجاء من قال:
أحسنت في تأخيرها ميزة
لكيف لاتحسن تأخيرها
وجهة الفردوس يدعو بها
في الأبيات التي تقتضى قافية إلا كاد الخاطر يخططاً فانئي قائله بأخرى
لايتعرض لها الفكر ولا ينطعاً من ذلك قول علية بنت المهدي:
وقت وجود الوجيل للشجرة
وقد كان عنه المعدون على الحرب
إذا مازاله الورك من نحو أرضه
فأنزلت الزراعة عن هذه القافية وكان لها منها موضع ولكن القرب أحق به
وقول ابن نباته:
رُميت بها أهل الجبال فما دروا أخيل رمتها بالذنى أم سلام والمملوك يقول إن الذي هم إليه الخاطر تقفية هذا البيت بالتشامف فلما ارتفع إلى السلام زاد المئى بهجة في القوا التي يتعبد على منمسى وطلابها

من ذلك قول بن نيقية البغدادى أحد شعراء الوقت للله أي مواقف رقة لنـا في الرسائل والقلوب غلاغل عهدى بظللك والشباب يزيله أيام ربوف للحسن عكاظ فأغرب فيما اهتدى إليه من هذه الفائدة وجدت بها رسم سوق جاهلية عافية وأبان بذلك عن فكر دقيق وغامض بعيد عمق.

وقول محمد بن عتاب:

مولى أشكيـو إليـه داء أصـبح قلبيـئى به قريحا سخـطلك قد زادني سقاما فأجتى إلى الرضا مسجحا فقوله مسحا مما يضل الفكر في طلبه ويفقه الخاطر دون حفظ السياقة به وكان بعض إخوان المملك قد سأله كتب رفعه إلى صديق يوم غطاس يستهديه نبئا

كتبت:

جرت العادة في الغطاس بإعمال الكأس والطاس وهذه الآلة إذا فقدت الراح بمنزلة أجسام عدت الأرواح فذد بإحياءها قليبا لي قريحا وإذا كانت عادرة فكن لها مسحا.

وقول المطبع في الميكال:

وططت في القناء وجوة مهتمة تتقذى الأكذاب والأرجاء كيمو ألاح منه في أفق المعلق قرم ناه وقلبته مامنها فأشكر حبيبة في بيت واستخرج بذلك صفقة الحي من البيت.

وقد أحسن النبي غاية الإحسان في قوله:

وهل أنفس التعلمين طرفا فكيف يجوز أنفس كلياب طلبهم على الأمواء حتى...

225
والمنتي وإن كان مشهورا بالإحسان في النظم فقد كانت له معان يجدها في
الآخر.
رواى أنه مرض ببصر وكان بعض أصدقائه يزوره في مرضه فلما توجهت
صحته تأخر عنه. فكتب إليه: وأصليت معتلاً وقطعني ميلاً فإن رأيت أن
لاتجه الصحة على ولائي العلة إلى فعلت فإن شاء الله.
وذكر الإخيلي أن المنتى أنشد سيف الدولة في الميدان قصيدته التي أوها:
لكل أمرى من دهره متعوداً
فلما عاد سيف الدولة إلى داره استعاده إياها. وكثر الناس فقال قائل منهم يزيدُ
كيد أبي الطيب لو أنشد قاتما لأجمع فأكثر الناس لا يسمعون. فقال أبو الطيب:
أما سمحت أوها:
لكل أمرى من دهره متعوداً
وهذا من مستحسن الأجوبة. ولو أدرك المنتى عصر مولانا لكان قد خدمته
واطفى من أثير آياته ومثوله بين السما قائماً من أشرف عاداته إذ كان الملك
وأبناءهم لاتسمو همهم إلى غير الوقوف لديه ولا يغادى أملهم المضوع له
والانتصاب بين يده ولقد سعد بما يرواه مولانا من شعره سعادة لايجهل أحدٌ
فضلها قال بعد وفاته رُبِّي لأتشرك الأفكار شأوها ولا يبلغ الأوهام عنها.
تنبأ عُجُبًا بالقرور ولون دراً بأنك تروبيه إذا أتاللهـا
ومن القواريق التي لا يكد يتحدى إليها قول ابن المعتر في وصف الطيور الهديّ.
لقد عرف البرج بالأيام بلوح للحاضر من هيات

وقوله في وصف فرسين يباريان في الجري:
وكم قد عدوت على سابع جواد الجنيـه وثـِيـابها
تباريه جردها حرقانـة إذا كان يسبقـق حد ناباً
فقوله حدثنا بها من أغمض شيم وأصعب وأغرب لفظ قدم هذا البيت به.
وقول عبد بن أحمد الأصباق:
226
والجو مخضّر الحوائط أمَّالُ
بِمِنْ فيه البرق وهو يعبس
وفيّ سر نزُهالا لا يقيس
بت أراها كأنى هرس

فقد دلت هذه القافية على بديع الصنعة وقضت لهرس بالمعاد والرجة وعلى ذكر القوافل فروى أن هشاما الأخوان قال كنا عند الأسمى تأخذنا شعر
عبد الله بن قيس الرقيات فجعل يندش حتي قال:
عاذلا من كنزه الطير
ب فعيه بالدموع تنحم
وإما هى تنسكب.
وقال بابائان أموروها على اليم قال قاموها ونحن معه يقول
ويقول على اليم حتي بلغنا إلى قوله:

مانقمنا من بني أمية إلا أنهم يحلمون إن غضبوا
فأراد قافية على اليم فلم يقدر عليها والمملوك:
إن من أعجب الأشياء نوقف
الأسمى خاصة في تفقيه هذا البيت على اليم مع مارى عنده من قوله أن
الحشمه في كلام العرب بمعنى الغضب وحكايته عنهم أن ذلك يحشيم بني فلان
أي يغضهم فلما يلزمهم أن يقول حشموا على أن أحسن ماقضى به هذا البيت
على اليم ماقتنا، صدره يقول:

مانقمنا بني أمية إلا أنهم يحلمون إن تقموا

ومدنا في البيت الثاني:

وأنهم معدن الملوك فلا تصلح إلا عليهم الأمم
ويجعل الأم غورا من العرب.

وذكر ابن أبي طاهر أنه عرضت على المنصور جارية وقيل إنها راوية للشعر
فاستنذها فأنشدته شعر ابن قيس الرقيات عادله من كثرة الطرف فلما بلغت
إلى قوله:

مانقمنا من بني أمية إلا
علمت أنها قد أخطأت فقالت إنهم سفهوه إن غضبوا ثم قال:

وأنهم أرذل الملوك فلا تفسد إلا عليهم العرب.

٢٢٧
قال لهما أهلكما رويت هذا الشعر: مالت لا والله يأمر المؤمنين ولكن لا ألقى
على الناس وعلمت أن قد وجدت تخصيصت بأن غيرته إجلا وصدقنا في القول
فأعجبه مارأه من فهمها وأمر بأن تخبر في القواف المتمنكة التي تحلى أن
تلو هذا الباب من ذلك قول ابن مطرف
ترى العواقب في أبناء فكرته كالدهر لا دورة إلا لها شأن
لإيفظته منها إلا تحب عملا
والبيت الأول هو المراد من قول ابن جيوش
وإذا ابتدأ سيف الخلافة عزمه فدلولة بيني وأخرى يهد
أيقنت أن ظونته يتجهم
وإذا نظرت إلى عواقب رأيته
كما أن تركيب قول مهيار والمراد في الثاني
وأقصر إلا أن يخفف قطيبة
صها القلب لكن صبيحة حنين
حتى والفضل الحزم قلب يكون
وقالوا يكون الدين والمرء رابط
من قول عروة بن أذينة:
ماكان أكثرها لنا وأقلها
ففننا وقال لعلها معذورة
في بعض وقتها فقلت لعلها

228
ما يجادله ضيّدان

قالت ليل الأخيلية
وعرّق عنه القميص غياله بين البيوت من الحياء سقما
وعلاء الشعر يطغخون من أعلى المدح ويفرعونها بأنها أرادت أنه يجدب ويغونه
في الحاجات لجوده وسأده وكثرة الناس حوله.

والملوك يقول إنه يحتل أن يكون هجاء ويبدى على أنه مهتضم قليل الغمرة
فإذا مزقت ثيابه لم يقدر على الانتصار لذله في خلد إلى الحشمة والحياء فيخلال
سقما فهذا من المدح الذي أحال النقد إلى الدم
ومثله قول زهر:

على مكثرين حق من يعتبرهم\\
وعند المقللين السماحة والبذل\\
وهو ما اتفق المقدمنون على تفضيله وأجمعوا على استحسانه وتقديره وقد
خالفهم أحد المتأخرين فقال إنه وإن قصد مدح سادة من الناس فقد ذكمهم
بأنواع الندم فول ذلك إخباره أن فهم مكثرين ومقللين فلو كان مكثرين كبراء لنقلوا لمقلين الأموال حتى يستروا في الحال ونصحوا الذين قال فيهم

حسن:

الملحقين قفرواهم بغضهم والمشغفين على اليم المرسل
ثم في أن المكلفين ضعفاء القريب ورعوا حق الغريب وصلة الرحم أولى مابدي
به ومنها أن المكلفين ليس يخونون بأكثر من الاستحقاق في قوله حق من
يعنون وهم من أعطى الحق قاموا أنصف ولم يفضوا بما وراء الانصف والزيادة
على الانصف أصدح. ثم أخبر أن المقلين على قصور أبدهم أكرم طباعا من
مكثرين على قدرتهم في قوله وعند المقلين السماحة والبذل مع الإقلال مدح
عظم وإبراز السماحة إعطاء غير اللازم مدح بشره هذا من لاهظته منه
بطلاء ودم الذين يرجع منهم جزيل النائل فأثاب عن الغلط في الإجيات فقد
أخرجه النقد من المدح إلى الدم وهذا لا يجوز القول به في أيام مولانا خلد الله

229
ملكه لأن مكارمه لم تجعل للفقه على الأيام معاجاوواه من له تغادر في الرمان فقرو ولا معتاجا.
وقد ذلك ما أخرجه التأويل من الله إلى المدح.
قول المنبي:
أيقنت أن سعيد طالب بدمى لما بصرت به بالريح محتملاً وهو مما لم يترض لفسره ابن جني وقد جعله قوم من سقطاته لأنه تمنى أن يشع المذوح له بقوله قبل هذا البيت:
على الأمير يرى ذل فيشففع لي عند التي تركنت في الموى مثلما وقلا والشفعاء سوال ورغبة فإن أجيب إلى مساعدة أي طيب ولا رجع إلى الفهير والمملوك يقول إنه جعل المذوح على غابة الجمال ولا سيما إذا اعتقل رحماً إذ من الناس من يتضاعف حسنه في زى خصوص فيقول إن هذه المشوقة قد سفكت دمي بامتاعها على غراميها بها وأنني لما رأيت المذوح على هذه الهيئة زاد بها جماله أيقنت أنها تهواء ويمتى عليها لففته فقلت عن مثل نلقي منها فيكون ذلك كأنه طلب بدمي وأخذ به بئر ولا خلاف أن الإنسان قد يحسن على هيئة مافأاً المجرة التي خص الله بها مولانا نحن نذكرها شكراً على مانحننا من حسن فطره وأولانا وذلك أنه في كل هويات التي ترتفع عن قضائها البشر وتغذي عبدها مطلق اللحظ وحاسة البصر فإن استوى على دست العظيمة واستقر على سرير الملكة رأيت الشمس والمشرى قد امترجاً وتبعد وشاهدت مأقرده الله تعالى به ما يعطيه أبداً حظه من الشمس عموم نورها وانتسهع ومن المشترى أفعاله الجميلة وطابعه ومن جميعها معنى أحدثه التكيب تحرّع شعوره ولا تتحصى أنوهه وإن شرع في تدير عبيده وعرينه وننظر في أمر سلطاته ومصالح دولته فقد أتى على البذل ليلة كائنت ونورهthreaded على عطارد بفضله الباهروعمله وجعل الحق مضمونًا في قضاته العادل وحكمه وإن تلقي في آلة الحرب وظهر للندب وتفريج الدي لم ترغب باجتياز الزهرة والمريخ مبارزين في خدمته ولم تشتك أنهما متافتان على ما يحتوب بهم حضوره لأن أحدهما تقرر إليه بحسن صورته

٢٣٠
وهيهته والآخر توسَّل عنه بنفاذته ومضائه وحيته وهذه تشهد بما حازه من الآيات وحواه ومعجزه لم نيلها سلطان غيره ولاخص بها ملك سواه.

مسما ممدح به مهار وهو إذا أنشد مفردًا احتمل الهجاء قوله:

"كان ماقضح حَل مالسنا وطاب مظور على حرم".

فإذا أنشد الذي قبله خلف للمدح وهو:

وجاء حتى لم يدع فضله نسب للبحر ولا للسمَّام

فأما قول الآخر:

"كان إذا دعوت بلى حَفيق دعوت بدعوي هم الحِمَالة".

فمن قصد الدم نسهم إلى التقل مثل الجبال

ومن النوادر العجبية ماحكي عن زيد الأعور الكتاظ من أنه خاط لسلم الخاسر قباه وقال قد خطه لك خيالة لاتبالة معها لبضته مقلوباً أو مستوياً من جودة عمله ودقة دروزه فقال سلم وأنا أقول فبك فولا لاندرو فيك قولًا لاندرو أمدح هو أم هجاء وقال:

"جاء من زيد قباه ليبعثه سواء فأباحى الناس طرأً أبديع أم هجاء"

وهذا قول المتنبي:

وهذا قول المتنبي:

"فبكر كَرْوُيْ م بانصف أعمى وإن تٓحَّر فِي النَّصف البصير".

ومن الشعر الذي يمكن معيين ولم يقصد الشاعر:

"قل حبيب في فتح عمورية":

بكر فيما اخترعتها كف حادثة ولا ترقت إليها همْة النـَّسوَب من عهد اسكندر أو قبل ذلك شابت نواصي الليال وهي لم تشب وهذا مما يصلح أن يوصف الخمر به.

وأبلغ ماقيل في عتقها:

"تَخْصَب من طول الحقب" ملحوقة قبل العـنب"
على أن فيه إحالة بذكر المملوک قبل العلة. وقد أصلح المعنى شيئا بقوله تحسب
وهو من الإفراط في الغلظ. وقال السالمي في وصف فرس أدهم:
خاض الدماء الدماء وتحلي بالزبد
كأنه إنسان عين في رماده
والثاني يجعل صفه خاليا في خد.
وقد أحسن الآخر في قوله:
وكان خالا في صفحة خد أثر الشرارة في قميص أحد وهو من بارع التشبيه.
ولأحمد بن الشقاق:
تنفس السليخان في الآصال
نسف السريخان في الأصال
وكانا الخيلان في جناته
وقال عبد الحسن في الحمام:
ولنزل أقوم إذا نزلوا به
تشابه فيه وغده ورئيه
وهذا مما يصح أن يوصف به قبر. وتمام الآيات من مستحسن ووصف به
الحمام، وهو:
ويؤنُ قلبي أن جدل كروبه
بأنيسُه وعُليك به أقمشَاره ومُسوُه
إذا مأعرت الجو طفراً تكاثرت
وأهلاً بهذا الحمام من منزلي
فدخل الخدمة في النار
شيد لأبرار وفجار
بدخل الخدمة في النار
ومن الشعر الذي يتضمن نوعين من التعبير. قول ابن حيوس:
ففي الروح إن تسله منعمة يبض
إن باشر الهيجاء لا يبض
وفيه تجنيس اللفظ والخط يبض وتجنيس النورية بها أيضا لأن مدد بإياب
وينفع ونقي بالنفع على صيغة الموجب وإنما وري به عن معنى آخر.
ما جمع المدخ بالشيء وضده
وهو من ضروب التوجيه

من ذلك ماقيل في عزة مولانا خلدة الله ملكه وكرمه ومدحه لحمامه الشيء
الذي على يده إرث دمه وهو مذهب الشعراء في امتثال ملوك العرب لأنهم
يصغونهم بدفعهم عن النعم وذمهم وإباحة حماها للواقيين عليهم والنازلين عليهم
على أن عظمته تأتي إلا عقر البدر تنجزها عن عفر البلد كما أنه لا يقع في القرى
ب بدون إقطاع القرى وتسوية المدن. والذي قول:

تمتع السرح من تدعى الأعساد
بطولان القنا وقبر السيف
فهي في الخوف أمرها من غير
وهذا معي قول ابن حيوس:
تثبت جداء البيض أوفق حينها
وتضحى حجازاً دونها في الراتع
وقوله:
يتوقع إلا دُمِّنْه عافرا
وقوله:
وتنسح متى تطبعه ندى
وغيرك لاينفك بعشي
فأراد إنك تمنع إباه وعزة جميع ماعطيه كرم ومنحة وغبرك يعطي ذلة ومهانة
ليسون ذخيرة.

وقية وكرر هذا المعنى فقال وأحسن
تضحى سيفوك للبلاد مفاتيحًا
إذا فبلغت جعلتها أفقًا،
على أنه مأخوذ من نصف بيت لأبي تمام وهو قوله:
أصبحت مفتح التغيور وقفها
المعرى:

السرة ليس يشرف قدرها حتى تساهم من لديها عن غابة
والعصب لا يشفى امرأة من ثاره إلا بقصده وراءة
ابن حيوس:

كاملسك يزداد قدرًا حين يقرب

٣٢٢
وقد قال ذو الأذان: 
وقد قال ذو الأذان:
فما أنزل بالاذان كن مفتاحاً وعلى قلوب عداكم أفضلاً
فكل من يتي حبيب وابن حيوس أصنع منه وذلك أنهما جـمـلا الأقـال للشئ
الذي كانت عليه مفاتيح ومھما جعل المفتاح والأقاق تلبرون ووصف ابن
حيوس السيوف بأنها مفاتيح البلاد أوقع من وصف مهيار الأيات بأنها مفتاح
الاذان وقد ذكر أبو تمام المفتاح في غير موضع من شعره فمن ذلك قوله:
للجود باب في الأطمان ولم تزل مکنت مفتاحاً لذلك الباب
وقد قال بعض المخترين عليه أفن إلى مدوحة فجعله مفتاحاً فنِلا قال كما قال
ابن الرومي:
قيل أنايده فلست أنايداً لكن مفتاح الأراق
فقيل له: لا تعجب من هذا فقد جعل عـه كذلك بقلوه: والله مفتاح باب
المفغ الأشـب.
وعلى ذكر الأفاق وفتحا فقد أحسن الناشيء في قوله بصف البعـو وهو
الباحث:
ملك لنفسه السطر بسـها نفـا فقبض الأحاسا وأرواحا
كأنما أقـلـت بالقلب أنشها فكان بالكـب للفيات متاحا
وقال ابن حيوس متصرف في المعنى المقدم ذكره:
وبهم زلزلة لم قارعوا الأر ض وهم أمها من الزلزال
وكره فقال:
تزلزل الدنيا إذا غضبوا فإنه:
وقال فيما يقال: هذا المعنى:
وكل فتاة رستهم معه ثائر
عفوت غلوت أمن الخاتمینا
وأخفت الآمنين سلطنا فلمسا
ولأ نصر المنازى:
لقد عرض الحمام لنا بسجع
شدد بالحبب فقال عنى
ومن مليء ما فق هذه الأيات:
ضعف القلب فيك وإن تقاوی
وسكر إن الفؤاد وإن تصاحبه
وقال ابن الرومي:
عيني لعينك حين تنظر مقتيل
ومن المجابض أن معنى واحد هو عينك سهم هو عيني مقتيل. فليس من هذا
الأباب إلا أن فيه نوع من جسانه وضرب من مناصب وهو من بديع مالكروه
وغريب مالترعه. وكذلك قوله في وصف القوس:
توددت حتى لما أجد مسودا
وأمليك أقلاصى عبا بامردا
إذا النزع أثناه من الصدر أبعدا
وقوله أيضاً فيها:
تشكي الغث ويلقي الدهر شاكبه
كالقوس تُصمي الروما وهي مرينان
وقد أحسن ابن حيروس في قوله:
أرى كل مصووج المودة يصطفى
لديكم ويلقي حذمه من ققوما
جنى الناس من قبل العسى لعتنى
وقف منا الفنا لبحطما
على أن صدر البيت الثاني مأخوذ من قول كشاجم في وصفها:
قد قومت للمرمى بالتحويج
على أنه أحكم الأخذ والتركيب وصرف النصيف البديع الغريب وقد اقتضت

٢٤٥
الأيتات في القوس ذكر الحكاية العجيبة في إقناة الصناعة الرماية عينها. وهيلأ
إيمنين عرض لها أسد فقال أحدهما للآخر اكتفى عينه اليمنى أكفرك اليسرى
فروهما عن مدي قاعياء وسلما.

ولبعض الأندلسين:
تقوس بعد طول العمر ظهروا ودانتي الليالي أي دوس
فأمسي والمعصنا تمشي أمامها كأن قوامها تتنزف لقسوية
على ذكر التشبيه فمن غريبه قول الآخر:
والرهبة التشبيه أحلظ طرف تعب فليس مبردة ولا بمغض
إلى أن نست عينى الشموم كانتى الخفوه مكسر أبا جفان مغض
من الالحذ الذي قلت أمثاله عررت أشياءه وعدمت النظائر وعممت عنه
الخواتير قول حسن بن عبد الصمد:
سبقت مواعده مكارمة فلم يحجاز ولا بطحال
وقوله:
طلت أكفهم على وسخت مالا فما كرموا ولا بخلوا
وقول الجرجانى:
ماققال لا قفا مقدحأ بخلا بها فوجدنا الجواد في البخل
واتوصلى إلى المدح بالبخل من غريب منتهج خاير.
من الأشعار الدالة على النظر في العلوم الشرعيات

عبد الله بن سعيد:
وأمست صهابًا تبت الحديث
وليس أهوى أُكَمَّ
وقد جئت بابن أبي ربيعة
بأمر الآباء في المجتمع
وهل آخرباً غُربًا ما ترتجى بصلاتك
وأرى نسلك هذا خجلًا من هجاهك
كيف تعزيك صلاة ودمعي وجناك؟
وعلى ذكر الدماء في الوجنتين فقد أجاد ابن شرف في قوله:
فجردت عيناه سيفين
مائي أصحابان متولين
دماء مائيين قريبين
همت عذاراً بقيمة
وقامت الحرب على ساقها
فهذه الحميرة في خذى
وقال أيضاً:
حُجَّت إلى وجهك أبطارنا
تلقىُ علاً ملك في جنَّة
وقد زل خذها ركناً أطوف به
والله نصر محمد بن الحسن:
ملكته تلقى مسترفاً له
تخاذها فرداً فيه حتى لقد
فلو تُنزعنا إلى حام
وقد بن عمر في مغنى يكى أبا الفضل:
أيات الأنساب

وكم أب قَد علِا بابن ذوي شرف، كما علِا برسول الله عدنان وخصيصه عدنان
 دون غيره من أجداد رسول الله ﷺ. عمل بما جاء في الحديث من قوله عليه السلام لاتجاوزوا عدنانا كذب الناس. وقد كان المجعل ضمًّى بنى بيت ابن الرومي منشورا كتبه أو أن تصرفه. وفي حين تربت الزمان عن الإساءة إليه وتوثيق لولانا السيدة الملكة والدة مولانا الإمام المستعين بالله ﷺ. لما أضيفت إلى ديوانها بعض الإقطاعات الجارية فيه الآن:

 فقال في تسببه:

إن أولى من ارتفع محله عن متعارف المنح وجُل خطره عن متعال المنذ من طهارة بأمير المؤمنين آيات فحزه محمد وعلاء ذروة الشرف به كما علاتها عدنانا بجده.

وقد هذا من باب مهد السلف بالخلف وضده قول مهيار فإنه مهد الخلف بالسلف ورجع على المولى علته.

قال:
وسيد قومه من سودوه بلا حبيبة ولا يحب
إن كان الفتى لأيه فرعأ فإذا الغيث فخرب للسحاب
ومثله قوله:

ومن بني عبد الرحمن قمر كل لياه يقام سعداً
كانوا الخيل وفرعت زابدا والنار تطر وأبوها الزند.

وقد أكثر أبو الطيب من هذا المعنى نحو قوله:
فإن تفقق الأنسام وأنت منهم فإن السرك بعض دم الغزال.

وقوله: فإن في الخمر معنى ليس في العب.
وقوله: فإن لاء الورد إن ذهب الوردي
وقوله: ولكن بعدن الذهب الرغام.
وقوله: لو كان سكان فيك منصة لم يكن الدرب ساكن الصدق.

فأما الجمع بين ذكر الآباء والأبناء فمن مليج ماجه في ذلك قول

مثير:

وأسكن لآباء تكلفت عنهم
وشهدت بعين ما زاند فكأنهم
وقوله:

رأيت بهم وساع الأرض ضيفاً
برى الأب بالشهادة في بهية
وقوله:

وهم سيف الخلفاء التي تعلم الضرب يد الضارب.
غاروا نجوما ووصفت في آبهم شهادة الطالع للضارب.

وقوله:

ساربهم أيام سوددهم
سير الحديث بعجرز السرمل
وأي الوزير فكان بيتة
شهدت لهم بسلامة النقال.
الأخباريات

وهي كثيرة جدا فمن بديع مافيها قول جعفر بن ابراهيم:
فأظهر مات فيك الجمال
فقد صار ينتب شوك القصد
فأخنئ عليك ظهور السواى
فهل كنت في الملك من عبد شمس
ومن مليح مافي هذا المعنى قول الآخر:
عبثكم وغبتكم عن الجمال
تولى الملك في الغزلزال

النحويات

ابن الحداد من قصيدة أولا:
فعمى تعن لنا مهاة العين
لا تتألف الأحكام حينما عده
والآخر في رجل تزوج نظره أنه عين:
كم ذكر في النور وأنتى
أرى الليالي أنت بلحين

الطبيبات

من ذلك قول الزاهي:
ومن أسقمنى هجرائه ماري
ورأى أنفقت أن يلبس
فليته ذكر ما أنقتا

٢٤٠
وحدثي من كان معه عند عمله هذه الأيات وأن السبب فيه إنشاء بعض المحاضرين لابن المهدي:
قال الطبيب وقد تأمل علمني هذا الفتنى أودت به الصفراء فعجت منه إذا أصاب ومادري لفظاً، ومعنى مأراد خطأ وهذا من قول الصافي وذكر الطبيب:
فقدّل شفاه الرمان ما تضمنه حلاة من السعير ولكن ذاك زمان الصدور
وقال جعفر بن شرف:
في حجتي تعفف وتكرّر فجرت بقايا أدمعي كالقزم إذ عادة الكافور إمساك الـدم

الهندسات

هشام بن أحمد:
قد بينت فيه الطبيعة أنها يديع أعمال المهندس ماهره
وسيحته بحبسه فحكمت فوقه بالمسك قوساً من خط الدايـره

الفلسفات

محير بن محمد من قصيدة يمدح بها مولانا خلد الله ملكه:
شعرهم أقره من التسيم حواشيا لم ترد حوقى الكلام رواتـه
قضت مداهنه بها وصفاته
فألف بديعاً في بديع أطعـت
كالروح يمرك بالحقيقة فعله وتغيب عن أهل البصائر ذاتـه
وحدثي ابن مكسة قال حضرت جنتازة ابن الطائـق المغرى فرأيت من إعظام

٢٤١
الناس له وهو ممول على نعشه مال يمن له منهم في حياته قلبت بها:
أرى وُلد الطائي أصبح يومًا
وقد أكرموه في الممات تراهم
علي بن محمد الإيادي:
لديك أن الله أعطاك رتبة
مُضَّمةً همد المكارم والسُّل.
وله:
ألقي زماماً إليه الدهر واجتمعت
ملك هو الصورة الأولى التي اصطفيت

۲۴۷
من النظم الغريب الذي أبدع قائله
في الجمع بين المبيع فيه والتشيب

قول عبد الله بن الغار من قصيدة:
فاستبدث الثقلين الجبن والسبثرا
وماختصت ولكن عم نائله
فيشمل الموطنين البعد والحضرا
عدل بمد رواق الفضل سيرته
وتكشف الظلم والإظلم غرفته
فنهمل البشر بين الشمس والقمر
ويستوى ذكره حسنا ومنظره
فيشغيل المتنين السمع والبصر
وضمهم الصادقين الخبر والخبرا
سحر منال إلى ساحات أنعمه

هذه الخدمة مشتملة من الأدب على لمعة وشاهرة بقوة في البلاغة وصنعه،
وقد جعل الملوك مارتمدة من تقريرها. وقصده قبرة سفيرا من مقاصده
ومن النجاح وسبيل إلى نعمة الأيام إليه في السلام والصلح: إذ كان الصد
مضمونا للذين لاأذوا براج مولانا مشكورا، والحظ مجولا للذين تبسطوا على
تأمله ونحنموا كل الورى وكل دعائهم. أميلا يزيل الله ظلك عنهم،
أغنى نوالك بعضهم عن بعضهم كيلا يرى في الأرض غيرك منعم فلذاك
ألكنهم لسان واحد يدح بما خولت والدنيا فم لاائرت الأقدار إبرادة المقام
الأشرف جارية والأقضية في خدمته متانسة متبارية ماتصلت الأيام والليالي
وتزين الزهر من مناقب بفاخر اللال.
هذا كتاب فصول الفصول وعقود العقول
في علم الأدب
للإمام أبي عبد الله جعفر بن سناء الملك رحمه الله

أدب تيمور

٣٣
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نعنين

وله الحمد في الأولى والأخيرة وله الحكم وإليه ترجعون قل بفضل الله
وبرحمته فذلك فليرحموا هو خير بما يجمعون وصلى الله على السيد النجلي
الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته وخرج المؤمنين من ظل الله وظلماته محمد
والله وأصحابه الذين هاجروا وهاجروا وآواو ونصروا واتبعوا النور الذي أنزل
معه أظهره الله بهم على الذين كله وجمع لهم به الخير أجمعه . وهذا الكتاب
لا ناقة ل فيه ولا جمل ولا إعمال ولا عمل ولا شكر ولا حمد وإن كان كله
شكرى وحمدى وما فيه شيء من عندي وإن كان سبب كله من عندي لأنه
فصول فصول وعقود عقول وفقر فكر وغدر بدر مفسورة على ذكرى
شكرى ومحمى وحمدى ووصفي وتعظيمى وتقريظى وتعففي والإشارة
إلى والنص على من الناطق الذي لا ينطق عن الهوى والصدق الذي لا يغطى
إذا روى أو روى الأجل الفاضل أى على عبد الرحم بن على اليسائي رضي الله
عنده فإنه كتبه العظيمة وصحبه المكرمة المسببة إلى وإلى أي رحمه الله كانت
مشحونة بوصف ما أدبى إليه وما أبدعه به ولا ينظر كتاب منه من مدحي
وعودى والسلام على وعلى آية وجدى ورأيها لم لم تكن من ذلك الكلام
الحال ولا من ذلك الطراز الغال لكان الفجر بها عظيما وعزم بها مشيداً
والقيمة بها غالية والدرجة بها عالية ولن سيما هي العجز الباه والعلم الظاهر
والخلا لحال والبارد البذب واليلاقوت الصلب واللؤلؤ الغريب فلا غرو إن
يستخرجها من ذلك المعدن وأسفر بها من ذلك الوطن وأجلو عقبتها عن
الأعين وأخرى عصبيها على الأنس وأذيعها وأشيرها وأشربها وأدوبها
وأفاخ وأفضل وأناذأ وأنهب بها على دهري وأنبأ دهري وأعرف بها قدرت من
كان جاهلاً متجاهلًا بقدرًا وأتلو بها ذكرى فإنها الذكر الذي يل تأخذ
بها فذر حين أنفسه الفجر الذي لا يبلى وواحدها مبتسم عليها تحيرًا وألبس منا جدًا
إلا من بقى القول لأنه لا يحاذي ولا يحاذي ولا يداه ولا يداه ولا يقول إلا
الصحيح ولا يعقل إلا العدل ولا يمحر إلا المجرم وكيف يحالي أو يحاذي وهو
المخدوم وأننا الخادم وهو المثنو وأننا التابع وهو الغني وأننا المحتاج إليه وهو

247
الطبيعة وأنا الآخر منه وهو الأستاذ وأنا التلميذ له والتعلم منه وما أنفرعت تلك
القصص المسطرة في هذا الكتاب إلا من كتبه التي يختبئ به ويخف الحكام
والقضايا العدول المعروفة بخدمته الموسومة بكتابه وهي عندي حاضرة وفي
الوجود موجودة باسمه وكل ما وسعته رحمه الله يتمي بقسم قسم كتبه
إلى وقسم كتبه في فأما كتبه فإنه كتب كاملة إجادة وأجوبة قد جعلتها
في غير هذا الجزء منفردة وأما كتبه فإنه فصول تضمنتها كتبه الكريمة إلى
المجلس العالى الأشرف الباقى ولده أباه الله إلى أي رحمه الله وهي أي إنظرتها
من كتبه إلى هاتين الجهتين وأودعتها هذا الكتاب وهذه الفصول المنسوبة تقسم
إلى قسمين قسم أول مقصور على وصف رسائل المرسل إليه ومدح قصائد
المدح بها والمذودة منه وقسم ثان مقصور على السلام على وعلى جد
رحمه الله ولذي آثامه الله كان يجعل مسك ذلك السلام ختان كتبه ويلغه الغهاء
قبل لسان قلبه لسان قلبه وقد دونت الجميع وحليت في الدنيا من تلك
الفصول البريء وجدت على إظهارها الجديد وخلعت على الناس الخفي وربما
أبتبت هذه الفصول نكتة من رسائل التي كان بعض هذه الفصول جواباً عنها
وأبياتاً من قصائد التي كان ذلك الفصل مدحاً لها ليعلم أنه رحمه الله كفر
قليل وسمى حزيل وفحض ضيئ وأعطاه من المدح ما لا أستحقه ومنى من
الوصف ما لا أستويه ورفع أحوالاً فوق قدرها ودفع لمقام الفوق مهرها
فضلاً منه ومنا وإحساناً وحسن سقي الله ثراه وأكرم مثواه واتها ثيبة وسلاماً
وجعله في الآخرة للفائزين إماماً كما كان في الدنيا للملكيين إماماً.

سلام وريحان وروح ورحمة عليه مماحدود أن نظلي سجيج
فصل في كتاب الأجل الأشرف أبقة الله

تعرف القاضي السعيد وصول كتابه المعطوف على الفانية الوفانية وقبلها وصلت السنية السنية وما بيناه من آية إلا هي أكبر من أختها وما يجلو علينا عروساً إلا وقد جمع بين حسنها وحبتها وقال ما يجمع الحسن والبخت وهذا قيل:

وقد تمنى المليحة بالطلاق، وعاقبها المليحة لا تطلق ولا تطلق.

وقد علقت العرب أدول منها فلا غرو أن هذه بالقلب تعلق وبالضلع تتعن فالمعلقات بعدها زادت على عدتها وفضلها هذه بجودتها وجدتها فامة الفانية فالواو عندنا فاؤاء ومن هو الواوا، الركيب بل كل شاعر مغلق على حروف المعجم عنها فاؤاء وأوجه الحساب عند سماع قوافيقها أقفاء ولو وفا سار بنظره عندى لوقت ولو كفى مؤسس من أنبيه لكتف ولعشق الفصاحا على الألسنة العربية بكلمة منها تعطفت وانطفقت ولو أن البلاغة حلة لكان لا بسها ولو أن الشعر حلبة لكان فارسها ولقد أتحب الزمان الذي ولده وفخر الوالد الذي ما قضى حقه إن أحبه بل لو أن عده وما انصرف عن بيت آشده للاستفتيت بينا أشده له بأنه الأحق وقل بدل إلى القلب بوجهة وغدو إليه بمختصر لذة ومستترف بهجة ولو ساعدنى الخطير والوقت الضيقان لوصفتها مجهداً وأطبت فيها متحبداً وكنت لكشف طعمها منجرداً وأثبت على عيونها وكلها يعوين معدناً ثم كنت ألجأ إلى القدر وأنت في أن يساعدنى حفظه الله على ما يستحقق من معاني الشكر ولكن أن علم الله أن الخاطر متوزع وأن الدهر قد تفنى في مركوه وتنور وأن الفيلم يكتب بدرته فيرس نفسه على مسجيه ويسحب نفسه على أم رأسه وتأخذ العجلة بمضايق أنفاسه ولا يرجو مني غريباً إذا استمطرني فلا جرم أن غريه ما طالني قط فانظر

(1) ابن ستاء المالك هنا يتولى بالقاضي الفاضل لوقف إلى صلاح الدين مذائبه فيه. (المحق)
أنى بالغت لإعجاز السمين واقع بالمبتذل وأشكره على ما منحى من المصون
السماء والقصيدة الأولى السببية ما وفاتها كما ذكر القاضي السميد زحل في
طريقه بل يقوم المشترى أحسن القلم في قضاء حقوقها وتأخرت عندي إلى
أن سيرتها مقرنة بالفاثية لتكون البلاعة أكثر نقرا ويكون بعضها لبعض ظهرا
ولو أنصفنا لما كان أدا ما فيها من بين يعمر ألف سنت وكان يوسف عروسها
قد قال لما وأجازها عن أن تقول له هبت وقبلتها وصل إلى المقام الناصري نبت
فيها أن بها من القول الفصل وأقيمت الشهادة في باباه وإن كان صغيرا فإنه كبير
أهل الفضل الذي علمهم الفضل وإن الدولة بدعه قد نزل الله عليها في
الغازرين وأبقى لها ذكرا حسنا في الذاكرين وقيد مآثرها ولا تزال طائرة على
ألسن الآثرين ونرجع إلى جواب الكتاب ونصحو من سكر ما سقاه قصيدته
من الشراب الذي يلعب من الألباب ونقف حيث انتهينا من الوصف الذي
ينفد للمحسن التي لا تندم ألا يذهب زيت الفقراء في حديث الأعيان.
نكم هذا الفصل جواب عن كتاب كتبه إليه رحمه الله وقصيدة فائزة هناك
بها الملك الناصر رحمه الله بالعافية من مرضه المشهور وأول القصيدة
الذكورة:

نظر الحبيب إلى من طرف خفي
أحم نارى بنار تنطفى
والبدر لا بد أكثف بالكفا
فريك معجز آية في الرحف
ظلمانور على قوادى ونرى
وتقول من هذا وسفكت دمى
أنبي الحبيب عطية لم تعطى
ماذا قتى من الصعود لأنى
والقلب يخفف أن يسلف ثم لا
قملانا أقول لقد سلا وسلوى
جاج البشير بحسن يوسف
مرض الزمان لأن يوسف قد قشفس
أبصارنا رتت لنا بلطف

(1) في المدوت عن 481
فسم أقول سلا وإن سلمه
فرح لأن جاج البشير يوسف

(2) في المدوت عن 481
كان اللطف كالقصيد أتى ترى
أبشارنا رتت لنا بلطف

260
وأما القصيدة السنية المشار إليها فكانت قد مدحت بها الملك الناصر رحمه الله قبل هذه الفتاية وأرسلها إليه وكان بدمشق والملك الناصر رحمه الله يخرج فأخير إنفاذها إلى أجل المرض الذي كان فيه فلما عرف وكتب إلى هذه الفتاة أشرت في كتاب إلى السنية وتأخرها بأن قلت إن تلك القصيدة صادفها زحل في الطريق.

وحمرها التوفيق فلهذا أجاب بما تضمنه الفصل في هذا الم.ddsى أول السنية:

أجالس لم يرى ليس لمنك مجلسً:(1)
ولكن ممنعجل(2) الشمس مشمسً
ويملك الحسن اللى الجسم قصره.
وترى الصريفي والصابسة تجين
وحلفني أن لا أائم فزاه.(3)
تبرع طرف أن ليس ينكس
وليس(3) ديياج الثاب مصور.
 ومن تحته ديياج خديه أطلس
وجارية تنفخ الجواري خسنا
ويضفر(4) فيها وجهها فهو جنة.
ويحضر منها نشرة فهو سندس
وتصبح مثل حليها عاشقا لها.
ألست تراه أصغر بوسوس(5)

وهذه القصيدة قصص وقصص وجاءت عنها منه رحمه الله أجيوبة مستجية.

فيما بعد وعند مجيئها أذكر باقي المختار من غزها ومن مدحها.

---

(1) في الديوان ص 444.
(2) في الديوان ص 445.
(3) في الديوان ص 446.
(4) في الديوان ص 447.
(5) في الديوان ص 447.
فصل من كتابه إلى الأجل الأخرى أفنى الله

وأما اعتذارك إلى معلمك القاضي السعيد في كونه فارقى فأنا واجد.
فأوقدي فهذا حجج متفقه علمك إياها فإنه يعلم السحر ولكن سحر اليان.
ولا أحق أقوله تصف بما وصف به ابن المغر كتبته بأنها سحارة تحكم عقد
اللسان وقد عقد لساناً عن عتبة بالسحر من كتبه فإني لما قرأت كتبته وتأملت
قصيدته التي اعتذر فيها عن فراق وهربه مني فتوجه أبا أشواق أخذته بأطراف.
كنت كما قرأت فصلاً وأبيت تخلت عقدي فعلمت أنه أقوله هي النافذة في
العقد وأن من وجد منها ما وجد ما فقد منه ما فقد وما هرب إلا خوفاً أن
يفضى على باب المخوم وهو حضر بحضر فنفرت بتجرب حسرة دون أسرق.
وقد أحسنت أن يقوله فقلته عنه وحجل أن يعلم عنه فرّته عند
نفسه ما عليه والله عتب ولا ذهب ومن أين لوجه الجميل ذهب ووددت لو
كان البحري حباً فكنا نسمه من تلك القصيدة بحباً وكانت بابته تخص من
بناها وعجباً وستر من الأوراق في حجباً وكنا نعلم أن الزينيين هي الحبول.
وأيضاً أحق بملك القلب ولا شك أن الغالية هي زين الغالب.

وهو صاحبنا والمغولبة هي زين المغولب.

قلت كنت في سنة ثلاث وثمانين قد قضيت إلى زيارة القدس ثم سرت منه
إلى زيارته رحمه الله بدمشق فوجدته مريضاً مدفناً في خطة صعبة وفي حالة
خطرة فخشيته أن أغمى فيه من الخيم عليه لم أطلق للمساعدته فأتمنى
عندى أيما قلالي وأعتذر إليه بأتي وردني عن أبي رحم اله خير مزعج
وقد أعطانه دستوراً بالعود عن نفس غير طيبة وعلى كهروة غير
صافية فلا عدت ومن الله تعالى بدافع كتبته إليه كتبته ونظمت فيه قصيدة
أعتذر في كل مما وأستغفّر من انفصال عن خدمته وخروجي من جنته.
فأما قصيدة البحري البابية فهي التي أولاً:

أجدك ما ينفك بسري لزنياً.
أخيلا إذا آب الصباح تأوباً

وأما قصيدتي فهي التي أولاً:

252
تذكرت أيام الصبا والصبا
لدى ورع لأنه كان مدنبا
ليجي ويشرب الماء فيه لتسرب
ويصفر إما خجلة وإما نعما
وображен نعم لا يحل لباسه
ومذهبة المدين بحمر خدها
ومثل أنيقة عقل يقور عقدها
أبو شعرة الدرب الذي قلدتته (1)
服务体系 الله أيام الشباب مدامع
فناك زمان كل عشى به رضا
وتضمر حتى كل ضارة الحشى
تكثير للفنانات لعارضي
تقبل على ألف قيلة
أمساء في الأفلاكات نجومها
ولا نزع من ملسم الحزن غيما
وابيت شعرى من لستى لها
منها في احتضار والمدح:
نأتي فواشقة عن أبيض الجيد
واففضهم علما وحلا ونصبا
لباب تراه فه حسراً ولعببا
وأبصرين يستأذون الحشبا
وإن كان في السحاب مسحا
أتمت به بين البشاشة والقري
أعاق للآمال قلقا مهدفا
ووصل الرزق كان من قبل قدنا
وأشفع حتى لا ترد شفاعي

(1) في الديوان ص 71
(2) في الديوان ص 71: المرن الذي في قلبه
(3) في الديوان ص 74: عن الملك الأملاك
(4) في الديوان ص 74: خصى
(5) في الديوان ص 75: كما أن فيه
وكم سبق من تلقي إلى ونعمة 
فلما ذكرن آل المهبا ذاكر 
فأجذب إذ كنت في الحلم حاضراً
(1) 
يا أسفى إذ كنت عنه رحمة 
بسوء الخبرير كانني عنك مذهب 
على أن قلني لم يجد عنك مذهبا 
وسلؤي أن كانني عنك مزgien 
وكيف أرى عن جنتي الحلم مرغبا 
ومنى بها لو شفت سينها أبا 
تأفقتها أحل وأحما وأحبا 
رحت به ما كنت إلا غنيا 
ولو عدت بالملك العقيم وإنى
إذا تمسك أن أتك وراحتي 
رحت أعض الرميين وراحتي 
وأطلب بعد الين ضم منظماً
شكت لته ماشكت؟ انطربا 
ألفت أقلمي تبت توبة نادم 
وقت لم أذنب به لفاضبا 
ولى طمني في حسن بأبك صادق 
وأنا أذكر أنه كتب فصلا آخر جوابا عن هذه القصيدة إلا أنني وقت هذا 
الندرة ما وجدت ومنى وجدته أضيفته.

فصل آخر من كتاب إلى أي رحمه الله الخطبه

وقت على الكتاب السعيد يرتحل المواءة بها ودعا جراح خاطري ملثمته من الغرابب 
أفاستهم إنهاء جميهن أيماك أو عرف بينه، وكان الصرف من إنكارا وصالح 
الأمم عنهم الم interés على الأذانون وحسر قلمه عن ساعدالبا نضه البعيد، 
مصطفر من الألق ووجه الناس بالقول من كتاب ولم ينوا ما أردوا بعضا لجهد 
والطلب ولا نظروا بهذه العيون بوجه ولا سبب وما رأت أغرب من سطوع 
هذه القصيدة ولاء أدلة منها على شطرة طبع ولا من بين الكأس المكسورة 
ولا أوتر منه على صلابة نيع ولا من بين ورقة الخضر ولا أدر منه على رقة 
طبع ومكة نزع ما هو إلا ماك عتان الفضل في عصره واحد كل دهر

(1) في الديوان ص 75 : ينسىي المهبا 
(2) في الديوان ص 71 : إن كنت في الحلم حاضراً 
(3) في الديوان ص 77 : شكوت لي لزني لا شدوت لنطربا
ولا أسمع بهذه المنقبة لدهر وما تنصصت إلا بغيبة ابن العصر عن أن يسمو كما تسمو ففيطل بفضله كما تقطع وكيف عن علوه تشبله وينض من غلوات توجهه وتوافقه على أنه اتكأ واتكل على ذي الرمة فأذوى طريقه مستأسا برغبه فما ترك له تشييب إلا نقله وصقله واستعمله واستمر له وروجه وردجه وأجره وخرجه ولو تؤمل شعر ذي الرمة لمخرج منه ما قاله برمه وعرف أنه غالب غيلان فسائر على ينات فكرته فكان ابن العصر يخلع عن تلك البلاغة خلعة من ملك الخلافة فتشته يوماه فرجع على القول بإماته من المباحثين والمتابعين قوماه وكان يصدق شيخ البلاغة إذ يقول ولكنه صوب العقول وصاحبه هذا صحبه الدفيء وصبحته النعم وسبيح مجدته القلم ما استأسا إلا بنفسه ولا رأي مثلها ولا يرى ولا نرى ولا أخرج إلا من كيس فكره النقود التي تباع بها القلوب وتشيرى وما غلت هذه الذرة بسورة ومع معاداة تأملها فإني أعود وصفها وأفنين من نار نضارها وأحلي عطفها وأتفق منها عليها وأعيد بضاعتها إليها فإن حلى الحسناء في وجهها وهو أوصف لها من واصفها وقد تجاdeptت الهمم روابتنها فإن فهمها رأس مال في فصل الخطاب وتناوب الأعلام نسخها فإنها طيءة لا يقيدها إلا الكتيب وهذا فصل لا ينتمي أو ينتمي عنه ولا يبالغ فيه إلا يلمح العذر منه.

قلت هذا الفصل جواب عن قصيدة رائية كان سبب نظمها وإرسالها إليه رحمه الله أن كتابه وصل من الشام يذكر تزويره من دمشق عادته إلى مصر فعملت القصيدة الرائعة المشار إليها أهتمه فيها وأعدتها لأعرضها عليه إذا وصل ثم قدر الله تعالى أنه تأخر فكتب له كتابا شرحت له فيه القصة في القصيدة ونذدها إليه وأنا أورد عيونها وأنيها على الآيات التي عنها ونبيها عليها مطلعها الذي قال فيه: وما رأيت أغرب من مطلعها ولا أول منه على شطارة طبع

فهو:
لا فانيه من أفقها طلع الفجر ـدو (1) 
و حاشاكي نم موجهها ضحّك الفجر ـدو (1)
هو الفجر إلا أنه الصبح طالعا ـدو (1)
على أنه الكافور لكنه النذر ـدو (1)
Эذا ابتعمت لم تمح الشمس آية ـدو (1)
واغتاظ منها الشمس إذ ظفر ـدو (1)
و ما رضيت سود الليالى ضنفرا ـدو (1)
عليها ولا أن الهلال لها ظفر ـدو (1)
وعودة الأنفاس منوطبة للملوى ـدو (1)
و حاسد ذا مسك وغابط ذاخر ـدو (1)
وساحرة صارت سلاقة حبي ـدو (1)
بكأس منه كسره هذا الحي (3)
هذا البيت الذي قال فيه ولا من بيت الكأس المكورة ولا أدل منه على ـدو (1)
صلاة نهـ.

ببكر كفينا الخضاب صباية ـدو (4) وهو الهجر
وقد وطنته حين أصبح عاشقا ـدو (5)
كان عليها وعلى عشاقها نذر ـدو (6)
فلا تنكرنا منها الخضاب فإنا ـدو (7)
هي الغصن في أطراف الورق الحضر ـدو (7)
هذا هو البيت الذي قال فيه ولا من بيت الورق الحضر ولا أدل منه على ـدو (7)
رقة اطماع وشدة نزع.

و كم قالا (1) قد قال هـ هي روضة ـدو (1)
فقلت وعقدالدرس في جيهال النهر ـدو (1)

ومن هذه القصيدة:

عجبت لسعي الدهر جنى وينى ـدو (2)
فلم القصى ما كان لا يسكن الدهر ـدو (2)
هنيتها لمحها الندى ـدو (2)
ويشري لمصر أنها لحالها (7) البحـ.

(1) في الديوان ص 378 : الدو.
(2) في الديوان ص 379 : الدو.
(3) إذا انصمت لم تبق للشمس آية ـدو (1)
تتاش من الشمس إذا ظفر ـدو (1)
(4) في الديوان ص 379 : الدو.
(5) وساحرة صارت سلاقة جنها ـدو (1)
بكأس به كـ.
(6) في الديوان ص 380 : فلا راعها ما راعيا ـدو (1)
(7) في الديوان ص 380 : وكم سائل.
(8) وقد وطنته حين أصبح عاشقا ـدو (1)
كان عليها وطى عشاقها نذر ـدو (1)
(9) في الديوان ص 381 : جاها البحر.
منها في صفة مسيره في طريقه
وجاز طريقيه أن يسرق قطعها
ويطلع فيها الصبح والليل بعده
تهاب الريح الهوى، مس ترابها
وجاز أن يسرق في الرحب راغم
فخف به خلفه، وأمامه
فتحرمه من جنده يلبش والقنا
جري الناس في أثاره فتعثره.
إذة أشبهه خلقه لاصحابه (1)
أيا نعمة من بعد أن نالا الأذي
قدمت ريعا في ربيع وفصلنا
كان قد اتفق قدموه في ربيع الآخر والربع الأول هو النهر الصغير.
وذالسج السج ليس في الشعر (2) منه.
هذا جناس ليس يخشيه الشعر.
ومن كتاب إلى والدى رحمه الله خط به
وصل الدرج والكرام السعيدة والكتاب منه القصيدة المفتولة والتفاضل
المشكور منه والاهتمام المحصور منه والمنفاة التي هوا أولى بها، والسبب إلى المركمة التي له
قدم صدق في إرثها، ولهذة القصيدة أن تكون كأخيافه للهاناء بالأسير، غير الواقع
والوصول إلى مصر ودونما ما شاءت الأقدار من الموانع والجملة إن أهل هذه
الصناعة وقفوا خلفا، ووقف أمامها واتنين السماء بهم، دخان واثنين به غاما
واتخروا وإن تقدموا وتقدم وإن تأخر وقصرهما وإن سبقو وسبقو وما قصر وانه
لا يتوقف له على بديعه إلا، والتى بعدها أوقع وان محاسنه بالعقول لأملك من
النجم بالآفلاك، وأنه لا يمسك خشية الإتفاق بل قد ينفق فأختشي الإمساك
وتبحرها ففرقت في بحرها وتحليت من درها، ونادت بيض ووجهها لما جلت

(1) في الديوان ص 384 لا سجية
(2) في الديوان ص 384 فجاب النهر
(3) في الديوان ص 384 ليس في آخر مئة

٤٥٧
وجه بشرها وطويتها ونشرتها حتى رقت لها مما رقت بختيا ونشرها وأخذتها لأخذ وصفها عنها وسألت أنها أن تفسرني لها منها إذا الصفو يقضي القدر والشمسم لا تجمعني ولا الخف وما قدرتها حق قدرها ولا بلغت بعض ما في نفسى من أمرها وما كتب هذه المكتابة إلا وأنى بين جماعة كلهم يراقص الأقوال ويبلغ قلبا كثير الأشياء وسما قد ازدهرت عليه الأحاديث فهي فيه تشكو ضيق المجال فأنا كاريس المجموع الذي تفضلت الحضرة السعيدة بإنفاذها فإن هذا المجموع اغتبط في سن العشرين من كاربسه. وما كنت أرجو إلا أن يبلغ به أرذل العمر فإن أرذله أفضل وأفضله أكمله ولا بد من تتمة يتباعها ما بين الجذدين ويعاد بها ما بين الدفترين والأنسب إلى الحفصة ميزان معتدل الرجحان من الفضلة وإلى الضيق ميدان مألوف السعة من تطويره وإن بسم الله اللاتين اخذت بتأري المطول واشتمت ناظرة في ذلك الوجه المقبول وإن وقت مشاهدته لما جاءه عائدا بدمشق كان مختصرا بل كنت فيه محضرا فذلك ما وردت الماء من مزنه ولا قطعت الورد من غصنه وإنما كان الجمع نحلة قسم من الدهر الفاسي وكثير رضا من الزمن الغابتي فلا عدت فرع الحضرة الرشيدة وأصلها ورحم الله نجراها وابقت نجلاها فقد أحستني إحسانين أحدهما يراه في الدهر الحاضر والآخر بائق على الدهر الغابر وما يؤمن بالحسنئة إلا مؤمن ولا يكفرها إلا كافر ولقد ودنت له أقدرني الله على الكفاح من غير ضرورة ينزعها بساحتهم وأن يسهل الله راحة قلبي بما يحبه على بيد وساني من راحتكم فو الله إن ذالك تقصيري في حقوقكم وممكناك شبه الفنر وقد شبه الظهر بعقوفك ولا تكنى النية دون أن يعنونها فعلها وهي أملك وأتم أهلها.

قلت هذا الفصل جواب عن قصة بابية كتبها إليه عند وصوله إلى القدس موجها إلى مصر هنته فيها بالقدوم وأشرت فيها إلى القصيدة الرائحة المقدم ذكرها فلهذا قال في الجواب وما أجد هذه القصيدة أن تكون كأختها في الهناء بالأمر غير الواقع في الوصول إلى مصر ودونه ما شاءت الأقدار من الموانع وأول هذه القصيدة البائية التي فيها الإشارة إلى القصيدة الرائحة:
رأت منك رائتين ماتحب وبرضى لها أنها لم تتخلي
أنت تقنعت بنا الهموم وجن تسترعت عنا الكرم
منها وكان الليل قبل قومه قد نقص نقصا كثيرا فنزع السهر وغلب الغلة
فلم توجه إلى الديار المصرية عائداً زاد الليل ورخص السهر قفلت فيها:
بكت مصر بالليل لما طفِ: قديما وغرق أعلا الكتب
إلى قوله منها في مدحه:
فأقتذنا الله بعد الردى: وسلمنا الله بعد العطب
تغض لديك عيون الشموع: وتحط دونك أعلاه) الرتب
وأتهم أنت يا فرحهم: فلا قطع الله أصل العرب
وعطف على هذه القصيدة كتابا جاء من فصوله في ذكر هذه القصيدة وما
علم الملوك بالباب سارع إلى عمل قصيدة للهباء بالقودم وأملها عليه لسان
الجذل اقتضابا وآذن له الفرح وقال صوابا وجعل القافية على ياه وأراذ تسيرها
للتلقى مولانا في طريقها فوجدها مقيدة والمقيد أسر لا يطيق المسير وتأسِها
الملوك لأنه يجب عليه أن يسعى إلى أول البلاد الشامية لتلقى مولانا فكان هو
أيضا مقيدا من الإحسان بقيود لا يطيق معها إلا الفعود فلما أبطأ إباب سيرها
إلى وكتب عنها كتابا جاءته منه في ذكرها : كان الملوك قد سارع في نظم
قصيدة للهباء بالقودم وأنا الابا فتحت له ياها وسميت إليه أصحابها وجعلها
عندما ليل يعجم عليه من سروح القدويم ما يدهبه فشده ويسبرغ إلى أي
بذلك عنه وملبه فنظماه وخاطر مطمئن وقلب يفهمه بعد أن كان يمن
وقال أرمو اللقب: تعالوا إلى أن تأتي الصيد خطب فقال الملوك: تعالوا إلى
أن تأتي الغيب بدير. وأنت في تلك الحديدة أنه أراد تسيرها للتلقى مولانا
فكانت مقيدة والمقيد لا يطيق السهر في عصمه سير وتجده بعد ذلك أنها فقلت
وشوقت مولانا وتشوقت وأتت القعود وسارت في القبو. وسيترها الملوك
غريبة وحيدة ليرحم مولانا غريبه ويوهس بإعانيه وحذتها ولا يجل عنها بل
عقلتها.

(1) في الديوان ص: 94 حتى طيف.
(2) في الديوان ص: 97 دون علاك.
فصل آخر في كتابه إلى الأذرة ولده بن زكى الدين قاضي دمشق

وتتضمن الكتاب السعيد موسحات فارسية مرجحة عربية مجهزة واضحة في تمام السياق الأولين حجمه وقد صُمِّمٌ بهذه الموسحة أن يشرح الطريقة والسياق على الحقية ولا تزال والله قد ليست أصائنا حك الكلام وقد اعتقت أديانا رق الأقاليم وقد ولتنا الهنوم وبسطت علينا نظام الأوهام حتى برد منه كتاب إذا هو سير الأنسى يظلل ظلالها بكأسه وينفي منها بقرطاسه ويخالط ما يأخذ بالأنفاس منها ما يستطيعه ويسطبه من أنفسه وبالفعل إن كانت البلاغة دينا فكد أخذ من لا يوحده وإن كانت سيفًا فقد تعرض للحفر من لا يفلده وإن كانت فراشا فقد نفى عن ظهر البلاغة من لا يلده وإن كانت كنزاً فقد وجد منها ما طوف عليه من يمشي في مناكبها فلا يجدها والله يحسن به الإمتاع ويسربه الأبصر كسر ببيانها الأرجاع.

قلت هذه الفصل عن كتاب كتبه إليه رحمة الله

علقته على موضع أطرفته لأنه جملت خرجته فارسية وكتب الم وذلك بعمل الموشحات قد كتب على عملها المعيون من استقرارهم تخرجات موشحاتهم تخرجات الموشحات المغزية فذكرت إذا عملت موشحات على خرج مختلفة بل إنها أخرجها ولا أرض لها استقرارها وكتب قد نحت فيها نحو المغزية وقصد فيها ما قد صده وخرجت أوزانها ما وقعت عليها ولم يبق شيء عمله إلا حجرات الأعمارة فإنها كانت بربرية فلما تفقت ل أن تعلم اللغه الفارسية عملت هذا الموشح وغير وجعلت خرجته فارسية بدلًا من الحجة البربرية وقوله رحمه الله وهو شيخ الطريقة والسياق على الحقيقة إشارة إلى السياق الشاعر الفارسي شاعر العجم ولم أشعر فارسية بديعة وهو في ذلك الشعر بذلك اللسان شاعر مفقود وطقة عالياً وكاد يكون في العجم كامراء الفيس في العرب ووزرًا بقوله السياق على الحقيقة بنسب إلى جدًا من الملك رحمه الله وهذا من Mujur al-athar الذي وقع لذلك الخطر الخطير المختبر الموشح(1):

(1) في خدمة من صبر السلاّف، شاب الباهظين}
في حديث من صير أهل شاب المريض ودع السماحة groundwater وعدها حريمةً. فلقد فعل الله فيه مصيبة، وقيل ببغداد، وقيل بعيسى. وكمات وجدوا مشاقي. ودعا ذا المحصورเดين فلولا وقده قيام، وجعل عليه مقام. فصهر وقيل بن بديعد. ومات وجاء، وقيل عاش، وتغزر فيه كسرى. وماعود إلا لصغرى. للقياقد إنه بفكري. ص 136 من دار الطراز.

لله من الداراعتين
بنك الطباعين
ويامتين على
لو أسري في السحيم
وأسقيني من يستينة
بها القبلة المحرسة
بها العقل المستمر.
وصمتين من يعقوم
وهن قلب يرحوم
ويجبر يرحوم
مماضوك العنان
دمار الطالبين
عنصر مايسبح
البخبش كان وليا
شنطة الفراتين.
دهنا نكتهين
سوسنة ثم شتين.
ومن كتاب إلى رحة الله بخط يده
وأما كتاب القاضي السعيد فقد وقفت عليه قبل كل كتاب وصل في هذه
النوبة ارتياحا إلى ما يصدر عنه وعلامة بفضل ما يؤثر عنه وما رأيت أحسن من
نظامه إلا نظره ومن نظره إلا نظمه ومن آخره إلا أوله ولا نظرت ولا سمعت فيه
إلا بعين الأموى وإلا بأذنها ولا قلت إلا ما استمدته خاطر الإنسان وقلبه من
حسن إخلاصه في حسنة ولا قلت هذه القصيدة إلا وعلمني أنها البداية ولا قلت
هذا البيت آية القصيد إلا تلا:

ما بعده وما نرى من آية أفسح هذى الأم لتأضرون ولا عيب في هذه
المحاكى إلا قصور الأفهام وتقصير الأنا وإنما فقد فج بما تحب وتطيع ما دونها
وشغله التشييف والخوطر والأقلام بما لا يقاربه وعصر الأشعار وطارت بما
لا يبلغ منده ولا نصفتها والقصيدة فائقة في حسنها نعمة في فيها وقد ذلت
السين فيها واعادت فلو أنها عامة لما زارت وبهت يعزل ويكبر أردت أن
أكنه من القصيدة فإن لفظة السكن غير لا ثقة بكمانها قبلًا.

٢٦٢
فلت هذا الفصل جواب عن القصيدة السنية التي تقدم ذكرها
والبيت الذي ذكر أنه أراد أن يكسسه منها هو في الغزل وهو :
صليني وهذا الحسن باق فرماً : يعزّ بيت الوجه منه ويكسُ
فلم وقفت على ما قالت إليه كتابة وأجيبه عما قاله عن هذا البيت مما
نسحته : وعلم الملك ما نبه عليه مولانا من البيت الذي أراد أن يكسسه من
القصيدة وهو صليني. وقد كان الملك مشغولا بهذا البيت مستحكمًا له
معجباً منه معتقدا أنه قد ملح فيه وأن قافيته أمره ذلك الشعر وسيدة قوافيه
ما أوقفه في الكيس إلا ابن المعتز في قوله فإنه قال في قصيدته المشهورة :
وقوامي مثل القناة من الخَِّط وخدى من خبط مكنوس
والمولى يعلم أن الملك لم يزل يجري خلف هذا الرجل ويتعبر ويطلب
فتصور عليه وتعذر وما آمن الملك به سدى ولا آنسى ناره إلا لما
جد عددها هدي ولا مال الملك إلا إلى طريق من ميله إليه طبه ولا سار
قلبه إلا إلى من دله عليه سمعه ورأى الملك أبا عبادة قد قال :
ويا عذلني في غزلة قد سفحتها : ليب وأخرى قبلها للتهب
تحاول مني شيمة غير شيمتي : وتطلب مني منهها غير مذهبي
وقد قال :
ومازنني إلا وقت صبابها : إليه إلا تلت أهل ومرجبا
فعلم الملك أن هذه طريق لا تسلك وعديلة لا تملك وغابلا لا تدرك
ووجد أبا تمام قد قال :
خشنت عليه أخت بني خشي
وقد قال : سلم على الربيع من سلمى بذى سلم
فاهتز من هذا النظم طبه واقتصر منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكان سمعه
جرعه ولا يكاد يسيحه ووجد هذا المباع السيد عبد الله بن المعتز قبأ قال :

247
وقفت بالروم أبيلكي فقد شبه
لم أعرفه من العين تصبحها
لم أعرفه لا سترابتها من المطر
وقد قال:
فتلك عين لا شك فيه كما.
وجهه تمس نهارها جسدك.
وجد الملوك طبعه إلى هذا النقط ميلاً وخاطره في بعض الأحيان عليه سألاً فنصب على ذلك الأسلوب وغلب خاطره عليه مع علمه أنه المغلوب وحبك الشيء يعمي ويصم فقد أعماه حبه له وأصممه إلى أن نظم تلك اللفظة في تلك الأيت تقليداً لا بنعتز قالتا وحمل ألقها وهو تغتفر لذلك في جنب إحسانه فأما الملوك فهي عورة ظهرت من لسانه ومن غيور السينية في مدد الملك الناصر رحمه الله:

إذا قيل: يعشي قد وصى باسمه العظيم.
فقال: البيت يت بت مقدس.
لله جحفل جر القنا فتعرت.
ثابباً لها من عهد داود تلبس.
تأسبيع فيه الموت لا يتنفس.
ومن خوفاه الشمس المنيرة في الضحى.
وقد شجر الزمان يحمل بينهم.
ولكنه بين الجواع يغرس.
أحاط به من أسهم قندس.

فقطعوا وما في الدماء فتمس.
أمرهم أن ينفر(1) قبل حرهم.
وأناك عن كيد الأعداء تحترابها.
لأعداءك الويل الطويل أما دروا.

---
(1) في الديوان ص 431.
(2) في الديوان ص 432.
(3) في الديوان ص 432.
(4) في الديوان ص 432.
وقد ضلل من مسّ الشعاع بكفه
تشار كالأملاء في اسم واحد
وعند ما يقولون كيف يسبر
وم يلق ما يلقونه كيف يب ص
وقد كبروا الأقوال قبل لقاه
فما بالهم ألوانهم تنور
لعمري لهم جند وينذ نظالم
وهناك مهروم وهذا منكس
فأجاب القاضي الأجل الفاضل رحمه الله عن هذا الفصل بما نسخه:
ولا حجة للقاضي السعيد فيما احتج به عن الكنس في بيت ابن المتن فإنه
غير معصوم من الغلط ولا يقلد إلا في الصواب فقط وقد علم مما ذكره ابن
رشيق في المدة من هفت طه وتبان وضعه فذكر من محاسنه ما لا يخلق
معه كتاب ومن بارده وغته ما لا يلبس عليه اللباب وقد تعبص القاضي
السعيد على أني تام فقصه وحشه وللبحترى أعطاه أكثر من حقه
وما أنصفهما ولو كان هذا موضع العتب لا شتفر قلوب ولكن للعتاب
مواضع ونعود إلى ذكر المحاسن السعيدة أسن الكرميس التي من شعره ورسالته
وكلت الحضرة في تحضيلها وورد كتابها بأنه قد شرع فيها وأن المرض عاقها
فلم لا كانت متنجزتها ولم لا عاضن عن قربها بها وعلل خاطرا عليها بفرقه
بالنظر فيها وآس وحدة قلب في كثرة المجتمعين عليه وقلة الأشكال له
سبب هذا كتاب كتبه إلى أبي في أثناء كتاب كتبه إليه ولم يتفق تسير شيء
من ذلك لأمور عاقت عنه.

ومن كتاب إلى أبي رحمه الله الخط يده:
وقفت على كتاب القاضي السعيد أبلغه الله وعلى الورقة المرورة فروايتها
الجد الأبيض والحسن الأحمص والخض الأحمص والروح الأخضر ورأيت مطلع
القصائد فرأيتها مطلع سعيدة سعيدة وما بديدي كاصطحاب حديد وفواجيم حسن
كل بيت منها قصيدة فأنا الثانية المرفوعة فلا يقرأها ولا يقرأها فما أعجبتني
لأنها غير معيبة بل أرى أعلم أن الله لو حضر الأولين والأخيرين ما قدروا أن
يحملوا القصيدة من ذلك الجنس ولا أحاشى من ذلك الكرام الكاتبين فضلا

(1) في الديوان ص: 43

يقولون مالا يقطعون أما استحوا
وم من يلق ما يلقونه كيف يسبر

265
عن الأنس وإذا كانت لا تدرك فلتراه أتلا تكون غايتك فيها إذا برزنا طلب
السلامة وإذا قصرنا حصول النذارة وأما البائتية فين طيبها درج طيبها و قد
تطرز بالكل تبره و كل سمع يبه وهو من غريب ما قبل في الشيب
و ما أحسب أحدا وقع عليه بل كل مؤمن به فإنه من الإيمان بالغيب وهو يت
كل فضل وما فيه فضيلة و هو على الإنسان يت إذا قال مثله و أما البائتية
المفتوحة الخمرية فقد أمتلعت منها سكرا و صحت بها شكرا و دخلت باطرى
على عروس كل بيت فوجدته بكرا و نمسخت عن دنى خمره الأولى وإن كانت
طابيلة فلها السيد الطول.

قلت هذا الفصل جواب عن كتاب كتبته إليه عطته على ورقة من
مسودات وكانت عادي معه رحمه الله أن يطالبني بالوقف على مسودات
شعرى ونثرى ويرى ما ضربت عليه وما أثبته فربما رأى ما ضربت عليه خيرا
ما أثبتته فينافشني في الحساب وطالبني بالجابو ووضع لي وجه الخطا
والصواب هذه عادي معه من أول مأذني و علمته و فلذني فشعت في حال غيتي في قصائد في أغراض مختلفة و اتفقت
ورود كتابه إلى والدي رضي الله عنه يطلب منه ما تجد عندي من المسودات
فسيت إلى الورقة التي أشار إليها فأما البائتية المرفوعة التي تهي عن تكميلها
 فهي مزية في امرأة لما قصة طويلة ما يقطع شرحها و هي:

بكنيك بالعين التي أنت أختها (1) وحسن الضحى تعكيك (2) إذأنت بتها
و تضحك غزلان القلعة لأنى (3) بعينك لما أن نظرت فضحتها
أفادتني ياليت أن قدنها (4) سابقتين ياليت أن سبقتها
وأما البائتية فهي:

(4) فاعجبوا من هجرها الحبيبة (4) ولا تعجبوا من لئي و مشبها
بإنه هجرتي شيتى بهجرها (3) وإن وصلتني شيتى بطيها

---

(1) في الديوان ص 121 : تبكيك.
(2) في الديوان ص 114 : حبيبا.

776
وأما الثانية: خميسي فهى
أوحشتها من بعد ما نسيت
لاقت عليك شعاعها فليست
وأما الحمرية الأولى التي أشار إليها فهى
عممواها طينا وأدام طين
قبل أن تخليق الكروم وتلف
وعليها الأوراق والزرك
ولا آية الدجى عرجون
وهي طويلة فمن مختارها:

تبصر المم في الأقافى فتفيه
ولا غرو فالفحباب عيون
وشراثا والكأس فيها بعين
ثمما إذا تراها وهو طرين
كلم فما إذا جلوها عليه
وهي بكر فإنه عين

ومن كتاب آخر إلى أن رجاء الله يحفظ ابن زكي الدين قاضى دمشق
وكان القاضى السعد لا يوصل إلى دمشق عائداً جملت قراءة شعراء ابن الرومي
واختياره وكبد واخترت أنا وهو من يحرف الألف وتوجه قبل تمام الاختيار
وعده بأنه يكمله فلما لا أخبر ميعاده ولم لا جعل مرادى مرادى فكان يبرز من
الشعر عناصره المغمورة ويلفو أياته الحرب وبقي أياته الممورة وكان ابن
الرومي يشكره في ذلك ويستعير ألسنة الأحياء في جمعه فأجاب رجوع الله عن
الاختيار بما نسخته فما أمر به الموالي في شعر ابن الرومي فما المعروف من
أهيل اختياره ولا من القواصين الذين يستخرجون القار من بحاره لأن بحاره
زخارية وأسودة زارته ومعدن تبره مروماً بالحجاره وعلى كل عقيلة منه ألف
نقاب بل الف حي يطق ويوسف ويؤسس ويبرز ويظلم ويصبح ويمع شنوره

(1) في النحو س 129 : بل هبت
(2) في النحو س 846 :
اذ قدرى على الهدام رُبْن الأسارى والكأس فيها بعين

267
وبهده ودورة وآجر وقبله جديعا السبع، وحرة بجوارها قفصة، ووردة قد حرف بها الشوك وراعة قد غطى عليها اللون لا يصل الاختيار إلى الرطبة حتى ينجرح بالسلي ولا يقول عاشقه هذا المليح قد أقبل حتى يقول قنولي فما المالك من جهابذته وكيف وقد تتفلس فيه الوزير ولا من نقاده وصيارة ولو اختاره جري لأعيا تميزه المشي من الوشي والوير من الحرير والمالك بمشيئة الله يكمل قراءة حروفه ولكن بين يدي من قراياه يديه حرف الألف ويشاهد من مولاه
معجز الاختيار الذي يجعل الشعر المختلف فيه من الشعر المؤلف

ومن كتاب آخر إلى أبي رجب الله بن خطب بن
ورد من القاضي السعيد كتاب فوجدته طوفان بلاغة وقرأت سطرا منه

لا قرأت يا سماه أقلى ويا أرض البوعي والتقى الماء على أمر قد قدر

والماء إن جوز الطرام الهلمة :: والعدل إن جاز المشروع عدون
لا سيما ونحن في هذا العصر لرى السماء قد ضجت بالسبح وأرسلت
دم الدم ووجه منا ما لا يجيء من أمواج اليم وركب البلد منه ما لم يترجل عنه
إلى أن ترحلت الشؤوخ عن حيطانها وجرى منه ما أجري السبيل وقد
احتلت عنه من شوارعها وضاقت العمارى التي يظهر دمشق فإن السبيل أتت
يبونها من أبولاها فلمأت ساحاتها وقينتها إلى أن خرج طيفها من أعاليها
فألقت من الأرض قرعًا وعن الدبار صرعي وانفرقت فيها خلق فأخذها الله بحق
فما كان لله تعالى ليفصل جنابة تلك الدور إلا بأمواء تلك البحور وأعود إلى
وصف الكتاب السعدي فمعملته به أيام الربع في فصل الشتا واستعدت به في
أيام المشيب أيام الفتى وأنست فكأن رأيت شخصه وأيسعته على كل بغي
فكأن بزيادته عرفت نفسه وما أنا في حالة أستوحش فيها لغيته ولا هو أيضا
عندي مستوطن بل أنا أهل الفضل فهو منه في دار غريته ويكفيه أنا إذا
ذكرنا ألبقنا العالم من خواطرنا واستهلت الجهل من مواطننا فأنا ما ذكره
القاضي المذكور عن الويل أحمد وما أعرف إلا من القاضي السعدي فضل
ترشيده ومتجل ترجيحة قد أسملته إلى بحر شيرا وأريد أن أرده إلى جوهرا
فكون اجتهاده في أمره على هذه المقدمة وبيانه بتلك الهمة الماضية المصممة

268
قلت: كان رجح الله قد شرفني خدمة الأشرف ولده ورسمني أن ألازمه وأذاكه وأوضح له الطريق التي سلكها من المكتبات وأمثل له الأمثلة التي يقتنيها في المراسلات فامتثلت أمره ولا زلت خدماته فوجدته مهيداً من غير تعذيب مؤبداً من غير تأديب متوقف الخطر المخاطر الذي يكاد ي حمه بضغعه وله لم يتساءل نار فكتب إليه أهينه به وما هو إله تعالى منه وأنه الكامل الراجح والخلف الصالح والحكم الذي أرى الحكم والحكمة في مين الصبا والولد الذي يستحق أن يدعى وهو طفل أبا فأجاب قلد الله روحه عن هذا قول هذا الجواب.

فصل من كتاب إلى والد بخط ابن الحسين:
وصل الموشح الذي مدحني به القاضي السيد فأليسني منه عقد الموشح وجعلني منه الراجح لا المرجح وما اكتفي بأن أحل العرب إلى أن أحل البربر ولا أن شاركونهم إلى أن جعل نصيبي الأصغر ونصبيه الأكبر فبخ لليت الذي شدته دعائيه وقامت بمحاسبته إلى يوم القيامة قوائمه فو الله لقد أبقى لكم بأسلامه ذكراً في الغابرين ولسان صدق في الآخرين ومن وجد فما يموت وسيقى بأقواله يبيه إذا خربت البيت وكل البيت لا يد مثله فهو أوهى من يت العنكبوت.

قلت: هذا الموشح الذي أشار إليه موشح عمله على وزن موشح عبادة الذي مدح به المتخصص بن صماد وأوله يا أنتى قصرا وزدت في قفتك فترتين موشح عبادة أقرع وهكذا هذا الموشح الذي عملته وهو(1):

دار الطراز عن 96:

(1)دات ل الدين
وياست الدومال
ومشتار في علما
لا أسماع اليهود
ما أطهار الليث
تلك الكلمة
على النفس أو النفس
لقد كمل بشر طرق
حتى سرق أهل الصواب
ما مثال حتى مداد
بطرسه الدومال
وصناد الأساند
قربه الدومال

279
دانت لي الدنيا وواصل الوصاية من هو في محبتي وصار لي خلايا لا اسمع النهاية إلا العذراء ذلك الحلم من النفس أو اللوع
لقد كمل بدر طوق مثل الفلك

بَلَدَّنَا تَبْتَسِمُ بِسْ دَعَ ذا الهوس وذا الكسل وقام وَدَّأَ
واركب وسُرِّوا اذع وشَقُّ ومن يدق الباب ماله جواب
حتى الفسق حتى سرق أهل الصواب ما صلى حتى صاد بطرقة
الوسان ونصير الأساد فوائض الغزلان واحف المياء وأخجل السلوان
جاهده الوقاد إن شئت والفتان في قبس تحت الفلس وقد حرس
ورد الحجل نبل رشق قلي رق فللحدق نشاب بها نصاب

= وأعلنت البعداد = وأهملت السلطان
جيده الوقاد = إن شئت والفتان
في قبر تحت الفلس وقد حرس ورد الحجل نبل رشق
حتى أبدى قلي رق فللحدق نشاب بها نصاب
هذا مسير الأطالق = تحملنا بلا شك
وإذا الغراب = صدقنا بلا إفساك
بالصد في السباق = ومن يمدل الفاضل
وال المسلم الصانع = والضياد المسالك

دار الطيار ص 97 :

لما أجلس وقد رأى فكم غرس من الدول وكم زرعت
ما اختمت ومالحقي لما تخلق وقاب بلا حساب
قد جهرت الأقدار
وسياست الأعصار
كم مثلك جيده الوقاد
في مظلة مقدادية
إذا جلس فقد حس كل نفس من الجهل وإن نقض
فالسرح حق وإن ررق فاعلم غرق سحاب نليل المصاب
وأهملت ألماني = كليم الحضراب
واللهم بعثنا = ولم نأجس
وهمسوا بها صنعمني = ظلزلل الأسباب
قالن انا لنا

270
هذا هو الباطل حقاً، بلا شك وإنما القائل صدقاً، بلا أفك من يمدح الفاضل بالدر في السلك الدائم الصائم والفارس الملك لما جلس وقد رأى فكم غرس من اللول وكما رقق لما انفتتح ولما خلق لما خلق وهمب بلا حساب قد جر الأقدار بعص إتيانه، وسارت الأدا - بار بحسن أثره كملك جبار سعي إلى داره وراح لما جار في عظم مقداره إذا عبس فقد حبس كل نفس من الرجل وإن نطق فالسحر حتى وإن رقق فانحسن غرق صاحب ذيل السحاب وأهيف إلى كدمية الخراب هامت به أسماء واللهو أسباب وهو بها همها وها كذا الأحباب قالت لها غلقت الأبواب باليها لستstenي بن شعاذاً وذا الفصل وقم ودق وارك وشق وادرع وشق ومن يدق اللباب ما يوجوب

وكتب على هذا الموضوع إليه كتب جاء في ذكر الموضوع منه: وقد عطف الملك في خدمته على موضوع كما وصل من دمياط خاطره على وهو جهد المال وإقدام الملك المدل ولو لم يسيره الملك إلى مواءه لسار إلى أفزوه الأمام وتزامته أخسة الأيام لأن كل موضوع عمله الملك في المولى قد طار وطيق الأفطار وسرى وصار سكك دار المسار وأدريت عليه الأكواب وخرقت عليه الأنباء وشدا به الرجال والنسوان وترتم به الشيوخ والشبان وصار تحت الجليس وتحية الندمان وسار به من لا يسير مشكراً وغني به من لا يغني مغرداً وكافين عروش غني به فائتى به العروس عن عروسه وعن عرسه. وكافين من مجلس شديد به فائتى به التدم عن كاسه وعن أنسه وكافين صومه فخرج من معيته ومن حلته وكل من مغن غناه فرأى بالقوط عليه غاية سوءه من عتوه وما سارت والله هذه الموضوعات لحاسناً لكن لإحسان إلى نوشحت باسمه، تسببت ولا عقب تشربه لطيبها لكن لذكر من تمسك بذكره وتطرت وما عظم الناس قائلها إلا لعظم من قالها فيه ولا راقت الأسانق قومه إلا لأن مدح مولاناً في قوافيه وإذا الفتي المندوح أنتحب سعبه في نفسه ونداه أنجب شاعره.

فصل من كتب إلى أبي رحمه الله بخط يده:

وأما الكتب السعيدة فوقعته منه على ظروف الظرف وغزفة الطرف

٢٧١
وقدت أعبده منه على حرف وكل حرف ذاك المعرف ولا أطيق بأن أقول
وصلني منه الكتاب المريض الطويل الجلي الجليل صرف الله عنه العين وكفاه
أبيها كان الأمين وطوى بيني وئيته شقة اليين وهذا الكتاب لا أسقه إلا أقتي
لا أصفه ولا أقابل إظهار قدرته إلا بإظهار عجزي عنه .

قلت : هذا جواب كتاب الرماد كتب إليه أشرح أمور عدة عظيمة هائلة
كانت أفسدها من العين ثم من الله عز وجل بالسلامة والكتاب طويل عريض
لا يحسن إيراده بجملته فلا يضيع فيه الوقت ولا يمكن اختياره واختصاره لأن
بعضه متعلق بعض وهو موجود في كتاب مصادد الشوارد فمن أراده فليقف
عليه من ذلك الكتاب إن شاء الله تعالى .

ومن كتاب آخر إلى ولده القاضي الأشرف بخت ابن زكي الدين : وقد
عادت على كتبت بركة يشيخ القاضي السعيد فما اشتملت من لوم أملاك
ما تكبه ومثل لك ما تعتله إلا على بشران تأتي من لفظة بشران حسنة وحلية
مستحنسة وعلى ذكره مقصور لا مذكور بغيره وردني منه كتاب وردني
وردته وقراني وقرانيه تضمن تصرفات عجبية أحدثها المهذب وأغرب فيها
الزمان وما أحسب أن كتاب هنا والكتاب الذي ورد يخبر ابن بدران اشتملت
سيرة من السير ولا تأت نسخ من توارق الزمن الذي على مثل هذه البدائع
ولا على نظر هذه الوقائع .

قلت : كان رحمه الله قد أمرني أن أنقل إليه غرائب الأخبار المستنفرة
والكوين في البلاد النازحة والأفكار الشاسعة لعلقه في تعلقه الذي يتعلق فيه
كلما يتجدد من الأحوال يوما فيما بل ساعة ساعة وله في كل سنة تعليق
يستطيعه باستفتاحها ويختمه باختتامها وأعلمني رحمه الله أنه شرع في ذلك من
سنة ستين وخمسمائة وإلى حين وفاته في ليلة السابع من شهر ربيع الآخر سنة
ست وتسعمين وخمسمائة فما كتبته له ما أجاب عنه بذلك الكتاب أيضاء
سماحتي من نسر الخليفة ابن بدران صديقتي لما وصل من المغرب وكان قد سار
إليه ومعه جمعية من أهل ملك أكثرهم ولم يعد من راح معه إلا واحد منهم عاد
قبله وعاد هو بعده فما كتبته في معاية :

٢٧٢
وقد سئل الملك أخبر تلقي بالتعليق وهي أخبار مغربية وردت على سال...

وبهذا الوالي، لنا الخلافة ابن بدران فإنه وصل سالماً ولكن بعد أن خاض الأخطار وجبل الاقطار وجامع الديار ورغب في سير الليل وطغى سير النهار وبعد أن غرب حتى لم يجد مغراً، وبعد أن أعشق الأرکاب ذها، وبعد أن سلب جميع أطماها، وبعد أن قضى منهم ملوك المغارة وقضى منها أرباً، وبعد أن نجى برأسه هرباً، وبعد أن رأى من الدهر ورأى من عجبة وهذا الرجل تفر من دين خنيف لطيف أعانه على فرائه وحسنته له وحمله عليه أوانك السابقين الذي خبرنا وعرفنا واستغنا، وأبعدنا ونقربنا، ونقربنا، ونقتلو، ووصل وصل...

وصل إلى صاحبه وجهه قد علاً وإقاله قد أقبل وسعده قد أسعها وشغشه قد حرف على القلوب ولا سيما قلب المصحوب، وفي قصصه عبرة رفيهه ما يزيد العاقل بالأيام خبرة. وقد كتب الملوك ما سمعه منه وإن كان أكثره من شاء وأظهره مولاهم بخبراته التي منها ما هو كالباب إذا تبعه ومنها ما هو كالليل.

إذا غشي.

فصال من كتاب إلى أبي رهمة الله بخط يده: ورد كتاب القاضي السعيد وقصيدة خايفه فرادة صارت بعدها القصائد قصداً وطرقيته فيها صارت طريقاً بعدها طرائق قدراً. وإن قلت إنها نادرة فلأدر رأته أو سبارة فإنها لا تحتاج إلى لسان راويها ولا إلى بيد ناقلها فهي تدل على نفسها بإشراف غمديها ولا تزال جديدة كل الأيام يوم قدومها وكل الليالي ليلة عرسها ولا تعلم أن تدير على العقول كأساً لا يحتمي الحديث في طريق فهمه ما يلمح الحديث في طريق الكأس من جنسها وما رأيت أحس منها إلا الذي تراه بعدها ولا وقت له على ما ظننته يقف عنه إلا جابت بعده أخرى لا يقف عنها ولا أن اقنع الدهر بمكانه من قلبي وخوف أن أعرضه بحسن منه فأخير منه.
لرفع الوزير جزئي للقلب فيه قولاً يحفظ الأولين والآخرين من أهل هذه الصناعة وانفستهم سهاماً لا تحض منها شاعراً صخراً وجه ولا كاتباً درعاً بل كنت أقوله فيه لا أغضبهم أن أنصرفوا ولا أديهم أن عبروا بل ما كنت أغلب إلا مغلباً ينحذ بالتصور عن أمدها المديد و يتمدّد بالأزهر عن مراحاً البعيد ومن هزمه الشجاعة فما بلسه حظه من الشجاعة وإنما يفاوت قدراتهما في البراعة ولو أن له نظيراً لقلب إنه الآن واحد الجماعة ولو أن لهذه الصناعة طلبة لقلب إنه الآن على العصابة من عصبة شيخ الصناعة وعلى الجملة فقد أبقى لنفسه ولؤلؤه ذكر أهلته في مقت صاحب على الأيام لا يملك ولا يهم ولا يصر ولا تبلغه خيل الطبا ولا تغير عليه خيل النوب وهو بالحقيقة والIGNY وواحد دهر لا خلا من واحده و أنا مشهد الأفقي بكل ما يبر من نذاع خواتمهم ودائم الشكر لما ينتظرون في عنقود جواهره لأرى أرى نفس أباً له من حيث الواد كما ترى الحضرة نفسها أبا له من حيث البلاد ومثلما يبتعنا به معا ويبرون يبرون أباً يبرون يبرون مهما ول كأنما عرضه من ذيارته وسحرت به الحضرة من مفارقة والسفرة في أولاً ومن قبل بلغ أرذنا لكات منية لا أحلتها إلا أن تعرض وسمرة لا أحل فيها إلا أن ينضه فيها من كرمها ما ينضه وأنا الآن بين رأين أحدهما يشير بالمسير إلى مصر متزوداً منها ومودعاً والآخر يذهب إلى الشام على كونه منقبضاً محفزاً فإن الإقامة بمصر لا أرى أمرها ممكن واستمرار المفارقة للأهل لا أرى مركياً إلا خشناً ولى في كل يوم محدث شأناً.

قلب: هذا الفصل جواب عن كتاب عطته عل قصيدة أنا أذكر أياتاً منها

أولاً:

لو وصلتني يوماً لم أت أبداً...

وميظعتي فيوماً بها كهما...

لم تصلني فييموباً بها كهما...

هوشات هبات لأرضي لها أهداً...

ومن غرامي دموع ما لها عاد...

هؤلاء أصخوهام الوصاعدا...

وإن تشكفت أني قد قلت بها...

فاستهم الذل أو فاستهدفها...

فظروا وعيها وفمها...

كانوا على كشا الموئي أبداً...

(1) في الديوان عن 218 : لا أرض لها.
أو قد سحرت بتلك العين لآلقبت
وليس يثلجها؟)لدمي
رأيت كل عجيب من ملاحظها
وعلم النصين أولاً قد قدمها
والرجل النصين أراعشكى رمدا
أعز عينى من طرف وإن سهدا
وقراي الهوى لانفرى وإن رقدت
ماي رأيت نعيمى فلقد نفنا
إذن أردت ولا لأ رَفْنُ جسما؟
قالت فإن يحسن توحّدت
وأنت يوم ندمي بالدمع تطلبه
كيرأو لكن ذلك الحسن قد سجدا
إذن الخاف يوم البين قد ترمدا
ويجري الأظلى حتى يفرس الأسد
فذلك دمعي أو أنفسي الصعدا
منها في مدحه:
والنجمين حين سماو البدرين بذا
في الدست يفقد والأقدام قائمة
تأتي الملك إلى أبوابه زموا
وبدخون على أبوابه وسجدا
فما يعيشون إلا يقيرون مدى
لكن يردون من أرهات الصفا
على الإصابة يقظان وإن هجدا
فما يرا قلما إلا غزا بلدا
(1) في الديوان ص ٢١٨: بكاء الجد.
(2) في الديوان ص ٢١٩: جهد للدم.
(3) في الديوان ص ٢١٩ :
قالت فإن يحسن نعمة جسست
(4) في الديوان ص ٢٢٢ : والميث.
٢٧٠
منها في تشوقه والفسحة في زيارته:

لك بيق في بعده قلب ولا كبد.
وليس يحسن قلب ينقل المقدا.
يا زمانين لقد طولت الأمد.
أما شوق مصر التي شقت.
يا مالك النفس لم صبرها حملا.
تركني حاربا في النار مخربا.
فمجردة مهدي في اللحاق به.
فقد أصاب ولي أختم من أهجدا.
فينا وملك من أوفي بما وعدنا.

فصل من كتاب إلى أبي رهم الله خليفة.

وأما دخولها بكتاب القاضي السعيد أقر الله عينها به وقد فعل وصرف عنه.
عين الكمال فإنه قد كمل في هذا القبيل فإن هذا زحام لا يكثبر هذا المتك.
نور شرق لا يدخل عليه دُحِي ذلك الغرب وقد وقفت عليه وهو يجتاز إلى.
زيادة تأمل ليظهر بالاستشفاف ظهور جوهر الشفاف وأنا والله من انقاذ.
الخطر واستغلاقه وتشبث الفكر واستغراقه على حالة يحب معها ويستقب.
الحق ولا سيما قد تجدد هذا الفصل الذي كثرت وطالت فيه الأعلام.
ماعصرت على الناس الآجال ثم استثمرها الأبطال الشجعان الجهاد ثم أرخها.
الغلاء الذين أرباب الأحوال منه بالمال ثم استوجب أن الإقامة بقية الشقوة على
ما لا يقام عليه إلا أهل الاضطرار ثم دُفِّعت إلى تنفيذ. ما كنت أستقيم من.
الأعمال المستوعبة للسائل الطوال وأيامه التي هي قضيدة مع مقاسة الغلاء.
وتحمل الأقلام ومع تكليف يضيق بها صدر المستول ولا يسع لها بيوت.
الأموال فيما ينود القول على أقله فيما يجبر بالخطر ويجبره ويستغيثه.
لا يدوى إلا من يبدى الله إلى رشاده فإنه لا يقدر المرء ولا يملك نفسه أمراً.
باحتياجه وأجهاده وعاصم هذا القاضي حفظه الله كما تحقق وأبقاء كما تبقى.
الأيام ولا تلفظ كلمة كلام البدور نامية مع الأهل مستقلة بما في الأمه.

(1) في الديوان ص 224: أملاء.
(2) في الديوان ص 224: أتم وعلت نجم السعد طالعة.

767
دونه مستقلة وفيها عادة من مرض الأمى ومسه وعابر ليلوم وصولها عند ذهب
غنه وأمسه فأدنا من حديثك يا سعد * ومن يبل من الأنساد ترديدا فإنها
كالحياة وانتشاقها وكاختلاف الحب وانطلاقها وكالكورك السيارة التي
لا تقصر في منار إشراقها ومنال آفاقها.

قلت: هذا الفصل جواب عن كتاب شهد على وليست له كنه ما مر
في.

ومن كتاب كتب إلى أبي نفط يده: وقفت على كتاب القاضي السعيد
مسرورا بما وقعت الله من بلاءه نعم على فضله وإلا لست نيابة التجميل وإذا اطرق
الكلفة فليس لبسة المفصل وهو بياض يكد بم على الممدوح بغير فطه خذعه كما
أن كتبه قد أبر على قروط المداكى جزوع والله يربي فيه نعمة اللواء فقد رأت
فيه نعمة القتم.

قلت: هذا الفصل جواب عن كتاب كتبه قهرت عليه وصف إنسان فقيه
كبير فرم قصوله: وأمالان فساى در الملك أعلمه أرجع أم عقله أدمى أو
قيقه أم سكه أم سكوه أم رده أم صبره أم شكره ول لم يقصد هذا الرجل
لشرف أصله ولا لأجل علمه القصد لحسن خلقه وبياء خلقه وطيب حديته
وعنصره وطهارة مجلسه وحلوة لسانه ومعشق فضائله ورقة حاشيته
وكرب من كل قلب وعلاقته بكل نفس وجلاله في كل عين ودخوله في كل
صدر ويمر به كل سر هو كما قال ذلك الشيخ في تلك العجوز:

أقوفت من الوجاج في كل قلب * في هي محبوبة في كل نفس

ومع ذلك فقد قلته الأيام ضرا وفقرأ وقد قتلها صبر واشكرا
فقر كفقر الأنبياء وغيرة .. وخصاصية ليس البلاد بوحد

فصل عن كتاب إلى أبي نفطه:

عرفت مرض القاضي السعيد واستسعفت الله البلاد عن جسمها وقلبي
وسألته في أن يقطع الكيد بل الأكباب بعفائه وجمالها.
قلت: هذا الفصل جواب عن كتاب كتبه إليه أبي رحمه الله ذكر به فيه مرضي وعلمه من جهته لا من جهتي وسبب هذا الجواب منه لا مني ومن كتاب آخر إلى أبي بنخطه:

القاضي الوليد والولد أحسن الله عقباه وأسِّم نعماهما وبلغ أصغرهما سن أكبرهما وأتمعهما بنعمة نظرهما حضرته تنوب عن في إهداء السلام عليهما واستهداء الدعاء المتقدم من نضالتهم منه ما ولي الله إلى في هذه أجد من الغربة لانفرادي من القاضي السعيد وكني كنت به كثيرا وكتبت أقدم من نظره على المهم سلطاننا نصرا وأعشر منه وحيدا أجد منه عشرا وما يستلبني إلا أني أقدم حظ جسمه في الترفيه من هذه الأوقات ومن هذه الأسفار على حظ قلبي في الأنسى به والتخلله به وكذلك أيضا حظ نفسه في إعفائه من رقعة فراقه ومن كذب ضمائره باشتياه والله خير حفظا وهو أرحم الراحمين.

كان هذا الفصل ابتداء لا جوابا فذكر مييه.

فصل آخر من كتاب إلى أبي رحمه الله نظم ابن زكي الدين: وصل كتاب القاضي السعيد وقصيدة وثقت من قضية القاضي السعيد على أودية للشاء ما كانت في قدرة الأطباء ونسخ استلمها القلب فعادت بصحة الأعضاء فنجاة والخفافة في قرن ورحست ما أثبت العلم من درن وقامت بيني وبين الحمى فوزت هديئها وقعت علينا أيات محاسن على بقاء الحمى مع إسهامها فكانت على عقبا وخلت في حسنها وكأنها كانت في الحقيقة ماء عذاب صافى ألقى على نارها فسقها إلى حطمها وفقه أنه الله وله المحمد فصل الخطاب وله ما ألان لصاحبه من صم الحديد الصلب ولو أدركها فتليت عليه لنلا عليها بها من أمير الخراب فما أرخص وما أغل ذلك البالغ وما أشد وما أشد ذلك البالغ.

إن ابتعثت تنفي (1) القول من كتاب: فجئت بالخنوصين مصفوفين الأفق فأما القصيدة السلطانية فهي عندى إلى أن يكون عرضها إن شاء الله تعالى عند الفتح القدس ولو أنصفتها لكان عرضها في الملح المدني فما أقول إنه

(1) في الديوان ص 351: نقل عن نسخة برغيس من مخطوطه قصص الفصول (نفي).
يخلع أباه الأدنى بل أباه الأعلى ولا جيلنا الحاضر بل القرون الأولى. وما أُتقن على لفظة إلا أقول هذه ما بعدها فتأتي الأخرى غضبي على فيقول لي الرضا يقف عندها وما أعرف هام المحسن نظرا ولا تسأل بها غيرها خبرها وهذه دواوين الفحول فقد جمسها ودوج الأقول قد أوردها نار النقد فأكذي وأنا مع هذا مريض الوصف يدارسى السر شاعر التوكيد وأدوار الغاية باب العطف ولقد قال ما وصل مه بئين وبين ما كان يحول بئين وبيني وقرأت فما كنت ما قرأ قلي وأقر عنى فاما نصيب الحذرة الرشيديه في فضرة عاجلة لا تقضى الله وذكر بها لا قطعه الله وأما نصيبي منه ففسوحة خلصها على لا تخلع عني ووجوهها قناه فكرى لا أسرق منه ولا يبق منى.

قلت: هذا الفصل جواب عن قصيدة هناته فيها يفتح المسلمون لمسقلان ووصلت إليه وهو بطيئة مريض. وأما القصيدة السلطانية التي أشار إليها فهي قصيدة قافلة للسلطان بكر أفرج الكسرة المشهورة التي ملك منهم الشام عقبها وأننا أذكر من القصيدتين ما يقع لي أنه خافر فاما المخصصة به رحمه الله.

بانت معنقتى ولكن في الكرى: آثرى درى ذاك الرقيب بباجري
ونعم درى لما رأي في بردقى: روع (1) وشم من التباب العديرا
بت الخشاشداشرى وقد اجتى: ما زار إلا في نهر جبينها (2)
فأقولسرا ولا أقول له سري: ولقد (3) مضى زمن وأنت من القرى
يا عين سرت من حويت مدينة: واذقى زم وقى من القرى
بأمي وأمي من همات نذكرها: لم انتهت منذ رقدت تفسرها
علقتها إيانا سمراء اللوى: أسبعت في الدنيا بابيض أحمر
ومن العجائب أن ماء رضا بهامها: حلو ويدرخ حين تسم جوهرا
أشكو إليها رقيى لترق ل: فقول تطمث لي وانت كما ترى
وإذا بديت دما تقول شمت لي: يوم الدوى نصيحت دعك أحمرا

(1) في الديوان ص 252: ردا
(2) في الديوان ص 253: حيه
(3) في الديوان ص 252: ولاكم
(4) في الديوان ص 252: مصنوف

279
من شاء يمنحها الغرام فدونه  
لو شاء من ملك الشام نبيه  
لأرأى منها بأحسن منظرا 
لم نسب إلا من مقاصر قيصر  
خُبئَتُها في هادج أُحيت سترجعت  
فإذا أنت أبصطرت منها بانثة  
وإذا نظرت فقد نظرت مذكرا  
وإذا خبرت فقد خبرت مؤثرة  
إذ لا ترى لا زال أحمَّر أصفرا  
وبيكاد يجد خذها نسياً لها 
وأياك عنها القيد وهي ضفائر  
وتعود في أسر العنق وملها  
ما كان إلا بالعنال كيؤسرا  
وتبيني منها الرضاب لأنها  
وأقوم من طرب: المسرة متشدا  
أنستَّ ناز الخد لا نار الكرة  
ووقفت جود أبي علي وحده  
وأوقفت أن أصف الغمام المطر  
وأخذ ما تراه وعدّمها لا ترى 
منها:

يقرق الضيوف شعاع تبر أحمر  
فسواع ذاك النبي نيران القري  
كسر الصليب سعده من رأيه  
نهض المدن كان أصلب مكسرا  
ولقد أمر الله عين نبيه  
بتصرف جعل الشأم مطهرًا  
ما زال أو جعل الكنيسة جامعا  
والأيبل المفروض منها منبرًا  
منها:

(1) في الديوان ص ۲۵۳: بسيفة.
(2) في الديوان ص ۲۵۴: بسيئة.
(3) في الديوان ص ۳۰۴: وإذا اختبرت فقد وجدت مؤثرة.
(4) في الديوان ص ۳۰۴: 
(5) في الديوان ص ۳۰۵: فإنها: من يدين بأن يجل.
(6) في الديوان ص ۳۰۵: من فرط.
(7) في الديوان ص ۳۰۵: عمن.

۲۸۰
الشام ودارك لو أردت أخذته
منه برغت ف كنت بدرة طالباً
وله ملكت فلا برحت مملكاً
و بلغت فلحاً برحت مظهرًا
ف لعبت على البيت أرسل حجره
و قد أعدت لعشقان روحه
و أدمت راحته فلدت مخلدًا
و كنّي الشام و عشقان مؤمن
رساله وهو عرني أن يكتب
ما كنت سيد أهل مصر و حدهم
حَيَّدَت معالك الكرام همالة
راموا اللحاق بها فهم من وئي
الغيث أنت وأنت ندى راحة
و التي أضن معرف عنصر

و من خاتم القصيده السلطانية التي أرها:

لست أدرى بأي فتح تنا
كل فتح يقول إلى أول
و هو أول لأنه كان أهنا
أ أتهاب إل شام أ
قد ملكت الجفان فطرا فقطرا
إنه دي النبأ على الخلق
وأنثا الذي على الدين منه
و ن عرشه الملائك أثارا
وعمل فوق الأمة ويني
و لا نضت لم يتكن
قد تأتي النصر العزيز عن الشام
ف قمت حين أجبت قرب
الله بالحرب والمحب معتى
رضا والبدر يطقر وهنا
كنت يا يوسف ليوسف حسنا

(1) في الديوان ص 358
(2) في الديوان ص 359
(3) في الديوان ص 360
ومنها في ذكر الفرج خذهم الله تعالى:
جعلهم خيالاً خيلك علمها
جمعوا كيدهم وجماعك أركانها
فمن قد فارساً هذ ركناً
لم تلاق الجيوش منهم ولكن لا قيهم بلاداً وسلنا
كل من يجعل الحديد له نوبةً وتاجنا وطلسانا ورذننا
يدعون الغنَى من الناس لحن
أنت بالنصر كت أغني وأغني
خانهم ذلك السلاح فلا العمرو(1) تتا ولا المهند طناً
وقولنا لك الخيول ومكم يمني عليها بأنها ليس تتنا
واستحالت شفتاق الشريفتنا
حين عادت تلك الشجاعة جيناً
أشجع القوم فيهم جاعل الدر
على يطبعوا الهروب ضفاً وعجاً
(3) هل يطبقوا الهروب عقاً وزمناً
وقصدهم محلقة صيد تجمع الليث لا الغزال الأغثاء
وجرت مندمج الدماء بحاراً
فجرت فوقها الجرائر سفناً
نقص المروق فيها وغنح(2)
وتحاد عرابس الدل بن لين(3)
لا خصص الشام فيك البان(4)
قد ملكت البلاد شرقاً وغرباً
وحويت الأفاق سهلاً وحزناً
وتحدت بالذى هو أنسى
ه سمعنا لربنا وأطعنا
ورأين(أ) إلاه قال أطيع

(1) في العيون ص 817: الرم: ح
(2) في العيون ص 817:あの ألف عبودة.
(3) في العيون ص 817: هل يطبقوا الهروب عقاً وزمناً.
(4) في العيون ص 817: رض
(5) ونصصهم محلقة صيد: تجمع الليث والكرال الأغثاء
(6) في الأموال ص 820.
(7) في الأموال ص 820: نيديا.
(8) في الأموال ص 820: وحما.
ومن كتاب كتبه إلى الله أق بخط يده ووقفت على كتاب ولدها وولدي
ومولى ولولا اتفاق على قلب سيدى ولكن براها من أجل دنوئ
وذكر فيه مرض الحضرة وأحواها وما قاسته ما لى لم يتعقب بإبلها
واستقلت الحوراء صعيا واختوت في الأرض أعطى وغودرت على ظهرها ليقى
وبالله لقد كنت في هذه الليل المظلمة والنشوة الباردة المضطرة والخاصة التي
كنا منها في حصر والمانزه التي كنا فيها في أطم فور وقد تقل تامسل ووتشد
النابل وحوارت العزائم وتوالت العظام لأجل هماهما ولأقدس على اسمي في
الدعاء ألا اسمها ولا استشرفك اللك من ديار مصر إلا لأسطوال خبرها وأعلم
متي العلة ومصردها ولا يغطر بيل ذكر مال ولا ولد ولا يشتركها في محلها
من القلب لا من غاب ولا من شهد فلما وصل الكتاب السعيد سكت بعض
السكون وأحمد الله على ما كان وانتظرت من تأم السمحة ما يكون ولاءه
فإن ينعم بالبلوي فتكون أحسن عائدة من السمى ويتحن بالنعى فتكون
أصعب مؤنثة من البلوي وولولا عوارض الدنيا لقدمنا على الله مقاتلة هكذا
قال بعض الحكماء ولكن ليتبت الله أياة ويعانى ليشكر وذكرنا بفضله
لذكره فله الحمد على الطالية يعرفنا قدرها والموهبة يعلمها شكرها والحاداثات
وإنا أصابك يومها فهو الذي أدرك كيف ينها.

قلت: هذا الفصل جواب عن كتاب كتبه إليه أعلميه في برض أبي رحمه
الله وكتب كتبته عنه فلم أعلميه به فما في ذلك الكتاب : وقد كان
المملوك والده مرضا مدنفا وعلي عشيا وكانت الحمي واففة والأطراف
منها باردة والقوة فيها حائرة والحرارة إلى الباطن غائرة الجفاف قد استولى على
الناس واليس قد استحوى على الأفراد وكل عرض هائل وكل ما يؤذب بأن
الأيام قلائل فنظر الله إليه نظره رد إليه منه الغائب واحيا لنا منه المثبت وثبت
بعض القوة وعادت إليه أوائل الصحة ونقضت الحرارة وسكنت الأخلاط
العواري وانتقل إلى أن صار من الناهقين والحمد لله رب العالمين.

فصل إلى أبي رحمه الله: ورد كتاب الحضرة الرشيقة ووصف وروده
وحشى للقاضي السعيد فإنه سار وما أقام إلا أربعة أيام وقلق فما أردت أن
أفيد قلبه واشتاقت إليه أهلها فما أردت أن أردت أن أعطى من شوقه وذكره رشيدة
ل
فما رأيت أن أعوّه وبالأمس لقد سرت بنظره وأنست بقبره وفرحت بما استردته من فضله وما استرحته من عقله وما أن عزز فضله وما ذهب من مالك ما وعظك ولبن أخذت منا بلد فقد بقيت لنا بلاد أحسم منها وأحصنة وأمن وآمن وأمني وأمن ورجز من الله تعالى أن نفتحها مرة أخرى فندق حلاوة النظر بها مرتين ونذبهم مرتين فيكون الفتح لها أهل وأجل وأجل وأجل وأجل وآخرة موعدا وأجل موضعا وصرا على العدو أحبط ولي لقابة أشوق وصار بأمه أذكروا وصفيًا أصدق وصرا طالبين بعد أن كنا مطلعين وضارين بعد أن كنا مشرورين فأما المدينة الخفية التي لا يعيش الأعداء إلى أن تعيش بها غرباني ولا أن تصلب عليها صلبهم فما زادهم إلا ورانا وما كانت لهم وإن فروهم إلا اعتقالا وإنما يزيد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا ويجعل كلمتهم السفلى وكلمة الله هي العليا وإن ينافسوا عليها يختلقوها ويكشفوا عليها ويعلقوها ويدعونها فك رد انصرفوا كل هو القادر على أن يعتبر عليهم عناية من فروهم ومن تحت أرجلهم أو يلبسهم شيا ويذب بعضهم بأين إذا عدنا الثواب على حسن العمل الله فلا نعد الثواب على حسن الظن بالله.

فصل من كتاب إلى أي خطبة: ومسلمينين من مصر هديمة أحاس من كتاب الفاضل توقيته من سعادته وما قيلته من شهادته والتوافق الذي لا رد لشهادته مما ولد بالله ولا واحد بل ألف واحد ولا أديب بل الأدباء له حذن ولا صاحب قلم بل السيف لقلم وهباه أن لا تم على المسكي روائح وكتبهم الأيام وهباهات أن لا تخدم القلب جواحة الله يكتب سلامه وحنن صحابته وقد توجه إلى صور ومنها ينتبه بشيء الله إلى مصر وقيل: حديث هذه السفرة وما جرى فيها واعتداري عنها قد تقدم ذكره.

فصل: من كتاب إلى أي رحم الله: وصل كتاب الحضرية السعيدية مضموناً ما أملته تلك الفترة التي هي كالعمرية في كونها أم الكبار وإن لم تورد موردها من الأيام ما معها مصادر ولا شك أنه أرد أن يرمي ما أعلمه وتحقيق من أنه على كل من البلاغة قادر وجاء لم وأن مشدوه الفكرة مشغولاً قريع القرية بل مقيتها وعلى هذه الصناعة

٢٨٤
سلام امرئي، لم تبق منه بقية سواء نظر العين أو شهوة القلب

وقد جاء في هذا المعنى الضيق بالكثير الطيب وتدفق في هذه الحادثة الكارثة تدفق الغمام الصيب. وهو معنى لا يطفيء ماء البلاغة ما يوطنه المصاب به من النار وحديد مليح في السمع بديع ولكن ما ترويه الأفكار وهذا القاضي مستول في أن يتحول لنا بدءه ويؤكدا دثور الكفر برداهه ولا يضن علينا ما هو سهل عليه من منافق ولا دخل فيه مين يتبع الماعون وخرج من الذين هم لأمانات الفضيلة راعون.

قلت: هذا الفصل جواب عن كتاب كتبه إليه أعزه عن عكا ما أخذها الفرح من المسلمين ونسخة ما كتب إليه في المعنى بعد التصدير: ومنهي أن الداعية التي أعتمت وعمرت وأصمت وصمت وعمرت الإسلام ودته وغرت فغرت وتنجبت وأبدت به الأيام الغنية من استراح العطية ما كانت كسته فإن رحمة الله قريب وإن صنع الله عجيب وإن نصر الله ينتظر وإن فتح الله يرتقي واننا لا نقطف من رحمة الله وله يقتب من رحمة الله إلا وهو كافر ولا تخاف أن يختفي ديننا وقد ضمن الله أنه الظاهر ولا تخشى أن تخشى وكيف وربنا الناصر لسلطاننا الناصر ولا نائب من روح الله وكيف خير المؤمنون ولا نذهب أعداء الله ونحن حرب الله وحرب الله نحن غالبون وما كان لله ليضيع إيمانكم. وعسي ريك أن يرحكم. ولن يجعل الله الكافرين على المؤمنين سبيلًا وعد الله لا يخلف الله وعده وكان وعد الله مفعولًا لا يغرنك تقلب الذين كفروا وليتحقق نزول النصر على المؤمنين إذ نصروا والأيام دول وإذا قويت الأظهر فما ضعفه الهلل وكل كتاب أجل وسليف إلى إزالة ما قد تقدم في القدم وسبق في الأزل ولنا رب واحد يكفينا ما اجتمعت عليه الأراب ولنا حرب بقوة الله هو الغالب نقاتل به الأحزاب وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وان لا تدري أمر أشد مراد بهم رحشا وهذه الملة راب هو تعالى أكرم من أن يأخذنا بإجرامنا. وننال لا يطفيء له القwał محمود ومات في مفعوم مقامنا ولا بد لربنا أن يجعل لنا الكرة الرابحة ولعدنا الكرة الحاسرة والله تعالى في العجز خير في النفع حكيم وفي الشدائد فوالد وف المصاب مآرب لا تخلو أفعاله سباحة من حكمة إما بادية لنا لننهر فيها وإما

٢٨٥
خافية عنا لكتاب على الإمام بها فلا ذلك علمنا ما قد فضله في ظنًا لا يخلو من حكمة قد بدأ لنا فيها أندلما ما عرفنا مقدار النعمة بها وقت ملكها وأنت ما وفينا النعمة حتى شكرنا ولا أعنينا تلك العقيلة حتى مهروا قدمنا واستغفرا واعتبرنا واستبرعنا واستيقظنا لشكر الله تعالى ما بقي من الشام معا وعرفنا بها الحرم الذي فاتنا فيها فاستدركنا فيما هو أشرف منها ونخرجنا عليها كأس حسرة هانت علينا عنها كأس الدنيا ولا نتخال إلى أن تتجمع مثلها ولا نتقاعد إلى الحقوق منها ولو استبشرت بنظره وحادثت صدقته فغنتى بجوهره ونصرت على لبالي السمم بنجلة من سوء وأورق هذا يبت قد فتقنا الله بأعجازه ولهواه وصدوره وقوافه فأنهم بين غالب يحرسني وحاضر ينسى وين توقع غرس يمر لغيري فإن أرى الأيام دونه ستمسى والله يعين على مكافأتهم من غير ضرورة ويقوم على بشكر نعمتهم فإنها عندى غير مكافورة.

قلت: هذا الفصل في جملة ما كتبه فيها قد يقدم.

وقد كلف في هذا الكتاب أمثاله فيما تقدم.

فصل من كتاب إلى أي رحمه الله بخط يده: ووصل كتاب الفاضي السيد بسره الله مساره وبلله أو طاره وتعملت من عنوانه آخر عافته التي كنت حامل هم شرداها وكانت هذه بشري لا لم يذكر في الكتب سواها لا كفت في بإبراهيد والله تعالى يدافع عن مهجته ويهيمها ولو قيلت الأقداسية لكت بأنفس الأعداء بل الإخوان أغلبها فاما بلاغته فقد أبلغت الغاية وأما قلبه فإنه به قد أعطي الراية وقد تجاوز حج الكمال فانصرفت عليه وأووجت جريمة الأيام مقدما لا بد أن تقضي منه دينه وله أنه أقسم أن مسيرة على تجتمع عند قراءة كتابه هي ونذلبة سمي فإن محاسنه ما احتاج أن يخفىها هو موجود في طبعها فإنها مستقلة براعتها ممدودة بلسانى ذوي ود وعلاوها ومع عافيته فقد انقطعت الأعرق بتأخير إنفاذ الرسائل والأشعر فارسلها إلى ترى شفعا ووردا وينفض بذكري بها فإن الذكري.

قلت: هذا الفصل أجبه به عن كتاب طويل عريض جاء منه: ووقف الملوك على أمر مولانا له بإلحاح ما يختار من شعر وجمع ما تجده له من نظم
ونذر فالأختيار فقد أخذوا المملاك وقد فرع كأ اسم وترى أنه بدأ عليه من يعتمد عليه على وأنا أخبر له من نظم وترى هو الله ما لم يجد لإ اللهم فإن النذر إلا المملاك ولا تعلم إلا الهامم ولا تعلم إلا قليبه لكن بالكلوم ولو اطلع المون على حال عنيه وقلبه وجسمه وذته وعما أصاب في كل منها بما لم يجر في وهمه ولم يجد في ظنه لعلم أنه ما ينفوذه أقله عما يقصو ويسأله عما لا بدله من الكلام فضلا عن الفضول.

وبالأرض تعلم أنى من فوقها متسارف وكأنى من تحتها أما نفسه فليست النفس المطمئة التي تقول يا حرسًا على ما فرطت وكيف الخلاص وقد تورطت فهي تنتظر الهون وتنتظر بالنهر الظلمون وتصبح مسجونة في يد من هو بها مسجون وما تدرى نفس ماذا كسب غدا وما تدرى نفس بأي أرض تموت.

روحي شككت جسمى وجسمى شكا روحي كل الخيلين يتشاور السراح
لوقارته لا استرحت بلا شك ولو قارته لا استراح
وأما قلبه فلا يعلم له خيرا ولا يرى له أثراً بل خرج من صدر وممر وقلب
خلي الصدر وأمر وثبت على عهد الهجران واستمر وأحسن الاختيار إذ قرر من جناب اللؤل في المستقر.

قيلوا ذات المرام تصيبوا \(. \) في قلبي إن لم تصيصوا الجمروا
وأنا جسمه فقد اتقت عليه من الأمور المختلفة ما جملته خلقًا باليا وصربه من العافية طلاعًا وفاد أصب من صحته كأ قال الأول في خله.

أصبحت من ليل الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
فذكر الله عهدها وسقاه وألقى عليه الخير ولقاه وجمع بين جسم الملوك وبين الصحة وبين الصحة فإنها الخللة الجميلة والجملة الجميلة والحسنة التي فراقها عقبات البساتين وغنى الذي لا يعبر عنه بالحياة ويبصر عن فقه بالوفاة

وما أنا من أن يجمع الله شملنا ؟ كأحسن ما كان عليه بابس.

فصل من كتاب إلى أبي بخط ابن الحسين.

٢٨٧
وصلت القصيدة السعيدة التي لا عيب لها إلا أن جميع فرائدها وسائق وأن معناتها بين العقول وسقراً وسياط وقد علم الله انها في صنع الزمان مثله وتصوري للنهاية التي يخرج إليها فضاءه وهدائه كثياب الشام وسحرها الوقت هذه القصيدة الطيبة واقتضت إليها الأعين وأنت عليها الألسن فاستغرقها الحسن قبل أن ذكرت السن ففناها ذكرته فنفعهم من عرف في خلق القول السعيد وأبرع من خطابه وأحسن من صوابه فإنه كتاب يغني الحكيم والأقلام أوصافاً ويشتمل على جواهر حق خوافرها أن تسمى بخاراً ولقرانها أنها تسمى أصافها عين الله على ذلك الكمال برنامج دير تلك الأفكار التي تستحق عقول الرجال بل عقود الجبال وقد بلآان الله ما بلآان له عليه السلام من الجديد الذي له بأس شديد وأجرى على قلبه ما أجرى على الضاور الذي فيه غنى عين وما وقفت على جديد من قوله إلا أنه قلبه على الخليل ويفعل بالأعطف ما يفعل بالغصن الرطيب المريح الحزين ولقد أتى إلى الآباء في الآثار ذكرها والابناء فخراً وأرسلها مقلدات تألفها مجدات وأثارها أوابد نظمها قلائد.

فصار بها من لا يسير مشمراً غبت بها من لا يغنى مغراً
قلت: هذا الفصل جواب عن كتاب كتبه إليه عند توجهه إلى الديار المصرية فوصل إليه في الطريق وكتبه ارجحلا فيما له عندي نسخة.
فصل إلى الأشرف ولديه من عتوب الزكاة الذين: وفي هذا اليوم السعيد، وصل كتاب القاضي السعيد إلى دمشق فوصل إليه عن منه إنساناً وتبَوًأ من النفس مكانها وهو مكاناً وأحواله سارة في جسمه والطريق ما أثرت فيه أثراً ينقض من نشاط عزمه وكان معي كما قال الجنبون:

وتحرت ليل بالعراق مريضة فأقبلت من مصر إليها أعودها
ولقد أجدت في الحجمل رمها ولكنه كريم في قضاء فاستباعد ومنهم لم يعرف القصة مسناً فاستعد والله تعالى يقر بعيون ويرشقة الزمان المأمون.
قلت: هذا الفصل جواب عن قصيدة عينية كتبها إليه بعد مسيرة إلى دمشق في سفره الأول سنة سبعين وخمسة وأول هذه القصيدة:

شراق قضى للقلب والهم بالجمع
وعجر قول صلح عيني مع دمعي

288
وقبل سعي في قطعه من أجله
وفي الحالى من صبره نصب خاطرى
تبيه بفرع منه أصل باتى
وتسمى عما يكسف الدمر عنه
فكم تركت في ذلك الحلى مينسا
وكم ذاب من حر التعاطق بينا
إذا شيت غدا في غزيل مغفل
يغلىتنحمر المدام خجلة
فأصرف كأسى حين يكسف بها
منها مدحه وتشوقه:

فأرى فدنا من كل طرف سهدها
إذا نظرت عيني سواء تلهمت
هذه عنى من الشعر النازل لأني علمتها في صدر العمر في فنه السن فلهذا
وصفها رحمه الله توجها لصدورها من ذلك سنة لا من هذا شعره.

ومن كتاب إلى القاضى الأشرف ولده: يحرف شيخك القاضى الصميد
وصول كتابه الذي سطره عاجلا وكتبه في الدواليز مرجحلا واستوحش فيه
لانتقاط كتابي لم اقطع وأنسي باتصال خيري لما وصل وما أعد النقطة منه إلا
فجراً في ظلال الليالي الطوال ولا الكتاب إلا جنة غدرية أثقي بها لطف الأس
النهل وما هي إلا مبعزات بها يتحدى وأمثلة بها يبدى وأيات كل واحدة
أكبر من أختها وفكرة مروقة في أيام الجماعة كلها إذا أتت الفكرة أزرقها يوم
سبته وهو ينعم بأن ينجدنا بهذه الحساس المشاكلة الجديدة الجديرة وإن كانت
سلاجاً أن تداوا بها الجراح إن شاء الله تعالى.

قلت: هذا الفصل جواب عن كتاب كتبته في داره ارتبالا وما عندي
ما أذكره في هذا الكتاب.

289
كتاب القاضي السعيد وصل طبه القاطع التي ما سمعت بهذا الاسم إلا لانقطاع الخواطر عن مجاربها والأيات التي هي أحسن ما استقرت عليه أيات سلمي وجارتها وقررت إلى أن حفظت وأورة إلى أن أثرت ووعذت ذلك الخاطر الخاطر المستولي على أمر الحضار وأنشدت:

نسحب أينان قد تقدم عهد... ورفعت ما شئت فيعين واليد
قلت: هذه المقاطع التي أشار إليها عملها تحرية للخاطر وتعذبة لم تسعي بالشاعر نقلت بها في عمومه وبلغته من غير فطلبا إلى فذذها إلى الشام.
فمنا:

همس بغير الليل لم تجد: وفي سوى العين لم تكشف مغمسة المرهف، لكنها تقتل بالعلم بلا مرتفع، رأيت منها الخلدا في جوهر، وناظرت يعقوب في يوسف، وفيها أيضًا:

فتمت مكشوفة ناظراها: كتبنا لي من الجراح أمانا فهي لم تسأل الفتور حساسا: لا وللعمل الفتور سانًا وهي بكر العين ممحصة الأجفان قصرت عشقها على قلم تمشق فنانا إذ لم تكون فنانا لا ولتروج الرجال فختا: ر على ملتهب مردانه، عمت من هواى وارتقى الأند، علمت غريي عليها فذذها.
وفيها أيضًا:

إذا الكويت أصاب من حبوبى: مما أصاب بعينه عينها زادت حلاوة فكرت تخلاها: وسنى وقد ليس الكرى جفنيها وكأ لعلت وليدب حلاوة: فكانت أيدهي أدَّب عليها وقنعت السكر من أخلاقها ففلك وجدت السكر من شفتها.
فصل من كتاب آخر إلى أي رحمه الله: والقاضي السعيد رحمه الله في هذا.
الوقت بعد فقد الفقيدة، رحمه الله، أنا أطلع إليها وإلى تذكر عزومه وحضوره.
ففي هذا الوقت ينطوي إلى العزم المذكور من الذكره لا من الذكر، وإلى أن تشد الرجال حيامهم الصبر، قد دفعت إلى رمان خبر من الدار للرجال الفقير فيكف عن هجور الشفيق عليه في السؤال له ستمرح والله تعالى يروح أسراره ويطفي، بالرضا والتسليم ناهرا ولا يوجشهم من نحب عينه وآثاره.
قلت: كنت قد توفيت من كرمة رحمه الله، وبلغه خبر وفاتها فكتب الفصل معزيا ومسليا وكتب إليه جوابه وهو موجود فيما دونته من كتبه إليه.
رحمه الله.
فصل من كتاب إلى أبي رحمه الله: وأزعجني من السفقة التي جرت
للفاضل السعيد في سفقة سقط لها في يدي، وإن كان كأن المنجم أثر قطع فما كان إلا في مولد وارجو إن شاء الله أن يكون الآن قد دخل في الخرج.
رفع الرغم، وأن بينما الله تعالى من الخروج من الخرج فيوقع الفرج.
قلت: كنت قد سقطت من على الظهر الدابة بطريق مصر وورمت رجلي فكتب بها: كنت أنه سقطت من على الهدية سقطت كاد يسقط فيها بالوفاة ويقطع لها ما بينه وبين الحياة إلا أن الله تعالى فذل روحه برجله وما أخلاه في كل حالة من لطفه ولا أعرا من فضله وهو إلى الله إلا أن الأم قد خف والروم قد جف وانصب المواد قد كف وبم يبي إلا أن الأصاب قد ضعفت وعظام القنه إلى الآن ما تأمت وجرافها الماضية ما تحتم وكأن فصل الشتاء يمنع من فصل القضية ويستطيل عمر البلية التي سبقت به المشية.
ومن كتاب إلى أبي رحمه الله: وأرسا كتاب الفاضل السعيد فدجاء في وقت
خاطرى في كليل وهم في ذكاء جليل ولكن أثر فيه كالإقدام بالزند، وكاد به الحاقر أن يستريح ما هو فيه من الكد وكما وقفت على كتاب أقول ما بعده.
جاج الذ الذي بعده فوق الذي قبله ووقفت على موضع الجلالة وهو أحسن من الموشع الجلارى الذي كان زينة أعباد الخلفاء وأجدر منها بالفضل من قيمة والزيادة في البقاء، بما يفقك يغطبنا بهذة اللحمة، وبوض إليها بلهما، فينون، وأيما متميع من يفخ التبديل بالبذل
ساهمته في إباحة عقلها، ونجل عقايفها قد تمنع وإنما يمتيع من يذاك التبديل بالبذل

291
وهذه المحسن لا غلاف عليها الملأل ولا يطرق إليها الابتدال ولا يخلط بها بير ولا يوقع على مفصلها بخز.

قلت: هذا المشوق أشار إليه موضع على وزن: قم براح عسجدية.
وردت أوقفه قرنين على أقفأن ذلك المشوق ونفذه إليه فكتب عنه الفصل المذكور.

والمشوق المذكور أيضًا:

صرف كأسي جناته وهي بالزج بحارة فأدرها واسقينها
في هوى من ريق فيها

(1) دار الطارص ص 137:

وهمه على الزج بحارة
في هوى من ريق فيها
وتأذى صار أعلى
فبضحت شرار المدامة
علت أملا فأحضا
وأعلموا الله السلامانية
ثمها عقد.

فلا تقلها
حين لا يرى شبها
벤وال ما أبلا

بالصرف اللوم كتبت
إليها غلاسة حضنتي
حنا أذكى غلاب
أي على بنشترى ل
فبضاواء عن عشارة
فينش كاتبها
ففي الوصل نجل
فعود القول فيلا

دار الطارص ص 138:

فابنيي بالله صلى
فوجستك بك شاهت
وعمكك نذكك بفاهت
وأهمنا المساء ناهت
بناهما حين أضحكت

292
من نك في السـيـد إشارة
واعلموا العالـل فيها
أنا عاد سفـي خبي
لا وأنا نك وصلا
إنه سما فـي عنـا
كـننا قـلـل الـي
فأذنـي منـه يـنـبـب
إنه أـخـشـى قـلـيإ
إنه أـفـظـق حيـي
هو والرـيـحـيـن خـيـرة
وكنـنا لا أـقـفـين نـيـها
مـيـشـي النـيـق ووـي
كـم تـزـى فـنـيـن قـيـن
من عـلـيـق وقـعـيـن قـيـن
وـلـما نـيـن لهـيـنـانـة
وأحـيـيـن من غـيـن قـيـن
هـيـر مـن أـهل الـيـنـة
وـقـعـيـن إن خـوـي إـلـيا
إنه جازى في أـوـل
وـلـما صيـسـيأ أـلـي
فـضـت نـيـن الدـامـة
فـضـت عـامـيـن على
وأـسـمـأـل الله الـيـنـة
بـجـمـهـمـا إـلـيـنـة
رـيـثـيـن دـار الـيـنـة
وـنـيـنـنـوا ما أـقـيـنـلا
بـصـروف الـيـنـة كـنـى
إـها غـامـيـن حـيـنـي
حـيـنـا أـذـكـيـن غـليـن
أـي خـل يـشـتـيـرـي لـي
خـيـرـنـوا عـن~نـيـن
فـنـيـنـنـي أـشـتـيـرـي
قـيـرـي بـنـي سـيـنـل
خـيـرـنـوا بـيـك سـيـنـل
وـجـوـدـبـيـك سـيـنـل
وـعـنـنـنـبـيـك سـيـنـل
وـعـنـنـنـبـيـك سـيـنـل
293
وفق من كتاب إلى أي رحمه الله: والقاضي السيد أنا مراقبه الكاريس الكثيرة العدد دقيقة الخط الحنفية الورق الراجحة الوزن المقارنة الأسطر المزوجة الرصيف التي لم يرحم الناصح من كثرة بيوتها ولم يقبل الأجر التوسعة في طورها ولا يتحمل مزيد الكاريس عن حجم الجلد الواحد فإنها إن زادت قسمته مجدين فإني من إذا اكتال علي الناس استوى وعلي لا أذم في هذا التنقيف ومن أطعم فعلي أن يشبع ومن أعطى فعلي أن يغشى.

قلت: هذه الكاريس التي أشار إليها مجموع أمري بجعس وتسيره إليه وكتب كتابًا عليه جاء في ذكر هذه الكاريس منه ما هذه نسخته:

وقد جمعه الملوك فما أتي فيه غريب واجتهد وما كل مجتهد إلا وهو مصيب وقد أتي هذا الجموع الباطل من بين يديه ومن خلفه ومقد جمع الغناء والثقة والخلق والرث والورق الأسود والمداد الأبيض والخط المرتعش والسطر المضطرب وكلها أغزر أمر الملوك في ذهنه وفي يده وأباه في يومه وأيامه في

بسماه حين أضحى فعندنا منه البشارة أنه عداد ملتفسها وإن سمحتنا فلك عدلا فاحذري غير الخب فأذق مني حسبك إنها أقرح قليلي إنها أقيلق جبنية هو والربخ خاصة وكذاك لا أضنها يعنى الشوق وولى لم يرده من فناناً من علاني وعشقاني ولجنين للهيناء وأجمعني من غنائي هربت من أجل حارة وتعول إن جرح إليها إن جارى في أولى

ُذِى ما السما - تأهبت
ملك في البار إشارة وأعلينا المنافق فهنا لا رأينا ملك ومستالة إن ضنتي بوضيلاق أنا أخيري يفرت الكل أنا أشككو من ملاك واشتكتي من خيلاق فانمي الظيف الزرقارة زورة لا أرضيني بها أي طيف فزاء إلا لم ترومنى هلاقشكي قد قضى الله فاككي واستحنا من هواة وحَضْدَث للملوك سكبت بحب حرة خلعت منهم يدهمها وأتى بردوا في هؤلاء
الملوك يقول عنده ما قاله البديع الاصطلاح في وقد طلب منه السلطان
السلجوق جمعه وكتب منه:
أرسلت جمعه وها قد ألق بريق مطبوع ولن يلف ما ليس بمطبوع
لكن عندي فيه تلقية زهيد أسقات المجامع
ومن كتاب إلى الأشرف ولده متحزبه وانا إلى الآن مقسم الفكر بسبب
القاضي السعيد ومتطلع إلى وصوله وسرعة قفوله وما أنصف فإنه زار قليلا
وكلف الهم طويلا وبيتى مشغول السر يتأخر خوه في الطريق ومستعد
له من أسباب التعويق.
قلت: هذا الفصل من كتاب كتبه إلى ولده أبا الله قبل علمه بوصولى إلى
مصر بعد فراق له من دمشق في السفرة التي تقدم ذكرها.
ومن كتاب آخر مخطوطة: والقاضي السعيد مستول في متجدات
خوازه ودفاته فما يخلو من أن يقول ومن أن يختار فيكون بالاختيار كالقاتل
فأما في القول فإنه متقطع الفرین وأوقات الأعمى يستعان عليها بما يتعلم به
فيقطع على الهم طريقه بياض فرنظیه التي أنا إليها أشوق مني إلى الصباح.
قلت: لما ورد هذا الفصل سيرت إليه مقاطع كتبت عملتها في ذلك الوقت.
منها:
بأساق الشراح بياوسيين الفرح
وبنا نديم بل يا كل مقترح
أישראל شربال الصبح في القداد
كنت ولاستحالت صفاء الدم
بامنها عدد خليك فإني
ومنها:
يا بذر علما في الفن قدرا
جنت تحكي أباك عند الجمال
عندما قايسك بابن هلال
ذاك تحكي أباك عند الجمال

295
فلك الناس و هذافهم خاتم ملكه

إنما نغر سليمان كعد ملوكه

ومنها:

وخناً ولكن بالندعم مطلبًا على زينب لا وأخذ الله زينبًا
وكل نسيم هب من صبغي صبا فكانت تراه باللباس أشنا
وحلف في شرع الهوى ذلك الربا

ومنها:

تبقى لواحظه وتستعدى ظلمً أريناً فم شهدت له
بأني مريح مذ كفنت به فكانه يلقىك في جند
نادى متيم الحرlesson منفرد شاك سلاح الحسن
وقد وقعته وقد شرفت
والقد مبسمه ولست تدرى
أصفر الحبيب ولست أبصره
وقد توشف جنة الخلد
فأخذته وتركني وحدى لا كان هذا آخر العهد
ومدامي تجرى على يده
وله دموعه تجري على خدي
وينصرجت خرجت من جلدي أرائت عارضه على الخد
ولقد وقفت على منازله
ولقد أتيت لها على ثقة
أخن الغرف أهلها فقدمت
سرم وسار القلب بيكم
ولقد وقفت على خجولا
هذا حديث بعدكم قرى
يا جاهدي سقي بيفرته

292
يذرى غرامي ثم ينكره، يريد يخرج به سيد
شعاع الفراق وشايب من كلفي، راسي وأنيس في الهوى بردى.
وكأن يشا كلفي تفضل لي، وانك ترضى لي من المهد.
مبدأ غرامي فيك عن خطأ، ولجاج قلي فيك عمد.
فصل من كتاب إلى أبي ابن زكي الدين. ول من الحضرة الرشيقة وعد
لا تخلله ولا فإن المحاسن السعيدة فلا يعنى عشاهم بحرون ذلك الكلام ولا سبباً.
ما فيه علم الكلام تلك المحاسن أي مركب ركبت فإنه النباح على المناض.
وأي رواية اقتصفت من جناها اقتضيت رياضته الأنس في ذلك الرياض.
ألا كلمة وكما حمل السلاح إلا أن هذه خلاف تلك تريد الجراح وما توصل أن
توصف بها إلى دونها لتفوق للك ذمة فضلها وهذا التكوين كله ليكون
يكتب طويلاً وهذا التكرار جميعه لتكوين الجملات، ولا أقول الكرامس معدودة.
كثيراً فيما يكون عليه أن الحاصل كثير كبير وأن الذي وقعت عليه خردة
من بشر فلها هذه المقدمة يكون الاستفاتح وإن كنت قد أخطأت في
الاستدراج لكان ينبغي أن أستفدت أن بطل المسير ثم استفنت طلب
ما تأخر لكن الحضرة ما فيها مكم في الحيل المشعة والمطلع النذبة ولا نوم.
في رفع السوم لم عدم في هذه الأسفار الطويلة حضور القاضي السعيد
وحاضرته ومكاوته وممارساته فما عابض منه وإن جل عابض.
قلت: علم الكلام الذي أشار إليه هو في فصل في كتاب كتبته إليه
وشرح له في مجلس مناظرة جرت بين الشريف أبي القاسم الحلي رحمه الله.
وين الرئيس أن عمران البودي وهو مجلس طويل لا يتسع ذكره في هذا
الكتاب.
فصل من كتاب إلى أبي ابن زكي الدين. وقد علم الله تعالى ما كان
عندى وما بقي من مقاسها في أمر ثروة قلي وداها وثروة تلها أولادا القاضي
السعيد عافاه الله. وقد شرحت العلة ولم تلم بذكر انقضائها ورأيت في الكتاب
من غيرها ما يدل على أسباب الصحة بعد إقبالها وما يخشى على الأجسام
الضعيفة والأعضاء النحيفة إلا من النكس التي تلقها وهي كليلة الاحتيال قليلة
الإهالة فتحيز منها وليس للإنسان والله أن يتحيز ويست في مداواة الأمراض
فرصة عصر الشباب وإلا فإن الشباب يعرف المنتظر ثم قد علم الله تعالى مسامحتي لها في الوحشة من شيخنا الفقيد رحمه الله تعالى في الاستجابة بعدد لشمله الفريد وعندنا من كنا بفوريته أوقت منا بابحاتتنا وبيومه أطيب نفسا لشهرنا في عباداتنا وهذا آخر صباح المري إذا انتهى به في ليل الحياة السري وما الذي وإنمو الأيام إلا كما ترى واللَّهُ يقمده على رضوانه ويجزئه بإحسانه عن إحسانه ويلغين حديث المرئية ومن العجب أن يبلغنى خبرها من غيركم ومن القبيح أن نتوجهن إلى أن أطلها من سواكم ولقد تكفي الإشارة.

قلت: كان جد我在 الله فقد توفى وأنا مريض في شهر رمضان سنة ثمانين وخمسين سنة وخمسون سنة قضاءت جنازته متجاليا وقصد منها عمولا ونشاهد المرض وحصل الأمس ثم من الله تعالى بالعافية ووبه المهله فعملت مرثية في الجد رحمه الله وذكرت فيها موهته ومرضى أهله.

خانت جفوني لما لم تفض بديم. لكن في الجسم لافاض باللهم ومازي الطرف مني ومحلة بها. بحرت خلفه عمولا كاريخها. لجعل الظهر عمولا على القسم، يا حسرة إذ راني راكباً فهم. وما شبالا على رأس ولا قدمي.

فصل من كتاب آخر: موجب هذا الفصل أنه كان رحمه الله قد أقترح على جمال الملك ابن الأمرين أن يعمل تاريخا للدولة الماضية بمشاهداتنا فيما أدركه منها فكتب هذا الفصل إلى والدى رحمه الله والاريخ الأمونى بوعه فيه وبحشد ويكفر ويصة ص纹نا قائما واريخها مستقلا ويسد الراضي السعيد بهدته واقتراحاته وقت رحاته وذكره فيما تلك الدولة وذخائرها ومحفها وجوارها وترفاتها ورسومها وكسباتها ورواتها في خزائن كسوتها ومؤنات مطابقة وأخبار دعاواها وأوقات همتها ومعاق مجالسها وأيام ركوبها وهبات مواسمة واجتمات أعيادها ورسوم همها طارئة والراثيا واحتفالها في مواكيبه وكل مراكمها وأزيائها المختلفة في لباسها في أيام ركوبها وفي أيام أعيادها وفوق أوقات طروق مساجدها وجواهرها ومذاهب تعازيها وجنازتها وفق أوقات أفرائها وركوب صيدها ومجالس أنسها وتفريض العيد الذي كان يحيط به فصرها وتشمل عليه مواكيب وأحوال مراتبه ومراتب جهاتها ورواتها وأقمار

298
أُستاذها وخدمها ووظائف إطلاقها وتقتضي تقليداتها وإطلاق ايدي وزرائها ومبادى أحوالهم إلى أن ترقوا إلى زيارتها وعوائق أمورهم عند استحالة الدنيا
عنهم عن حالاتها وأحوال أصحاب دواوينها وكتابها وتلك المجالس التي كانت تدرس في مدارسها والطلبة وما ينقلون عن مشاجراتهم ومن طار منهم ومن وقع ومن ارتفع منهم وأتضح وقضايا الأمراء في مقام أرقاقهم وأسبابها وتقوت رتب أثقالها وأطواقها وذوى قضائها وأدري ضيافتها ودار فطرها وتفرقات أضحتها وغيرة سنتها وما أحاط به دفتر مجلسها والقائمون بمصادراتها والتاوليات السوء في معاملتها وتذكر العواقب لمسيئها ليتهي من ينتهي إليه الحبر من أهل الشر وحسن عواقب الحسن ليستبصر من يسمع بالخبر من أهل الإحسان ففى ذلك ثواب وصواب فهذا المعنى مراد الله تعالى بقوله أعمل
يسيروا في الأرض.

فصل من كتاب آخر إلى أي بخط بده: وقد ذكرت من مرض القاضي السعيد ملاك فيه لطيفا وإن كان في فاتحته الابتالة ونهمة وإن كان في طالعتها ما وجب إليه الانتداء وذلك أنها نسيت ما لولا الروعة برضه لما نسي إلا أن تمادى المهذ وطال الدهر فشرح عنها بعفته الفرح الذي لا شغل للشكر عما كان يشغل به من الصبر والحلم الله على كل حال ونسلهم الخير هنا وأنا في كال.

قلت: هذا جواب آخر عن كتاب كتبه أبي رحمة الله يعليم بالمرض الذي قدمت ذكره وتوق الجد رحمه الله في تلك المراضا وقد قدمت ذكرها.

فصل من كتاب إلى أي رحمة الله استولحت من كتاب الحضرة أن القاضي وولده مسعودا لفراقه فأما الحديث مع القاضي السعيد فإن تقديم الحرم من النعم وأما الحديث مع ولده فلو بقي الأصل والفرع لما كان في دار العلم ولا وحشته على من استدل ولا على من أحكمت والله تعالى بقيت الخليفة على دعما هذا البيت وأركانه وهو المستند في زيادته والمستعذ من نقصائه وإن كان لا بد من عدم فلا يعلم سيف غير أجنائه.

قلت: هذا جواب منه لأبي رحمة الله أعلم به في وفاته أم ولدي.
وكب أيضا في هذا المنسى ما نسخته: وضاعف كدى وفاة أمن ولد
القاضي السعيد وعُرّ على علم أن الحسن أباه الله إياه وترعه الحرفة عليها
وعُرّ على قلة صبره وشدة جذعه وهو يجمد الله قد حق الرجال في العمر
وأرجو أن يلحق السادة في العلم والعظمة والله لا ينقص للحضره عددا
ولا ينكر لها ولد ولا يكرر من عيشها موردا.

وكب كتب إليه أعلمه بعثه في جواب كتاب جاء منه: وفي هذا الشهر
ماتت أم ولد الملك في الله ماذا فعجلت وماذا أوجعت وماذا أبكت وماذا
أنك ولولا الحيا لها جني استعبار.

لن يبلغ القران أن يتفرقو: ليل يكرّ عليهم ونهار
كان الله قرية صالحة صحبها الملوك وصداقة في خاذ غلام مراهق
إلى أن شابت منه المعارك مما رأى منها إلا الصحة الصالحة و إلا الجبة
الناضحة وإلا الدانة الراجحة وإلا حفظ الغيب وإلا الإيمان وإلا ريب وإلا
السلامة وإلا عيب إلا صيحة الذهل والجب وولاء أن الموت أكرم نزال على
الحُرمومن العجز أن تنبت الرجال تكبي النساء لكي الملك وناح وشكي
وابح وغدا في الأسف وراح إلا أنه أقوى إلى حياته وبرد الدموع إلى ورائه
فلناس بالناس أستوى وكأب تأبه ووجه في الورى.

* وفي غير من قد وارت الأرض فاطم
فصل من كتاب آخر: وصل من القاضي السعيد قصيدة من نظمه
وأماعني كفاها بهفهم وحضر جماعة فرأى منهم ما أغمه وتحققوا أن البيان
قد عصاهم وأطعوه وزيادة فيه تبه.

عن الشاعرين عن أمده وودعت لو سمعاها فعرف كل منهما أن بومه قد
نسخ بعدما ذكر في القافية وأنا مباعدة غير مساعدة وجاpathname غير جاهزة
وبارد غيرة واقعة صحيح لا يعده إلا من ركبا فركتله وطالبه فأجلته
وبالجملة أن مهبه لا أقصيه به عاصم بلغ لأن البلغ رابع له نادرة لا يلحقه
لا حق إلا لا يسبقه قط ساقي ومن السعادة أن المثلى عليه بالفضل صادق.
قلت: هذه قصيدة نعوية عمتها على وزن قصيدتي أي نواس ومهاجر.

قصيدة أي نواس التي أوجها:

عزيمة من الرجال أمرأنا قفنا: فلوردعنا صبيح الموت بغضنا،

وقصيدة مهاجر--هي التي أوجها:

تقبل إلى الدنيا وقد أورقت عنا: إلى دوحة لا ظل فيها ولا جنا.

وأما القصيدة التي عارضتها بها فأوجها:

أحدث عنكم أن بعذكم دنا: فلا أنتم إن حصى هذا ولا أنا

ولا صنع هواوأصح من الضنى: جفن لكم من شرها خلق الضنى

فكم ليلة لم يدخل التوب بينا: فكم ليلة لم يدخل التوب بينا.

إلى ثم البعد يا سروي تأسفا: عليهم ويا هى على هوا فينا

وفي منى واصبح الوصل والحشا: حبيبى شخصاوصلاحكونسا

وابية للحسن أما عقبيها: فكثر وأما الصدع فيه فمنحنى

وأحسى الأورالدى فوق حدها: ولو أنى قبلته كان أحسى

فصل من كتاب أخر بخط يده: وأما اختيار الفاضئ السعيد من الحيوان

الجاحظ فقد نفخ من روحه في روح حيوان أي عاثان وأطلق كتابه من محاصرة

الأطراح وكان في مثل دار عاثان وذكر به بعد ما كان نسياً صعباً وأعاره شباباً

وكان بلغ من الكبر عتيلاً ولا شك أن سبب اختياره قد ذهب فيه جفاء وغمش

أنواره قد ذارته هباء رجال الجاحظ مع من قبله فيما أخذ منهم بعض الجاحظ

مع من بعده فيما أخذوا منه فإنه تسفيح في أحوال أقوم لع من من يلبضها اسمه

ولم نلدنا لنا كنبه مثل سالم وولي هشام وعبد الحميد وخلال بن ربيع وابن

المفع وعمارة بن حمزة ومسعدة بن خالد وعبد الحبار بن عدي ويبى بن زياد

وأحمد بن زياد وأول عبد الله الموريان وجعفر ابن أبي يحيى البرمكي وعسام بن

صالح وأنسى ابن أي شيخ ومحمد بن الباث وبهذا الرجل كلامه لا حق بالطيبه

العالا التي إسفاحتها تلبكي أي عاثان ويثامة ابن زياد والزبير بين صريع وعدي

بن عبد الحميد ومحمد بن حجل ويك بن صرخ وحجبر بن سليمان ويوسن بن

فروه وحامي بن موسى ومن المتأخرين عن هذه الحياة عمرو بن مسعدة وعلى
بنا عبيدة وأحمد بن يوسف وسهل بن رون ومن أرد أن يعرف مقداره فليس في ما تكلم في سيرة المأمون فبراوا منها جالسا على كرسي مملكة البلاغة السليمانية ويشهد أن الله تعالى وحب له ملكا لا ينفع لأحد من بعده وخطابه للعرب جاهلها وإسلامها ومخترمها دونها من قد ذل عليه كتاب البيان وقوروبا في ذلك كثرا وإذا رأيت أدمهم رأتني وهما وكبرا كبيرا وإذا تأملت ما عمل الجاحظ رأيت هباء منثورا فكان حالهم معهم كحالة الثلاثة الذين كانت الحضرة السعيدة تشهد لهم فصارت تشهد عليهم فقد صاروا عندها في جنس البلاغة كالثلاثة الذين خلقوه بعد السابقين وزيدتهم فقدم مولى كنا نعدهم من الصالحين وبالمجملة فإن كتاب الاختيار ما وصل ولقد تسلفت المسرة به واصتقاذ عريها النور إليه فليته وصل وتون في عكا فكان أنسا في الغربة ولجمة في الوحدة ومذكره ما لا ينبغي من كتبه وضانا لإقبال الطلب إذا تأي وأعرضكي هانيه وولت اختار معه البيان والثاني وجمع في عقد واحد بين كريمه بل وولت اختار كلامه ورسالتة كلها لكان يقرر في القهر من الجاحظ الجاحظة ويشكره في القيامة إذا استوويها درجة البلاغة عتابية مودته المحافظة.

قلت: كنت قد اختترت كتاب الحيوان للماجحظ وسمته بروح الحيوان وكتب إليه في هذا المعنى بما نسخته: وقد اختار الملوك كتاب الحيوان وترجمت اختيار منه بروح الحيوان وكمل كتابه جحيد. وكثر البلاغة الذي ما له من باذاق والبحر الذي لا يزف ولا ينير والأعجوبة التي لا توصف ولو اتنا بلسان قائلة تمتد وسلام الملوك انعلقت عن أن ينفه وسره ونهب عن الحديث فيما لا يدريه فما وصفه مما يطفعه الألسنة الفصيح ولا حسنها ما تسع له الأذهان الصريحة وجالمة فإن ذلك الكتاب أذهل الملوك وأهدسه وأورشه وأفحشه وأعفره وعقوله ووسوسه ووجد منه الضالة التي كان في طبها يقعد وقوم مثلها يطلب ويروم وعل مثلها يخرج ويبحوم.

وكان سلوري لا يرى بنداتي: على تركه في عمري المتقدم.

وقد عزم الملوك على أن ينسخ الأصل بيده وحفظه لولده وجعله جنته التي يشفى أكلها كل حين ويجتيل أكباقها الخور وعومنا الندين.
وإذا كنت لوفقك في ذلك فإنني فك، فإنا حاجي إلى البستان

وقد رأى الملك في النسخة إلى استمارها واختار منها جزء من إختر الملاحظ فرأه خطعا جذابة مضاخرة متفاوتة فدارع عند حهة راه ثم نزل في عينه وحسن في نفسه نجى في قلبه وامتنع منه صورة هيئة ورفعها بعد أن املا به شغفا وحب وصار عنده أحسن من الخط المثير هنا أضافه إيان بمجرات ذلك الكلام الذي فاض نوره على الخط فلجاله في أحسن الصور وجعل تلك الأحرف المفردة في الأغين آفاقا من عقد الزهري ومن بركة هذا الكتاب على الملك أنه أرواح من ثلاثة كانوا عند أنباء في البراعة والنس وكان يسهمهم بكرة وعشيما في السر والخلع أولاهم أبو الفضل بن المعبد وثانيهم أبو حيان التوحيد وثالثهم الوزير أبو القاسم المغربي ولم ينزل من الدعاء إليهم ومن الخلاء فيهم إلى أن هكذا أستمارهم بهذا الكتاب وعلم أنهم كانوا ذعوا يشلون عليه الغارة ولصوصا قد أنكروا على تلك الحارة وسلحوا على كتف كل واحد منهم كارة فسحان الله لقد كان طريقته من المتكلفين وبا من المتكلفين وأبناهم من التأثير دون وصي من المتلذيين ولا سيما في أدب الخواص ولا سيما الجزء الأول منه ولا عار على الفقيرة إلا استمار حرمي الغنية ولا عيب على أنس جواهر كثرت حتى صارت في الطريق مريم.

وما للمملوك فضل في اختباره وما هو اختيار ولكنه اختيار:

وما عاونت شيء كله حسن، فسحان من يريد في الخليل مايشاء ولم أر أمثال الرجال تفازوا، إلى الفضل حتى عذبل فواحد فضل من كتاب له نخلة في هذا المحيئ، و قد شوقته إلى كتاب القاضي.

الراي فإن كان خواطر الكتاب كتاب الحيوان والدكتار القاضي السعيد عن حديث سعد وحديث ابن بكر عندي وإن جرى كان وكأنها تذكر تذن من النون بنفسها فوذدت لو اختار كتاب البيان فيجتمع في بحر اختباره النون حناء في سكر تحصية.

حميته بل وردت لو اختار كل كلام الجاحظ فهما منه كثير وحسن مهته والاختيار منها يتضال الكبير دون الصغيرة.
فصل إلى والدي رحمه الله: القاضي السيد أبى عكاف الله وأسعده وأبى زمان

فإنما أتى وبه مخصصًا بتهاجة حسناء وذكاء فيه ورود في معنى الصليب والخيل المعروف وهو في أكثر التواريج والأخبار عن الفرس ويشبه أن يكون من افتعالات ابن المقبان إلا أنه أن تأى تلك الهدية الدينية لتشمل على مثلها، وهما معنى منها شبيه بالخاطر فلو فشل على ذلك المبلغ من النده والفضة وذلك من الخيل والبغال وما وجد الوجلة مشتملًا عليها ولا ختي الأقطار بنا، وهل هذا الصليب هو المشتر إليه في الحر أو غيره فإن صلب الصليبي كثيرة، وكل جنس من النصارى والفرنج يذكر أنه إياه وأنا شاهدت في القصر صليب الصليبي وكان مصممًا وهم وحдуш ذخائرهم وأخرج واستحلف ملك الفرق عليه وغاب عن خبره وحل الحمامة من صليب الصليبي مما هو مستقر في المجد لا كانت بعضاً قرب الأوطان منها فعليها في كل دهر طلب لا ينفر ودم لا يجف وسيف لا يغمد. كانت الحمارة قد أنعمت بكتابين أحدهما وبثثها فيه الإختيار، والآخر الإختيارات الكلبية وسلمًا مع فلان إلى أن أوصيها إلى العسكر وشاهدهم وأسخت ما اختاروا وأتمرت، ومن إشفاق علما وينهاء الزمن فيما ولتجرد ثفة مزعج أوجب تخفيف ما في الخبيث وأذن بالرحيل بعد المقام أعدتها في درجهما وأصغ إلى جريهما. فأنزل ابن الله من مقالة من ملكه الذي لا ينبغي لأحد من بعده ومن سحره الذي ما أنزل على الملكين هاروت وماروت مثله وسلعتهما إلى عمرو أمكن الله منه زيداً فلم يشبه آخر بطريقة أولهما في حفظهما بل فرط فيما إلى أن دخل البلاء زهرة هذه الكتب فليته أطفاها ولكن أختها وأليه أطرافها ولكن أطيافها. بعد أن كان الدراج كمشكاً فيها مصباح صار ظلما بعضها فوق بعض فث الثور ولا قوة إلا بالله وذكرت هذه الشكوى لندرك أنها عبر وصول إلى وجسر عن هذه الحمارة التي أوقت حمرتها بين جنبي على أن أهل الجمجم في شغل عن الترحيم المتوقع بغير الله لا يدفع لا يجعلها لوقتها إلا هو ليس لها من دون الله، كاشفة.

قلت: هذا جواب عن كتاب كتبته إليه بعد قمع عكا وأسر الفرق أهلها، واجتراهم أخذ صليب الصليبي من السلطان مضافًا إلى القطيعة عن الأسارى ونسخة الفصل المشار إليه: وما جرى ما جرى من أهل عكا وتم
ما تم فيها من تقرير القطعة التي قطعت على أهلها أحسن الله خلائصهم ويبّر
فكاهم كان الملك كيشهد بشهادة الله بسبب الصبر الذي هو إله لهم
وكان اسيرا لهم وكيف قبض الله لهم أن يسترجعوه منها قهرا وكيف قبض الله
لنا أن تتركه إلى أن يبرّين عليه الأمر وأيّ عذر لنا عند إلهنا وقد أقدرنا على
إلههم إذا لم نصلبه النار وتقول لهم إنكم وما تعيدون من دون الله حسب جهتم
أتم لها واردون وقد كان الملك قال لو قيل قوله في القصيدة النبوية ظل
معيوبهم لدك أشيرنا مستضما فا جعل له النار سجنا وفي هذه الأيام
السود طالع الملك نسخة من سير الفرس استعارها من ثلاثة فوّج فيها حزم
أب ويز في أمره وكوّن له ميت ملك الروم إلى دفعه مع أبيادي قبض عنه
وملّكية إياه وأذن له بتجرأ أهله وقد كتب الملك كهتهنه: قبض إيه أبوبرز ما قبض على أبي أبوبرز وقيل أن قبضه نفّذ إليه بعض وزرائه بعثه على
أعمال فعلها في أيام ملكه منها أن قال له: كفرت نعمة قبض فيما كان
حقن دملك بأن ردّ تملّكية إليه وتزوّجه ابنته لك بأن رددته ومنعته طلب
خشبة قاحلة ما ينتفع بها لصلب عبّسي بزعمه فأجاب عن هذا الفصل بكذا
فعبّج الملك من ذلك الحزم الذي حمله عليه العقل لا الشرع ومن هذا
التفريق الذي حظره علينا العقل والشرع ثم بعد هذا بلغ الملك من الشيخ
الذين أن السلطان أذاع الله ملكه لما رجع عن القطعة وامتنع من إعطاء الصلب
وبُهان عليه تلك الأسارة إلى أن يفظم الله ثارك و تعالى بسوفه على جارى
عذاته وعلى ملهم سعادته وما ذلك على الله تعالى وما كان الله لحدي إلى
ذلك أبوبرز وتحجب عن مولانا ومنكنا وهو الناصر أن الملك بأوفاهم حجيّ
ختيمنا.

فصل من كتاب إلى أبي رحمه الله: وقفت على كتاب القاضي السيد وكل
ما وقفت عليه منه يشهد بالإحسان ويوجب على سامعه الاستحسان. ولولا
أنني لا أوثر فوق ما أظهر من نعيته ما أضمر وحاله فيما أشاع إليه مما لا يرج
علي وودته لو كان معي في هذه السفرة مع شفتها وشغبة وغليها
فكانت الأيام الطويلة تقصر والمسار الغابي بحضوره غضب وبعث أقسم ما أقبل
على مدة فلم أبد أعمال فكر أو إرسال بديع في كتاب ولكني أُحوج الناس إليه

306
في هذا الوقت كان يثير غرزي ويستر انقطاعي ويرفع شباب خاطره
شخيصه خاطري.
قلت: هذا الفصل جواب عن كتاب كنت قصرته على عتب عليه بأشياء
بلغتها عنده ثم كشف عنها فلم يكن لها صحة.
فصل من كتاب إلى أبي خط يده: وأما شعر ابن رشيق فعلى ما حصل
من فوائد القاضي السعيد فيه من البيته فقد جبر رذاته فظلم على القرى ورمت
خواطره فأصابته شاكلة الرمي وقد تقدم القول أنه أكتب من كل من يقرأ
كتابه وأشعر من كل من يختار شعره ولقد صادف منه كتابه خاطرا صديقا
فجوهره، وموردا عافيما أظهره وأثر فيه كاقداح في الأزمنة وذكرني ما قد
نسبت من العهد وأني قد سمعت من مارتب وفرت من مطالع وصا. الكلاه
عدد قليبي وبُعد متناوله من فوق بدي بع م كان تحت قدمي إلا فلو
حضرتي ووصف لتلتقيت به وارد كتابه ولو ساعدتني خطابة لا تستقيت بها
من جذا سحابه.
قلت: كان اقترح على اختيار شعر ابن رشيق فاخترت له وسربته إليه
وكتب إليه كتابا جاء من فصوله:
ما رأي المعلوق أعجب من شعر ابن رشيق ولا أطرف من شعره
ولا أخلط منه ببرة لم يخلق الله تعالى ابن المعتر والمتنى مما كان ابن
رشيق يعرف الشعر فضلا عن أن ينظمه ولا أن يعلمه وهو يذهب أشعار هؤلاء
الرجلين بها قيحا ولا سيما ابن المعتر فرض أمورج بهيه من ابن المعتر:
قال ابن المعتر: * يمضي بموج ويجيء بقدر *
وقال ابن رشيق: * يذهب موجا ويجيء بدرا *
فاضها ثم بات يرهوها . كأنه رائق لما فلما
وقال ابن رشيق:
وت طول ليتي أوطه . أفتقه كأناى أخطه
قال المتنبي:

يَبَّرَّ الجَيْشُ حَولَكَ جَانِيَهُ، كَأَنْ نَفَضْتَ جَناحِيَهَا العِقَابَ.

فَقَالَ ابْنُ رِشِّيقٍ:

وَالجَيْشُ يَنفَضْ حَوْلَهُ أَسْبَتْهُ، نَفَضَ العِقَابُ جَناحِيَهَا مِنَ الْبَلَّ.

وَقَالَ المتنَبِئُ:

سَرَّتِكَ الحَجَّالُ عَنَّا وَلَكِنْ، بَكَ مِنْهَا مِنَ اللَّهِ تَقَبِّلُ.

فَقَالَ ابْنُ رِشِّيقٍ:

وَكَأَنَّهُ مَنْحَوُّ وَلَى، قَدْ قَبِلَهُ الشَّمسُ فِي فَهَمِهِ.

وَجِيْعُ المَنْحَيِّ فِي شَعْرِهِ فِي هَذَا النَّمَطِ سَوَى مَوْضُعٍ أَوْ ثَلَاثَةٍ أَقْحَرَتْ.

المَلْكُ اسْتَحْسَانَا لَهَا وَتَعْجُبًا مِنْهَا وَأَعْتَبَهُ تَفْتِيشَا وَتَقْنِيَّا عَلَيْهَا وَلَمْ يَعْرِفَ مِنْ أَيْنِ.

اِخْتُطِفَّهَا وَلَا مِنْ أَيْ رَوْضَةِ اقْتِفَهَا وَهُنَّا لَهُ إِنْ كَانَ خَاطِرُهُ اَخْرِعُهَا وَالبَشْرِيَّ.

لَهُ إِنْ كَانَ ذَهَنَهُ اَخْرِعُهَا فَنْمَا قَوْلهُ:

كَأَنَّا الصَّحِبُ الَّذِى تَفَرَّا، ضَمَّ إِلَى الشَّوقِ النَّجُومُ وَالْزَهْرَا.

فَخَلَّتْ فِيهِ فَصَارَتْ فَجْرًا.

وَقَوْلُهُ:

وَمَاشْقَّكَ كَثِيرًا وَطَأَقُ. وَلَكِنْ جَرَّتْ وَرَقَّ السَّنِينَا.

وَقَوْلُهُ فِي الْأَرْبَى:

كَأَنَّا كَعْبُ بُلْوَ بُحْتِيَةٌ. وَأَرْجُسُ فِي يَدِ الزَّمَانِ قَدْ ذَبَّلَ.

بَثْتَ الكَأْسُ مَا سَمَعْتَ بِهِ.

وَقَوْلُهُ:

سَأَلْتَ الأَرْضِ لَمْ كَانَتْ مُضْلِلًى، وَلَمْ صَارَتْ لَنَا طَهْرَا وَطَيْا.

فَقَالَ غَيْرُ نَاطِقًا لَّأَقِ: حَبِّيًّا لَكَ لِلَّهِ إِنْسَانٌ حَبِيًّا.
فصل آخر بخط يده: وأنا يتطلع إلى أخبار القاضي أبي الحسن ولد القاضي
السيد أئمته الله فأريد أن يعرفني ماذا يشتعل به وما أسفر طلعت عنه فلا عذر
أي المري أن لا يسرى ومن ولد بين مصحف وكتاب أن لا يقرأ ويقرأ
فأريد أن أرى نظرة لأعرف قدر اعتمام والده به:
قلت: لما وصل هذا الفصل أملت على وندى كتابة كتابه إليه نسخته:
المملوك يقل الأرد ونبي أنه من ورد إلى الوجود وخرج ودُب في الدنيا
ودر دين ولد سانه بالكلام ومز بين أشخاص—an لم تزل المماليك أبوه ووجده
وجد أنه يلعقوه الدعاء لمحاله ويعليمون لسانه النطق بها. كريم وبهمه قال:
مقدار قدره العظم وإبرامه العمي إذا تجيدها لم تعبت هذه عبادة من
خن وخلدله عبد وإذ سكنوا في ظلل راحة قالوا له خن وأيدت في كيفه ضوء
المديد وإذا دميت قالوا كل من الوالد والولد موقف من جامه بوابة الولد فترى
المملوك على ذلك واعتدل أثر أبوه والملاك وانتبى ونشاهد عليه
تعظم مولاه وتقرب لسانه بالدعاء إلى ربه وما اشتند المماليك قليلًا ورأى مولاه
رأى منه منها ثانية وآخرة باقيًا بل جنهر عالية ورأى من إحسانه إليه وحَوَّه
عليه وبره به وإكراره له ما جعله في الأعيان كهلا وإن كان طفلا وصرح في
النفس كبار فإن كان صغيرا لم يكتف المولى بذكره في الحضور وإكراره في
المقام المشهور المشهور إلى أن ذكره في كتابه الكريم ودل على عظم حظه عند
ما يلقاه إلا هو بخض عظيم وما ورد هذا الأندام خرج به المماليك في الطفولة
ووصل إلى درجة وكأ خلق من الدعاء ولم يكن فيه من التحلقيين وبلغ أشد
وبلغ أبه وجد وفاخر صفار الكواكب فأ أبراجها وكبار الجواهر في أذارها
وفي الخلافات ويخب له إذا فخروا وتقيد عليهم وحققه له إذا أخراجهم لأنه
وقد في أيام مولاه وظهر في دولته وربى في حجر نعمته ولد ثلاث مالك له
كل منهم مفتخر به ملكته وملكته ولم يظهر بهذا السعاده أحد غير المماليك
الصغيرون. عثر هذه الفضيلة أحد فوجدها مسؤولة للمعمر وميسيبة للسماة
والله تعالى يقبل أدعية المماليك فإنها مدحة من سلسل لم تستر على حقيقة
وصدرت عن صدر سائره نقي ويبعث أوة مولاه وبسية بطلوه المضينة
ويجعل نعمته عن المماليك بأمانة الدجوم موصولة الحبل وينمها عليه كما أنها على
أبوه من قبل إن شاء الله.
جواب إلى أي رحمه الله عن هذا الكتاب: ووقفت على كتاب القاضي
الأعز أعزه الله وأحياء وحفظه وحياه. ولقد سرت بخطه ورشفت مواقع أخره
ووقعت الليلة بمورده وتوضمت السعادة وفهمتها من موعده وهمت النجابة عليه
البعد من شمله واستردت أبه في العبادة فتكون من قلبه فهنا عين
وغرقتها وريحانه لا عفت نضرتها ومستقبل سعادة البيت لا حلوت عنها، قيلت
وأما حظه ما يسيل دره النعيم ولا تتحفز إليه من إبراهيم ولا يتغير عن جوازه
وهو قابل للزيادة طالب للغاية والاستقلال له ظلم لكيانه وانعدام في القصير
في الكتب به عنصر غير مكانه.

فهل من كتاب آخر إلى أي بخط يده: ووصل ما تفضلت به الحضرة
السعيدية أسعدها الله في منثور وموزون ودر موزون وجللت به من فخر يفيض
على العقب والعقب وأرسلت من غيب يبرض الأغراض راكبها السرب
واما بقيت محاسنها تنتشأ إلى من يركبها إلى من يركبها باستحسنها ويعرف
عن فهم السباق ومعرفة مويعها من الفضل ومن مكانها وجالسة فإنا مخرسة
الملاح فكيف بالعبيد ومورطة إذا استقدمت بطول غيبة الغائب وقد جلبت
هذه البلاغة عن نفسها وجلبت هذه العروض فككر ساعة لهم من هومي تطرد
يوم عرسها وأثرت الله به عن حاسدته فكيف بين والده وسارت النجم وراءها
أعمر بتجه إلى عصا المزودة وقائده ولا أعرف الآن ولا يضر في ولا إذا
كانت فارغ الفرع ولا واسع الربيع قول أرضيه للإبادة عن مسرقي هذه النشأة
الفاضلة والسنة التي ألغت فيها الحكومة العادلة عن الاستنجاد بهم مثل الحياة
المحامية المثلية وفي ذلك الكتاب كل إشارات طفيفة وكل شارة نظيفة وكل قرة
بلغاء الكتاب قراءتها ومهما كان من هذا البديع البديع شأوا على مبارى ومن
هذا الحسن الكتاب قائله بسمه محمد الله خالقه وباريه فما أولا أن يعلو به
خارطة الصدية فمنه ما لا ترخصه المغار وينجد بها أنفسى المضتوكة فقد
خيم عليها ما لا تنسح القفطانس ولم يعد في القصيدة الأخرى النونية التي فيها
السلطان وقد كثرت هذه النونات إلى أن صارت أكثر ما في البحر من
النينان.

كنت قد كتبت له قصيدة نونية همتته فيها بتلميع الحلم والسلامة في الطريق
أوها:
ما نابك لؤلؤ مكشون: مثلها لم تقع عليه العيون
يا ضيؤها حتى عليه كريم: وحمونا قلي عليه أمين
خذ حديدي فإن أعظم ما في: شجع منك والحديدي شجور
في سمـ هجاوثه فك قلمر: شف مي وذالك الشرير سيَن
عزمى العزاء فيك فما أكذب من قال كل صلب يبون
غبت فاعتست بالدموع وهل يعتاض بعد العزى: ففيه مهين
رجع البأس أن نأنيم هذه الشك من عودكم وذالك اليقين
سافر القلب فالدموع بحار: للفقير وضموع صفين
صفحوا ذا الفتور في كسرة الجفن فقالوا الفتور وهو قانون
حين أبست معجز الحسن آمنت فدين الغرام لي فيك دين
أيا العاذلون كنوا عن العذ: لبدينكم لا أدين
حمال العذلون فك بياحشجل: من بعد عرسه العين
كذبوا ماسرون عليك وهل يسلو عن العارية الجهن
باغيا عن عسجد فوق خديه تصبغ: فإنى مسكن
لست أدرى إذا سمحت أخرى: هو أول بقلبتي أم جيين
غ منك أضحت كأنها تنوين: وعليه من صدغة زرفين
وأما القصيدة السلطانية فهي قصيدة: هئنت بها الملك الناصر رحمه الله بأسر
ابن بارزان لعن الله أولاً وآخراً:
أي خذهن أن يجمع الحسن والحسني: ووجد من يجمع الجفن والجفن
علت فحكة بدر السماها ملاحة: وناي إلى أن صار أعلاها الأدن.
فصل من كتاب آخر إلى أي بخط يده: وورد في كتاب من الفاضي السعيد
وهو بالحقيقة بورد الظلمان وبرشد الحيران وينقع العظان: ويؤل رداء الفضل ويلقبه: وهذا عطارد الأرض قد هبط من سمائه ويكون حظه حظ
المشترى بمشيئة الله إن صدق المنجمن في ادعائه وما أحسن قوله مستسلا.
وما أحسن لسه مفاضلا وإطراحا للكلف وإياته بالبحف.
أوردها سعد وسعد مشتمل: يا سعد لا تروى بذياك الإبل
لا بد أن ينسخ لنا من رسالته ويشتركنا مع أصدقائه في الإعلاء على فضائله
وقيمها لنا أثقلة تزيد على فضلاء كل دهر وأمانله والطريق الذي هو فيها
يسلكه ولا يتركها ومضى عليها ولا يرجع عنها:
حسن التأقى مفاته الغني: وعلى قدر المطالب تلقى شدة الطلب
قلت: هذا جواب عن أمر كنت شرعت فيه واستذنته فيه تلويحا
لا تصرح بها أجابته عن بالفسحة فيه والأمر به وتمثل بالبيت وهو ابن نباته
وفي تصرح بسلوك الطريق ولكن بالتأنى وحسن التأق.
فصل من كتاب له إلى أبي خط يده: وكان وصلني من القاضي السعيد
ما وصلني به وقد استور محسنه على سوقي وبرقت ثمرات أشجارها تسوقيها
وسوقيها واقتضت خواطره الأُبراز من المعانى التي أخرج له البلاغة مضطرين
عن طريقها وهذه الفضيلة لا بد أن تظهر للأيام وديعتها وتؤديها وهذه الرسالة
لا يعد أن تتقني الأقدار حقوقها وتوقها.
فأورد الله ما أدرى أريدت مالحة: على الناس أم عين المحب فما أدرى
على أن عين الرضا لا منة لها عليها لأنها لا تجد فيه عيبا فسأطر ولا منطعا
فتحفه وإطاء عني الحقيقة تستحسنها بعد ما تمتحها وشهد البصيرة تشكرها
بعد ما تذكرها ويكفيها أنني لا يخطر بين قلبي ولساني لفظة إلا الذي تذكره
ولما أوديه من منة شكره والله يقرر به عين والده ووجه وأعين معارفه وأهل
وده.
القسم الثاني

الصلحه ولا عدم أطيه فإما الخير والصلاح لا الأكل والنكاح مستهى منه الدعاء ومهدى إلى النجاة وكذلك ولده حفظه الله الواسطة بينهما وأقر ببقيته عينهما والله الخليفة عليكم والمشكور إليكم.

فصل آخر: وأما عافية المولى والدها وولدها فلا تقبل بشري ولكن بشريان
والحمد لله الذي صان قلبا ولم يمنح صبرها واسمه الحائر منها وعنا وسلمنا وإيابه من طرفاء اللوم الذي لا عاصم منه إلا من رحم وحمى دارها ودارنا من زيارته هذا العارض الذي قد قدم.

فصل آخر: والولدان القاضيان والدها وولدها والواد الكبرى عمرا والولد الكبرى قدرنا عليها سلام لا ينفذ وإذا نفذ جدده ولا يقطع وإذا قطع ركده ولا تخل بإعلامي أحوال الكبير في صحة جسمه وقوة عزمه فهو بقية الحبر.
ومهما يحمى الدهر عليه فلا ضر.

فصل آخر: الحضره تبلغ الخضيرتين الوالد والولد سؤالي الخفي وثناً الجلبي وودى الخفي ونسأل المولى الكبير في دعاته لا خلونا جميعا من وظائفه ولا خزي من مطافيه.

فصل آخر: المولان والدها وولدها لا أقطع ذكرهما ولا أمل شكرهما وأتعاق التفعج والجمال بما لأول من دعاء وما للأخر من ثنايا والله يقرب عيونهما ببقيتها وعينى بلفقاتها.

فصل آخر: والله الخليفة عليها وعلى القاضين ولدها وولده ولا برحت وهم مشمولين في صنع الجمع ممتعين بالحياة منعا غير قليل كتب في صيحة البراءة جعل الله لهم من النار براءة ولا عدوا في رجاها من الأعمال أضاءة.

فصل آخر بخليج ابن الحظين: الحضرة السعيدية أسعدها الله وولدها أمها الله بجسما مخصوصا بالتحية الطيبة كأصلهما الكريم كفعلهما كمكانهما من قبل وعلهما.
فصل آخر: وتبلغ الخضرة من سلامي واتفاقادي وسؤالي إلى القاضي السعيد
ما يؤدى فيه رسالة قلبي وما هو من مهم ما تحتمل عليه كنتي.
فصل آخر: لا تقطع عن أخبار القاضي السعيد ولا أخبار ولده ولا تدخل طي خبرها في طي غضاها ما ندخل من ذكرها في دعوة كنتيها.
فصل آخر بخط يده: والخضرة في ضمان الله وأمانة ولدها القاضي السعيد وولده القاضي أبو الحسن وما عرفت نتعه والله يجمع شملها ويسير بقائها أهلها ويتتنا جميعا بالقضي السعيد فإنه قرة عيني والله ولده صرف الله عنه عينيه.
فصل آخر بخط يده: القاضي السعيد وولده في ضمان الله وذماره وفي عقد لطفه الذي لا يخشى من انقصامه وعليهما مني سلام لا أقطع به بل بتحية الله وسلم.
فصل آخر: والقضي السعيد وقعه الله وأسعده وأعلاجه ولياه وأصعده عليه تحية من عند الله أهدبها على لسان القلم نيابة عن لسان وسلم رطيب يتابع منه مكانته كما يتأجر بذكره مكاني.
فصل آخر بخط يده: الذكور ليسام المؤرخ الذي يجب تقديمه القاضي السعيد وولده فحياهما الله بالسلام تحيه طيبة وسلام زاك يصدق عن قلب إليها مشوق ولمراءهما شاك والله تعالى لا يبدد ليهما شما ولا يفرق له أهلاً.
فصل آخر: والخير يكون إن شاء الله تعالى لها ولا أهلها ولقارة عينها القاضي السعيد وقعه الله ولولده سلامي عليهما يبرد وذكرىهما يتجدد وما هو إلا تجد بعد تجد وتردد بعد تردد ولا أنظر وصول كتابها بذكرهما ولا أن يكون رد النحية منها رحم الله الجد وأبقى الأب وجمع الشمل وسراً به الأحبة والأهل.
فصل آخر: القاضي عبيد الله والمسلمون، ولدهما أمانة الله بإمتاعهم بحالة فضيلة.

ممن تفضلها أن تزداد لهما من ذكرها جبره الله بذكرهما في السلام، وساهمها لها وتمكنها إلى أبداعهما منهما ومردا لطيه.

فصل آخر: وكامل تستر هذا الكتاب في عاشر رجب أحسن الله خانمه على وعلي القاضيين الرجال، ولديهما وأقر بهما العين وطوى بيني وبينهما شقة بينوء وصرف عن فضلهما العين إلى يديهما العين.

فصل آخر: ذكرت القاضي عبيد الله، ولدها والمسلمون على يديهما إلى أن يكون الحمد الله من بعد، لأنها موهبتان، يستحقان الحمد ويتاجيان الشرك.

فصل آخر: والله الخليفة عليها وعلى ولدها وهو تعالى يحفظ العقد وواسطته ويرحم فأرضته.

فصل آخر: وعلى القاضي عبيد الله، وحياه ولدها ألمى الله وأناشده شفاعة بدعوات صالحة، وذكرى تقر من الدباب وإن كانت نازحة.

فصل آخر: والملو القاضي عبيد الله في دعاء الله وسبه وأمنه وضمانه وكتبه الوصي وحواره المني.

فصل آخر: والله الخليفة عليها وعلى القاضيين الرجال، ولدها ولدها أدام الله لها، وظل بقاتها ولا أخلاقها وإيام من بركة رؤيتها ورأيها.

فصل آخر: أستودع الله نفسها وولدها واستفنيهما مثل ميل العيش ومورده واقتض الله تعالى في حراسة حوزتها ويتكل كرم الله أمر يجيب من قصد.

فصل آخر: القاضي عبيد الله، ولدها أسعدها الله ولا أدخر ذكرهما وسلام عليهم إلا إلى آخر الكتاب حين يكون الخاطر قد تروج مما يتلقه وأبقى ما على ظهر من الكتاب وخف مما يحمله فذكرهما الله ذكرى تسعدهما في الدارين العاجلة والآجية ويسع علىهما النعمتين الظاهرة والباطنة.

فصل آخر: والقاضيين الرجال، ومحمد بهدته وذمته ونعمته.
بطول بقاء لا خلا من نعمته والسلام منى موصول بسمعهما ما اتصلت نفعي
بنفس وضوء يفقر. والله تعالى يحوط شملهم مما يفرقه ويجرب خاطر أمهم مما
يفرقه.
فصل آخر: الأجلان الوالدان اقرأ عليها سلام قلب أرسلت به كلما
وجعلت السلام إلى ما أثر من ذكرهما سلما وما أهون كل مفقود إذا بقيا
وسلما.
فصل آخر: وعلى القاضين الولددين سلام لا يزال بسمعهما موصولا
ولا تزال الخيبة تفيض عليها بشرا وقبولا.
فصل آخر: وسلم على القاضيين الولددين ما طاب نشره وفقوم عطره
وعيني شكره والله تعالى بحسن عيني جزاء هذه الذكرية المباركة التي تباشرها
جال ولؤلؤ الحسن فيها مقال ومالي إلا شكر واحد وما يفي بشكر بيت نفعي
الله منه بأربعة أجيال وما يطلق على هذه المعرفة صداقية بل تمسى بنسبة
وعلاقة.
فصل آخر: القاضي السعيد وولده أحيانا الله لا يخلو منهما الذكر
والكتب السعيدة لا تغفو من السحر وعليهما السلام الأطيب والتحية التي
ركب العتيق الأشهر.
فصل آخر: القاضي السعيد أبقى الله وأسعده وأبعد زمانا آناءه وأبعده
خصوصا بتحية من الله مباركة طيبة غدبة صيبة يهبل بشرا ويتآرج نشرها.
فصل آخر: والله سبحانه الخليفة عليها وعلى القاضين والدها وولدها
والمسول في حزاما جلبتا في مغبها ومنشدها ويوههما وغدها وأن لا يبطل
يد من كتبها ولا ظمال من موردها.
فصل آخر: الموال القاضى الأجل سناء الملك والدها أدام الله بركة بقاته
ونعمه حياته خصوصا بتقبل اليد الطاهرة وسؤال الدعوة الصالحة وكذلك
القاضي السعيد ولدها أمنع الله به ولا استرجع النعمة الموهوبة منه.
فصل آخر: الخضرة الرشيدة روالدها وولدها أبقاهم الله في دعة من الله
وضمان وحياطة وكلاحة وكفاية وأمان.
فصل آخر: المولى القاضي الوالد الأجل لا تسترجع الله منه وديعة الخير والبركة والقضاء الأجل ولدها الذي فضيلته بينه وبينها مشتركة لا يخرج ذكرها من لسان ولا شخصهما من عيان ولا يعد مكانهما من والم('?ن إن بعد مكانه وعليهما السلام المتردد العذب المورد الموصل اليوم بالغد.

فصل آخر بفظه: والله الخليفة عليها وعلى القاضيين والدها وولدها والمستول بأحقى المسائل أن لا ينقص من عدها ولا يشجعها في ذكرها يومها وغدها.

فصل آخر: والله بكلها ولا يكلها وتسليمها ولا يسلمها ويفعل ذلك بها وبالقاضيين والدها وولدها ولا يخلي يوما أن يكون مشفوعا فيها بسعادة أمها وذخيرة عدها.

فصل آخر: وعرفت سلام الحضرتين الوالد والولد وسلامهما واستطعت وكنت استبطأته فعلهما أفضل سلام وأصافه وأفوناه وأنوره وأعظمه والله الخليفة عليها وعليهما والمستول أن لا يغير ما بكم من نعمة ويديم لكم نعم العيش ولا يروعكم من الدهر بملمة.

فصل آخر: الحضرة والقاضيان ولدها جعلهما الله الخليف الباق ورواه بطلقه الواق في ضمان الله وأمانه وكئف فضله وإحسانه ولا غير ما بكم من نعمة ولا روع الأوداء فيكم بملمة.

فصل آخر: وكان يجب تقديم السلام على القاضي السعيد وولده فأخذه لأنهما نعمة يجاورهما حمد الله والصلاة على نبيه فلا تخل كتابهما من ذكر صححت مقترنة بصحة الوالد فما هو عندى بأكبر منها ولا تخل سعهما من إهداء السلام إليه.

فصل آخر: القاضيان الوالد والولد أبقاهما الله عليهما منى سلام إن حرمته باللسان مخلطا مما أقطبه بالقلم مكتبا عين الله عليهما ومعقبته تحقيقهما من خلفهما ومن بين أيديهما.

فصل آخر بفظه: والقاضي السعيد وولده مقيلا الأعين مدعوهما بلسان القلب وهو أبلغ الألسن والله تعالى يمنع بها ويدفع عنها.

316
فصل آخر: والفاضل السعيد وولده أقبر الله العيون بما واحسن الكفاية فيهما وأعان على الشوق الحافر إليها وسهل موئله القاء المطوع به منهما ولا آثر ذكرهما مع النيا لتقدميه إلا ليكون ذكرهما متنوعا محمد الله فالحمد يتبوع النعمة فيحرسهما من العين وبصفهما من الكفر وهم نعتهما من الله آدم الله الإمتاع وأحسن عنها الدقاص وتقلهما إلى العيون عن الأسماع وعليهما سلاما يبتعد ورسول يبرد وهم قريبان وإن بعدها وأي حبيب بعد وأرجو من الزمان. جمع الشمل بهما فقد يورق اليابس وينفر الجماد.

فصل آخر: والحضرة السعيدة وولدها أباه الله سلاقا عليها ورحمة الله وبركاته وشوق السما لا يخدم مشكانه وتطالى إلى الملاحم السعيدة لا تطرق لخطاته.

فصل آخر: والحمزة والدا حفظهما الله في كتف الله وسرته ويدم لا يخلو القلب من ذكره والذكر سلام للقلب وخطام مسك الكتاب لا خلت مما يقلل سرها ولا عدمت ما يوجب برها.

فصل آخر بخطبه: والحضرة وولدها أباه الله بين الله مكلون مخلوقون وبأسس السلام مخضعون مخططون أقبر الله عبانة الإمتاع وتحبها عن هذا الدهر الابناث وويل بهما الشمل البدين وقرب إليها الأمل البعيد.

فصل آخر: والله الخليفة عليه وعلى الفاضلين الأجلين وعليهما سلام يناريخ نشره ويعيم من ليل الطرس فنج.

فصل آخر: والفاضل السعيد وولده أقبر الله تبلغهما من سرمي افاه وأطية وأزله لي وأوجه فقلبه ينافى في أدائه لسان وعود لانقل شخصه من مثله إلى عيان.

فصل آخر: ولدهما الفاضلين حفظهما الله ود فرقهما شملا ولا حسم لهم عثمان علوا عليها نحب من عند الله مباركه طيبة حتى وجههما وسر قلبهما وتمال أديهما وتصلح شأنهما وترجع ميزانهما وتلغد زمانهما.

فصل آخر بخطبه: مسمره وقت الظهر من يوم النصف من شهر رمضان عرفها الله بركة أمثالها وبركة لبابيه الأفراد والأزواجهم وجعلها فيه أول ناح.
وله أكرم مناج وأعانه على الخير الذي هو من أهله وبارك في أهلها وزادهم ببقائهم من فضله والقضى السعيد وولده الأعرى مهتنئ بالعيد المقبل فلا عدما منه زائرًا ينكر وطلاعا في كل يوم عليهما لا يتأخر حتى تكون أيامهما كلهما أعيادًا ولاياليهما كلهما أفرادًا وجعلهما الله من يقوم مثلى مني وفرادي.

فصل آخر: وله الخليفة على الحضرة وولديهما الصديدين الأجلين والسلام عليهم ورحمة الله التي تكنف بكم معانيها وتوالى ليديكم تحياتها.

فصل آخر: والحضرة للفقيهين والدها وولدها خدومان بالتحية الطيبة والسحايا الصية والمحام المستذابة والله لا يعدمهم من الأول البركة الواقية ومن الآخر النعمة النامية.

فصل آخر: الفقيه والولد ولهما أداة الله عافيتهم وأتى موهب كفائها ووصلت منهم النجحة الحالية الأزمنة وشكت ما جازها في السجية السخية والله يجمع شملهما ولا يخرجه ويعبد بين مسافة عمرهما وبين ما يخمنه.

فصل آخر بخطه: وعلى الولددين أبقاهم الله سلام ينكر أويد والدها عندى وعنه متي سؤال فيه عن قلي يؤدى أطب الله أخبرها وجعل العلاقة شمارها وسرا الله وسرها بثقتها وبقائها ولا بد من تشركي بالدعاء سرق الله لبقاتها ولقائهما وعينه الله إلى ورود ماء وجهها المصون ظاهرة ونيران أشواق القلب حامية فأفطأها الله بقرب تلقى بعده العصا وتصب به مقاتل النوى.

فulously الله وفقه: في دعاء الله وفي ستره: من ليس يجلو القلب من ذكره.

فصل آخر بخطه: الفقيه السعيد ولهما أبقاهم الله عليها تمية راتبة يكرهها الصباح والمساء ويأتي بالسكون الذي يأتي الفضف والأنسان الذي يأتي به الضياء والله تعالى يسلمهما من الغير ويسمع عنها أطيب الخير.

فصل آخر: الفقيه والدها وولدها خدومان بسلام اجتهاد القلب فيه وإن قصر اللسان عنه.

فصل آخر: الفقيه والولد ولا عدمة بقاءهما ولا سلبا ببقائهما.
نعمتها المرغوب إليها أن لا تخلى كتابها من ذكرها فيما فإنها من المهمات التي
أسمّل عنها الركاب وأطمّع إليها من الكتاب قبل العُناوين والله يؤوّبهم بما
السعادة وقفلها ولا يبطفها عن موطن الكفاية ومحله.
فعل آخر يخطبه: والحضرات السامية وودها مروسان بالعين التي
لا تتم في حراستها ومكلؤون بالألطاف التي لا تخلو من عادتها في كف
حوادث لأيام وعاديتها والله تعالى يجعلهم في كف السلامه وديبه ومن دائرة
السعادة م مكان مركزها.

هذا آخر ما أخرجه من الصحف المكرمة المرفوعة وأخنتها للمحتنين لأنها
من ثمار الجنة فيجب أن تكون لا مقطوعة ولا ممنوعة رحمة الله وبركاته على من
أنشئها وشاعا وأفرغى ملّها ووطأ نسلها وأنسبى حلها وحُخلها وله الحمد
وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلمه آمين.

ثم الكتاب ٨٣٩
جامعة الدول العربية
معهد إحياء المخطوطات

آخر النسخة.

تم توثيق هذا المخطوط بمكتبة أطرب كابو سراي بالقسطنطينية بتركيا في يوم الثلاثاء الموافق 5 مارس سنة 1949 م. في 242 ش. 474/484 هـ.

المكتبة أحمد الثالث: ضمن مجموعة.

رقم المخطوط فيها 1732 (8) من 1318/42 فيه.

اسم الكتاب البديع في علم البدع (منظمة) (هكذا في آخر النسخة).

وبدأ أنه كتاب في العروض مع الإتيان بأبيات البديع شواهد.

اسم المؤلف: ابن معيط الأندلسي.

تاريخ النسخ: 1327 بخط نسخى حسن مشكول.

عدد الأوراق: 19 س. المقياس: 11 × 17 سم.

الملاحظات: يقول المؤلف:

وبعد فإن ذكره لم ارضى منظمي العروض المجلى والموقفاً. أتيت بأبيات البديع شواهدأضمن إليها في نظامي الأسافيا

220
بسم الله الرحمن الرحيم

رب السم ورسولك.

مقالة من وجد الراضي والمجاف
على أحمد الهادي إلى الله داعية
بنظمى العروض المحلي والقوافل
أضمُها إليها في نظمى الأساليب
 مقابلة الضدين منه. أَقَلْ لا قَلْ 
 مقابلة مكتوبة، النظم حالية
وفقير شر عدرك بشماليا
 הנבأ، قابل الصيحة،
ضحك النسيب رأيه، فيكي
أتب منه فالمدخ أن ذلك القدم
ويسرى إلى الندوع من حيث أعلم
حيث لى هاتا التي تقابل
ثنا الخط إلا أن ذلك فوابل
بأخرى يأتي على أول يجزو
نا حلف التأهيل يبعي أو يخوض
وبس الحفازان الملك والمشار
رد الأخير وتريب له حسن
ليست الختان البهل والجبن
وفي أيضًا طباقة الرب منصطر
ليست الختان الشكل والكبر
حيث الأخير يرى به مردوداً
معظمين خلابة وصدوداً
له يرزق على ترتيب إجبار

يرى رجل الله لا تنطولاً
بأبت بحمد الله منفسي مسلمًا
ومنذ فإن الذي ليس انتظاري
أتت بأيام الابن شواهدًا
فهاك في ذكر الطبق وليدة
مائل جابر قاسمه تجد به
وبدلاً خير منكم يعينه
وكقول جهل استمع وأصحي له
لا تعجى إياكم من رجل
ومنه طباقة الفنفة للبحرية قد يفضي. لى من حيث لا أعلم النوى
ومنه طباقة اللفظ واق بذكره
مها الوحش إلا أن هاتا شراش
ومنه طباقة الرد حيث ترى ما
سوى أنه في ذلك المقال مقدمًا
وحالاهما فقره قديمًا وذله.
ومنه أيضًا طبقاً أرد حيث يرى
جهلاً علينا وجيهاً عن علومهم
ويت بكرمه التريب فيه أَتى
فارقت سعياً وقد قوست من ينير
وأ poil جريق بآثير مثله
أخليها وصنفه آثم محمل
وقول نابغة الأت الطبقب به

321
بريش قوماً ويرى آخرين به ومنه بالرد والترتيب ما وردت لا يقع الناس ما أوهى وإن جهدها وهكذا من التجنس وهو اشتقاقة لقِد صِمع الطَماح من بعد أرضه ومنه قول امَرئُ سَال السليل بهم ومنه قول امَرئُ بانت احذن ومن الجِناس توافق النظر لا ما مت من كرم الزمان فإنه ومن التجنس الذي ازداد حسنًا هل لما ذات من تلاق تلطفُ أذان بين البَحترِ ومثله يمتون من أيّ راص عواصم ولا بن شهاب حيلة قوله الذي وحامي. لواء قد قيلنا وحمل وتجنس المضاف يُدعُ أيضاً أيا قمر اثنتُ ظُلمًا وهكذا من النوع المسمى استغارة صحالقلبُ عن سلسي وأقصر بطلِ إما جزر فاستغارة مطابقًا تبقى الروايس قيّرة فتجدهُ وهناك من الإلغاز وهي استغارة وحبناء القَي الغيث فيها ذراعُ على روضة جابت بيو الضراع لوهكذا وفي ذكر المقابلة استمع فيَّ تم فيه ما يظر صديقه وفي مثله ما قال آخر قاصداً أيا عجبًا كيف اتفقنا فاصبح

٢٥٢
ويضحي فتى المسك فوق رفيشها
ويضحي فتى المسك بعمتها
وهاك في ذكر الموازنة
سلم الشظا غلى الشوى شهج السما
وفي مثله دوته لأني دواد
ففوفان للطرف خاطئ البضيع
وهارك في ذكر المساواة قد ألق
ومهما يكن عند أمري من خليقة
فنا الفظاظ والمعنى سوءاً وتهله
فلو شاء قومي كان حلي فهم
فذا الفظاظ والمعنى سوءاً فلم يد
إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا
وهارك في ذكر الارة ما ألق
فظل لنا يومً لذيز ونعماء
رووه كلها يجوز في مغيب
نفي بيفه عنه الوقي رخاؤه
وهارك في ذكر المانئة استمعها
ونكرم جازنا ماداً فيها
قرأة المعنى بتوكيده له
وأقيح من قد وآنجل بالقرى
وخد في غريبات الغفو وكاسمه
طعت ابني عبد القيس طمعة ثائر
ومثله ما ألق في بني التمر
أبقى الحوادث والأيام من ثم
تظل تصرف عنه أني ضربت به
وأعالي ما قاله أبو...
توههما في كأسها فكِيَّةً إذا
فما يرفق التكيف فيها إلى مدى،
وإذا استحى البخلي بعدما
وهي في الإيقال واحرص فيه أن
كان قاتل العين في كل منزل
وفي مثله قول أخرى، الفليس مغولًا
كان عيون الوحش حول خيانتها
وفي مثله قول أخرى، الفليس مبديًا
حلت رديبة كان سائره
وأحسن في الإيقال منه مقالة
إذا ما جرى شادن وابل عطفه
واسم التسهيم فهو يسمى
فإذا حاربا أذلوا عزيرا
فأنظر القول كيف تم ابتداء
وفي مثله جاء في قوله ألق
فليس الذي حلته بحلال
وجبب جنوبي تسيمهما
فأقسمت يا عمورو لو نهانك
إذا ما ليت عريمة
وخرجت تجاوزت جهولًا
فكنت النبرة بها غمسه
وهلك في رد الكلام الذي انتهى
سقي الرجل جون مستهل غمامة
وفي نظره من قاله من عده
وكلت سماء في إفرازي تابكا
وجاء في ذلك البلاغة قوله
فإن لم يكن إلا تعلل سالعة
وهلك في صحة النسخه شاهبهًا

444
إن حاربوا وضعوا أو سموا رفعوا
وقل نصيب منه وهو الذي أتاه
وقال فريق مثل لا وفريقهم
وهمه قوله والنفس مشتبه
طعنهما فارعيا حتى إذا طمنا
وهناك في ذكر المائدة. استمع
ومن بعض أطراف الزراج فإنه
كانته قال من لم يؤمن بالصلح
وكان من التكميل وهو يعنيه
فستغرق الليف العنان كلها
وأمس إذا لم يلت الحق منهم
وحماة التكميل يد فجاعة
حمي إذا ما زين الحلم أهله
وكتبوه أعني كبر عزة
لَو أن عزة خاصمت فهم الضحى
وكان أمثلة الترخيص آية
الماء منى والإسد منحدر
وهمه قولته الخمسة حين بدأ
حامي الحقيقة عمود الخليلة
جواب قاصية عقدة وألوية
وبت الكافي فيه طباق
إذا يطفل حيوب السدى
ولو قال قم مكان ناه
وهناك قولا في المسمى كتابة
وآخر كالديابر أما سماها
عنى السماء الظهر ثم بأرضه
وجاء في معرض التعرض ذكر جنا
لا تأمنا فناريا خلوت إِ.
وفَخُذ العكس ثم تدلي قوم
وإذا لَرَزَن حَس وجوه
والألابانت هو اعتراض مُجَمل
إن التي أعطيت نشر بيتها
ومنه في ذلك ما قاله
إلى الثانين وبلغتهما
وقول كثير فيه التفاصيل
لوزيت البالحين وأنت منهم
وأحسن همنا للمجند فاقت
ألا زعمت نو سعد بأنا
وفي مثله للمجند مقالة
فَذَل أن ما لِا يكن بل لا يذكر
هذا من الإجابة والسبيل ما ترى
وتصدر إن كنت على الناس قولهم
وفِ ذاك الشمائل مما جاء شاهدًا
هضيب الحث لا يمنع الكف خصرها
وَهَاك في لا سكترك وهو رجوعه
أليس قللا نظرًا إن نظرتتها
ومثل ذلك في الاستدراك حيث بذاق
بالدبار التي لم يسمعها القدم
وكتب بشار وفيه محاسن
نبت فاضح أمه تنكباتي
وأضحى إلى التدليك ضمن إشارة
لزيده في فضاعة بيانه
وذوا نزل فكت أول نازل
وفي مثله قول آخر قد
إذا ما عقدتًا له ذمة
ومثله قول من وافت مقالته

226
شدّو الصبح وشدّو فوقه الكرم
به البحيرة مقدماً في الأول.
يوماً خلاله حسره الأخول
تبذد المنحنى بالثوبي.
هاتا خلق في بني ينزر
العميق، هجا زعماً عميداً.
جيتي ومقت ابن سلم سعيداً
ثياباً من اللؤلؤ صفراء وسوداً.
قاد الحجاج لحافات زملاء
فجوتم منجى الحارث بن هشام
وَبَضَرَّ طمسة وجدال
لبيد أحلول الدنيا.
حين لم يعكنو شيئاً.
يوم ولوا أين أين
وعدل فيه واق فراعة
فأول فراعة أول فراعة
حسن تجلي فيه من غير عائب.
بين فلو من قراؤ عمات
إن لم يكن فيه الهجاء من الأصل.
كراه، وأنا لا يطخل على الرجل.
فانت بيت البحرى عجاليّة
ليعجر والمعز بالله، طالبه
دبل على المقصود. في البيت أول
ولا مدة إلا له المدح أجمل
من الجد إلا، والذى يلبّ أطول
 وإن أطفوا إلا الذي. فيًّ الفضل
بضغة، يتبلي به المدح
وطهير الإبريق، والقادة.
قُوم إذا عقدو، عقداً جارهم
واعِم في الاستطراد، مما أن
ما إن يعف فنذى ولو أورده،
وكصول حام طه، فله،
إن كنت كارهة لمتشتا،
وفي مثله ما أتى لأي
فأجيت من حيال البخليين
إذا سيل عرفنا كما وجهه،
وكقول حسان بن ثابت الذي
إن كنت كاذبة، الذى حدثتى
ترك الأحيا أن يقاتل دونهم
واسع من التكْبُر، ما
واقف بعده نمو كندة.
هلا سألت جميع كنهة
وجاهب به الآخر الجمل.
فكادت فراعة تصل بنا
وهناك في الاستثناء، قولاً خصمه
ولا عيب فيها غير أن سيوفهم
وفي مثله استثناء مادح نفسه.
ولا عيب فيها غير عرف عشر.
وهناك من تصحيح ما راى لفظه.
فلم يكن المغرر بالله، إذ سرى
براعة الاستعلاء أن تبدى بما
كما قالت الجنساء تطرى أحاها،
وما بلغت كف امرأة بفلتالي.
وما بلغ الميود للناس مدة
براعة التخلّص، واردة
ما زال يتلمسى مراشفة

٣٢٧
أصبحت الليل خلعته
وبدا الصباح كان غريبه
وهلق من الزريف ما قال من أني
بسبب سوى السوى القلمين فقد
واحتفظ مال في الحقوق فإنه
ومثله لزهير فيه تنق أني
من يلق يوما على علاته هرما
ومثله ما قاله مردد لفظا
مضطرب يربع من أقطاره
إذا تظنينا به صدقنا
لا يبلغ الجهد به راكيه
هالى يقول في النعم وافق
أقمنا أكلنا أكل استلاب
ولم يكذ ذلك سخفا غير أن
فأبان بالتمييم شرهم كلامه
آراكم ووجهكم وسوفكم
منا عامل للهدى ومصالح
وهلك فانظر إن خلفتائه
تعرف فيه من أيه شمللا
سماحة ئا وبرذا ووفاء ذا
وهلك من التمييم فانظر تجب به
أني بيان ساب الذكر كاملا
 لقد خفت قوما لو جأت إليهم
العريف فيهم مطوا ومطاعا
وفي مذهب المسئ الكلامي يكلي
أتلك بالفظ البدين بما جرى
ولكنى كنت أمر ألي جانب
ملوك وإنوان إذا لا قيهم
لكمك في قوم أراك اصطفأتهم
وهلاد القول في التفريف خلقهم
وهم الأخمر منسكء وهم
هم أحب الكرم على الامل
عن النكرار كلهم، نحن
خلائق بعضهم منها لبعض
وق مثله ما قال مروان آن
يكون مطر اللقاء كأنهم
هم ينعمون الجار حتى كأنا
هم القوم إن قالوا أصابوا وان دعوا
ومع حسن التفريف ما قال هام
تطلع من نفس على يكون نوازع
خلال لليل أن تروع قواده
والله أمثلة التفريع موضع
فشيء الشيء بالشيء المبالغ في
ناروضة من رياض الخرين ممتعة
يضاحك الشمس منها كوكب شرق
يوجب يطلب منها نثر رائحة
وهلاد من التسيّم وأحرص فيه أن
كقول أركي القيس المعادل إذ أق
مكر مفر قكبر مدير مما
وهلاد من التضمين أوجده الذي
وقال له والدم سكب مبادر
وقد أصرت جمان من بعد أنها
كان لم يكن من الحجون إلى الصفا
قلته لها والقلب مثوى كأنما
بلغهن كنا أهلها فابداً
وأن أبو هفان في تضمنه
من بين مدعو به وطلّق أولاد جفنة في الزمان الأول لا يسألون عن السواد. المقابل تمثّل بين اليتمن من نواحي في شرحه يذكرون عين الكافي. وهمت ما شادته إلى أسلافي قدمًا من الأخلاف والخلاف يضحك ينفي في أعين الأشراف. اعتناء ما لا يلزم المجانيس به فأجاد فيه ما يشبه أقوم آه حصن أم نساء وكان على إحسانه جد علم وبين النفا أن أتى أم أتم سلام ما نظمه قد زرى به على الندر ليل من يذكر هذا الجد فنظر تشبته في الحسب فقد عد عن ذا كيف أكلك للضيّب بمعنى يزيد على ما استقر تحقّق الأرض واليوم قر ونذرته الآن هذا النظام صوب الأثيوبي ودوما أي لفظه مختلفاً كالساق والساق حامة قد دعت ساقا على ساق فرEDA ثلاثة لفظها منساقا ساق تحاوب فوق ساق ساق في قوله ما قاله كارثيسي بوجل عربه عرضي على نفسه وما لما هو ياظم

بل لو رأت العاشقين بابه لذكرت بيتا قالة حسان في يغشون حتى ما تب كلاهم ولزوم ما لا يلزم الإعتناء في فأضحى إلى قول البصير فإنه أكذب أحسن ما يظن مؤلمه. هدمت عاداته التي عودتها ان لم أثنّي على خلة باللام في العلاج والأسلاف تجاهل العارف واقع زهير وما أدرى وسوف اخال أدرى. في مثله قول أمراء متجاهل هيا ظيبة الوسعاء بين جلالا وملته قوله المبدي تجاهله بالله ياطيبات القاع فلن لنا وهاك من الهؤل المراد بذكره. ذاما قيمّي أتاك مفاخرًا. وهاك الزيادة استائرت إذا ركبا الخيل واستلموا. فاليوم قر زائد حسن. فسقى ديارك غير مفسدها وفي المشاكلة المعنى تجده أت كادت تساقطتي والرجل اذ نطق وأت بس هذا الهذليل لكن زاده وموت سوابق دمعها فواقفت. وملته اللؤلؤ معه أت بيد وأقطع الهوْج لمسانا. وهاك من التمسه وهو استعادة.
فيستدرك البتاء بعد تمامه
سأقلم إن كان هما دامًا
على بأقلام، إن كان هما دامًا
إلى وضع كلامك، متخيل
هذي مثل ما قاله متخيل
هو الذي أو الجذب أدى أمامته
خيل سأ-tra أيك عند ذنب
ويشبه في الاسترخاء الجه
وقد أعدت للحدثان حصنًا
وفي مثله قول مستمعة
إذا ما ظلمت إلى ريفه
وأبض المدامة من ريقه
وهكذا فقى ذكر الموازنة استمع
كقول أمير الفيض الذي لم يرد به
وقوفا بها صحيحة على مطه
وهل إلى ذكر الموازنة استمع
فإن يك منكم كان مراد وابنه
ومنا حصن والبطل وقضب
فناي أمير المؤمنين موربا
وتم مراده من بديع نظمته
ولاخو أن تعزى إلى غريبة

تم البديع في علم البديع
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآلها الطاهرين
أجمعين

وحسبنا الله ونعم الوكيل أحمد المولى ونعم النصير
الفهرست

الموضوع

القسم الأول
في التأصيل النظري للبديع

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم الصفحة</th>
<th>الباب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>9</td>
<td>مصادر دراسة البديع</td>
</tr>
<tr>
<td>12</td>
<td>درايات في بديع القرآن</td>
</tr>
<tr>
<td>13</td>
<td>البديع بين النقد الأدبي والبلاغة</td>
</tr>
<tr>
<td>15</td>
<td>قضية السرقات الأدبية</td>
</tr>
<tr>
<td>16</td>
<td>البديع والأدب</td>
</tr>
<tr>
<td>24</td>
<td>الهدف من البلاغة</td>
</tr>
<tr>
<td>26</td>
<td>البديع والأدب</td>
</tr>
<tr>
<td>30</td>
<td>البديع وقضية الإعجاز القرآني</td>
</tr>
</tbody>
</table>

القسم الثاني
نصوص بديعة نادرة

<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم الصفحة</th>
<th>الباب</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>31</td>
<td>إزالة الالتباس بين الاشتقاق والتجسيم للأمور</td>
</tr>
<tr>
<td>32</td>
<td>بدر الدين أبي أحمد يوسف المختاردار</td>
</tr>
<tr>
<td>192</td>
<td>الأنيس في غرر التجسيم للفالائي</td>
</tr>
<tr>
<td>193</td>
<td>بين يدي الكتب</td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>مصنفات السلالي</td>
</tr>
<tr>
<td>89</td>
<td>كتاب الأنيس في غرر التجسيم</td>
</tr>
<tr>
<td>90</td>
<td>التحقيق</td>
</tr>
<tr>
<td>93</td>
<td>تعقيبات الدكتور الجويني على التحقيق</td>
</tr>
<tr>
<td>185</td>
<td>193</td>
</tr>
</tbody>
</table>

333
<table>
<thead>
<tr>
<th align="left">200 : 194</th>
<th>3 - كتاب البديع ، لابن الأثير</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td align="left">194</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">196</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">197</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">197</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">198</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">198</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">198</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">199</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">199</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">200</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">200</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">201</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">201</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">201</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">201</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">202</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">205 : 204</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

<table>
<thead>
<tr>
<th align="left">243 : 205</th>
<th>4 - كتاب لمح الملح لأمير الجيوش أبي عبد الله محمد الأمري</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td align="left">206 : 208</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">208 : 212</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">212 : 217</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">217 : 218</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">218 : 219</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">219 : 222</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td align="left">222 : 229</td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>
- ما جمع المدح بالشيء وضده وهو من ضروب التوجيه
- من الأشعار الدالة على النظر في العلوم الشرعية 
- آيات الآلاب .......................... 238
- الأخباريات .......................... 237
- النحويات .......................... 240
- الطبقات .......................... 240
- الهندسات .......................... 241
- الفلسفات .......................... 241
- من النظم الغريب الذي أدع قائله في الجمع بين المديح
  فيه والتشبيب .......................... 242

5 - كتاب فصول الفصول وعقود العقول لابن
- سناء الملك .......................... 245
- المقدمة .......................... 247
- القسم الأول: فصل في كتاب الأجل الأشرف أبى
- الله .......................... 249
- فصل من كتاب الأجل الأشرف أبى الله ...........
- فصل آخر من كتاب إلى أبي رحم الله بخط يده ........
- ومن كتاب إلى والدى رحم الله بخط يده ........
- فصل آخر في كتاب إلى الأشرف ولله بخط ابن ذكي
  الدين قاضى دمشق .......................... 270
- هذا الفصل عن كتاب كتبه إليه رحم الله ........
- ومن كتاب إلى رحم الله بخط يده ........
- جواب عن القصيدة السنية التي تقدم ذكرها ........
- إجابة الفاضل الأجل الفاضل .................. 270
- من كتاب إلى أبي رحم الله بخط يده ........
- ومن كتاب آخر إلى أبي بخط ابن ذكي الدين قاضى
  دمشق .......................... 278
- ومن كتاب آخر إلى أبي رحم الله بخط يده ........

330
من كتاب إلى والدته بخط ابن الحسين

وكتب على هذا الوصف إليه كتاب جاء في ذكر الموحش

فصل من كتاب إلى أبي رحمه الله بخط يده

ومن كتاب آخر إلى ولده القاضي الأشرف بخط ابن زكي الدين

فصل من كتاب إلى أبي رحمه الله بخط يده

فصل جواب من كتاب عطفه على قصيدة أنا أذكر

أيامًا منها

فصل من كتاب إلى أبي رحمه الله بخط يده

ومن كتاب كتب إليه أخ بخط يده

ومن كتاب آخر إلى أبي رحمه الله بخط يده

من كتاب إلى أبي رحمه الله بخط ابن زكي الدين

ومن كتاب كتب إليه أخ بخط يده

فصل إلى أبي رحمه الله

فصل: من كتاب إلى أبي رحمه الله

فصل: من كتاب إلى أبي رحمه الله

فصل: جواب عن كتاب كتبه إليه أعزبه

فصل من كتاب إلى أبي بخط ابن الحسين

فصل إلى الأشرف ولده بخط ابن زكي الدين

ومن كتاب إلى القاضي الأشرف ولده

كتب عديدة وصلت إليها ورد عليها

6 - البديع في علم البديع (منظومة) لابن معطى

الأندلس

240 : 231

322